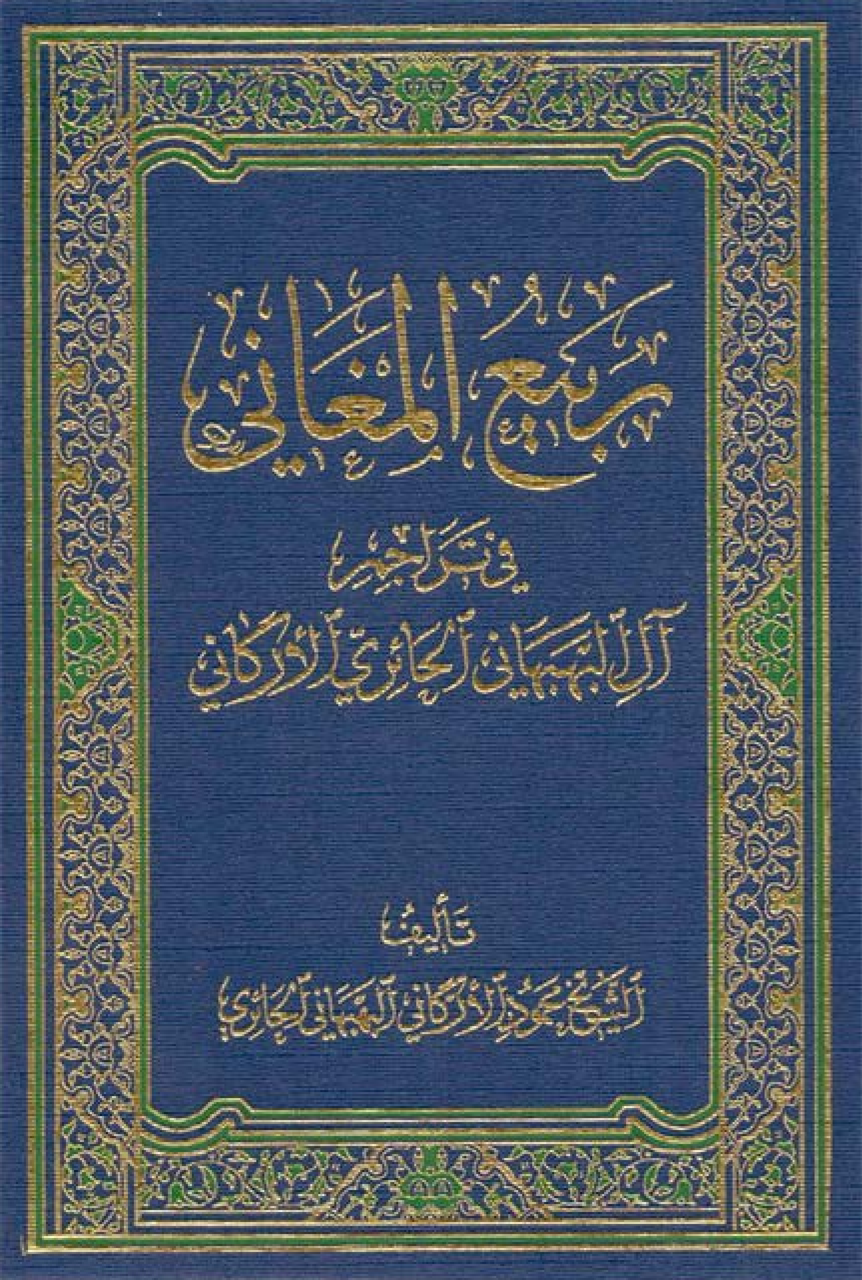

ربيع المعاني
في تراجم
آل البهبهاني الحائري الدركاني
تأليف
الشيخ محمد الدركاني البهبهاني الحائري


بسم الله الرحمن الرحيم



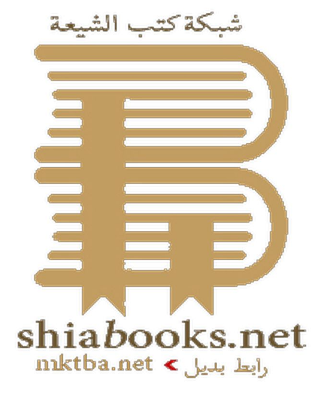
ربيع المعاني

في تراجم

آل البهبهاني الحائري الأركاني

تأليف

الشيخ محمود الأركاني البهبهاني الحائري



* ربيع المغاني في تراجم آل البهبهاني الحائري الأركاني *

تأليف : الشيخ محمود الأركاني البهبهاني الحائري

الناشر : دار المودّة قم ـ إيران

الطبعة : الأولى

تاريخ الطبع : ١٤٢٨هـ. ق ـ ١٣٨٦هـ. ش

العدد : ١٥٠٠ نسخة

السعر : ٥٠٠٠ تومان

الشابك : ٥ ـ ٢٤ ـ ٢٥٨١ ـ ٩٦٤ ـ ٩٧٨

العنوان : ايران ، قم ، شارع صفائية ، زقاق ٣٢ ، زقاق مير ابو طالبي ،

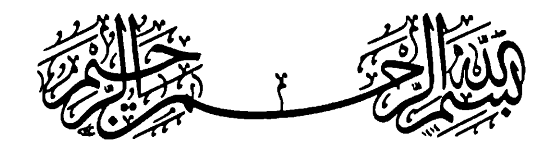
الرقم ٥٤ ، تلفاكس : ٧٧٣٨٩٣٦ ـ ٠٢٥١

هدية الى الأخ الجليل العلامة آية الله الحاج شيخ محمود أرگاني دامت تأييداته وبركاته
كتبه العبد المذنب الراجي رحمة ربه وعفوه سعيد بن الحاج رضا أبو معاش.



بسم الله الرحمن الرحيم

اَللّٰهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّكَ الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ صَلَوٰاتُكَ عَلَيْهِ وَ عَلىٰ آبٰائِهِ فِى هٰذِهِ السّٰاعَةِ وَفِى كُلِّ سٰاعَةٍ وَلِيًّا وَ حٰافِظًا وَ قٰاعِدًا وَ نٰاصِرًا وَ دَلِيلاً وَ عَيْنًا حَتّٰى تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ طَوْعًا وَ تُمَتِّعَهُ فِيهٰا طَوِيلاً .



الإهداء

إلى المعصومين عليهم السلام ؛

وإلى أرواح فقهاء وعلماء الطائفة الحقّة الإماميّة ؛

وإلى فقهاء وعلماء أسرتي بالأخص والدي الحجّة الشيخ الميرزا أحمد الأركاني وجدّي الأعلى المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ غلام علي البهبهاني وأولاده المجتهدين : الشيخ حسين ، الشيخ علي ، الشيخ مهدي، والشيخ تقي المولودين في كربلاء المقدّسة قدّس الله أسرارهم الزكيّة، الملازمين للتقوى والمجتنبين عن الهوى ...

أهدي ثواب هذا الجهد المتواضع

المؤلّف الشيخ محمود الأركاني البهبهاني الحائري

المقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمدُ لله ربّ العالمين، الذي قال في محكم كتابه ومبرم خطابه: ﴿ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾[1]، وقال: ﴿ ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾[2]، وقال: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾[3].

والصلاة والسلام على حبيب قلوبنا، وطبيب نفوسنا، وشفيع ذنوبنا، العبد المؤيّد، والرسول المسدّد، المصطفى الأمجد، المسمّى في السماء بأحمد، وفي الأرض بأبي القاسم محمّد، وعلى أخيه وابن عمّه وصهره ووصيّه، والخليفة بلا فصل من بعده، وليد الكعبة، أسد الله الغالب، غالب كلّ غالب، يعسوب الدين، وقائد الغرّ المحجّلين، مولى الموحّدين والمتّقين، أبي الأئمّة الأطهار المعصومين، أبي الحسن أميرالمؤمنين، الإمام عليّ بن أبي طالب عليهما السلام، زوج سيّدة نساء العالمين، بضعة النبيّ المختار صلّى الله عليه وآله، أم أبيها، روحه

---

(١) العلق: ٣ ـ ٥.

(٢) القلم: ١.

(٣) فاطر: ٢٨.

التي بين جنبيه، الحوريّة الإنسيّة، الطاهرة البتول، الصديقة الكبرى، فاطمة الزهراء عليها السلام، وعلى وَلَدَيها الحسن والحسين، سبطي نبيّ الرحمة، وسيّدي شباب أهل الجنّة، الإمامين إن قاما أو قعدا، ريحانتي النبيّ صلّى الله عليه وآله، وعلى التسعة المعصومين من ولد الحسين عليهم السلام، الأئمّة الراشدين، الذين أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر، وأقاموا الصلاة، وآتو الزكاة، وعرّفونا صيام شهر رمضان وقراءة القرآن.

لاسيّما بقيّة الله الأعظم، الحجّة ابن الحسن العسكري عجّل الله تعالى فرجه وسهّل مخرجه، وجعلنا من خير شيعته وأعوانه ومحبّيه والمستشهدين بين يديه، ولا جعلنا من أعدائه، الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما مُلئت ظلماً وجوراً.

واللعن الدائم على أعدائهم أعداء الله وغاصبي حقوقهم وولايتهم وإمامتهم، ومغيّري أحكامهم وسننهم، ومنكري فضائلهم ومناقبهم، والمفضّلين عليهم غيرهم، لعناً دائماً أبداً سرمداً إلى قيام يوم الدين.

أما بعد، فإنّ الآيات والروايات الواردة في عظمة ومنزلة العلماء الربانيّين والفقهاء الإلهيين، والسائرين على نهج الأئمّة المعصومين الطاهرين، كثيرة جدّاً، وهي معتضدة بأدلّة العقل والسيرة المحمودة، وقام الإجماع على وجوب احترام العلماء وتجليلهم أحياءً وأمواتاً.

ولأهميّة هذا الموضوع رواية ودراية وفقهاً وتفسيراً وتاريخاً وو... كانت العناية منذ القِدَم بكتابة تراجم العلماء الذين هم ورثة الأنبياء والأوصياء، والاهتمام بِسِيَرِهِم وتفاصيل حياتهم ومواقفهم وتأليفاتهم وأساتذتهم وتلامذتهم، وكلّ ما يتعلّق بشأنهم، خصوصاً الشأن العلمي الذي رَفَدوا به

الأجيال، وأغنوا به التراث، فكان بهم ريّ الظمآن، وبلّ غليل الصديان.

ومن هذا المنطلق رأينا أن نؤرّخ لأسرة آل البهبهاني الحائري الأركاني، الذين مَنَّ الله عزّ وجلّ عليهم بفضله أن كانوا أباً عن جد وخلفاً عن سلف وكابراً عن كابر، علماء وفقهاء من خيرة مفاخر الطائفة الحقّة، ومن المتشرّفين بسكنى كربلاء المقدّسة، ومن أعلام الهداية والمدافعين عن الولاية.

وقلّما تجد فقيهاً عظيماً ومرجعاً زعيماً كجدّي الأعلى المرحوم آية الله العظمى الشيخ غلام علي الثاني، الذي له أربعة أولاد كلّهم من الفقهاء المجتهدين، والعلماء العاملين، حتّى أنّ الوَلَد كتب حاشية فقهيّة على رسالة أبيه لتكون مبرئة لذمّة العاملين بها من المقلّدين.

شرفاً توارث كابراً عن كابرٍ   كالرُّمحِ أُنبُوباً على أُنبوبِ

وأمام هذا الصرح الشامخ، والبنيان الرفيع، يحزّ في النفس أن ترى بعض من ورثوا هذا الميراث العلمي الضخم نأوا عن هذا المنهل الرويّ، ومالوا إلى الشرب الوبيّ، بذريعة التمدُّن والتجدّد والتحرر من القيود، ومالوا إلى التعرب بعد الهجرة، غافلين عن أنّ الدنيا دار فناء، والآخرة هي دار الحَيَوان، وهي دار البقاء.

ومن الطامّات الكبرى، أن يُعرض بعضهم عن هذا السلك العظيم، والنظم الفريد، سلك الروحانيين وطلبة علوم الدين، بل أنا نفسي شاهدت بعضهم يربأ بنفسه عن لقب «آية الله زاده بهبهاني»، وينعق مع كلّ ناعق، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

ورَحِمَ الله برحمته الواسعة، وشمل بمغفرته العميمة، صديقنا العالم الفاضل، الروحاني الملتزم، خبير النسخ والتحقيق، المحقّق العظيم، صاحب التأليفات

والتحقيقات، سليل العلماء السادات، الحاج السيّد عبدالعزيز الطباطبائي اليزدي، من أحفاد آية الله العظمى المرحوم السيّد محمّد كاظم اليزدي صاحب العروة الوثقى، والذي حَمَلت اسمه الكريم مكتبة العلّامة الطباطبائي العامّة في قم المقدّسة، فإنّه هو الذي شجّعني، وأصرّ مراراً وتكراراً على أن أكتب كتاباً في تراجم فقهاء وعلماء وفضلاء أسرتي، الذين لم يُوَفَّ ورثتهم حَقَّهم من الذكر والتوريخ.

وكان طلبه ودعمه وتشجيعه لي هو الباعث على تأليفي كتاب «خاندان أركاني بهبهاني»، وهو كتاب صدر باللغة الفارسيّة، وبما أنّ بعض مطالبه كان مصدرها النقل الشفاهي من بعض معمّري أسرتنا، فقد وقعت فيه أخطاء يجب استدراكها وتصحيحها، مثل ما وقع في الصفحات ١٢٦ و١٦١ و١٦٣، لذلك رأينا من الضروري أن نخدم الحقيقة ونبيّن وجه الصواب، وأن نطبع الكتاب طبعة جديدة باللغة العربيّة، خالياً من الهفوات والأغلاط بقدر الوسع والطاقة، فكان نتاج ذلك هو هذا السفر العاطر في تراجم علماء أسرتي والذي سمّيته «ربيع المغاني في تراجم آل البهبهاني الحائري الأركاني»، لأُوَفّي بعض ما أستطيع توفيته من حقوقهم التي أضاعها الآخرون، غير ناسٍ أن أتقدّم بالشكر والامتنان لكُلّ مَن أعطاني المعلومات الصحيحة عن علماء أسرتي وفقهائها وفضلائها، فللّه درّهم وعليه أجرهم.

ولا أنسى أن أتقدّم بالشكر والدعاء لمن هو بمنزلة أولادي، شاعر أهل البيت عليهم السلام، والسائر في نهج التبرّي والتولّي، الشيخ قيس بن بهجت العطّار، الذي لم يبخل عَلَيّ بمساعدته في إظهار هذا الكتاب بأجمل شكل.

والله يعلم، أنّني ألّفت هذا الكتاب مبتغياً رضا الله سبحانه وتعالى، وإدخال السرور على قلوب الأربعة عشر المعصومين عليهم السلام، خصوصاً بقيّة الله الأعظم مولانا إمام العصر والزمان الحجّة ابن الحسن العسكري عليهما السلام. آملاً أن يقتدي بي أولادي وذريّتي من أحفادي وأسباطي بهذا النهج الشريف، وأن يحفظوا هذا النظام العلمائي الفقاهتي نسلاً بعد نسل، إن شاء الله، وأن لا ينسوني من صالح دعواتهم حياةً ومماتاً، كما لا أنساهم إن شاء الله تعالى.

الأحقر الفاني

محمود بن الشيخ الميرزا أحمد

الأركاني البهبهاني الحائري

نبذة عن أرَّجان

أَرَّجان، بفتح أوّله وتشديد الراء المفتوحة، قال أبو علي: أَرَّجان وزنه فَعَّلان، ولا تجعله أفعلان، لأنّك إن جعلت الهمزة زائدة جعلتَ الفاء والعين من موضع واحد، وهذا لا ينبغي أن يحمل على شيء لقلته، فإنّه لم يجئ منه إلّا حروف قليلة، و«فَعَّلان» وإن كان بناءً نادراً بل ربّما لم يجئ منه شيء في لغة العرب لكنّه كثير في كلام العجم.

وأنشد محمّد بن السريّ:

أراد الله أن يُخزي بُجَيراً فسلَّطَني عليهِ بأَرَّجانِ

هذا، وقد خفّف المتنبّي الراء من أرّجان، فقال:

أَرْجانَ أيّتها الجيادُ فإنّه عزمي الذي يَذَرُ الوشيج مكسَّرا[1]

هذا، ويقال لها بالفارسيّة «أرَّغان» «أرَّگان» و«أرقان»، والثاني وإن ذكر في أحسن التقاسيم[2] بالتشديد «أرَّگان»، لكنّه اليوم شائع باللسان الفارسي بالتخفيف «أَرْگان».

قال الاصطخري في وصفها: أرّجان مدينة كبيرة كثيرة الخير، بها نخيل كثيرة

---

(١) انظر معجم البلدان ١: ١٤٢ ـ ١٤٣ بتصرّف واختصار.

(٢) انظر أحسن التقاسيم ١: ٣٤ و٧٤.

وزيتون وفواكه الجُروم والصُرُود، وهي برّيّة بحريّة، سهلية جبليّة، ماؤها يسيح بينها وبين البحر مرحلة، وبينها وبين شيراز ستون فرسخاً، وبينها وبين سوق الأهواز ستون فرسخاً.

وكان أوّل من أنشأها فيما حكته الفُرس «قباذ بن فيروز» والد أنو شروان العادل، لما استرجع الملك من أخيه «جاماسب» وغزا الروم، افتتح في ديار بكر مدينتين «ميافارقين» و«آمد» وكانتا في أيدي الروم، وأَمَرَ فبُني فيما بين حدّ فارس والأهواز مدينة سمّاها «أَبَزْقُباذ» وهي التي تدعى أرَّجان، وأسكن فيها من سبي ميافارقين وآمد، وكوّرها كورة وضمّ إليها رساتيق من رامَهُرْمُز وكورة سابور وكورة أردشير خُرّه وكورة إصبهان[١].

لكنّ المقدسي في أحسن التقاسيم نقل قصّة أخرى في بنائها وتكويرها، فقال: كان ابن قرقيسيا بن فارس غضب على أبيه ورحل من «أَقُور» فكُوِّرت له هذه الكورة، وأضيف إليها بعض مدن «أردشير خرّه» وغيرها[٢].

وقال المقدسي أيضاً: يقال إنّ سابور بن فارس كان يختارها على جميع البلدان التي عمرها بخراسان وخوزستان، وهناك ماتَ وقُبِرَ[٣].

وقال المقدسي في وصفها: أَرَّجان قصبة شديدة العمارة، كثيرة الخيرات، جليلة المدن، سريّة الأهل، تجمع الثلج والرطب والليموا والعنب، هي معدن التين والزيتون، وبها يعمل الدبس الفائق والصابون، خزانة فارس والعراق، ومطرح خوزستان وإصفهان.

---

(١) معجم البلدان ١: ١٤٣.

(٢) أحسن التقاسيم: ٤٢١.

(٣) أحسن التقاسيم: ٤٢٥ ـ ٤٢٦.

بها نهر غزير يشق البلد، وجامع حسنٌ عامِرٌ على طرف الأسواق به منارة طويلة ظريفة، بنيانهم حجر غير مؤلَّف، وبه سوق البزّازين على عمل سوق سجستان، عليه أبواب تغلَق كلّ ليلة وهو صفوف مصلّبة، والأبواب من الأربعة جوانب يقابل بعضها بعضاً.

ولا ترى أحسن من سوق الحنطة بها، نظيفة طيّبة في الشتاء، قد غابت في النخيل والبساتين، وآبارُها حلوة، وقُلْ ما شئت في الخبزات والأسماك والثلج والرطب، إلّا أنّها في الصيف جهنّم، ويملح ماء النهر من وقت العنب إلى وقت المطر.

... لها ستّة دروب: درب الأهواز، درب ريشهر، درب شيراز، درب الرصافة، درب الميدان، درب الكيالين[١].

ولأهميّة أرّجان وعظمتها عدّها مؤلّف أحسن التقاسيم إحدى ستّ كور تمثّل كلّ بلاد فارس، فقال: وقد جعلنا فارس ستّ كور وثلاث نواحٍ، فأوّلها من قبيل خوزستان أرّجان، ثمّ أردشير خُرّه، ثمّ دار ابجرد، ثمّ شيراز، ثمّ سابور، ثمّ اصطخر... فأمّا أرجان فإنّها كورة جليلة سهلية جبليّة بحريّة، كثيرة النخيل والتين والزيتون والدخل والخيرات[٢].

ولجودة فاكهتها ومحصولاتها قال قباذ الملك: أجود مملكتي فاكهة المدائن وسابور وأرّجان[٣].

---

(١) أحسن التقاسيم: ٤٢٥.

(٢) أحسن التقاسيم: ٤٢١.

(٣) المسالك والممالك: ١٧٢.

ويُحكى عن عضد الدولة أنّه قال: غرضي من العراق الاسم، ومن أرّجان الدَّخل[١].

وحدث أحمد بن محمّد بن الفقيه، قال: حدّثني محمّد بن أحمد الإصبهاني، قال: بارّجان كهف في جبل ينبع منه ماءٌ شبيه بالعرق من حجارة، فيكون منه هذا الموميا الأبيض الجيد، وعلى هذا الكهف باب من حديد وحَفَظَةٌ، ويُغلق ويُختم بخاتم السلطان إلى يوم من السنة يُفتح فيه، ويجتمع القاضي وشيوخ البلد حتّى يفتح بحضرتهم، ويدخل إليه رجل ثقة عريان، فيجمع ما قد اجتمع من الموميا ويجعله في قارورة، فيصير ذلك مقدار مائة مثقال أو دونها، ثمّ يخرج ويختم الباب بعد قَفْلِهِ إلى قابِلٍ، ويوجّه بما اجتمع منه إلى السلطان.

وخاصيّته لكلّ صَدْع أو كسر في العظم، يُسقى الإنسان الذي قد انكسر شيء من عظامه مثل العدسة، فينزل أول ما يشربه إلى الكسر فيجبرُهُ ويُصلحه لوقته[٢].

أقول: وما زالت الموميا تجلب من بهبهان لتعالج بها الرضوض والكسور، لكن يدهنها به لا بشربه وتناوله.

ومن عجائبها ما ذكره مؤلف أحسن التقاسيم قائلاً: وفي أطراف أرّجان نارٌ تشتعل في الليل، ولها دخانٌ في النهار[٣]. ولها عجائب كثيرة ذكرها القزويني في آثار البلاد وأخبار العباد[٤].

وفي دائرة معارف البستاني: ولأرجان ذكر في الفتوح، فتحت على يد عثمان

---

(١) أحسن التقاسيم: ٤٢١.

(٢) معجم البلدان ١: ١٤٣.

(٣) أحسن التقاسيم: ٦٦٠.

(٤) انظر آثار البلاد: ١٤١.

بن أبي العاص الثقفي وأبي موسى الأشعري سنة ٢٣هـ. وقد ذكرت كورة أرّجان قبل قباذ في أيّام أردشير، فإنّه استولى عليها في أوّل ملكه، ثمّ كان بعضها لاصبهان وبعضها لاصطخر وبعضها لرامهرمز، فصُيِّرت في الإسلام كورةً واحدة من كور فارس.

واستولى عليها عماد الدولة بن بويه الديلمي سنة ٣٢١هـ واستخرج منها أموالاً.

واستولى عليها بهاء الدولة سنة ٣٨٠هـ وأخذ منها ألف ألف دينار، وثمانمائة ألف ألف درهم، ومن الثياب والجواهر ما لا يُحصى، فلمّا علم الجند شغبوا شغباً متابعاً فأطلقت لهم تلك الأموال إلّا القليل منها. ثمّ استولى عليها سنة ٣٩٠هـ، وتوفّي بها سنة ٤٠٣هـ.

وكانت بيد الملك الرحيم بن أبي كاليجار الديلمي في أواسط القرن الخامس. وذكر ابن الأثير في حوادث سنة ٤٤٤هـ أنّه حدثت بها زلزلة شديدة أَخْرَبَتْ منها ومن نواحيها كثيراً، وانفرج قربها جبل كبير وانصدع فظهر في وسطه درجة مبنيّة بالآجرّ والجص قد خفيت في الجبل فتعجّب الناس من ذلك[١].

وتوجد في مدينة أرّجان وبهبهان ثلاثة مواضع يعرف كُلّ منها باسم «موضع قدم الإمام الرضا عليه السلام»، وذلك أنّ الإمام الثامن الضامن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام حين قدومه إلى مرو مابين سنتي ٢٠١ و٢٠٢هـ مرّ في طريقه على بهبهان ـ وكانت في أطراف أرّجان ـ وتوقّف في مكانين منها كلّ منهما يعرف بـ«موضع قدم الإمام الرضا عليه السلام».

ثمّ ورد عليه السلام إلى أرّجان، واستقبله أهلها على باب المدينة استقبالاً

---

(١) دائرة المعارف الإسلاميّة، للمعلّم بطرس البستاني ٣: ٤٧.

عظيماً. ثمّ دخل عليه السلام المدينةَ وصلّى في مسجدها الجامع، ومنذ ذلك الحين بُدّل اسم مسجدها الجامع باسم «مسجد الإمام الرضا عليه السلام»، وحين خرجت مدينة أرّجان كان المسجد يُعمَّرُ مراراً بين الحين والحين، وكان آخر ترميم له في زمان الدولة الصفويّة[١].

ووصفها الرّحّالة ناصرخسرو في رحلته التي استمرّت سبع سنين عند مروره بها، فقال: أرّجان مدينة كبيرة يقطن فيها عشرون ألف نسمة، وفي جانبها الشرقي نهر يأتي من الجبال، وفي جانبها الشمالي نهر عظيم ذو أربع شُعَب، وصرفت مصارف كثيرة لاخراج ماء هذا النهر إلى أطراف المدينة، وعملت له مزارع وبساتين فيها الكثير من النخيل والليمون والنارنج والزيتون.

وهذه المدينة بنيت فيها بيوت ظاهرة كثيرة، كما بنيت بيوت أخرى تحت الأرض، ويمرّ الماء في كلّ سراديبها ودهاليزها، ويستفيد الناس من تلك المياه في موسم الصيف.

وكان الناس في هذه المدينة من أغلب المذاهب[٢].

وقال حمد الله المستوفي المتوفّى سنة ٧٤٠هـ في نزهة القلوب الفارسي ما ترجمته: أرّجان تقع في الإقليم الثالث... بناها الملك قباذ بن فيروز الساساني، وكانت مدينة كبيرة لها أعمال ونواحي كثيرة، وقد خرّبت خراباً شاملاً بفعل استيلاء الملاحدة[٣] عليها.

---

(١) الشجرة الطيّبة لأولاد الأئمّة عليهم السلام في بهبهان: ٧٣ ـ ٧٤. وهو كتاب فارسي، والترجمة من عندنا.

(٢) انظر سفرنامه ناصر خسرو، والترجمة من عندنا.

(٣) يعني بالملاحدة الإسماعيلين وأتباع حسن الصبّاح.

هواؤها حارٌّ جداً، وماؤها من نهر «طاب» الذي يمرّ في وسطها، وقد بُني على هذا النهر جسرٌ يقال له «پُل شكان»، ولها من الرّيع والمحاصيل شيء كثير، وفيها أنواع الفواكه والتمور، وتشتهر بجودة رمّانها ورياحينها. وكانت تحيطها قلاعٌ حصينة مثل قلعة «طيغور» و«دز كلات»، وكان الساكنون في تلك القلاع هم سبب خراب «أرّجان»، وأمّا أهل أرّجان فأكثرهم منشغولون بأنفسهم وهم من أهل الصلاح[1].

وفي المعجم الجامع لتاريخ إيران ما ترجمته: ... وفي القرن السابع الهجري هجم الإسماعيليون على هذه المدينة فخرّبوها، ونَزَح أهلها إلى مدينة بهبهان المجاورة لها.

وزعم بعضهم أنّ أَرَّجان هي بهبهان[2]. وهو زعم باطل.

هذا، وقد انجبت أرّجان كثيراً من العلماء والمحدِّثين والأدباء والشعراء، أشهرهم الشاعر المفلق القاضي ناصح الدين أحمد بن محمّد بن الحسين الأرّجاني، الّذي كان قاضي تستر، المولود سنة ٤٦٠هـ، والمتوفّى سنة ٥٤٤هـ، وهو الذي يقول في ذكر أرّجان ـ وقد خفّفها كما فعل المتنبّي ـ:

فقد أصبحت تلك العهودُ دوارساً   كما درست في الدهر أرجاءُ أَرْجانِ[3]

---

(١) نزهة القلوب: ١٢٩ ـ ١٣٠، والترجمة من عندنا.

(٢) انظر مرآة البلدان: ٣٧.

(٣) ديوانه ٣: ١٤١٨.

بهبهان

تقع بهبهان على بعد ١١٠٥ كيلو متر إلى جنوب الغربي من طهران، مناخُها حارّ وشبه صحراوي، وكان الملك قباذ بن فيروز أوّل من بادر إلى إنشاء أرّجان (بهبهان)[1] على بعد عدّة كيلو مترات من موقعها الحالي، ومع اندثار أرّجان في النصف الثاني من القرن الثامن الهجري تحوّل أهلها إلى الموقع الجديد للمدينة[2].

وقال مؤلّف كتاب «معرفة بهبهان»: عندما خرِبت أرّجان كانت في ذلك الزمان إحدى قرى أرّجان تدعى «كوشك دشت»[3] على بعد ثلاثة كيلومترات جنوب أرّجان، وكانت صالحة جدّاً لجذب المُزارعين وغيرهم من أهالي أرّجان؛ لأنّها كانت تقع بالقرب من النقطة المركزيّة للأراضي الواقعة بين نهرَي «مارون» و«خيرآباد»، وكان باستطاعة المزار عين أن يستفيدوا من أطرافها الأربعة للزراعة.

وبما أنّ كلمة «بَهْو» بنفس معنى «كوشك»، فالذي أراه أنّ عدّة من أهالي أرّجان الذين أتوا إلى «كوشك دشت» وسكنوا بها، كانوا قد بنوا بيوتهم فيها على طراز بيوتهم في أرّجان، وهي أفضل من «البَهْو»، وبما أنّ كلمة أفضل بالفارسيّة هي «بِهْ»، لذلك صار يقال لها «بهبهو» يعني الأفضل من البَهْو، وما زال أهالي بهبهان إلى اليوم يسمّون بهبهان «بِهْبَهُو».

---

(١) هكذا ذكر المؤلّف، وهو غلط أو تساهل، فإنّ بهبهان كانت من أطراف وتوابع أرّجان. فلمّا خربت أرّجان انتقل أهلها إلى بهبهان وعمّروها، ثمّ امتد عمران بهبهان حتّى صارت اليوم مدينة كبيرة عامرة.

(٢) الدليل السياحي لمحافظة خوزستان: ١٧٦.

(٣) ومعناها بالفارسيّة «خيمة السَّهْل».

وذهب بعض المؤرّخين إلى أنّ وجه تسمية بهبهان هي أنّ الناس في تلك المنطقة كانوا يعيشون في «بَهُونْ» وهي بالفارسيّة تعني «الخيمة السوداء»، ثمّ بنوا بيوتاً أفضل من «البهون»، فصاروا يقولون لها «به بهبون» أي الأفضل من الخيمة السوداء، ثمّ قالوا لها «بهبهان»... وعلى كلّ حال فإنّ بهبهان أخذت في القرن الثامن الهجري شكل المدينة، وصارت بعد ذلك من مدن محافظة «شيراز» المعدودة، ثمّ صارت من مدن محافظة خوزستان[1].

وتوجد في مدينة بهبهان اليوم مراقد ومزارات عديدة لأولاد الأئمّة عليهم السلام، وهي مدينة عامرة كبيرة، وقد تخرّج منها كبار العلماء والمجتهدين الأجلّاء، وحسبك منهم الوحيد البهبهاني، وصاحب الدمعة الساكبة وأضرابهما.

ومن هنا صار لقب أسرتنا «الأرّجاني» وهي بالفارسيّة «الأركاني»، و«البهبهاني» حتّى صرنا نعرف بـ«آل البهبهاني»، لانحدار أصولنا من هاتين المديتين وسكنى أجدادنا وآبائنا بهما. وأمّا التشرّف بلقب «الحائري» فهو نسبة إلى الحائر الحسيني على مشرفه التحيّة والسلام، حيث انتقل بعض أجدادنا العلماء والظاهر أنّ أوّلهم انتقالاً هو المرحوم الشيخ الملّا غلام علي الأوّل، ثمّ أولاده وأحفاده، نشأوا وترعرعوا ودرسوا في مدينة كربلاء المقدّسة، فصاروا يعرفون بـ«الحائري» أيضاً مضافاً إلى «الأركاني البهبهاني».

وحيث نبغ نوابغُ من أسرتنا مراجع وعلماء وفضلاء، وأكثرهم نالوا شرف مرتبة الاجتهاد المعبّر عنها بالاصطلاح «آية الله»، صار الكثير من أفراد أسرتنا معروفين بلقب «آيت الله زاده بهبهاني» أي «أولاد آية الله البهبهاني»، لكنّ بعض

---

(١) معرفة بهبهان: ٤٨ ـ ٤٩. وهو كتاب فارسي والترجمة من عندنا.

المتجدّدين ودعاة المدنية من هذه الأسرة تنصّلوا عن هذا التاريخ المجيد لأسرتنا والحافل بالعلوم والعلماء، فاكتفوا لأنفسهم بلقب «الأركاني» معرضين عن لقب «البهبهاني» و«الحائري» و«آيت الله زاده بهبهاني»، فالله حسيبهم. لكنّ البعض الآخر ممّن هم موجودون اليوم ما زال لقبهم هو أحد الألقاب الشريفة الماضية. وقد حاولتُ استدراك بعض ما فات من ذلك فجعلت لقبي وأولادي «الأركاني البهبهاني الحائري»، ولو لا كبر السنّ وزحمة تغيير الألقاب في المستمسكات الإيرانيّة، لجعلت لقبي «آيت الله زاده البهبهاني الحائري».

الشيخ الملّا غلام علي الأوّل، البهبهاني

كان من مشاهير علماء بهبهان ـ والتي تقع في أطراف مدينة أرّجان ـ وكان يعيش في القرن الثاني عشر الهجري، ومن المتيقّن أنّه كان في بهبهان.

ولكن لا ندري هل كان قد سكن كربلاء المقدّسة أم لا، فإنّ الأدلّة التي وصلت بأيدينا تدلّ على القطع واليقين أنّ حفيده الشيخ الملّا حسين كان من سكنة كربلاء وكان لوالده الملّا محمّد صادق ملكٌ فيها، فإنّنا عثرنا على استشهاد محلّي لملكهم الإرثيّ سيأتي ذكره والاستفادة منه عند ترجمة الشيخ الملّا محمّد صادق.

ولعلّ المرحوم غلام علي الأوّل، كان هو أوّل من أتى إلى كربلاء من أُسرتنا لكي يدرس أولاده العلوم الدينيّة فيها، وحسبُهُ أنّه نال مبتغاه، فكان أولاده وأحفاده من خيرة العلماء الأعلام وممّن يشار إليهم بالبنان.

هذا، وهناك نسخة خطيّة لكتاب «مثنوي آب زلال» للمولى محسن الفيض الكاشاني المتوفّى سنة ١٠٩١هـ، مكتوبة سنة ١١٢٢هـ بخط غلام علي البهبهاني.

قال الآغا بزرك الطهراني: رأيت منه نُسَخاً، منها بخطّ غلام علي البهبهاني، كتابتها سنة ١١٢٢هـ ـ كتبت بأمر مجتهد الزمان العلّامة الفهامة السيّد عبدالغني بن

عبدالغفّار الدهدشتي الحسيني ـ عند السيّد محمّد الجزائري[١].

ويظهر من هذا أنّه هو جدّ أسرتنا الأوّل، وأنّه كان من علماء القرن الثاني عشر، وأنّ هذا الاستنساخ كان في أوّل شبابه وأوّل طلبه للعلوم الدينيّة، كما يعلم من هذا أنّ علماء عائلتنا كانوا معروفين بالخطّ الجميل، فها هو الشيخ غلام عليّ الأوّل يخط بيده المباركة في سنة ١١٢٢هـ، ولابن حفيده الشيخ غلام علي الثاني وصلنا من خطّه الشريف كتابة كتاب معالم الأصول في سنة ١٢٥٨هـ، وهي أوائل دراساته الدينيّة، وكذلك ما وصلنا من كتابات الشيخ علي بن الشيخ غلام علي الثاني ممّا كتبه في أوائل شبابه وطلبه للعلوم الدينيّة، وكذلك أخوه جدّي الشيخ مهدي ابن الشيخ غلام علي الثاني، وأمّا الشيخ الميرزا حسين بن الشيخ علي بن الشيخ غلام علي الثاني فحدّث ولا حرج عن كتبه المستنسخة وخطّه الجميل فإنّه كان خطّاطاً كما ستعرف ذلك عند ترجمته.

---

(١) انظر الذريعة ١٩: ١٠٣/ضمن الرقم ٥٥٣.

الشيخ الملّا محمّد صادق البهبهاني

هو الشيخ الملّا محمّد صادق ابن الشيخ الملّا غلام علي الأوّل البهبهاني.

كان من العلماء الأخيار، ومن ثقات المجتهدين الكبار، وكان له ملك في كربلاء، بل حسب نقل الثقات من أسرتنا كان مولده في كربلاء.

ويظهر جليّاً من سند الاستشهاد على ملكيّة تلك الدار، أنّه كان للشيخ الملّا محمّد صادق أكثر من ولد ذَكَر، لكنّ المعروف منهم هو ولده الملّا حسين الآتية ترجمته، وهذا السند للمالكيّة كتب سنة ١٢٦٤هـ، وكتب سند آخر بتاريخ ١٢٧٤هـ بعد تفكيك الملك الأوّل بين بعض الورثة، وإليك ترجمة السندين لتقف بعد ذلك على ما استفدناه منهما.

ترجمة السند الأوّل

أنا أقلّ طلبة العلوم الدينيّة غلام علي خلف المرحوم المغفور الملّا حسين البهبهاني أسكنه الله فسيح جنّته، أطلب الاستشهاد والاستعلام والاستخبار من المؤمنين الساكنين في البلدة الطيّبة كربلاء على مشرفها آلاف التحيّة والثناء، فعلى كلّ من يعلمون بالدار الموروثة لهذا الحقير وأخوته وأمّه وبني أعمامه بالشراكة أن يكتبوا شهاداتهم بخطوطهم في هذه الورقة ويزيّنوها بأختامهم الشريفة لتكون لي

حجّةً عند الحاجة، والدار هي التي تقع في محلّة آل زحيك[١] من محلّات البلدة المذكورة، وهي محدودة بالحدود الأربعة: القبلة ببيت المرحوم الشيخ جبر، وشرقاً ببيت الشيخ كاظم الأردبيلي، وجبلا[٢] ببيت الحاج ويّس، وغرباً ببيت الحاج إسماعيل أبو حويّط ـ في هذه السنة وهي سنة أربع وستّون ومائتان والف للهجرة ـ وإنّي بسبب تدهور أوضاع هذا البلد عزمتُ على تركه والسفر إلى مدينة بهبهان، وقد جعلت وكيلي المطلق ونائبي الشرعي سماحة القدّوسيّ الانتساب، ومن هو للفضائل مآب، فاضل الآيات، وسلالة السادات العظام، الآقا السيّد رضا الشيرازي، وحضرة الشيخ حسين علاف عرب، وكالة مشتركة، فهما مختاران ومفوّضان بكلّ ما يرونه صلاحاً من تعمير وإجارة وبيع الدار المذكورة، وجعلت اختيار الدار المذكورة في أيديهما، وكان تحرير ذلك في رابع عشر شهر شوّال المكرّم من سنة ١٢٦٤[٣].

والذي يستفاد من هذا الاستشهاد عدّة أمور:

١ ـ إنّ هذه الدار كانت بلا شكّ ملكاً للشيخ الملّا محمّد صادق البهبهاني، لأنّ الشيخ غلام علي الثاني ابن الشيخ الملّا حسين ابن الشيخ الملّا محمّد صادق، صرّح في هذا الاستشهاد بأنّ له أولاد أعمام شركاء في هذه الدار الموروثة، ممّا يعني أنّها كانت ملكاً لجدّه.

٢ ـ إنّها تدلّ على أنّ للشيخ الملّا محمّد صادق ولداً أو أولاداً آخرين غير الشيخ الملّا حسين.

---

(١) غير واضحة تماماً.

(٢) كذا.

(٣) انظر صوره هذا الاستشهاد مزيّناً بالتواقيع والختوم في ص٢٦٣.

٣ ـ إنّها تدلّ على أنّ الشيخ الملّا حسين وأخاه أو إخوته كانوا متوفّين في هذه السنة، أعني ١٢٦٤هـ.

٤ ـ إنّ زوجة الشيخ الملّا حسين، أي والدة الشيخ الملّا غلام علي الثاني، كانت حيّة، وكان زوجها الشيخ الملّا حسين من المتوفّين في هذا التاريخ.

٤ ـ إنّ إخوة الشيخ غلام علي الثاني كانوا ما يزالون على قيد الحياة في هذا التاريخ.

ترجمة السند الثاني

أنا أقلّ طلبة العلوم الدينيّة غلام علي ابن المرحوم المغفور الملّا حسين البهبهاني، أطلب الاستشهاد والاستعلام والاستخبار من المؤمنين الساكنين في البلدة الطيّبة كربلاء المقدّسة على مشرّفها آلاف التحيّة والثناء، فعلى كلّ من يعلمون بالدار المشتركة بين هذا الحقير ووالدته وأخيه وأُخته لا غيرَ بالشراكة المعلومة بيننا أن يكتبوا شهاداتهم بخطوطهم في هذه الورقة ويزيّنوها بأختامهم الشريفة، لتكون لي حجّة عند الحاجة.

والدار هي التي تقع في محلّة آل زحيك من محلّات البلدة المذكورة، وهي المحدودة بالحدود الأربعة: القبلة ببيت المرحوم الشيخ جبر والتي هي حين تحرير هذه الورقة صارت ملكاً للحاج فارس، وشرقاً ببيت الشيخ كاظم الأردبيلي، وجبلا ببيت الحاج ويّس، وغرباً ببيت الحاج إسماعيل أبو حويّط في هذه السنة وهي سنة أربع وسبعون ومائتان وألف للهجرة، وإنّي بسبب تدهور أوضاع هذا البلد عزمت على تركه والسفر إلى مدينة بهبهان، وقد جعلت وكيلي المطلق ونائبي الشرعي سماحة القدّوسي الانتساب ومن هو للفضائل مآب،

فاضل الآيات وسلالة السادات العظام الآقا السيّد رضا الشيرازي، فهو مختار ومفوّض بكلّ ما يراه صلاحاً من تعمير وإجارة وبيع الدار المذكورة. وكان تحرير ذلك في الخامس والعشرين من شهر ذي القعدة الحرام من شهور سنة ١٢٧٤هـ.

وقد وقّع وختم حول وفوق هذه الاستشهاديّة حوالي عشرين شخصاً من كبار العلماء والفقهاء، منهم صاحب الضوابط والشيخ زين العابدين المازندراني وأضرابهما[١].

والذي يستفاد من هذا الاستشهاد هو:

١ ـ يظهر أنّ الأخوين الآخرين للشيخ غلام علي الثاني ـ سوى أخيه الشيخ الملّا محمّد كاظم ـ كانا قد قُتِلا في خلال هذه العشرة أعوام أي مابين ١٢٦٤ و١٢٧٤هـ، وقد ذكرنا كيفيّة استشهادهما في ترجمة الشيخ الملّا محمّد كاظم أخ الشيخ غلام علي الثاني.

٢ ـ ويظهر أيضاً أنّ الشيخ الملّا محمّد كاظم، كان حيّاً في سنة ١٢٧٤هـ.

٣ ـ إنّ زوجة الشيخ الملّا حسين، أي والده الشيخ الملّا غلام علي الثاني، كانت حيّة أيضاً في هذا التاريخ.

٤ ـ إنّ أبناء أعمام الشيخ غلام علي الثاني أخذوا حصصهم من الإرث خلال هذه العشر سنوات، فتمحضت الدار للشيخ غلام علي الثاني وأمّه وأخيه وأخته.

٥ ـ إنّ الأوضاع في كربلاء ما زالت متدهورة وسيئة، ممّا يعني أنّ ذلك الوضع المأساوي، كان ممتداً طيله تلك السنوات العشر.

وقد كانت هذه الدار واقعة بين الحرمين الشريفين؛ حرم الإمام الحسين عليه

---

(١) انظر صورة هذا الاستشهاد مزيّناً بالتواقيع والختوم في ص٢٦٤.

السلام وأخيه أبي الفضل العبّاس عليه السلام، وقد كانت هذه الدار عامرة، ووكيل أسرتنا عليها هو الشيخ محمّد مهدي رئيس صاحب مكتبة في كربلاء، وكان قد آجر هذه الدار، وكان يصرف عائدتها على قارِئَيْنِ للقرآن يقرآنِ القرآن على روح المرحوم جدي الأعلى الشيخ غلام علي الثاني وابنه المرحوم الشيخ تقي، عند قبريهما في مقبرة «شيخ العراقين» بجنب باب قاضي الحاجات، وما يزيد عن ذلك من الأموال كان يرسله لنا إلى إيران لتقسيمه بين الورّاث.

واستمرّ الحال على ذلك إلى أن توفّي المرحوم الشيخ محمّد مهدي رئيس، فكان مستأجر هذه الدار يعطي إجارتها وديعة عند القنصل الإيراني في كربلاء المقدّسة.

وفي سنة ١٣٤٧هـ ش كتب الحاج محسن ابن المرحوم الشيخ تقي ابن الشيخ غلام علي الثاني إلى قنصل إيران في كربلاء المقدّسة يطالبه بأصل الدار وأموال إجارتها. فكتب القنصل بتاريخ ١٣٤٧/٢/٨هـ. ش برقم ٧٢٠ كتاباً رسميّاً يدعونا فيه إلى تقديم القسّام الشرعي لكي تباع الدار وتتحوّل أموالها إلى الورثة. ولكن لكثرة الورثة وتطاول الزمان تعسّر علينا القسام الشرعي والحصر الوراثي، فبقيت الدار هكذا حتّى خُرِّبت عند توسعة مابين الحرمين، فموضعها اليوم هو في الشارع الممتد بين الحرمين الشريفين.

وقد ذهبت أنا بنفسي في سنة ١٣٤٧هـ. ش إلى زيارة العتبات المقدّسة، ورأيت تلك الدار المباركة مبنيّة بالطابوق، وكانت سقوفها من جذوع النخيل، لكنّها لم يمسّها آنذاك أيّ تغيير، وكان يسكن فيها بعض المستاجرين.

ثمّ ذهبت إلى إدارة الأسناد «الطابو» ورأيت رقم الدار $\frac{٢٢}{٧٠}$ برقم الفايل ٩٨ الواقع في محلّة باب النجف.

الشيخ الملّا حسين البهبهاني

هو الشيخ الملّا حسين ابن الشيخ الملّا محمّد صادق ابن الشيخ الملّا غلام علي الأوّل.

كان من العلماء المجتهدين في زمانه، وكانت ولادته ونشأته في كربلاء المقدّسة، وكما تقدّم من خلال الورقة الاستشهاديّة لمنزلهم في كربلاء فإنّه لم يكن على قيد الحياة في سنة ١٢٦٤هـ ق.

وقد كان له أربعة من الأولاد الذكور هم:

١ ـ الشيخ غلام علي الثاني، وهو أكبر أولاده.

٢ ـ الشيخ الملّا محمّد كاظم، وكان حيّاً سنة ١٢٦٤هـ ق.

٣ ـ كما كان له اثنان من الأولاد، استشهدا مابين سنتي ١٢٦٤هـ ق و ١٢٧٤هـ ق.

وليس لنا كثير معلومات في المصادر عنه، ونأمل بالبحث والجد والمتابعة على أن نعثر على ما يدلّنا عليه وعلى شخصيّته العلميّة إن شاء الله، على أنّ حسبه أن يكون قد ربّى ولداً عالماً فطحلا مثل غلام علي الثاني، وعالماً فاضلاً كالشيخ الملّا محمّد كاظم.

ترجمة جدّي الأعلى

هو المرحوم آية الله العظمى الشيخ غلام علي الثاني، ابن الشيخ المُلّا حسين ابن الشيخ المُلّا محمّد صادق ابن الشيخ المُلّا غلام علي الأوّل، البهبهاني الحائري.

ولد في مدينة كربلاء المقدّسة، ونشأ وترعرع فيها، ودرس بها العلوم الدينيّة ـ شأنه شأن أهل بيته ـ من المقدّمات والسطوح، والسطوح العالية، ثمّ حضر بحوث الخارج فقهاً وأُصولاً عند المرحوم آية الله العظمى الشيخ مرتضى الأنصاري الدزفولي[1]، وآية الله العظمى السيّد محمّد حسين الشهرستاني، وآية الله العظمى الشيخ زين العابدين المازندراني، وقد اشترك معه في الاجتهاد والدرس والرواية أولاده المجتهدون الأربعة[2].

وقد ترجمه الآغا بزرك الطهراني قائلاً: «هو الشيخ غلام علي ابن المُلّا محمّد صادق بن غلام علي البهبهاني، فقيهٌ ورعٌ من العلماء الأجلّاء، ومن قدماء تلامذة

---

(١) انظر فهرست مخطوطات المكتبة العامّة للمجلس الوطني بطهران ١٠: ١٢٩١/ المجموعة ٣٤٢٨.

(٢) انظر نقباء البشر ٢: ٦٢٧ ـ ٦٣١/رقم ١٠٥٦ و١٠٦٥ و٢: ٨٠٥ـ٨٠٦رقم ١٣١١ و٤: ١٤٩٦/رقم ٢٠١٥ و١٦٦٠/رقم ٢٢٢٧.

الشيخ زين العابدين المازندراني في كربلاء، رأيت بخطّه كثيراً من تملّكات الكتب بعد سنة ١٢٩٠هـ ق، وهو والد الشيخ محمّد حسين الذي كان مرجعاً في المحمّرة»[1].

وفي كلامه رحمه الله موضعان من الخطأ:

أوّلهما: هو أنّ الشيخ غلام علي ابن الملّا حسين ابن الملّا محمّد صادق بن الشيخ غلام علي الأوّل، فقد سقط عنده اسم والده، وذكر مكانه اسم الجدّ اشتباهاً، أو تساهلاً، حيث إنّهم قد ينسبون الشخصَ إلى جدّه، لكن التنويه لذلك لا يخلو من فائدة.

وثانيهما: هو أنّ اسم وَلَده «حسين» لا «محمّد حسين»، وقد كان الشيخ حسين ـ المترجَم في نقباء البشر ٢: ٦٣٤ ـ مرجعاً في مدينة معشور (التي تسمّى اليوم ماه شهر) التي تبعد عن المحمّرة أكثر من مائة كيلومتر، ولم يكن مرجعاً في المحمّرة نفسها، بل كان أخوه الشيخ علي البهبهاني الحائري هو مرجع المحمّرة الديني.

صفاته الخَلْقِيّة والخُلُقيّة:

كلّ ما نكتبه تحت هذا العنوان هو ما سمعناه من الأفاضل وكبار السنّ ممّن عاصروا جدّنا الأعلى ورأوه وعاشوا قريباً منه من مقلّديه وغيرهم.

فأمّا صفاتُهُ الخَلْقِيّة: فقد كان ذا هيبة وأُبّهة، وذا وقار وعظمة، وكان واسعَ العينين، وله صوت جهوريّ يأخذ بقلوب السامعين، حتّى أنّ أحد الفضلاء من

---

(١) انظر فهرست مخطوطات المكتبة العامّة للمجلس الوطني بطهران ١٠: ١٢٩١/ المجموعة ٣٤٢٨.

مقلّديه نَقَلَ لي بأنّ جدّي الأعلى الشيخ غلام علي البهبهاني الثاني، كان إذا دخل مجلساً ورفَعَ صوتَه بقول «يا الله» أنصت له الجميع، وأخذتهم هيبته وهيبة صوته، ولم يتكلّم أحدٌ منهم بكلمةٍ حتّى يستقرّ به المجلس ويكون هو البادئ بالكلام.

وأمّا صفاتُهُ الخُلُقِيَة: فهي أكثر من أن يحيط بها قلمي العاجز، وأن توفّي حقّها هذه الوريقات وهذه السطور، لكنّني آثرت أن أنقل بعضها ممّا تناهى إليّ عن طريق الثقات الأجلّاء.

● فممّا نقل لي من اهتمامه بأُمور الفقراء والمستحقّين من شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام، هو أنّ نائباً من نوّاب حكّام القبائل والعشائر آنذاك كان من مقلّدي جدّنا الأعلى قدّس سرّه، جاء له بأموالٍ طائلة من الحقوق الشرعيّة، وكانت الأموال آنذاك عبارة عن مسكوكات ذهبيّة وفضّيّة، فَصَبَّ تلك المسكوكات بين يدي الشيخ رحمه الله، ظانّاً بذلك أنّه يتقرّب بهذا العمل إليه وأنّه سيشكره على ذلك، ففوجئ بأنّ الشيخ رحمه الله قد انتفض وسأله بنبرة المستغرب المؤنّب: ما هذا؟ ما هذه الأموال؟ فردّ النائب بأنّها حقوق شرعيّة من بعض المقلّدين من أهالي منطقة «ده ملا» و«هندي جان» من خوزستان، فَنَهَره الشيخ قدّس سرّه قائلاً: ألم أقل لكم مراراً أن تُعطوا الحقوق لوكلائي ليقسّمها كُلٌّ منهم على مستحقّي أهل منطقته؟! اذهب بهذه الأموال وأعطها لوكيلي فلان في منطقتكم. فتعجَّبَ النائبُ من زهد الشيخ وورعه وتقواه وحرصه على أُمور المسلمين، وأَخَذَ الحقوق وذهب بها إلى وكيل منطقته.

● وقد حدّثتني عمّتي الكبيرة ـ وكانت من فُضليات النساء، وقد تعلمتْ القرآن وختمته على يد جدّها الشيخ غلام علي رحمه الله ـ أنّ والدَتها زوجة جدّي الأوّل

الشيخ مهدي رحمه الله ـ وهي من العلويّات الفاضلات، وكان الشيخ غلام علي يعزّها غاية الإعزاز لدينها وتقواها وانتسابها إلى البيت النبوي الطاهر ـ كانت في محفل للنساء فدار الحديث حول الفقر والغنى، فقالت زوجة جدّي: نحنُ في ضيق من العيش وضَنْك من الحياة، وهذه الأموال الوفيرة بين يدي الشيخ غلام علي، لا يعطينا منها شيئاً، فياليته وَسَّعَ علينا منها وأعطانا ما نتخلّص به من شظف العيش.

فوصل كلامُها إلى مسامع الشيخ غلام علي قدّس سرّه، فناداها وناولها طاقيّة رأسه وقال لها: أرجو أن تغسليها وتأتيني بماء غُسالتها، ففعلت ذلك، فلمّا جاءته بمائها وقد تكدّر قال لها: اشربي هذا الماء، فاشمأزّت ورفضت ذلك معلّلةً عدم شربها بأنّه ماءُ غُسالة لا يصلح للشرب، فقال لها الشيخ غلام علي: أتأمرينني أن آخُذَ من حقوق المسلمين وأعطيها لكم بغير حقّ؟! إنّ أخذي لتلك الأموال بمنزلة شرب هذه الغُسالة، فهي ليست طاهرةً لنا كما أنّ هذا الماء لا يصلح لشربنا، فاعتذرت منه تلك العلويّة الجليلة وعَرَفَتْ وجه الصواب[1].

● وممّا نُقِل لي من تقواه وزهده وبُعدِهِ عن الدُّنيا وارتباطه بالآخرة، هو أنّ وَفْداً من كبار مجتهدي وفضلاء النجف الأشرف وكربلاء المقدّسة، جاءوا إلى الشيخ غلام علي بعد وفاة المرجع الدينيّ الأعلى آنذاك ـ ولا يحضرني اسمه الآن ـ فعرضوا على الشيخ غلام علي القيام بأمر المرجعيّة العليا، وكانوا قد أرسلوا

---

(١) وقد نقلت مثل هذه القضيّة لشيخنا الأنصاري قدّس سرّه، ولا مانع من تكرّر الحادثة مرّتين، خصوصاً وأنّ الشيخ الأنصاري هو أُستاذ الشيخ غلام علي البهبهاني، فكأنّه تعلّم من أخلاقه وورعه وسلوكه.

رسالته العمليّة إلى «بمباي» لتجديد طبعها وتوزيعها على المقلّدين توطئة لمرجعيّته العامّة، فبكى الشيخ حين سمع كلامهم، وقال: يا اللهُ، أهكذا أصبحت ساحة الدين المقدّس بحاجةٍ لمثلي أنا العبد الفقير الحقير المذنب لأكون ساداً لثغرتها ومحافظاً عليها؟! ثمّ دعا قائلاً: اللهمّ إن كنت تعلم في ذلك صلاحاً فأنا من الممتثلين، وإن كان الصلاحُ في غير ذلك فلا تُبقني لهذا الأمر العظيم والعبء الجسيم.

فما مرّت إلّا أيّام يسيرة ـ وكانت رسالته العمليّة قد فُرغ من طبعتها الثانية، وأُتي بها إلى بغداد لتصل بعد ذلك إلى كربلا ـ حتّى وافاه الأجل ورحل إلى لقاء ربّه الكريم.

فرحم الله علماءنا السابقين وأسكنهم جنّات النعيم، فكم كانوا بعيدين عن الدنيا وملذّاتها، وعن الرئاسة وشهرتها، فلم يكونوا يفكّرون إلّا في رضا الله عزّوجلّ ورسوله وآله المعصومين عليهم السلام.

أساتذته ومشايخه:

من المؤكّد أنّه كان لجدّي الأعلى الشيخ غلام علي الثاني كثير من الأساتذة في المقدّمات والسطوح، غير أنّنا لا نعرف عنهم الشيء الكثير، ولكنّ ما رأيناه في كتب التراجم والتآليف وما على ظهور النسخ الخطّيه أنّ المعروف من أساتذه ومشايخه العظام هم:

١ ـ الشيخ زين العابدين المازندراني[1] بن مسلم البارفروشي المتوفّى سنة

---

(١) نقباء البشر ٢: ٨٠٥/برقم ١٣١١.

١٣٠٩هـ ق، من المجتهدين ومراجع التقليد العظام، ومن تلامذة المولى سعيد المازندراني[1] ـ المعروف بسعيد العلماء ـ والسيّد إبراهيم القزويني صاحب «الضوابط»، والشيخ مرتضى الأنصاري.

٢ ـ الشيخ مرتضى الأنصاري صاحب المكاسب والرسائل[2]. حيث كتب الشيخ عبدالحسين الحائري ـ من أسباط الشيخ عبدالكريم الحائري مؤسّس الحوزة العلميّة في قم المقدّسة ـ في فهرسته لمكتبة المجلس الوطني تحت المجموعة رقم ٣٤٢٨ ما ترجمته:

الاستصحاب

تقريرات درس أُصول الشيخ مرتضى الأنصاري، للشيخ غلام علي البهبهاني (القرن ١٣)، الذي هو من أبرز تلامذة الشيخ زين العابدين المازندراني ـ حسب ما كتبه الطهراني[3] ـ والذي هو جدّ أُسرة الأركاني... بدايتها: بسم الله الرحمن الرحيم، المسألة الرابعة في الاستصحاب، وقد عُرّف بتعاريف... وخاتمتها: الشكّ بأسرها مع مراعاة الاختصار والاجتناب عن الزوائد والتكرار...

وكتب أيضاً في نفس المجموعة:

تعارض الدليلين

تقريرات درس أُصول الشيخ مرتضى الأنصاري، وكاتب التقرير هو الحاج الشيخ غلام علي البهبهاني الجدّ الأعلى وعالم أُسرة الأركاني.

---

(١) الكرام البررة ٢: ٥٩٩/ برقم ١٠٧٥.

(٢) انظر فهرست مخطوطات المكتبة العامّة للمجلس الوطني بطهران ١٠: ١٢٩١/ المجموعة ٣٤٢٨.

(٣) أي الآغا بزرگ الطهراني. انظر نقباء البشر: ١٦٦٠/ الترجمة ٢٢٢٧.

٣ ـ السيّد الميرزا محمّد حسين الشهرستاني الحائري الملقّب بالسيّد ضياء الدين ابن السيّد محمّد علي، المتوفّى في ليلة الخميس ٣/ شوّال المكرّم / ١٣١٥ هـ ق. والمدفون في ظهر شبّاك الشهداء في حرم الإمام الحسين عليه السلام[١].

تلامذته والمجازون منه:

كان لجدّي الأعلى قدّس الله نفسه الزكيّة كثير من التلامذة، والذين وقفنا على أسمائهم هم:

١ ـ السيّد أحمد ابن السيّد محمّد باقر الموسوي البهبهاني الحائري، المولود سنة ١٢٥٩ هـ ق في كربلاء المقدّسة، والمتوفّى في ٣/ محرّم الحرام /١٣٥١ هـ ق، والمدفون في كربلاء المقدّسة، صاحب التآليف الكثيرة[٢].

فمن تأليفاته:

أ ـ معين الوارثين.

ب ـ كتاب الخلع والمباراة والوقف.

جـ ـ رسالة في شرائط العقد.

د ـ رسالة في عرق الجنب من الحرام.

هـ ـ حاشية على القوانين.

---

(١) نقباء البشر ٢: ٦٢٧/برقم ١٠٥٦.

(٢) انظر ترجمته وتأليفاته في نقباء البشر القسم الأوّل من الجزء الأوّل: ص٩١ برقم ٢١٠، والسبيل الجدد إلى حلقات السند المطبوع في مجلّة علوم الحديث السنة الأُولى العدد الثاني ص٢٢٠ ـ ٢٢٧.

و ـ أنيس الطلّاب.

ز ـ رسالة في الكر.

ح ـ رسالة في منجّزات المريض.

ط ـ قاعدة الضمان واليد.

ي ـ الفريدة النحويّة.

ك ـ اللآلي الأحمديّة.

ل ـ تقريرات أساتذته(١).

٢ ـ الشيخ عبدالرحيم بن محمّد علي التستري، له رسالة في مصرف الخمس كتبها بأمر أُستاذه الشيخ غلام علي البهبهاني، وأتمّها في سنة ١٢٩٧هـ. ق(٢).

٣ ـ السيّد مهدي ابن السيّد عليّ ابن السيّد محمّد الموسوي البحراني الغريفي. المولود في النجف الأشرف في شهر رجب من سنة ١٢٩٩هـ ق ـ وقيل سنة ١٣٠١هـ ق ـ والمتوفّى يوم الإثنين ١٦/ ذي الحجّة /١٣٤٣ هـ ق. هاجر إلى كربلاء فترة وجيزة وحضر على الشيخ حسين نجل المازندراني، وعلى الشيخ غلام علي البهبهاني، والسيّد محمّد باقر الحجّة.

له مؤلّفات كثيرة منها:

أ ـ «هداية المضل» في الإمامة.

ب ـ عين الفطرة.

---

(١) نقباء البشر ١: ٩١/برقم ٢١٠، أعيان الشيعة ٣: ٨٦ـ ٨٧.

(٢) انظر فهرست مخطوطات المكتبة العامّة للمجلس الوطني بطهران ١٠: ١٢٩٣/ القسم الثالث ـ المجموعة ٣٤٢٩.

جـ ـ زينة الأذان.

د ـ أُرجوزة في الكبائر.

هـ ـ الغدير.

و ـ التحفة في المبدأ والمعاد.

ز ـ الإنصاف في علم الحديث.

ح ـ الوشحات في أُصول الدين.

ط ـ رسالة في التراجم.

ي ـ الولاية الكبرى.

ك ـ أنساب الهاشميّين.

ل ـ أحوال الصحابة.

م ـ أُرجوزة في الأُصول[1].

٤ ـ ولده الشيخ حسين البهبهاني الحائري.

٥ ـ ولده الشيخ علي البهبهاني الحائري.

٦ ـ ولده الشيخ مهدي البهبهاني الحائري.

٧ ـ ولده الشيخ تقي البهبهاني الحائري.

٨ ـ حفيده الشيخ محمّد جواد ابن الشيخ حسين البهبهاني الحائري.

---

(١) السبيل الجدد إلى حلقات السند / المطبوع في مجلة علوم الحديث ـ العدد ٢ من السنة الأُولى، هامش الصفحتين ٢١٨ ـ ٢١٩.

تأليفاته:

كانت لجدّي الأعلى المرجع الديني ـ مضافاً إلى دروسه وخدماته العلميّة وإدارة شؤون المؤمنين ـ مؤلّفات قيّمة في مختلف العلوم، الذي وصلنا منها هو:

١ ـ حاشية وتعليقات على القوانين، وعندي منه نسخة في مكتبتي الخاصّة بخطّ يده رحمه الله، حيث طبع أصل القوانين على الحجر وبهامشه حواشي جدّنا وتعليقاته بخطّ يده.

٢ ـ الاستصحاب[١]، وهو تقريرات لدرس أُصول أُستاذه الشيخ مرتضى الأنصاري. عندي منه مصوّرة من نسخته الخطّيّة.

٣ ـ تعارض الدليلين، وهو أيضاً تقريرات درس أُستاذه الشيخ مرتضى الأنصاري. وقد حرّر تقريرات الاستصحاب وتعارض الدليلين الشيخ حسن اليزدي في شهر رجب المرجّب ١٣٣٩ هـ ق[٢].

٤ ـ نجاة المؤمنين، وهي رسالة عمليّة، جمعت فيها أسئلةٌ وأجوبةٌ وجُهت له، فجمعت وطبعت مستقلّة بطبعة حجريّة، ثمّ بعد وفاته حشّاها وعلّق عليها ولده المرجع الديني الشيخ علي البهبهاني الحائري لتكون رسالة لمقلّديه[٣]. كما توجد منه نسخة خطّيّه نفيسة في المكتبة العامّة للسيّد المرعشي النجفي في قم المقدّسة برقم ٩٣٦٥.

---

(١) فهرست مخطوطات المكتبة العامّة للمجلس الوطني بطهران ١٠: ١٢٩١/ القسم الثالث ـ ضمن المجموعة ٣٤٢٨.

(٢) فهرست مخطوطات المكتبة العامّة للمجلس الوطني بطهران ١٠: ١٢٩٢/ القسم الثالث ـ ضمن المجموعة ٣٤٢٨.

(٣) انظر صورة الصفحة الأُولى في ص٢٦٥ وصورة الصفحة الأخيرة في ص٢٦٦.

وعندي منها مصوّرة في مكتبتي الخاصّة، وفيها بعض التفاوت مع المطبوعة الحجريّة[1].

قال الأُستاذ صديقي المفضال السيّد أحمد الحسيني الإشكوري في تراجم الرجال: الشيخ غلام علي البهبهاني الحائري، من الفقهاء المقيمين بكربلاء، جمعت فتاواه في رسالة ووصف في أوّلها بـ«عمدة العلماء العظام ونخبة الفقهاء الكرام، مروّج شريعة سيّد الأنام، العالم الربّاني والفاضل الصمداني»[2]... .

٥ ـ مصرف الخمس، وهي رسالة في مصرف الخمس، كتبها بأمره تلميذُهُ الشيخ عبدالرحيم بن محمّد علي التستري، وقد تمّت كتابتها في سنة ١٢٩٧ هـ ق، وتوجد منها نسخة خطّيّة في المكتبة العامّة للمجلس الوطني بطهران[3]. قال في آخرها: وقد حرّرت المسألة بأمر شيخنا وأنا الأقلّ خادم خدّام العلماء عبدالرحيم ابن المرحوم محمّد علي الشوشتري اليوم الثالث من شهر جمادى الأُولى ١٢٩٧هـ ق[4].

ومضافاً إلى تأليفاته القيّمة كان قدّس سرّه حريصاً على استنساخ الكتب الدرسيّة بالضبط والدقّة، منها نسخة خطّية من كتاب «معالم الأُصول»، كتبها بخطّه الجميل وفرغ من كتابتها في أوّل شهر رجب المرجّب من سنة ١٢٥٨ هـ ق في كربلاء المقدّسة. وعندي أصل هذه النسخة محفوظة في مكتبتي الخاصّة[5].

---

(١) انظر صورة الصفحة الأولى في ص ٢٦٧ وصورة الصفحة الأخيرة في ص٢٦٨.

(٢) تراجم الرجال ٢: ٢٣٥/رقم ١٤٠٤.

(٣) انظر صورة النسخة المخطوطة الأولى في ص٢٦٩ والأخيرة في ص ٢٧٠.

(٤) فهرست المكتبة العامّة للمجلس الوطني بطهران ١٠: ١٢٩٣/ القسم الثالث ـ ضمن المجموعة ٣٤٢٩.

(٥) انظر صورة الصفحة الأخيرة في ص٢٧١.

وفاته ومدفنه:

توفّي رحمه الله بعد سنة ١٢٩٧ هـ ق، في كربلاء المقدّسة، ودفن في أحد أروقة حرم سيّدالشهداء الإمام الحسين عليه السلام، في مقبرة المرحوم شيخ العراقين المعروفة، بجنب باب قاضي الحاجات.

وكانت لعائلتنا دارٌ تقع بين الحرمين الشريفين[1] للإمام الحسين عليه السلام وأخيه أبي الفضل العبّاس عليه السلام، وكان يُقرأ القرآن ليلاً ونهاراً كلّ يوم على قبره من وارد إجارتها، وهذه الدار أصبحت اليوم في الساحة الممتدّة بين الحرمين الشريفين.

أخوه:

الشيخ الملّا محمّد كاظم ابن الشيخ الملّا حسين البهبهاني.

كان للشيخ غلام علي الثاني ثلاثة إخوة، أحدهما الشيخ الملّا محمّد كاظم الذي نحن بصدد ترجمته، وأما أخواه الأخران فقد استشهدا على أيدي المستعمرين الانجليز حين احتلالهم للعراق وإبّان حروبهم مع الدولة العثمانيّة.

وذلك أنّ جيوش الانجليز حين دخلت مدينة كربلاء المقدّسة وأرادت قمع معارضة العلماء وطلّاب العلوم الدينيّة لمعارضتهم للاحتلال، راحت تطارد المعمّمين وتبحث عنهم تحت كلّ حجر ومدر، وذلك لمقاومتهم الباسلة للانجليز، فكان من المقدّر أن يلجأ الشيخ غلام علي الثاني وأخوه الشيخ الملّا

---

(١) انظر صُورة السندالأوّل قبلالتفكيك في ص٢٦٣ وصورة السندالثاني بعد التفكيك في ص٢٦٤.

محمّد كاظم مستجيرين بحرم أبي الفضل العبّاس بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، فنجوا من القتل، وأمّا الأخوان الصغيران الآخران، فقد اختفيا من عيون الانجليز في أحد آبار كربلاء، فعثر عليهما الجيش الانجليزي ورماهما بالرصاص فاستشهدا وهما شابّان كانا في مهمّة الجهاد للدفاع عن الدين والوطن. ومن المأسوف له أنّي لم أقف على اسميهما في شيء من المصادر ولا عند كبار السنّ ممّن عاصر تلك المأساة.

وأمّا الشيخ الملّا محمّد كاظم فهو ابن الشيخ الملّا حسين ابن الشيخ الملّا محمّد صادق ابن الشيخ الملّا غلام علي الأوّل، البهبهاني الحائري.

ولد في كربلاء المقدّسة، وتلقّى علومه الدينيّة ونشأ وشبّ فيها، وهو كما عرفت من بيت العلم والفقاهة، وهو عمٌّ لأربعة مجتهدين هم: الشيخ حسين، والشيخ علي، والشيخ مهدي، والشيخ تقي أولاد الشيخ غلام علي الثاني.

ولم نقف على ترجمة كاملة لحياته، غير أنّنا عثرنا على نسخة من كتاب «رياض المسائل»[1]، كتبت في آخرها وقفيّة تدلّ على أنّه كان من العلماء المرموقين في زمانه، وصورة الوقفيّة هي ما ترجمته:

«بسم الله، وُقِفَ هذا المجلّد والجلد الثاني من هذا الكتاب على روح المرحوم محمّد وجُعلت توليته بيد حضرة الآخوند الملّا محمّد كاظم ابن المرحوم حسين البهبهاني، ثمّ بيد أولاده وأولاد أولاده، لينتفعوا به».

ولا يخفى عليك أنّ لفظتي «الآخوند» و«الملّا» في لسان ذلك الزمان تدلّان على منزلة علميّة مرموقة لمن تطلقان عليه.

---

(١) النسخة الأصليّة موجودة عندنا في مكتبتي الخاصّة. انظر مصوّرة الصفحة الأخيرة منها في ص ٢٧٤.

ومن هذه الوقفيّة يستشمّ أنّه كان له أكثر من ولدٍ، لكنّ المعروف منهم عندنا هو الشيخ الملّا جعفر، المولود في كربلاء أيضاً، وعندما انتقل بعض من علماء هذه الأُسرة إلى ايران انتقل الشيخ الملّا جعفر إلى مدينة «رامهرمز» من محافظة خوزستان وبقي بها إلى أن توفّاه الأجل فيها.

وكانت زوجة المرحوم الشيخ الملّا جعفر هي بنت عمّه الشيخ غلام علي الثاني.

أولاده:

كان لجدّي الأعلى أربعة من الذكور كلّهم من العلماء الفضلاء والمجتهدين العاملين المتّقين، وهم على ترتيب أعمارهم:

١ ـ الشيخ حسين البهبهاني الحائري.

٢ ـ الشيخ علي البهبهاني الحائري.

٣ ـ الشيخ مهدي البهبهاني الحائري.

٤ ـ الشيخ تقي البهبهاني الحائري.

١ ـ الشيخ حسين البهبهاني الحائري:

هو الشيخ حسين ابن الشيخ غلام علي الثاني ابن الشيخ الملّا حسين ابن الشيخ الملّا محمّد صادق ابن الشيخ الملّا غلام علي الأوّل، البهبهاني الحائري.

قال الآغا بزرك ما نصّه:... عالمٌ فاضل وكامل جليل، كان والده من العلماء الأتقياء، ومن أفضل تلاميذ الشيخ زين العابدين المازندراني في كربلاء، وولده المترجَمُ له من الفضلاء الأعلام، تتلمذ في كربلاء أيضاً وأدرك بحث المازندراني المذكور. وسكن بندر معشور، فكان هناك مرجعاً للأُمور، إلى أن توفّي في ١٣٣٤هـ ق.

وخَلَّف ولده الشيخ جواد[1]، الذي صاهر بيت الميرزا حبيب الله الرشتي، وهو [أي الشيخ جواد] ممّن اتّصل بالأُمراء والأعيان، وله وجاهة عندهم باعتباره من الروحانيّين المجدّدين[2].

ومن هنا يتبيّن أنّ المترجم له ـ مثل والده ـ كان من تلامذة المرحوم الشيخ زين العابدين المازندراني في كربلاء، ثمّ انتقل من بعدُ إلى مدينة معشور المسمّاة اليوم بـ «ماه شهر».

وبما أنّ الشيخ غلام علي الثاني وأولاده كانوا كلّهم في كربلاء، وكانوا يدرسون عند نفس الأساتذة والمشايخ، فمن المرجّح جدّاً أن يكون السيّد الميرزا محمّد حسين الشهرستاني الحائري ـ المولود سنة ١٢٥٥هـ ق أو ١٢٥٦هـ ق، والمتوفّى

---

(١) اسمه الصحيح هو «الشيخ محمّد جواد» كما وجد بخطّ يده على كتاب تاريخ البيهقي، وستجد صورة نموذج خطّه واسمه المذكور، غير أنّ الشائع بين أفراد أُسرته هو «الشيخ جواد».

(٢) نقباء البشر ٢: ٦٣٤/ برقم ١٠٦٥.

سنة ١٣١٥هـ ق ـ أيضاً من أساتذة الشيخ حسين، خصوصاً وأنّ الشيخ علي والشيخ مهدي وَلَدي الشيخ غلام علي الثاني، وهما أصغر من الشيخ حسين، كان من تلامذة السيّد الميرزا محمّد حسين الشهرستاني الحائري المذكور، بل صرّح بتلمّذه على السيّد محمّد حسين الشهرستاني الشيخ عبدالحسين الحائري في فهرست مكتبة المجلس الوطني الايراني[1].

أولاد الشيخ حسين:

وقد كان للشيخ حسين ستّة من الأولاد، ثلاثة ذكور وثلاث إناث، والذكور هم:

أ ـ الشيخ الميرزا محمّد جواد البهبهاني الحائري، المعروف بالأركاني البهبهاني.

ب ـ الشيخ الميرزا علي البهبهاني الحائري.

جـ ـ الميرزا محمّد باقر البهبهاني الحائري.

والعمدة من هؤلاء الأبناء هو الأوّل، وهو الذي سنترجم له ترجمة وافية في هذه الوريقات.

وأمّا الشيخ الميرزا علي فقد كان من طلبة العلوم الدينيّة المجدّين، لكنّ الأجل وافاه وهو في ريعان شبابه، فقد أُصيب في شبابه بمرض الفتق، فذهب به أخوه الشيخ محمّد جواد إلى مدينة «بمباي» في الهند لإجراء عمليّة جراحيّة له، لكنّه لم يُفِق من المخدِّر الذي زُرِق له لإجراء العمليّة، ففارق الحياة قبل أن يفيق من تحت العمليّة.

---

(١) انظر المجلد ١٠ ص١٢٩١/ضمن المجموعة ٣٤٢٨ ـ الاستصحاب.

وأمّا الميرزا محمّد باقر، فلم يكن من طلبة العلوم الدينيّة، ولكنّه عمّر حتّى بلغ قرابة الثمانين عاماً، وتوفّي في حدود سنة ١٤٢٥ هـ ق.

الشيخ الميرزا محمّد جواد:

وأمّا الشيخ الميرزا محمّد جواد، فهو واسطة العقد، وعين القلادة، وإليك ترجمته كاملة وافية:

هو الشيخ الميرزا محمّد جواد ابن الشيخ حسين ابن الشيخ غلام علي الثاني ابن الشيخ الملّا حسين ابن الشيخ الملّا محمّد صادق ابن الشيخ الملّا غلام علي الأوّل.

كان مجتهداً فاضلاً، عالماً، شاعراً أديباً، وله باع طويل في علم الطب القديم، وكان ذا شخصيّة قويّة. ولد في كربلاء المقدّسة وشبّ وترعرع وأكمل دراساته فيها، ولمّا حاز على مرتبة الاجتهاد انتقل إلى مدينة معشور (ماه شهر) في ايران.

وكان له نفوذ واسع جدّاً في العشائر العربيّة في محافظة خوزستان، وخصوصاً مدن «دشت ميشان» «هويزة» والقبائل العربيّة خصوصاً بني طُرْف، فقد كان له فيهم وجاهة عظيمة وكلمة مسموعة ونفوذ قلّ له النظير.

ولمّا رأى «رضا خان البهلوي» ملك ايران آنذاك هذه السلطة الروحيّة وتلك القدرة العظيمة، خافه أشدّ الخوف، فراح يستدرجه ليأمن مِن سطوته وقدرته، فدعاه إلى طهران ليكون ممثّلاً في البرلمان الايراني عن أهالي المناطق المذكورة أعلاه.

وبما أنّ الشيخ محمّد جواد كان من مؤيّدي المشروطة فقد قَبِل بما عرضه عليه

رضا خان اليهلوي، وصار أحد أعضاء البرلمان آنذاك، فكان تمثيله عن أهالي المناطق المذكورة من سنة ١٣٠٧ هـ ش إلى سنة ١٣٢٢ هـ ش[1].

قال الشيخ آغا بزرك الطهراني في ضمن ترجمة والده: وخلّف ولده الشيخ [محمّد] جواد الذي صاهر بيت الميرزا حبيب الله الرشتي، وهو ممّن اتّصل بالأمراء والأعيان، وله وجاهة عندهم باعتباره من الروحانيّين المجدّدين[2].

لقد كان المترجَم له متزوّجاً ببنت عمّه الشيخ علي البهبهاني الحائري ـ الآتية ترجمته ـ ثمّ تزوّج ثانيةً بابنة آية الله الشيخ محمّد ابن الشيخ الميرزا حبيب الله الرشتي، ولم يرزق منهما ذرّيّة.

ثمّ تزوّج ثالثة من إحدى بنات مدينة «معشور» فرزقه الله منها ذكرين وبنتاً، ولم يكن أحد من ولديه من طلبة العلوم الدينيّة، فلم نترجمهما.

وقد حصلنا على صورة عقده على حفيدة الشيخ الرشتي، وهي مزيّنة بماء الذهب ومكتوبة بخطّ جميل، وعلى العقد ختم صاحب الكفاية الآخوند محمّد كاظم الخراساني وختم شيخ الشريعة الإصفهاني والشيخ حسين الحائري المازندراني[3].

وقد كانت له مكتبة عامرة، فيها نفائس الكتب وعيونها، إلّا أنّها ـ وللأسف ـ ضاعت وتفرّقت فلم يبق منها إلّا القليل القليل، ومنها كتاب تاريخ البيهقي

---

(١) ورد في كتاب «تاريخ جغرافية عرب خوزستان»: ٣٣٥، أنّه كان ممثّلاً في البرلمان في دورته السابعة من سنة ١٣٠٦ هـ ش إلى سنة ١٣١٩ هـ ش. وما ذكرناه في المتن إنّما نقلناه مباشرة من صهره الآقا هادي الأركاني.

(٢) نقباء البشر ٢: ٦٣٤/ برقم ١٠٦٥.

(٣) انظر جميع صفحات هذا العقد المبارك في الصفحات ٢٧٥ ـ ٢٨٨.

الموجود في مكتبتي، وعليه نموذج خطّه وختمه، وقد كتب عليه ما نصّه: «من كتب الأحقر محمّد جواد البهبهاني» وكتب التاريخ تحته «سنة ١٢٧١»[١].

كما عثرنا على بعض الأشعار الفارسيّة التي نظمها وهي بخطّ يده، منها قصيدة له في مدح صاحب الزمان عجّل الله فرجه[٢].

وهناك نسخة من ديوان صائب التبريزي بخطّ يده، في مكتبة الشيخ محمّد جواد البهبهاني الأركاني[٣]، ونسخة نفيسة من كتاب «الدرجات الرفيعة في طبقات الإماميّة من الشيعة» أيضاً كانت موجودة في مكتبته في طهران، وقد ذكرها أيضاً جرجي زيدان[٤].

وممّا يؤثر من أعماله، ما نقله لي الآقا هادي الأركاني، عن آية الله الشيخ عماد العلمي الغروي ـ من أحفاد الشيخ الميرزا حبيب الله الرشتي ـ أنّ العثمانيّين في العراق ضيّقوا تضييقاً شديداً على علماء النجف الأشرف وكربلاء المقدّسة، حتّى صاروا في أوضاع مأساويّة، فذهب الشيخ محمّد جواد إلى القنصل التركي في بغداد وكلّمه بشدّة وحِدّة، قائلاً: «أتريدون أن تقتلوا علماء العراق؟!» في كلام طويل، فاستجاب القنصل له ورفع تلك الغوائل عن العلماء.

وفاته:

توفّي المترجم له في مدينة طهران في ليلة عيد الغدير سنة ١٣٢٢ هـ ش،

---

(١) انظر مصورته في ص ٢٨٩.

(٢) انظر مصورة هذه الأشعار في ص ٢٩٠ ـ ٢٩١.

(٣) تاريخ آداب اللغة العربيّة لجرجي زيدان ٣: ٦٢٣. مطبعة الهلال بالفجالة في مصر سنة ١٩١٣.

(٤) تاريخ آداب اللغة العربيّة لجرجي زيدان ٣: ٢٨٥.

الموافق لسنة ١٣٦٢ هـ ق، وقد نقل جثمانه بوصيّة منه إلى النجف الأشرف، ودفن فيها في مقبرة الشيخ الميرزا حبيب الله الرشتي.

وممّا يجدر بنا ذكره هو أنّ والده الشيخ حسين، وعمّه ـ أخا أبيه ووالد زوجته ـ الشيخ علي، كانا غير موافِقَين على دخوله في السياسة آنذاك وانخراطه في سلك الدولة، وأنا الأحقر مؤلّف هذا الكتاب أيضاً غير راضٍ عن ذلك، وأُوصي أولادي وأولاد أولادي وجميع ذرّيّتي وخصوصاً الروحانيّين منهم، بعدم الدخول في أعمال السلطان والابتعاد عن السياسة.

٢ ـ الشيخ علي البهبهاني الحائري[١] (م ١٢٨٥ ـ ت ١٣٤٧)

هو الشيخ علي ابن الشيخ غلام علي الثاني ابن الشيخ الملّا حسين ابن الشيخ الملّا محمّد صادق ابن الشيخ الملّا غلام علي الأوّل ـ البهبهاني الحائري.

قال الآغا بزرك الطهراني: ... عالمٌ بارع وفاضل كامل، كان والده من تلامذة الشيخ زين العابدين المازندراني، وأخوه الشيخ محمّد حسين[٢] من أهل الفضل.

ولد المُترجَم له في كربلاء سنة ١٢٨٥ هـ ق، ونشأ بها على أبيه، وقرأ على الشيخ علي البفروئي الحائري وغيره، وله الرواية عنه وعن السيّد ميرزا حسين[٣] الشهرستاني، كلاهما عن العلّامة الفاضل المولى حسين الأردكاني.

حاز حظّاً وافراً من العلم، ونزل المحمّرة فقام فيها بالوظائف الشرعيّة، وحظِيَ بها ونال رئاسة ووجاهة.

كتب إجازة للسيّد عدنان المحمّري، وأُجيز منه أيضاً السيّد مهدي ابن السيّد علي البحراني النسّابة في سنة ١٣٣٥هـ ق، وقال: أدركته في المحمّرة ثانية عام ١٣٤٠هـ ق، وهو آخر عهدنا به، ولم نقف على تاريخ وفاته[٤]، وله آثار منها «هداية الأنام»[٥].

وكانت له في المحمّرة الرئاسة والزعامة المطلقة، وكان يعاصره من العلماء فيها السيّد عدنان الغريفي، والسيّد حسين عالم زاده ـ وهو من أحفاد السيّد

---

(١) انظر صورة الشيخ علي البهبهاني الحائري في ص٢٩٢.

(٢) تقدّم أنّ اسمه «حسين» لا «محمّد حسين».

(٣) وقع هنا تساهل من الآغا بزرك، إذ هو «محمّد حسين» لا «حسين».

(٤) كانت وفاته سنة ١٣٤٧ هـ ق كما سيأتي ذكر ذلك في وفاته.

(٥) نقباء البشر ٤: ١٤٩٦/برقم ٢٠١٥. وانظر الذريعة ٢٥: ١٧٢.

نعمة الله الجزائريّ، وهو من الخطباء البارعين ـ والشيخ عبدالحميد آل شبير الخاقاني، والشيخ عبدالمحسن الخاقاني، وكان هو القائم بعبْء المشاكل والمصاعب، والمتحمّل للضغوط السياسيّة التي كان يحاول صبّها عليه حكّام ذلك الزمان.

وقد كان حاكم المحمّرة في وقته هو الشيخ خزعل، وكانت للشيخ علي معه مذكّرات وخواطر وأُمور ليس هنا محلّ ذكرها.

وبعد أن سيطر رضا خان البهلوي على المحمّرة، كان أكبر همّه هو استقطاب العلماء واستجلاب رضاهم، لكنّ الشيخ عليّ البهبهاني كان من المعارضين له، وبما أنّه كان أبرز علماء المحمّرة وعبّادان وغيرهما فقد أقلق ذلك رضا خان، فراح يجدّ بكلّ الأشكال لاسترضائه أو التخلّص منه.

ففي مرّة من المرّات جاء رضا خان البهلوي إلى المحمّرة ودعا علماءها للحضور عنده، وكان من جملة المدعوّين هو الشيخ علي، لكنّه رفض الذهاب له، قائلاً: إنّ الملوك والسلاطين يجب أن يحضروا عند العلماء، لا أن يحضر العلماء عند الملوك والسلاطين، وذلك تطبيقاً منه قدّس سرّه لما هو مأثورٌ: «إذا رأيتم العلماء على أبواب الملوك فبئس العلماء وبئس الملوك، وإذا رأيتم الملوك على أبواب العلماء فنعم الملوك ونعم العلماء»[1]. فغاظَ ذلك رضاخان وجلاوزته، فخطّط للتخلّص منه، فكان أن سمّه وقتله كما سيأتي شرح قصّته.

---

(١) الكنى والألقاب ١: ٢٧٣.

أساتذته ومشايخه:

الذين وقفنا عليهم من أساتذه ومشايخه، هم:

١ ـ والده الشيخ غلام علي الثاني.

٢ ـ الشيخ علي البفروئي الحائري.

٣ ـ السيّد الميرزا محمّد حسين الشهرستاني[١].

وقد نال المرحلة السامية من الاجتهاد، فقد أقرّ له بالاجتهاد أساتذته الثلاثة، فأمّا إجازة اجتهاده من السيّد محمّد حسين الشهرستاني والشيخ علي البفروئي الحائري، فقد صرّح بهما الأُستاذ أبوالفضل شكوري[٢].

وأمّا اجتهاده من والده الشيخ غلام علي الثاني: فقد حدّثني عمّي الأكبر الميرزا صالح بن الشيخ مهدي البهبهاني، بأنّ جدّي الأعلى الشيخ غلام علي الثاني بينما كان يتمشّى في سطح المدرسة العلميّة المختصّة بهم في كربلاء[٣] أشرف على ولده الشيخ علي وهو يلقي دروس البحث الخارج على التلاميذ، فوقف الشيخ غلام علي الثاني واستمع بدقّة إلى ما يلقي ولدُهُ، وما يشكِل به الطلّاب، وما يجيبهم به، فنزل من السطح وعلائم السرور والبشر على وجهه، فتلقّاه بعض من كانوا في المدرسة، فقال لهم الشيخ غلام علي الثاني: إنّ ولدي الشيخ عليّ مجتهد مسلَّم الاجتهاد والحمدُ للّه.

---

(١) انظر نقباء البشر ٤: ١٤٩٦/ برقم ٢٠١٥، ومعجم رجال الفكر والأدب في كربلاء للسيّد سلمان آل طعمة: ١٥٠/ برقم ٥٧٧، معجم رجال ومشاهير تاريخ ايران المعاصر تأليف أبي الفضل شكوري ٢: ٤٦٧.

(٢) انظر «معجم رجال ومشاهير تاريخ ايران المعاصر» ٢: ٤٦٧. الطبعة الأُولى.

(٣) انظر صورة أولاد الشيخ غلام علي الثاني في مدرستهم العلميّة في كربلاء المقدّسة في ص٢٩٣.

تلامذته والمجازون منه:

من المؤكّد أنّ للشيخ علي تلامذة كثاراً، وذلك لطول مدّة تدريسه في كلّ من كربلاء والمحمّرة، ولطول باعه وسعة علمه واطّلاعه، لكنّ الذين وقفنا عليهم هم:

١ ـ السيّد عدنان الغريفي المحمّري.

٢ ـ السيّد مهدي ابن السيّد علي الغريفي البحراني النسّابة[١].

٣ ـ السيّد جواب (المعروف بـ«شاه») شيبة الحمد[٢]. وكان يقوم بعد انتهاء الدرس بإدارة أُمور مكتب الشيخ علي في أُمور الزواج والطلاق وحلّ الاختلافات وما شاكل ذلك.

٤ ـ السيّد محمّد المهري المحدّث. وهو الجدّ الأُمّيّ لزوجتي الثانية.

٥ ـ السيّد موسى الحسيني الهندي جاني.

٦ ـ الشيخ عيسى، الذي صار من بعد وكيلَ ووصيّ السيّد عدنان الغريفي على صغار أولاده.

---

(١) اقتصر الآغا بزرك على ذكر إجازتهما الروائيّة من الشيخ علي البهبهاني وفاته أنّهما من تلامذته أيضاً. وصرّح بكونهما من تلامذته الأُستاذ أبو الفضل شكوري في كتابه «معجم رجال ومشاهير تاريخ ايران المعاصر» ٢: ٤٦٧. وقد ذكر السيّد محسن الأمين في أعيان الشيعة ١٠: ١٤٤ أنّ المُجيز للسيّد مهدي الغريفي البحراني هو الشيخ غلام علي البهبهاني الثاني، ويبدو أنّه اشتباه منه رحمه الله أو أنّ السيّد مهدي الغريفي كان مجازاً من كليهما، فلاحظ.

(٢) كان هذا السيّد الجليل من مشايخ ومدرّسي كُلّ من: السيّد عبّاس المحدّث المهري (خال زوجتي الثانية)، والشيخ الميرزا حسين بن الشيخ علي بن الشيخ غلام علي الثاني، ووالدي الشيخ الميرزا أحمد البهبهاني الحائري الأركاني.

٧ ـ الشيخ محمّد رضا فكور.

٨ ـ الشيخ موسى الروداني[١].

مؤلّفاته:

خلّف المرحوم آية الله العظمى الشيخ علي البهبهاني الحائري آثاراً قيّمة وأسفاراً جمّةً أغنى بها المكتبة الإسلاميّة، ورفد بها المكتبة الشيعيّة، وكلّها من عيون ما جاد به قلمه الشريف، والذي وقفنا عليه من مؤلّفاته هو:

١ ـ رسالة عمليّة باللغة الفارسيّة، تحتوي على المسائل العامّة البلوى، وقد سُمِّيَتْ «سؤال وجواب» لأنّها كتبت على شكل سؤال وجواب. وقد كتب آية الله العظمى الشيخ منصور سبط الشيخ الأنصاري حاشية عليها جعلها رسالته العمليّة لمقلّديه[٢].

٢ ـ رسالة عمليّة وجيزة، المسمّاة بـ «الكلمة الطيّبة» تحتوي على زبدة ما يحتاج إليه الناس من فروع الدين. وقد كتب آية الله العظمى السيّد علي الموسوي البهبهاني الرامهرمزي حواشي على هذه الرسالة وجعلها رسالة عمليّة لمقلّديه، وكتب في أوّلها: «لا بأس بالعمل بهذة الرسالة «الكلمة الطيّبة» مع رعاية هذه الحواشي، وأنا الأحقر علي الموسوي البهبهاني»[٣].

---

(١) تَتَلْمَذَ هؤلاء عند الشيخ علي ابن الشيخ غلام الثاني ممّا هو معروف ومشهور عند عائلتنا وأسرتنا، بل عند أهالي المحمّرة، وقد رأيت بعضهم ـ كالسيّد موسى الحسيني الهندي جاني ـ يفتخر بأنّه من تلامذة الشيخ علي البهبهاني هذا.

(٢) انظر مصورة صفحتها الأولى في ص٢٩٤.

(٣) انظر مصورة صفحتها الأولى في ص٢٩٥.

٣ ـ حواش على الرسالة العمليّة الفارسيّة المسمّاة «نجاة المؤمنين» لوالده آية الله العظمى الشيخ غلام علي الثاني، وقد كتب في أوّل هذه الرسالة مع الحواشي ما ترجمته بالعربيّة: «لا إشكال في العمل بهذه الرسالة مع حواشيها، والعامل بها معذور إن شاء الله، الأقل علي بن غلام علي البهبهاني طاب ثراه»[١].

٤ ـ «هداية الأنام»، ذكره الأغا بزرك في الذريعة دون إيضاح موضوعه ومحتواه[٢].

٥ ـ رسالة فارسيّة في بعض مسائل الصوم[٣].

٦ ـ رسالة فارسيّة في بعض مسائل الزكاة[٤].

٧ ـ رسالة فارسيّة في بعض مسائل الخمس[٥].

٨ ـ رسالة بالفارسيّة في بيان مسائل الحجّ والعمرة[٦].

وهذه المؤلّفات كلّها مطبوعة.

وللمترجَم له استنساخات كثيرة في مختلف العلوم الإسلاميّة، أكثرها كتبت في ريعان شبابه بين سنة ١٢٩٧ و ١٣٠١هـ ق. وممّا وقفنا عليه من مستنسخاته هو:

١ ـ نسخة خطيّة في الأخلاق، أوّلها: «في عقوق الوالدين»، وهي ساقطة الأخر، كتبها رحمه الله بخطّ يده[٧].

---

(١) انظر مصورة صفحتها الأولى في ص٢٦٥.

(٢) انظر الذريعة ٢٥: ١٧٢/ برقم ١٠٤.

(٣) انظر مصورة صفحتها الأولى في ص٢٩٧.

(٤) انظر مصورة صفحتها الأولى في ص٢٩٨.

(٥) انظر مصورة صفحتها الأولى في ص٢٩٩.

(٦) انظر مصورة صفحتها الأولى في ص٣٠٠.

(٧) نسخته الخطيّة موجودة في مكتبتي الخاصّة. انظر مصورة صفحتها الأولى في ص٣٠١.

٢ ـ رسالة للفاضل القمي في ردّ كتاب الميرزا محمّد الأخباري، وقد فرغ المترجم له من استنساخها في يوم الجمعة ١١/ جمادى الثانية / سنة ١٢٩٧ هـ ق، وكتب في آخرها: «تمّت على يد الأقل ابن الشيخ غلام علي البهبهاني، وكان ذلك في يوم الجمعة واحد عشر من شهر جمادى الثاني سنة ١٢٩٧ وهو من مصنّفات الفاضل القمي رحمه الله في ردّ قسورة[1] الميرزا محمّد الأخباري»[2].

٣ ـ رسالة في الشرط في ضمن العقد، للفاضل القمي رحمه الله[3].

٤ ـ الرسالة الطلائعيّة، لشمس الدين محمّد بن مكّي، فرغ من استنساخها في ٨/ صفر / سنة ١٢٩٧، وكتب في آخرها: «تمّت على يد الأقل علي ابن غلام علي البهبهاني في يوم ثامن شهر صفر سنة ١٢٩٧»[4].

٥ ـ رسالة في الأُصول، للشيخ تقي بن حسين علي الهروي، وقد تمّ استنساخها في ٢٢ شهر رمضان المبارك سنة ١٢٩٨ هـ ق[5].

٦ ـ رسالة أُخرى في علم الأُصول، للشيخ محمّد تقي بن حسين علي الهروي، فرغ من استنساخها بتاريخ ٢١/ ذي القعدة الحرام /١٣٠١ هـ ق[6].

وقد كانت لشيخنا العلي البهبهاني مكتبة عامرة في مدينة المحمّرة، لكنّ المأسوف له أنّها تفرّقت كتبها هنا وهناك حتّى لم يَعُدْ لها وجود مستقل، وذلك

---

(١) كذا.

(٢) انظر مصورة صفحتها الأخيرة في ص٣٠٢.

(٣) انظر مصورة صفحتها الأخيرة في ص٣٠٣.

(٤) انظر مصورة صفحتها الأخيرة في ص٣٠٤.

(٥) انظر مصورة صفحتها الأخيرة في ص٣٠٥.

(٦) انظر مصورة صفحتها الأخيرة في ص٣٠٦.

لظروف قاسية طارئة، كان أهمّها هو قلّه ذات اليد لأولاده وورثته، فقد حدّثني ولده الحاج الميرزا الآقا هادي الأركاني عن أخيه الشيخ الميرزا حسين الأركاني، قال: عندما دنت الوفاة من والدي، استدعاني وأدخلني في مكتبته، ودلّني على أمانات الناس، وما وضعوه عنده من أسانيد أملاكهم وعقودهم وديونهم، وأموال اليتامى والقاصرين، وغيرها ممّا كان يقوم به باعتباره مرجعاً دينيّاً في المحمّرة. قال الشيخ الميرزا حسين: فلمّا رأيته لم يوصِ بشيء من الأموال أو الأملاك أو الحقوق لعائلته، أخذتني الحيرة والدهشة، وقلت له متسائلاً: يا أبتِ ما أصنع بعدك بهذه العائلة الكبيرة والعبء الثقيل الذي تركته عَلَيّ؟ ومن أين لي أن أنفق على كلّ هؤلاء؟ فغضب الوالد رحمه الله وقال: أنا عندما جئت من كربلاء المقدّسة إلى المحمّرة لم أجلب معي شيئاً قط ـ لا من والدي ولا من غيره ـ وها أنا اليوم لا أملك من حطام الدنيا شيئاً، وإنّ الله لا يضيع عباده، فاتّكل على الله فهو الرزّاق لك وللعائلة ولجميع عباده وخلقه.

ثمّ أوصاني ببعض أولاده الصغار ـ وهما الحاج الميرزا الآقا هادي والميرزا مرتضى ـ وقال: إذا بلغوا فأوصهم أن لا يمدّوا أعينهم لأموال الغير، ولا يتجاوزوا على أموال غيرهم، فإن فعلوا ذلك فأنا أبرأ إلى الله منهم وأدعو عليهم وأنا في قبري[1].

وأمّا تلك المكتبة العامرة، فقد تشتّت، وبيعت كلّها نتيجة للفقر الذي كان آنذاك، إذ لم يخلّف لهم والدهم المرحوم الشيخ علي بيضاء ولا صفراء، فقد أتى جماعة من تجّار الكتب من النجف الأشرف والكربلاء المقدّسة، واشتروا كلّ

---

(١) كتب لي ذلك بخطّه ابنه الحاج الميرزا هادي الأركاني. انظر مصورة ما كتبه لي بالفارسيّة في ص٣٠٧.

تلك الكتب بثمن بخس، ونقلوها إلى حيازتهم، ولم نعلم عنها اليوم شيئاً[١].

ومن الأُمور التي حصلنا عليها ـ والتي تدلّ على منزلة المترجم له وعظمة شخصيّته ـ هو صورة وقفيّة كتبت من قبل حاكم الأهواز والناصريّة على كتاب غاية المرام للمرحوم السيّد هاشم البحراني بطبعته الحجريّة، وصورة الوقفيّة هي:

هو الموفّق المستعان به

بسم الله الرحمان الرحيم

الحمدُ للّه الواقف على السرائر والمطّلع على الضمائر، والصلاة والسلام على محمّد وآله سادات الأوائل والأواخر.

وبعد، فقد أوقف بالوقف الصحيح الصريح الشرعي جناب الأجل الأكرم الأفخم شيخ المشايخ حضرة شيخ لفتة نجل المرحوم المبرور الشيخ نبهان شيخ الأهواز والناصريّة هذا المجلّد المسمّى بغاية المرام على كافّة شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام، وجعل توليته على يد حضرة مولانا وملاذنا العالم الربّاني حضرة حجّة الإسلام الشيخ علي البهبهاني مدّ ظلّه العالي بعد وقوع العقد صار المجلّد المذكور وقفاً صحيحاً شرعيّاً وحبساً مخلّداً مليّاً[٢] بحيث لا يباع ولا يوهب ولا يرهن فمن بدّله بعد ما سمعه فإنّما إثمه على الذين يبدّلونه والله سميع عليم. وكان وقوع ذلك في ٢٤ ربيع الأوّل سنة ١٣٤٢[٣] هجري.

وكتاب غايه المرام وعليه هذه الوقفيّة موجود في مكتبة المؤلّف[٤].

---

(١) نقل لي ذلك أيضاً ابنه الحاج الميرزا الآقا هادي الأركاني.

(٢) كتبت مرتبكة في صورة الوقفيّة، والظاهر أنّها «أبديّاً».

(٣) كتبت في الوقفيّة (١٢٤٢) وهو غلط قطعي، والصحيح ما أثبتناه.

(٤) انظر مصورة هذه الوقفيّة في ص٣٠٨.

صفاته وخدماتُهُ وكراماته:

أمّا صفة الشيخ علي البهبهاني الخَلْقيّة فهي كما وجدناها في تذكرة إقامته في كربلاء ـ والصادرة بموجب اتفاق آنذاك بين دولتي إيران والعثمانيّين ـ أنّه كان متوسّط القامة أسود الشعر واللحية، أسود العينين، وكان سنّه حين صدور تلك الإقامة ٣٣ سنة.

وأمّا صفاته الخُلُقيّة وخدماته وكراماته، فقد كان على درجة عالية من التواضع والزهد والتقوى، ولعلّ الإطالة في سردها جميعاً تحتاج إلى كتاب أو كُتيّب مستقل، لكن ما لا يدرك كلّه لا يترك بعضه، فَمِن زهده أنّه كان يعطي الطعام كلّ يوم لطلبته وضيوفه، وكان الخدم هم الذين يقومون بتهيئة كلّ ذلك إلّا الخبز فإنّ زوجته ـ وهي علويّة من آل رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ كانت هي التي تخبزه، وكان الشيخ يأتي إليها عند التنّور ويأكل من يديها الكريمتين الخبز، ويشبع من ذلك، فأخذت تعاتبه على فعله وتقول: كلّ هذا الطعام المبذول للطلبة والضيوف وأنت عُمدة طعامك الخبز؟! فكان يتبسّمُ ولا يجيبها بشيء. والذي أراه أنّه كان زاهداً يريد أن يقنع من الدنيا بأقلّها، مضافاً إلى أنّه ربّما كان يريد التبرّك بطعامٍ يُصنع بيدِ كريمةٍ من كرائم آل محمّد صلّى الله عليه وآله.

وكانت للشيخ علي يدٌ ـ بل أياد ـ بيضاء على أهالي المحمَرة، وحُفظت له آثار ومآثر وكرامات عديدة ما زال أهالي المحمَرة يتناقلونها خلفاً عن سلف، ويذكرونها بكلّ فخر واعتزاز.

● ولعلّ من أهمّ خدماته وأبرزها ـ وهي خدمة للدين الحنيف ـ هو إقراره وتثبيته لإرث البنت والمرأة بين العشائر العربيّة هناك، فقد كان عرف العشائر

السائد هو عدم توريث البنت ولا المرأة، فقام الشيخ بمحاربة هذه العادة السيّئة الشنعاء التي تُضِيع حقوق الناس وتترك شرع الله عزّ وجلّ ورسوله صلّى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام جانباً.

فلمّا سمع رؤساء العشائر بحُكم الشيخ ـ تبعاً لحكم الدين ـ بتوريث البنت والمرأة، جاءوا إلى الشيخ علي البهبهاني رحمه الله يستوضحون الأمر ويستفهمونه عمّا نقل عنه، فقام الرئيس الأكبر لجميع العشائر وقال للشيخ: «سماحة شيخنا المعظّم، نحن معتادون أباً عن جدّ وخَلفاً عن سَلَفٍ على عدم توريث البنت والمرأة، وهذا عُرفُنا الذي جرت عليه كلّ عشائرنا، فلا تكسِرْ هذا الموروث»، فأجابه الشيخ رحمه الله مُنتهِراً له قائلاً: «اِخْسَأْ يا هذا، أُحدّثك عن الله ورسوله والأئمّة وتقول لي: عُرفُنا وعادتنا؟!» فتعجّب الحضور من جُرأة الشيخ وخشونته في ذات الله، وظَنَّ بعضهم أنّ الشيخ لم يدرِ أنّ المتحدّث معه هو رئيس العشائر الأكبر، فقال للشيخ: «شيخنا أتدري مع مَن تتحدّث؟! إنّه رئيس العشائر الأكبر»؟! فقال الشيخ للمتكلّم: «اِخسأ أنتَ أيضاً، أنا أدرى به ولكنّ حكم الله فوق الجميع، فلا بدّ أن تمتثلوا». فخضع الجميع لأمر الشيخ وصار الناس جميعاً والعشائر كلّها يورّثون البنت والمرأة طبقاً للمذهب الجعفري إلى هذا اليوم[1].

● وقد كان الكسبة والتجّار من أهالي المحمّرة، يتبرّكون كلّ يوم صباحاً وقبل الذهاب إلى محالّهم ومكاسبهم، بالتشرّف عند الشيخ وتقبيل يده.

وقد حدّثني الحاج محمّد أخوان ـ وهو من أصحاب جدّي المرحوم الشيخ مهدي البهبهاني ـ بأنّه وصديقاً له جاءا من خلف آباد إلى المحمّرة لغرض التجارة

---

(١) حدّثني بهذه القضيّة ونقلها لي شفاهاً السيّد هادي الشُبّريّ.

والاكتساب، فأحبّا أن يزورا الشيخ علي ـ صاحب هذه الترجمة ـ ويجدّدا به عهداً ويسلّما عليه، قال: فدخلت أنا وسلّمت عليه وقبّلت يده، فردّ التحيّة بأحسن الردّ ودعا لي بالخير والبركة، ثمّ تقدّم صديقي وسلّم على الشيخ وأراد أن يقبّل يده، فردّ الشيخ عليه السلام لكن لم يدعه يقبّل يده، قائلاً له: يا هذا إنّ الرجل الجنب لا ينبغي أن يحضر عند علماء آل محمّد صلّى الله عليه وآله، فارتبك الرجل وخرج مسرعاً، فلمّا سألته عن القضيّة، قال: بلى، لقد أجنبت في نومي بعد صلاة الصبح، فأحببت أن أسلّم على الشيخ ثمّ أذهب للاغتسال فكان ما رأيتَ وسمعتَ.

● ومن بركات المترجَم له أنّ يهودياً أسلم بسببه عند حمل جنازته إلى النجف الأشرف، فقد وضعوا جنازة الشيخ في سيّارة جديدة لينقلوها إلى النجف الأشرف ـ بوصيّة منه ـ فصعد السائق ـ وكان يهودياً يخفي يهوديّته ـ ليقود السيّارة فما اشتغل محرّكها، وكلّما بذلوا من جهود في إعادة تشغيلها لم يوفّقوا لذلك، فاستدعوا سائقاً آخر وهو المسمّى «عبدالسادة الأديب» ـ وهو الذي نقل لي هذه القصّة مشافهة ـ فما أن ركب السيّارة حتّى اشتغل محرّكها، فلمّا نزل عبدالسادة منها وصعد فيها الرجل اليهودي المتخفّي ليقودها انطفأ المحرّك مرّة أُخرى، وهكذا تكرّر هذا العمل عدّة مرّات، فلمّا رأى اليهودي هذه الكرامة صرخ بصوت عالٍ أمام حشود المشيّعين: «الله أكبر، أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً رسول الله، وأنّ عليّاً وأولاده حجج الله، لقد كنت يهودياً أُخفي ديني، فلمّا رأيت هذه الكرامة أسلمت لله ربّ العالمين»، ثمّ ذهب واغتسل وعادَ فقاد السيّارة وأوصل جنازة الشيخ مع حشود غفيرة وسيّارات أُخرى كثيرة إلى النجف الأشرف حيث كان فيها مثوى الشيخ الأخير.

وفاته:

توفّي المترجم له في يوم الجمعة الحادي عشر من جمادى الأُولى سنة سبع وأربعين وثلاثمائة وألف للهجرة النبويّة (١١/ جمادى الأُولى /١٣٤٧)، ونقلت جنازته إلى النجف الأشرف، ودفن في إحدى حجرات الصحن العلوي الشريف على مشرّفه السلام.

وفي كتاب تراجم الرجال مانصّه: عالم مجتهد جليلٌ مقدّس. توفّي يوم الجمعة ١١/ جمادى الأُولى/ سنة ١٣٤٧، ونقل جثمانه إلى النجف الأشرف، فدفن يوم الأحد في مقبرة السيّد إسماعيل البهبهاني، إحدى مقابرالصحن العلوي الشريف[1].

وقد أرّخ وفاته بعض الشعراء بقوله:

في جمادٍ قوّض الإسلامُ قَمْ

٩٠ ٤٨ ٩٠٦ ١٦٣ ١٤٠

١٣٤٧

وأمّا سبب وفاته، فهو ما نقله لي ابنه الحاج الميرزا الآقا هادي، وابنة الشيخ علي ـ أُمّ زوجتي الأُولى ـ حيث اتّفقا على ما ملخّصه: أنّ المرحوم الشيخ علي البهبهاني كان من المناوئين لرضا خان البهلوي وحكومته الظالمة، وقد تقدّم بيان أنّ رضا خان كان يريد استمالته واستدراجه أو التخلّص منه، ولمّا عجز عن استدراجه أخذ يفكّر جاداً في قتله، خصوصاً بعد عدم ذهابه لزيارة رضا خان عند مجيئه إلى المحمّرة، فراحَ رضا خان يسخّر بعض جلاوزته لقتل الشيخ رحمه الله، فدُعي الشيخ إلى مجلس من مجالس المحمّرة، فذهب إلى هناك، وقُدّمت له

---

(١) تراجم الرجال ٢: ١٨٩/ الترجمة ١٢٢٨.

القهوة العربيّة على عادة العشائر هناك، فما أن شرب القهوة ورجع إلى بيته حتّى أحسّ بأشدّ الأوجاع في بطنه، وأخذه الإسهال الشديد مراراً فمراراً، ولمّا اشتدّ به وجع بطنه وساءت حالته جيء له ليلاً برئيس الدائرة الصحّيّة في المحمّرة وهو رجل يدعى «آقاى دكتر قُدسي»، فلمّا فَحص الشيخَ، قال لأهله: «أين كان الشيخ بالأمس ؟! إنّه مسقيٌّ بالسمّ»، فما أصبح الصباح حتّى فارقت روحه الطاهرة الدنيا.

ونقل جثمانه إلى النجف الأشرف، مع حشودٍ حاشدة، حتّى أنّ حدود ايران والعراق بقيت مفتوحة لمدّة أربعين يوماً، يذهب الناس إلى النجف بلا جواز، ولا رُخَصٍ، للمشاركة في تشييعه وسابِعِه وأربعينيّته.

أولاده:

كان للشيخ علي البهبهاني تسعة أولاد، ستّ ذكور وثلاثة بنات، فأمّا الذكور منهم:

١ ـ الشيخ الميرزا حسين، وقد توفّي وهو كهل بمرض السلّ، وله ذرّيّة وأحفاد إلى اليوم منتشرون في مدن ايران، وأكثرهم في مدينة طهران. وسيأتي ترجمته بشيء من التفصيل.

٢ ـ الحاج الميرزا الآقا هادي الأركاني، وهو ما يزال حيّاً إلى اليوم، وقد استقيت كثيراً من المعلومات عن أُسرتنا منه. وممّا يذكر في هذا المجال، هو أنّ الآقا هادي هذا عندما ولد في كربلاء، أرّخ ولادته أحد شعراء كربلاء ويسمّى الشيخ أحمد، فقال:

قلتُ بُشرى بمولدٍ لعليٍّ ذي المَعالي سَما مكاناً عليّا
قد دَعَوهُ هادياً وإن شاءَ ربّي يَكُ للخَلقِ هادِياً مهديّا

وإذا بـــالنّداء يـــهتف أرّخ: «فـــوهبنا له غـــلاماً زكـيّا»

وهذا الشعر يدلّ على أنّ ولادته هي سنة ١٢٨٩ هـ ش، ولكنّ الآقا هادي بنفسه يصرّ على أنّ تاريخ ولادته المثبت في جنسيّته الايرانيّة هو ١٣٠٠ هـ ش.

٣ ـ الميرزا شريف، وقد توفّي في مرض السلّ وهو ابن إحدى وعشرين سنة، في سنة ١٣١٨ هـ ش، الموافق لسنة ١٣٥٨ هـ ق.

٤ ـ الميرزا آقا مرتضى: وهو ما يزال على قيد الحياة.

٥ ـ المرحوم محمّد، وقد توفّي وهو طفل صغير له سنة من العمر.

٦ ـ المرحوم أحمد، وقد توفّي وهو طفل صغير له ستّة أشهر.

وبناته الثلاثة، إحداهنّ هي زوجة الشيخ محمّد جواد ابن شيخ حسين البهبهاني المتقدّمة ترجمته، والثانية هي زوجة الحاج محسن أحد أسباط آل الشهرستاني، والثالثة هي زوجة السيّد علي عالم زاده من أحفاد السيّد نعمة الله الجزائري، وهي أمّ زوجتي الأُولى.

الشيخ الميرزا حسين:

وعوداً على ما بدأنا، نقول في ترجمة الشيخ حسين هو: الشيخ الميرزا حسين، البهبهاني الحائري، ابن الشيخ علي ابن الشيخ غلام علي الثاني، ابن الشيخ الملّا حسين ابن الشيخ الملّا محمّد صادق ابن الشيخ الملّا غلام علي الأوّل.

ولد المترجم له في كربلاء في حدود سنة ١٣٢٤هـ ق، الموافق ١٢٨٥هـ ش، وقد درس المبادئ والمقدّمات في كربلاء وتتلمذ على والده وعلى علماء كربلاء المقدّسة حتّى نال درجة الاجتهاد، وقد صدر بحقّه حكم الاجتهاد من المرحوم آية الله الميرزا النائيني وآية الله السيّد أبي الحسن الأصفهاني، وكان قد ذهب هو

والسيّد محمّد الشهرستاني ـ وله مع أُسرتنا مصاهرة ـ إلى النجف الأشرف للحضور عند العلماء الأعلام، وبعد تقديمه الامتحان والمباحثة مُنِحَ درجة الاجتهاد المذكورة، وبناءً على حكم هذين العَلَمين مَنَحَتْهُ حكومة رضا خان البهلوي إجازة وتصريحاً حكومياً يجيز له لبس العمامة والزي الديني، لأنّ لبسهما كان آنذاك محضوراً إلّا على المجتهدين[1].

وكان متزوّجاً ببنت الشيخ جعفر ابن الشيخ الملّا محمّد كاظم البهبهاني الحائري، المتقدّمة ترجمته.

وكان المرحوم الشيخ خطاطاً بارعاً، وكان نموذج من خطّه الرائق الراقي موجوداً في الحسينيّة الحيدريّة في المحمّرة (خرمشهر)، حتّى اجتاحت قوات البعث الصدامي مدينة المحمّرة فخرّبت كلّ شيء، وخصوصاً الأماكن المقدّسة.

وكان نقش خاتمه مناسباً لاسمه «حسين منّي وأنا من حسين».

توفّي رحمه الله في سنة ١٣١٩ هـ ش، الموافق ١٣٥٩ هـ ق في مدينة طهران بمرض السلّ، ودفن عند مرقد «إمام زاده عبدالله» القريب من مرقد عبدالعظيم الحسني رضوان الله عليهما.

وله من الذرّيّة ثلاثة أولاد: ذكر واحد، اسمه «آقا بزرگ آية الله زاده بهبهاني»[2]، وتوفّي وهو شابّ لم يتزوّج بَعْدُ، حيث غرق في شطّ المحمّرة (خرمشهر). وبنتان إحداهما توفّيت في شبابها، والثانيه توفّيت قبل حوالي أربع سنين وهي زوجة عمّي ـ أخي أبي ـ عبدالله ابن الشيخ مهدي البهبهاني الأركاني.

---

(١) انظر مصورة هذه الإجازة في ص٣٠٩.

(٢) لا يخفى عليك أنّ لقب «آيت الله زاده» أي «أولاد المجتهدين» كان يطلق على كثير من أفراد أسرتنا، حتّى أنّ أولاد الميرزا حسين هذا وأحفاده ما زالوا يتشرّفون بحمل هذا اللقب.

٣ـ الشيخ تقي البهبهاني الحائري[١] (ت سنة ١٣٣٥ أو ١٣٣٦ هـ ق)

هو الشيخ تقي ابن الشيخ غلام علي الثاني ابن الشيخ الملّا حسين ابن الشيخ الملّا محمّد صادق ابن الشيخ الملّا غلام علي الأوّل، البهبهاني الحائري.

كان فاضلاً مجتهداً فقيهاً، ولد في مدينة كربلاء المقدّسة وترعرع فيها، وكانت دراساته الدينيّة كلّها فيها، وكان ذا ذهن وقّاد وذكاء حادّ، فبلغ مرحلة الاجتهاد في سنّ مبكّرة.

وبعد مرجعيّة والده ـ المرحوم الشيخ غلام علي الثاني ـ ذهب إخوته المجتهدون الثلاثة إلى محافظة خوزستان من بلاد ايران، لكنّه بقي في كربلاء عند والده.

وكان قد تزوّج من كريمةٍ من عائلة الشهرستاني في كربلاء اسمها «ربابة» ـ كما في جنسيّة ولده محسن الايرانيّة الصادرة من مدينة خرمشهر ـ ورزق منها ولداً اسمه «محسن»، وقد توفّي المرحوم الشيخ تقي وعمر ولده محسن ستّة أشهر، وبما أنّ ولادة محسن كانت ـ طبق جنسيّته الإيرانيّة ـ في سنة ١٢٩٦ هـ ش الموافق ١٣٣٥ هـ ق، فيكون تاريخ وفاة الشيخ تقي هو هذه السنة ـ أي ١٣٣٥ هـ ق ـ أو السنة التي بعدها.

وعندما توفّي والده ترعرع «محسن» بين أحضان والدته وعائلة آل الشهرستاني

---

(١) لابدّ من التنبيه على أنّ جدّي الشيخ مهدي هو ثالث أولاد الشيخ الملّا غلام علي الثاني، والشيخ تقي هو رابعهم في تسلسل الولادة والعمر، لكنّنا قدّمنا الشيخ تقي وأخّرنا جدّي الشيخ مهدي لتسلسل تراجم أولاده الذين منهم والدي الشيخ أحمد ومن ثمّ ترجمتي. وانظر صورة الشيخ تقي البهبهاني الحائري وهو شابٌّ في ص ٣١٠.

في كربلاء المقدّسة، حتّى بلغ سنّ الخامسة عشر، وكان يعرف بـ«محسن الشهرستاني».

وبعد أن أكمل «محسن» الخامسة عشر انتقل مع خطيب كربلاء المعروف السيّد محمّد الشهرستاني ومع ابن عمّه الشيخ الميرزا حسين ابن الشيخ علي، انتقل إلى مدينة المحمّرة.

وهناك استعاد الحاج محسن لقب عائلته الأصلي، وهو «الأركاني» وذلك طبق ما ورد في توضيحات جنسيّته الإيرانيّة، حيث بدّل لقبه من «شهرستاني» إلى «أركاني»[1].

هذا، وقد توفّي المترجَم له في كربلاء المقدّسة في سنة ١٣٣٥هـ ق أو السنة التي بعدها، ودفن بجنب قبر والده المرحوم الشيخ غلام علي البهبهاني الثاني في مقبرة «شيخ العراقين» المعروفة بكربلاء، جنب باب قاضي الحاجات من صحن سيّدالشهداء الحسين بن عليّ عليهما السلام.

---

(١) انظر مصورة الصفحتين الأولى والأخيرة من جنسيّته الايرانيّة في ص ٣١١ ـ ٣١٢.

٤ ـ ترجمة جدّي الشيخ مهدي البهبهاني الحائري[1]

هو المرحوم آية الله الشيخ مهدي ابن آية الله الشيخ غلام علي الثاني، كان مجتهداً عالماً فاضلاً ديّناً محتاطاً ثقة ثبتاً، وكان عازفاً عن الدنيا منعزلاً عن حكّام زمانه.

وكان له ثلاثة إخوة ـ هم أعمام والدي ـ كلّهم مجتهدون متّقون عازفون عن الدنيا، وهم الشيخ حسين مجتهد مدينة معشور (ماهشهر حاليا)، والشيخ علي المرجع الديني لمدينة المحمّرة (خرّمشهر)، والشيخ تقي مجتهد فاضل، كان يسكن كربلاء المقدّسة وبها وافاه الأجل ولمّا يتمّ الأربعين من عمره.

وكان جدّي الشيخ مهدي قد درس عند والده الشيخ غلام علي الثاني، ثمّ إنّه مع والده وإخوته الثلاثة قد حضروا في كربلاء مباحث دروس الخارج عند الآيتين السيّد محمّد حسين الشهرستاني والشيخ زين العابدين المازندراني[2].

وبطلب من أهالي محافظة خوزستان انتقل جدّي الشيخ مهدي مع أخويه الشيخ حسين والشيخ علي لأداء وظائفهم الدينيّة هناك.

وقد كانت له عناية فائقة باستنساخ كتب أساتذته والحفاظ عليها، مضافاً إلى تأليفاته الخاصّة التي يبدو أنّ يد الزمان أضاعتها أو أكثرها، وممّا بقي من مستنسخاته وتأليفاته ما نصّ عليه الأُستاذ عبدالحسين الحائري حفيد آية الله

---

(١) انظر صورة جدّي الشيخ مهدي البهبهاني الحائري مع والدي في ص٣١٣.

(٢) انظر نقباء البشر ٤: ١٤٩٦/رقم ٢٠١٥ و١٦٦٠/رقم ٢٢٢٧ و٢: ٦٣٤/رقم ١٠٦٥.

الشيخ عبدالكريم الحائري مؤسّس الحوزة العلميّة في قم المقدّسة، حيث قال في المجلّد العاشر من فهرست المكتبة العامّة لمجلس الشورى (الوطني) حول المجموعة رقم ٣٤٣٠: مجموعة بخطوط النسخ والنستعليق برقم ١ و٢ نسخ، وهما على الترتيب لعلي بن غلام علي البهبهاني وأخيه مهدي[١].

وبقي من خطّه الجميل ما استنسخه لأستاذه السيّد محمّد حسين الشهرستاني من كتاب «تحقيق أدلّة الأحكام عند غياب الإمام عليه السلام» الذي تمّ بتاريخ ٢٦ ذي الحجّة من سنة ١٣١٢ هـ ق، وفي ختام هذه النسخة ما نصّه: وليكن ذلك ختام ما أردنا تحريره في هذه الورقات... قد فرغت من استنساخه للأخ الأعزّ شيخي وأُستاذي ومن به استنادي في يوم... وأنا تراب أقدام الطلّاب الجاني ابن غلام علي البهبهاني دام ظلّه مهدي»[٢].

خدماته:

ولحبّ جدّي الشيخ مهدي لسيّد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام، فقد وقف نصف داره الواسعة وبناها حسينيّة ما زالت ماثلة اليوم في خلف آباد (رامشير) ومعروفة باسم حسينيّة المرحوم آية الله الشيخ مهدي البهبهاني الأركاني، وفيها مجالس عزاء المعصومين عليهم السلام والإطعام وإرادة الشؤون الدينيّة لأهالي تلك المنطقة. ويقع بقرب هذه الحسينيّة المسجد الذي تشرّفت بتجديد بنائه وسمّيته مسجد صاحب الزمان عجّل الله تعالى فرجه الشريف.

وقد كانت هذه الحسينيّة تحت إشرافه رحمه الله، ثمّ إشراف والدي الشيخ

---

(١) الفهرست المذكور: ص١٢٩٣، ولا يفوتك أنّ الشيخ مهدي هو جدّي.

(٢) المصدر نفسه.

الميرزا أحمد رحمه الله من بعده، ومن ثمّ انتقلت عهدتها إلى أخي الكبير المرحوم الشيخ محمّد، ومن بعده انتقلت مسؤوليّتها إليّ، ولكنْ لظروفي الخاصّة ومشاغلي الكثيرة في مدينة قم ـ من تأليف وتحقيق وتدريس الأولاد ـ أعطيت وكالة ونيابة إلى ابن أخي أي ابن الشيخ محمّد الأركاني.

أولاده:

لجدّي المرحوم الشيخ مهدي ثلاثة عشر ولداً، ثمانية ذكور وخمس بنات، الذي تشرّف بحمل العلم منهم والدي المرحوم الشيخ الميرزا أحمد رحمه الله. والباقون هم: عبدالعلي، إبراهيم، الميرزا محمّد، الميرزا محمود، عبدالرضا، وقد توفّوا جميعاً قبل البلوغ، الميرزا صالح، عبدالله، وهما ما زالا على قيد الحياة ولهما ذرّيّة كثيرة منتشرون في أصقاع بلاد ايران.

تلامذته:

وكان لجدّي رحمه الله كثير من التلامذة منهم:

١ ـ الشيخ جعفر[1] بن الشيخ جعفر.

٢ ـ ولده الشيخ الميرزا أحمد البهبهاني الحائري.

٣ ـ الشيخ محمّد أمين سبط الشيخ الأنصاري الدزفولي، وهو والد زوجة السيّد محمّد النبوي الدزفولي.

٤ ـ الشيخ عبد محمّد ابن الشيخ عبدالحسين، من أهالي قرية السرحانيّة من خلف آباد.

---

(١) الذي كان اسمه إبراهيم، فلمّا توفّي والده وهو صغير بُدّل اسمه باسم والده فصار يعرف بـ «جعفر ابن جعفر».

٥ ـ الشيخ أبوالقاسم ابن الشيخ عبدالحسين، أخو التلميذ المتقدّم.

٦ ـ الشيخ موسى الروداني بن الله كرم، الذي كان من تلامذة عمّ والدي الشيخ علي البهبهاني في مدينة المحمّرة (خرّمشهر)، وبعد وفاة الشيخ علي تتلمذ عند جدّي الشيخ مهدي.

وفاته:

حدّثتني أُمّي عن وفاة جدّي فقالت: إنّ جدّك مرض أُسبوعاً كاملاً، وكان لك من العمر آنذاك قرابة سنة ونصف، وكنتَ أنت مريضاً أيضاً، وقد اهتمّ الناس بمرض الشيخ مهدي فأخذوه إلى مدينة الناصريّة (الأهواز) للمعالجة، حيث تَوَفُّر الإمكانات والأطبّاء الجيّدين، لكنّه رحمه الله كان يقول: أنا ملاق ربّي في هذا الأُسبوع، وبعد عودته إلى خلف آباد أوّل ما سألني قائلاً: كيف حال حفيدي محمود، فقلت له: فداؤك محمود، المهمّ أن تكون أنت بصحّة جيّدة، فقال: لا، أنا ملاق ربّي عن قريب، وسيكون لهذا الطفل شأن في خدمة علوم الدين وسيكون شمعة عائلتنا من بعدي. انتهى كلام والدتي.

وفِعْلاً توفّي رحمه الله بعد أُسبوع بالضبط وذلك في ٣/ مرداد ماه/١٣١٨هـ. ش (١٣٥٨ هـ ق).

وشُيّعَ تشييعاً مهيباً من قبل الأهالي وعشائر المنطقة، وردّدت في مجالس الفاتحة الهوسات والخُطب، وذُكرت محامد أفعاله وخدماته للمذهب الحق.

ثمّ نقل جثمانه رحمه الله إلى النجف الأشرف، ودفن في مقبرتنا العائليّة الخاصّة في وادي السلام.

ترجمة والدي الشيخ الميرزا أحمد البهبهاني الأرگاني

هو المرحوم الحجّة الشيخ الميرزا أحمد ابن آية الله الشيخ مهدي، ابن آية الله العظمى الشيخ غلام علي الثاني[1] المرجع الديني، ولد في ٢٠/ دلو/١٢٩٠ هـ ش (١٣٣٠هـ ق) في كربلاء المقدّسة، في بيت علم وتقوى واجتهاد في كنف والده، ثمّ انتقل مع والده من كربلاء إلى قرية خلف آباد من محافظة خوزستان من ايران، وكان آنذاك طفلاً صغيراً.

وقد درس المقدّمات عند والده، ثمّ درس عنده السطوح أيضاً، وكان يحضر معه الدرسَ الشيخُ محمّد أمين سبط الشيخ الأنصاري قدّس سرّه، ودرس باقي دروسه عند آية الله العظمى السيّد علي البهبهاني الرامهرمزي.

تصدّى بعد وفاة والده لإدارة الأُمور الدينيّة والشرعيّة، وإدارة حسينيّة خلف آباد، وكانت له إضافة إلى ذلك مجالس الوعظ والإرشاد خصوصاً في شهر رمضان المبارك وشهري محرّم الحرام وصفر المظفّر، وإقامة مراسم الأيّام الفاطميّة وهي أيّام شهادة فاطمة الزهراء عليها السلام، وإقامة مجالس العزاء بمناسبة شهادة أوّل شهيد من آل رسول الله صلّى الله عليه وعليهم وهو المحسن بن عليّ بن أبي

---

(١) وقد تقدّم باقي النسب.

طالب عليهم السلام، وبمناسبة شهادة الإمام السبط الأكبر الإمام الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام مسموماً على يد جعدة بنت الأشعث وأعداء الله الأمويّين، ناهيك عن إقامة مجالس العزاء لسيّد الشهداء الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام.

وعلى هذا النهج استمرّ أخي الكبير المرحوم الشيخ محمّد الأركاني، وكان يفد إليه الخطباء من النجف الأشرف وقم المقدّسة لإحياء تلك المراسم.

وبعد معاناته مدّة طويلة من المرض، وفي يوم الخميس الثاني والعشرين من شهر ربيع الأوّل من سنة ١٣٩٨ هـ ق وفي بيتي في مدينة عبّادان حين كان عندي للمعالجة لبّى نداء ربّه والتحق بسلفه الصالحين.

وكان يوم تشييعه يوماً مهيباً حضره جمع كبير من علماء ذلك العصر وأهالي المنطقة والمناطق المجاورة، ولِما كان له من مكانة في نفوس الناس، كانوا يلدمون الصدور ويبكون عليه وهم يردّدون هذا الشعر الفارسي:

رفت زِ دار فنا حجّت الاسلام ما

أي «ارتحل من دار الفناء حجّة إسلامنا»، واستمرّت مجالس الفاتحة على روحه الطاهرة إلى مدّة أربعين يوماً في كلّ من الأهواز، وعبّادان، وخرّمشهر، وشادگان، وغيرها من مناطق ونواحي وقرى محافظة خوزستان.

وحين أردنا نقل جثمانه لدفنه عند السيّدة معصومة بنت الإمام الكاظم عليهما السلام في قم المقدّسة، مانع الأهالي أشدّ الممانعة وأصرّوا على دفنه في خلف آباد، فكان بها مثواه الأخير، وما زال الناس يزورونَ قبره ويقرؤون له الفاتحة في ليالي الجمعات والمناسبات الدينيّة.

وقد ترجم له المرحوم الشيخ عبّاس الحائري اليزدي[١] ترجمةً جيّدة في كتاب الموسوم بـ«حوادث الأيّام» والذي طبع في المكتبة العامّة للسيّد المرعشي النجفي. فقال في ذلك ما نصُّهُ:

وفاة العلّامة الفاضل الشيخ أحمد الأركاني البهبهاني الحائري في خلف آباد يوم الخميس ٢٢ ربيع الأوّل ١٣٩٨ هـ، ١١ اسفند ١٣٥٦ ش، ٢ آذار ١٩٧٨م.

بلغنا وفاة العلّامة الجليل الشيخ أحمد آل البهبهاني في كربلاء، توفّي في مدينة خلف آباد من مناطق خوزستان. حدّثني عنهم العالم الجليل الحجّة الشيخ أحمد، حفيد الفقيه الكبير الشيخ زين العابدين المازندراني المتوفّى سنة ١٣٠٩ هـ وقال: إنّهم من الأُسر العلميّة المعروفة في كربلاء وأغلبهم من تلامذة جدّنا الشيخ المازندراني المذكور.

ولقد سمعت أنّ لهم وجاهةً وإعزازاً خاصّاً عند أهالي خلف آباد، ويقوم الأفاضل بأداء الوظائف الشرعيّة بها، وقد خَلَّفَ هذا المرحومُ الفقيدُ الراحلُ والدَهُ العلّامةَ الحجّةَ الفاضل الشيخ مهدي الذي أرسلته المرجعيّة الدينيّة إلى هذه المنطقة المذكورة.

ترك فيها آثاراً حسنة، وسمعت أنّ للمرحوم الشيخ أحمد أبناء في سلك الروحانيّين حفظهم الله لترويج الشريعة المحمّديّة وإحياء آثار أسلافهم.

نعم، خلف الفقيد الراحل منهم العلّامة الجليل المرحوم الشيخ محمّد الأركاني

---

(١) وهو من علماء كربلاء المقدّسة والمؤلّفين والمحقّقين، وكان ممّن ذُكِرَ ذلك بالضبط والدقّة.

المتولّد ١٣٥٥ هـ، المتوفّى ١٤١٢ هـ[١] من الفضلاء الأجلّاء وخلف والده في الأُمور الشرعيّة.

الثاني: سماحة العلّامة الورع الشيخ محمود المتولّد ١٣٥٧ هـ ق من الفضلاء البارعين، صاحب التصانيف الممتعة، الذي خَلَفَ أعلام أُسرته في القيام بالوظائف الشرعيّة، وله أنجال في سلك الطلبة، والحمد للّه صاروا خير خلف لخير سلف.

وهذه الأُسرة من الأُسر العلميّة العريقة في كربلاء التي تخرّج منها عشرات العلماء والمجتهدين والفقهاء الربّانيّين والأفاضل البارزين. انتهى ما في كتاب حوادث الأيّام[٢].

وكان لوالدي من الذرّيّة سبعة أولاد، خمسة ذكور وبنتان، تشرّف بحمل العلم منهم أنا وأخي الشيخ محمّد الأركاني.

وأمّا والدتي رحمها الله، فهي المرحومة البارّة خادمة أهل البيت عليهم السلام، التي قضت عمرها المبارك في حسينيّة جدّي المرحوم آية الله الشيخ مهدي البهبهاني الحائري في مدينة خلف آباد «رامشير»، والتي وافاها الأجل في يوم الأحد المصادف ٧/ صفر الخير/١٤٢٨ هـ ق، والموافق ١٣٨٥/١٢/٦ هـ ش، وذلك

---

(١) في المطبوع من حوادث الأيّام: ١٤٠٩، والصحيح ما أثبتناه، ولمّا كان أخي الشيخ محمّد قد توفّي في مكّة المكرّمة، وكان رقم رحلة الطائرة التي نقلت جثمانه إلى ايران ١٤٠٩ وقع الالتباس.

(٢) حوادث الأيّام ـ القسم الثاني المطبوع في «ميراث إسلامي إيران»، طبعة المكتبة العامّة للسيّد المرعشي النجفي في قم المقدّسة سنة ١٣٧٨هـ. ش ص ١٣١ ـ ١٣٢.

في يوم شهادة السبط الأكبر الحسن المجتبى عليه السلام ـ على روايةٍ ـ ويوم ميلاد باب الحوائج الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام.

وكانت وفاتها عن عمر مبارك يقارب المائة عام، حيث نُقِلت بعد انتكاستها الصحّيّة إلى مدينة «ماه شهر» وفي مستشفاها الكبيرة المسمّاة مستشفى «حاجية نركس معرفي»، حيث بقيت قرابة أربعة أيّام تصارع الشيخوخة والعجز، وقد قام بالإشراف عليها وأداء حقّها على أحسن وجه ولدي العزيز الدكتور محمّد علي الأركاني، وقد عَطَّلَ عيادته المشهورة في «خرمشهر» ثلاثة أيّام للقيام بخدمتها ومعالجتها مع لفيف من خيرة الأطبّاء من أصدقائه، غير أنّ الأجل المحتوم كان أقوى من الجميع، فذهبت إلى بارئها طيّبة نقيّة في يوم شهادة وولادة الإمامين اللذين مرّ ذكرهما وهما اللّذان كانت تستغيث بهما في الشدائد وتجعلهما وسيلتها إلى الله في كلّ أمر ومعضلة، فحشرها الله مع أئمّتها ومواليها ومع فاطمة الزهراء عليها السلام.

هذا، وقد قام ولدي العزيز الشيخ محمّد مهدي الأركاني البهبهاني الحائري في آخر لحظات عمرها المبارك بإجراء جميع المستحبّات من الآيات والأذكار والتلقين وغيرها ممّا ورد عن أهل بيت العصمة عليهم السلام، وقد صلّيت عليها ـ بوصيّة منها ـ صلاة الميّت بجمع غفير جدّاً من المؤمنين.

وقد حضر في تشييع جنازتها جمع غفير من العرب والعجم، ومن العلماء والفضلاء والأساتذة وعموم أهالي المنطقة وغيرهم، فكان تشييعها تشييعاً مشهوداً، واستمرّت مجالس الفاتحة على روحها الطاهرة ثلاثة أيّام، ثمّ مجلس اليوم السابع، ويوم الأربعين، وكانت موائد الإطعام عامرة على روحها غداءً

وعشاءً، وكان مجلس الرجال في حسينيّة جدّي آية الله الشيخ مهدي البهبهاني الحائري (الأركاني)، ومجلس النساء في بيت المرحومة المذكورة وهو بيت متّصل بالحسينيّة مباشرة.

وليس ببدع أن تحضر كلّ هذه الجماهير وأن يتجشّم العلماء عناء الطريق من أبعد الأماكن لحضور جنازة زوجة سليل العلماء والمجتهدين حجّة الإسلام والمسلمين الشيخ الميرزا أحمد البهبهاني الحائري الأركاني.

وقد دفنت في مثواها الأخير في مقبرة عائلتنا المخصوصة في خلف آباد، عند قبر والدي رحمهما الله تعالى.

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمرسل الرسل وجاعل ختمهم خاتمهم، وشكراً لمُبيِّن السبل، الذي جعل الأئمّة في أعلى القمم الإنسانيّة وفخراً لمجتمع البشريّة، والصلاة على جميع الأنبياء العظام، لاسيّما أفضلهم محمّد صلّى الله عليه وآله، والسلام على أوليائه وخاصّته، لاسيّما إمامنا ووليّ نعمتنا الحجّة بن الحسن العسكري عجّل الله تعالى فرجه الشريف، واللعن الدائم من الأزل إلى الأبد على أعداء الدين الذين هم أعداء الله ورسوله وآله.

ترجمة

الشيخ محمود بن الشيخ الميرزا أحمد البهبهاني الحائري المعروف بـ«الأركاني»

لقد اعتاد علماؤنا الرجاليون وأرباب التراجم منهم رضوان الله عليهم أن يترجموا لأنفسهم في ضمن التراجم التي يدوّنونها، بل ترجم بعضهم لنفسه ترجمة مستقلّة في كتاب مستقل، واقتداءً بأسلافنا الصالحين[1] رأيت أن أسير

(١) حيث سبقني إلى ذلك السيّد الجليل الزاهد العابد صاحب المقامات والكرامات السيّد علي بن ⇐

بسيرتهم وأنهج نهجهم، لتكون الحقيقة أنصع وأدقّ وأقرب للواقع، وليستفيد الخَلَف من السلف، وليقتديَ الأبناء الموجودون والأحفاد والأسباط الآتون إن شاء الله بهذه الطريقة، ويسيروا في طريق العلم والمعرفة ليحرزوا رضا الله سبحانه ونبيّه صلّى الله عليه وآله والأئمّة المعصومين عليهم السلام، خصوصاً بقيّة الله الأعظم الحجّة ابن الحسن العسكري روحي وأرواح العالمين لتراب مقدمه الفداء.

فأقول:

أنا العبد الأحقر الفاني، تراب أقدام علماء الشيعة الإماميّة: محمود بن الشيخ الميرزا احمد ابن الشيخ مهدي ابن الشيخ غلام علي الثاني ابن الشيخ الملّا حسين ابن الشيخ الملّا محمّد صادق ابن الشيخ الملّا غلام علي الأوّل، البهبهاني الحائري المعروف بـ«الأرگاني»[1]. وكان والدي قد سمّاني «محمود» بأمر جدّي.

طاووس قدّس سرّه حيث كتب كتاب «كشف المحجّة لثمرة المهجة»، وفي العصر القريب العلّامة الشيخ عبدالله المامقاني حيث كتب كتاب «مخزن المعاني في ترجمة المحقّق المامقاني» فترجم فيه حياة والده قدّس سرّهما.

(١) كتبناها طبقاً للمشهور على ألسنة الناس وإلّا فصوابها بالدقّة العلميّة «الأَرَّجانيّ» نسبة إلى «أرَّجان» بتشديد الراء المفتوحة كما في المصادر العربيّة، وضبطت في الفارسيّة بـ«أرّغان» و«أرّه گان» و«أرّگان» و«أرقان» وخففت اللفظة تدريجاً فصارت أرْگان [انظر: أحسن التقاسيم ١: ٣٤ و٧٤، ونزهة القلوب: ١٥٥، ومرآة البلدان ١: ٣٥، ومعجم البلدان ١: ١٤٣، ودائرة المعارف للبستاني ٣: ٤٧].

وكانت مدينة كبيرة عامرة وقد خربت في القرن الثامن وبُنيت في قربها مدينة «بهبهان»، ويقول بعض: إنّ بهبهان هو أرّجان، والظاهر أنّه انتقل الناس الساكنون في أرجان إلى بهبهان بعد خرابها [انظر: مرآة البلدان ١: ٣٧، والمسالك والممالك لابن خرداذبه: ٤٣].

وعليه فقد اشتهرنا بـ«البهبهاني» أيضاً. وكان أكثر اشتهارنا بالبهبهاني، كما إنّي أذكر أولاد آية الله

كانت ولادتي في قرية «خلف آباد»[1] من توابع محافظة خوزستان، وذلك في سنة ١٣٥٧هـق المطابق ١٣١٧/١/١٧ هـش، وقد نشأت وترعرعت في تلك القرية إلى أن بلغت من العمر اثني عشر عاماً، وقد قرأتُ منذ نعومة أظفاري كتاب الله المجيد عند الكتاتيب، مضافاً إلى دراستي الأكاديميّة إلى الصف السادس الابتدائي.

ثمّ انتقلتُ بعد ذلك إلى مدينة خرمشهر وأكملت الدراسة المتوسّطة «الصف الثالث المتوسط».

ثمّ انتقلت إلى مدينة الأهواز وأكملت الدراسة الإعداديّة وحصلت على شهادة السادس العلمي، وكانت هذه الشهادة تضمّ آنذاك الفروع الثلاثة: الأدبيّات والرياضيّات والطبيعيّات.

وكنت طيلة مدّة بقائي في الأهواز مع أخي الكبير المرحوم الشيخ محمّد الأركاني، في غرفة من غرف مدرسة الأنصاري العلميّة، وقد تعلّمت هناك بعض مبادئ العلوم الدينيّة وكيفيّة ارتقاء المنبر وأساليب الوعظ وغيرها من أوليات طلبة العلوم الدينيّة آنذاك.

ثمّ عُدتُ إلى مدينة خرمشهر - عبادان وتفرّغت لدراسة العلوم الدينيّة الحوزويّة:

⇐ العظمى الشيخ علي البهبهاني بـ«آيت الله زاده بهبهاني» إلّا أنّ متأخري أُسرتنا بدّلوا ذلك إلى «أركاني» في العشرات الأواخر. هذا والشيخ آقا بزرك الطهراني لقّب علماء أُسرتي بالبهبهاني، وزاد بعد ذلك لفظة «الحائري» لتولّدهم وسكناهم في كربلاء المقدّسة [انظر: نقباء البشر ٤: ١٤٩٦/رقم ٢٠١٥ وص١٦٦٠/رقم ٢٢٢٧، و٢: ٦٣٤/رقم ١٠٦٥].

(١) المعروفة حاليّاً باسم «رامشير».

فدرستُ كتاب «جامع المقدّمات» عند الشيخ عبدالله المحمّدي إمام جماعة مسجد صاحب الزمان عجّل الله تعالى فرجه الشريف، وكتاب «قطر الندى وبلّ الصدى» عند الشيخ المرحوم محمّد حسين پور عيسى[1]، كما استفدت في هذه المرحلة في العلوم الأدبيّة من السماحات كُلّ من المرحوم السيّد حسين المكّي، والشيخ محمود السنابادي، والشيخ رضا الحجي (المعروف بالحُجّتي)، والمرحوم الشيخ غلام علي روحيان البهبهاني.

ثمّ درست «شرح السيوطي على الألفيّة»، و«مغني اللبيب»، و«شرح الجامي»، و«حاشية الملّا عبدالله»، و«شرح الباب الحادي عشر»، و«شرح التجريد»، وكتاب «المعالم»، ومقداراً من اللمعتين عند المرحوم الشيخ محمّد علي الصابري التقدّمي المعروف بالمدرّس الأفغاني، وكتاب «مختصر المعاني» عند السيّد الموسوي الكركاني.

درست بحث الإرث من «اللمعتين» عند المرحوم الشيخ فخر الوجداني.

ودرست «فرائد الأُصول»، و«الكفايتين» في الأُصول عند الشيخ مصطفى الاعتمادي التبريزي والمرحوم الشيخ أحمد الپاياني التبريزي، كما استفدتُ في هذه الأثناء عند زياراتي المتكررة وإقاماتي المتقطّعة الصيفيّة في مشهد الإمام الرضا عليه آلاف التحيّة والثناء مِن كلّ من: المرحوم الشيخ محمّد صادق السعيدي الكاشمري، والسيّد الميرزا حسن الصالحي.

ثمّ تشرّفت بحضور درس البحث الخارج في الفقه والأُصول عند الآيات العظام بهذا التفصيل:

---

(١) وهو عمُّ المرحوم آية الله الشيخ محمّد طاهر آل شبير الخاقاني، وزوجُ أُخت المرحوم آية الله الشيخ سلمان الخاقاني رضوان الله تعالى عليهم.

درس خارج «الكفايتين» وخارج «العروة الوثقى» عند المرحوم الحاج السيّد أبوالقاسم الحسيني الكوكبي التبريزي، وقد وفّقني الله لكتابة كلّ تقريرات هذه الدروس وهي محفوظة عندي إلى اليوم[١].

وكذلك خارج فقه بحث الاجتهاد والتقليد من كتاب «وسيلة النجاة» للسيّد أبي الحسن الإصفهاني عند الحاج الشيخ حسين الوحيد الخراساني.

وبحث خارج قاعدة «لا ضرر ولا ضرار» عند المرحوم الحاج السيّد محمّد الروحاني قدّس سرّه.

وخارج بحث بعض الصلاة، وقسم من الديات عند الشيخ الحاج الميرزا جواد التبريزي قدّس سرّه.

وحضرت مقداراً من بحث الطهارة عند الحاج السيّد آقا تقي الطباطبائي القمي.

آثاري العلميّة:

ومن كلّ دراساتي التي حباني الله بها ـ أكاديميّة وحوزويّة ـ ومن خلال حديقة كُتبي الغنّاء، وبتوفيق الله وتسديد المعصومين عليهم السلام، وسعيي المستمر في خدمة المذهب الحقّ مذهب آل محمّد صلوات الله عليه وعليهم، أثمرت جهودي عن عددٍ من المؤلّفات والتحقيقات والدراسات، قدّمتها للمكتبتين العربيّة والفارسيّة، وملئي السرور وانتظار يوم الحبور، وهي:

---

(١) وقد ذكرناها بالتفصيل في فهرست مخطوطات مكتبتنا.

الكتب الفارسيّة:

١ ـ «خاندان اركانى بهبهانى»[1]، وقد طبع في دار العلم في قمّ المقدّسة بتاريخ ١٤١٥ هـ ق، وهو كتاب يتضمّن تراجم علماء وفقهاء أُسرتي ومؤلّفاتهم وآثارهم.

٢ ـ «سلام در اسلام»[2]، وبيّنّا فيه أكثر من خمسمائة معنى من معاني السلام، استفدناها من أكثر من خمسين آية قرآنيّة في التحيّة والسلام، ومن روايات أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام، وقد طبع في مطبعة الهادي في قم المقدّسة بتاريخ ١٤١٦ هـ ق وهو يقع في مجلّدين ضخمين.

٣ ـ «صله ارحام در اسلام»[3]، استفدتُ في مباحثه أيضاً من أكثر من خمسين آية قرآنيّة، ومن أحاديث أهل البيت عليهم السلام. وقد طبع في «انتشارات پيام مهدى» عجّل الله فرجه الشريف في قم المقدّسة سنة ١٣٧٦ هـ ش.

وطبع مرّة أُخرى ـ بعد أن نفدت الطبعة الأُولى ـ بعنوان «ديد و بازديد»[4]، ثمّ جدّدت طباعته بالاسم الثاني مرّات عديدة.

٤ ـ «شناخت و درمان وسوسه و وسواس در اسلام»[5]. وهو يتناول طرق معالجة الوسواس وطرد الوسوسة في كلّ شيء من جوانب الحياة.

وقد طبع في مجمع الذخائر الإسلاميّة في قم المقدّسة سنة ١٤١٩ هـ ق، ثمّ جدّد طبعه مرّة أُخرى في نفس الدار سنة ١٤٢١ هـ ق.

---

(١) ترجمة العنوان بالعربيّة «أُسرة الأركاني البهبهاني».

(٢) أي السلام في الإسلام.

(٣) أي صلة الأرحام في الإسلام.

(٤) بمعنى التزاور.

(٥) أي معرفة وعلاج الوسوسة والوسواس في الإسلام.

٥ ـ «اهميّت و اثرات شير مادر در اسلام»[١]، وهو يتعرّض بالتفصيل للآثار الشرعيّة والوضعيّة، لحليب الأُمّ على الطفل والأُمّ والمجتمع. وقد طبع أيضاً في مجمع الذخائر الإسلاميّة في قم المقدّسة سنة ١٣٧٨ هـ ش.

٦ ـ «فرهنگ تربيت فرزند در اسلام»[٢]، بحثنا فيه السبل الصحيحة لتربية الأولاد منذ طفولتهم ثمّ صباهم ثمّ شبابهم، وكيفيّة بناء الفرد الصالح في المجتمع من خلال التربية الأُسرويّة. وقد طبع في «انتشارات پيام مهدي» عجّل الله فرجه الشريف في قم المقدّسة سنة ١٣٧٩هـ ش، ثمّ جدّد طبعه ثانية في سنة ١٣٨١هـ ش، ثمّ جُدّد طبعه ثالثة سنة ١٣٨٢ هـ ش، ثمّ توالت طبعاته تباعاً حتّى اليوم.

٧ ـ «موج تنها كَنْد و كاوى در ازدواج موقّت و آثار آن»[٣]، تعرّضنا فيه بالتفصيل للآثار الشرعيّة والاجتماعيّة لزواج المتعة، وبيّنّا أدلّة ثبوته شرعاً وعقلاً، وبطلان حرمته وما تُخُيِّل من علل المنع في مدرسة أبناء العامّة، نشر دار الهدى في قم المقدّسة، الطبعة الأُولى سنة ١٣٨٠ هـ ش.

٨ ـ «آداب معاشرت با خويشاوندان با پدر و مادر و خويشاوندان چگونه رفتار كنيم؟»[٤]، وقد طبع في «انتشارات پيام مهدي» عجّل الله فرجه الشريف في قم المقدّسة، الطبعة الأُولى سنة ١٣٨٠ هـ ش، ثمّ جدّد طبعه في سنة ١٣٨٢ هـ ش، ثمّ في سنة ١٣٨٣ هـ ش.

---

(١) أي أهميّة وآثار حليب الأم في الإسلام.

(٢) أي ثقافة تربية الأولاد في الإسلام.

(٣) أي مَوْج الأبدان ـ بحوث في الزواج الموقّت وآثاره.

(٤) أي آداب المعاشرة مع الأقرباء ـ كيف نتعامل مع آبائنا وأُمّهاتنا والأقرباء.

٩ ـ «راهى به روشنا ـ آداب استخاره و استشاره در اسلام»[١]، وقد طبع ونشر في «نشر نور مطاف» في قم المقدّسة، الطبعة الأُولى سنة ١٤٢٥ هـ ق، وقد استجازني السيّد حسن جعفر النقوي الباكستاني في ترجمته إلى اللغتين الانجليزيّة والأُوردية، وهو يَعُدّ الترجمتين الآن للإكمال والطبع إن شاء الله.

١٠ ـ «نقش عشق ـ ازدواج در آئينه دين و خرد»[٢]، بحثنا فيه سُبل الزواج الموفّق المُقترن بالحبّ والاحترام، وشروط المزاوجة والمصاهرة من ناحية الكفاءة الشرعيّة والاجتماعيّة والثقافيّة، وقد طبع في دار المودّة في قم المقدّسة، الطبعة الأُولى سنة ١٤٢٧ هـ ق.

١١ ـ «فرهنگ مطالعه و نگارش در اسلام»[٣]، يتناول هذا الكتاب بحثاً وافياً حول أهمّيّة المطالعة والتأليف والتحقيق والنقد، وكيفيّة التعرّف على النسخ الخطّيّة وأهمّيّتها، والمصادر، والمراجع، وكيفيّة نظم المكتبات العامّة والخاصّة، ونحو الاستفادة منها في بحوثنا. طبع هذا الكتاب في دار المودّة في قم المقدّسة، سنة ١٤٢٧ هـ ق.

١٢ ـ «فهرست كتب چاپى كتابخانه شيخ محمود اركانى بهبهانى حائرى»[٤]، ايران ـ قم، المجلّد الأوّل. وهذه المكتبة في منزلي الواقع في قم المقدّسة.

---

(١) أي الطريق إلى النور ـ آداب الاستخارة والاستشارة في الإسلام.

(٢) أي دور العشق ـ الزواج في مرآة الدين والعقل.

(٣) أي ثقافة المطالعة والتأليف في الإسلام.

(٤) فهرست الكتب المطبوعة لمكتبة الشيخ محمود الأركاني البهبهاني الحائري، ايران ـ قم، الجلد الأوّل.

الكتب العربيّة ـ المؤلّفات:

١٣ ـ «أنيس النفوس في تراجم رجال آل طاووس قدّس الله أسرارهم»، طبع نشر دار الهدى في قم المقدّسة، الطبعة الأُولى سنة ١٣٨٢ هـ ش.

١٤ ـ «الإجازات المتّصلة بالنبيّ والأئمّة الهداة صلوات الله عليه وعليهم» الذي طبع باسم «جامع المعاني في إجازات الشيخ محمود الأركاني البهبهاني الحائري» طبع نشر دار المودّة في قم المقدّسة الطبعة الأُولى سنة ١٤٢٧ هـ ق.

١٥ ـ ربيع المغاني في تراجم آل البهبهاني الحائري الأركاني.

١٦ ـ ترجمة الشيخ محمود الأركاني البهبهاني الحائري بقلمه.

الكتب العربيّة ـ المُحقّقات:

١٥ ـ «عين العبرة في غبن العترة عليهم السلام» للسيّد أحمد بن طاووس رحمه الله، نشر مجمع الذخائر الإسلاميّة في قم المقدّسة، الطبعة الأُولى سنة ١٤٢١ هـ ق، وقد بذل السيّد أحمد بن طاووس جهداً كبيراً في نقل ما يثبت ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام وأحقّيّته بالخلافة من الغاصبين، وبيان بعض مساوئ أعداء أهل البيت عليهم السلام، كلُّ ذلك من كتب العامّة أنفسهم، خصوصاً تفاسيرهم التي زخرت بمثل تلك الأدلّة والشواهد.

١٦ ـ «التحفة البهيّة في إثبات الوصيّة» للعلّامة المحدّث السيّد هاشم البحراني قدّس سرّه، وقد طبع في مجلّدين، نشر المكتبة المتخصّصة بأميرالمؤمنين الإمام علي عليه السلام، في مشهد الرضا عليه آلاف التحيّة والثناء، الطبعة الأُولى سنة ١٤٢٥ هـ ق. وقد طبع لأوّل مرّة وأُخرج من عالم المخطوطات إلى عالم

المطبوعات، وهو كتاب يتناول إثبات وصيّة أميرالمؤمنين عليه السلام من خلال مرويّات الفريقين، حيث عقد المؤلّف ستّة فصول، خمسة منها تختصّ بروايات الشيعة الإماميّة، وفي كلّ فصل منها مائة حديث، والفصل السادس مختصّ بروايات أبناء العامّة واقراراتهم بوصيّة أميرالمؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب عليهما السلام.

١٧ ـ «الدرّ الثمين في أسرار الأنزع البطين» للشيخ تقي الدين عبدالله الحلبي رحمه الله، حيث ذكر في كتابه هذا خمسمائة آية في ولاية وإمامة الأئمّة عليهم السلام تفسيراً وتأويلاً، وقد استفاد في كتابه هذا من أفكار ومنهج الشيخ رجب البرسي، وخصوصاً من كتابه الشهير «مشارق أنوار اليقين».

طُبع في المكتبة المتخصّصة بأميرالمؤمنين الإمام علي عليه السلام في مشهد المقدّسة، الطبعة الأُولى سنة ١٤٢٥ هـ ق. وهذا الكتاب لم يطبع من قبل أيضاً، وانّما طُبع ناقصاً ونسب إلى الشيخ رجب البرسي خطأً في مطبعة الأعلمي ببيروت.

١٨ ـ «مصابيح الأنوار وأنوار الأبصار في معجزات ودلالات النبيّ المختار» صلّى الله عليه وآله، للسيّد هاشم البحراني رحمه الله، وهو يختصّ بمعجزات النبي المختار صلّى الله عليه وآله، فيكون هذا الكتاب مقدّمة لكتاب «مدينة المعاجز» المختصّ بذكر معجزات الأئمّة عليهم السلام.

وهذا الكتاب أيضاً لم يطبع من قبل، ويا حبّذا لو طبع هو ومدينة المعاجز كدورة كاملة تضمّ معاجز النبيّ صلّى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام.

طبع في نشر دار المودّة في قم المقدّسة، الطبعة الأُولى سنة ١٤٢٧ هـ ق.

١٩ ـ «الهداية القرآنيّة إلى الولاية الإماميّة» تأليف السيّد هاشم البحراني رحمه الله. وهو كتاب جامع في الآيات النازلة بحقّ أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام وولايته الربانيّة، وقد طبع هذا الكتاب في نشر ذوي القربى في قم المقدّسة، وقدكنّا على مشارف إنهاء عملنا من تحقيقه، ولمّا قارنّا العملين وجدنا أنّ عملنا يستحقّ الطبع والنشر مجدّداً لما له من ميزات تفوق التحقيق الأوّل. وقدطبع هذا الكتاب بتحقيقنا في نشر دار المودّة في قم المقدّسة الطبعة الأُولى سنة ١٤٢٧هـ ق.

الكتب المترجمة:

وقد ترجم بعض من كتبي المؤلّفة إلى اللغة الأُوردية، كما ترجم أحدها إلى اللغة الانجليزيّة، وهي:

١ ـ «السلام في الإسلام» ترجمه إلى اللغة الأُوردية السيّد موسى الرضا النقوي الباكستاني.

٢ ـ «صلة الأرحام في الإسلام» ترجمه إلى اللغة الأُوردية الشيخ غلام رضا الروحاني الباكستاني.

٣ ـ «معرفة وعلاج الوسوسة والوسواس في الإسلام» ترجمه إلى اللغة الأُوردية السيّد موسى الرضا النقوي الباكستاني.

٤ ـ «الطريق إلى النور ـ آداب الاستخارة والاستشارة في الإسلام» ترجمه إلى اللغتين الأُوردية والانجليزيّة السيّد حسن جعفر النقوي الباكستاني.

وهذه الكتب المترجمة ما زالت تحت الطبع، وستأخذ طريقها إلى النشر قريباً إن شاء الله تعالى.

الكتب التي تنتظر الطبع:

١ ـ المجلد الثاني من «فهرست كتب چابي كتابخانه شيخ محمود اركاني بهبهاني حائري» ـ ايران قم المقدّسة[١].

٢ ـ «فهرست كتب خطي كتابخانه شيخ محمود اركاني بهبهاني حائري» وهي الكتب التي تحويها مكتبتي في منزلي في قم المقدّسة[٢].

٣ ـ «فهرست كتب عكسى كتابخانه شيخ محمود اركاني بهبهاني حائري»[٣]. وهي مصوّرات النسخ الخطّيّة التي تحتويها مكتبتي.

٤ ـ «فهرست كتب سنگي كتابخانه شيخ محود اركاني بهبهاني حائري»[٤] وهي الكتب المطبوعة على الحجر التي تحتويها مكتبتي الواقعة في داري في قم المقدّسة.

تأليفاتي التي ما زالت مسوّدات:

بعد أن عرضنا فهرسةً إجماليّة عن عناوين الكتب التي ألّفناها أو حقّقناها وطبعناها، عربيّة وفارسيّة، والمترجمات منها إلى اللغات الأُخرى، وعرضنا

---

(١) أي فهرست الكتب المخطوطة في مكتبة الشيخ محمود الأركاني البهبهاني الحائري، ايران ـ قم المقدّسة.

(٢) أي فهرست الكتب المخطوطة في مكتبة الشيخ محمود الأركاني البهبهاني الحائري، ايران ـ قم المقدّسة.

(٣) أي فهرست مصوّرات مكتبة الشيخ محمود الأركاني البهبهاني الحائري، ايران ـ قم المقدّسة.

(٤) أي فهرست الكتب الحجريّة في مكتبة الشيخ محمود الأركاني البهبهاني الحائري، ايران ـ قم المقدّسة.

الكتب التي تنتظر الطبع، كان لابدّ لنا من ذكر كتبنا الأُخرى التي ألّفناها وهي ما زالت تنتظر بعض الشوط لتكون جاهزة لانتظار دور الطباعة، فإنّها ما تزال مُسَوّدات تحتاج إلى المراجعة والتصحيح والتنقيح والتقدمة، وما شابه ذلك لتطوي مراحلها النهائيّة، وهذه المؤلّفات المسوّدة هي أعمّ من تقريرات دروس أساتذتي أو مؤلّفاتي الخاصّة، وبعضها مطوّلات وبعضها مختصرات، وهي هذه:

١ ـ كتاب النكاح. وهو كتاب يتناول عمومات مسائل النكاح وفضيلته، وأهمّ أركانه، وسلّطنا الضوء فيه بشكل كبير على ذكر صِيَغِ إجرائه وكيفيّاتها.

٢ ـ كتاب الطلاق. وهو يتناول عمومات مسائل الطلاق، وأقسامه وأنواعه، من الرجعي والخلعي، والمباراة، والإيلاء، والظهار واللعان و....

٣ ـ تقريرات معالم الأُصول. وهي شروح متعدّدة استفدتها من عدّة أساتذة لكتاب معالم الأُصول، وهي ممّا دوّنته في أوائل أيّام طلبي للعلم.

٤ ـ منطق كبرى. وهو كتاب فارسيّ في علم المنطق، في ضمن جامع المقدّمات. وهو أيضاً شرح وتعليقات عليه استفدتها من أساتذتي في أوائل أيّام طلبي للعلم.

٥ ـ عوامل الملّا محسن. وهو كتاب في النحو في ضمن جامع المقدّمات، وهو أيضاً مزيّن بشروح وتعليقات وحواشي استفدتها من أُستاذي المرحوم المدرّس الأفغاني رحمه الله.

٦ ـ حياة السيّدة المعصومة فاطمة بنت الإمام الكاظم عليهما السلام.

٧ ـ فضيلة صلاة الجماعة والصلاة في أوّل وقتها.

٨ ـ دور المرأة وأحكامها في الإسلام.

٩ ـ سجدة الشكر والتسبيح. بيّنت فيه موارد استحباب سجدة الشكر، وفضيلتها، وفضيلة التسبيح ومواطنه.

١٠ ـ خصائص وآثار التربة الحسينيّة على صاحبها السلام.

١١ ـ نصائح لوعّاظ وخطباء المنبر الحسيني عليه السلام.

١٢ ـ السلام في الإسلام. وهو المجلّد الثالث المتمّم للمجلّدين المطبوعين بالفارسيّة المتقدّم ذكرهما.

١٣ ـ أهميّة البكاء في مصائب سيّدالشهداء. وهو كتاب تناولت فيه أسباب البكاء وفوائده ومضارّه من الناحيتين النفسيّة والطبيّة، ثمّ بيّنت فيه فوائد وآثار البكاء من خشية الله، ثمّ البكاء على سيّدالشهداء الإمام الحسين بن عليّ عليهما السلام وأصحابه الكرام.

١٤ ـ ما ورد عن أميرالمؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب عليهما السلام في صلة الأرحام. وهو بمنزلة المستدرك أو التتمّة لكتابي المطبوع باسم «صلة الأرحام في الإسلام» وقد تقدّم ذكره.

١٥ ـ كتاب الظنّ، والشكّ، والوهم.

١٦ ـ الأربعون حديثاً، وهي أربعون حديثاً من كلمات أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهما السلام، انتخبتها، وهي في معالجة الوسوسة والوسواس.

١٧ ـ تفسير سورة يوسف عليه السلام. وهو لم يتمّ بعد.

١٨ ـ كتاب «إبليس». وهومجموعة من الكرّاسات تناولت فيها ما يفعله إبليس عليه لعنة الله وكيفيّات سعيه لانحراف الناس، وسُبُل دفع ذلك.

١٩ ـ مجموعة من النصائح الأخلاقيّة والإرشاديّة. وهو كتاب مختصر كتبته

أثناء مسافرتي إلى بيت الله الحرام لأداء فريضة حجّ التمتّع الصرورة في سنة ١٣٨٧هـ ق.

٢٠ ـ القاموس المبسّط. وسمّيته بالفارسيّة «لغتنامه» وهو كُتَيّب صغير ذكرت فيه ٧٧٤ كلمة عربيّة ومعانيها الفارسيّة ممّا يحتاج إليها المبتدئ بطلب العلم بشكل ضروري.

٢١ ـ التفسير الأدبي لـ«بسم الله الرحمان الرحيم». وهو كتاب يتناول تفسير البسملة من الناحية الأدبيّة.

٢٢ ـ كتاب الأدعية القصار. وهو كتاب ذكرت فيه نوادر الأدعية القصار الواردة عن النبي وآله عليهم السلام، عند إرادة القيام ببعض الأعمال أو الاستعاذة من بعض الأشياء، وانتخبت القصار منها ليسهل حفظها لعامّة الناس.

٢٣ ـ التراجم المنتخبة. وهو كتاب دوّنت فيه التراجم الرجاليّة لبعض القدماء وبعض المعاصرين.

٢٤ ـ الكشكول.

٢٥ ـ الأربعون حديثاً في المرأة.

٢٦ ـ زياراتي للمكتبات العامّة في ايران.

٢٧ ـ زياراتي للمكتبات العامّة خارج ايران.

٢٨ ـ الإمام الحجّة ابن الحسن العسكري عليهما السلام خاتم الأوصياء.

٢٩ ـ شُكْرُ الناصح في رفع الإشكال الواضح. وهو كتاب صغير ذكرت فيه ما وقفت عليه من الأخطاء والتصحيفات التي وقعت عند علماء الرجال، متجاوزاً عن التوهين وتصيّد العثرات.

٣٠ ـ منتخبات الأشعار. وهو دفتر جمعت فيه ما طاب لي وانتخبته من الأشعار العربيّة والفارسيّة في مدائح الأئمّة عليهم السلام ومراثيهم والحكمة وما شابهها.

٣١ ـ مختار اللغة. وهو بمنزلة كشكول لغوي صغير ذكرت فيه المنتخبات من بعض الكلمات العربيّة والفارسيّة وكيفيّة استعمالاتها ومعانيها.

٣٢ ـ رحلتي إلى يزد. وهو كُتيِّب صغير.

٣٣ ـ رحلتي إلى سوريا ولبنان. وهو كتاب كبير ذكرت فيه ما صادفني وراق لي في سوريا ولبنان.

٣٤ ـ رحلتي إلى پاكستان.

٣٥ ـ رحلتي إلى الهند.

٣٦ ـ أهداف وآثار السفر في الإسلام. ذكرت فيه فوائد وآثار السفر في الإسلام، مستفادة من الآيات القرآنيّة والأحاديث النبويّة والولويّة، ومن أدلّة العقل وتجارب الصالحين.

٣٧ ـ مع الحُجّاج ومرشديهم الدينيّين. وهو كتيّب بيّنت فيه المسائل الدينيّة والاجتماعيّة الضروريّة التي يجب على الحجّاج ومرشديهم مراعاتها في أثناء الحجّ والعمرة، وكيفيّة المعاشرة هناك مع العامّة ونحو أداء الأعمال معهم بحيث لا تضرّ بالمذهب الحقّ وصحّة الأعمال طبق مدرسة أهل البيت عليهم السلام.

٣٨ ـ كتاب الصلاة. وهو كتاب يتناول أركان الصلاة وواجباتها ومستحبّاتها، وفوائدها.

٣٩ ـ دور المعصومين عليهم السلام في الكون والوجود.

٤٠ ـ كيفيّة تنظيم أسناد بعض العقود والإيقاعات. وهو كتاب مفصّل حول

كيفيّة ضبط وكتابة الأسناد الرسميّة من العقود والإيقاعات، وغيرها من المعاملات والشرائط، ومسائل متفرّقة أُخرى. وهذا الكتاب مفيد للغاية خصوصاً لمدراء كتّاب العدل.

٤١ ـ امتداد مظلوميّة المعصومين عليهم السلام لشيعتهم ومحبّيهم. وهو كتاب كبير يتناول الأحداث التاريخيّة المهمّة الحاكية لاضطهاد الظالمين والغاصبين لشيعة آل محمّد ﷺ ومنعهم لمراسم العزاء وهدمهم للمراقد الشريفة، كلّ ذلك تبعاً لأسلافهم في الظلم والغصب لحقّ محمّد وآل محمّد عليهم السلام.

٤٢ ـ ترجمة كتاب «عين العبرة في غبن العترة عليهم السلام» للسيّد أحمد بن طاووس، من العربيّة إلى الفارسيّة. وقد مرّ ذكره في الكتب التي حقّقناها ولم يتمّ بعد.

٤٣ ـ خواطرُ ومذكّرات. وهو مجموعة مفصّلة تحتوي على عدّة مواضيع، من الوصايا في الأخلاق الإسلاميّة، والشكوى من حوادث الزمان والأقرباء والخلّان، وأهميّة مجالس العزاء في مصائب المعصومين عليهم السلام، ومجالس الأفراح في أعيادهم ومواليدهم عليهم السلام، ومخاطر ومساوئ السياسة والتعرّض لمناصبها، وكيفيّة تربية الأولاد ووجوب اقتداء أبناء العلماء بآبائهم ديناً وخُلُقاً وزيّاً، وأهميّة الضيافة، وآثار المداومة على الأذان، والآثار الوضعيّة فضلاً عن التكليفيّة لأعمال الخير والبِرّ والإحسان، وما شابه ذلك من الأُمور.

٤٤ ـ مقتضيات الأفكار. وهو كتاب يضمّ بين دفّتيه عيون المواضيع والمطالب التي رأيتها في مختلف الكتب والتأليفات ممّا لا يوجد في كلّ مكان وزمان، فاقتنصتها وانتقيتها، وفيه كثير من نوادر المطالب والشوارد والأوابد.

٤٥ ـ آيات وروايات في حقّ علماء الشيعة.

٤٦ ـ نتائج أسفار الشيخ محمود الأركاني البهبهاني الحائري بقلمه.

٤٧ ـ نصائح ومواعظ لطلّاب العلوم الدينيّة.

٤٨ ـ العقيقة في الإسلام.

٤٩ ـ تبسُّمْ عند المُضحِكات.

٥٠ ـ المجموعة الثمينة، وهو كتاب يزيد على ألف صفحة بخطّ اليد، يحتوي على مواضيع متفرّقة ومسائل متعدّدة، يجمعها جامعُ ضرورتها في المجتمع، وحساسيتها في الثقافة الإسلاميّة، كمسائل وأحكام النساء، وحقوق الزوجة على الزوج، ووجه عدم كون المرأة مرجعاً دينيّاً أو قاضياً للمسلمين، المرأة ومشاركتها في السياسة والتجارة، الطلاق ووجه كونه بيد من أخذ بالساق، الولاية على الصغير بين الأُمومة والأُبوّة، تقدّم الجدّ الأبي على الجدّ الأُمّي في الولاية، قيموميّة الرجال على النساء، شرط إذن الوالد في زواج البكر، تعدّد الزوجات، الاختلافات الواقعة بين الأزواج، عوامل فسخ عقد النكاح، علّة كون الطلاق أبغض المباحات، أثر الطلاق على الأولاد والمجتمع، التبرّج ومساوءه في التربية، مصافحة المرأة للأجانب، عفّة المرأة ودورها في صلاح الإنسان، حسن السلوك في معاشرة كلّ من الزوجين لأقرباء الزوج الآخر، حرمة إسقاط الأجنّة، مقامات المرأة في الإسلام، الاقتداء بزواج وأخلاق فاطمة الزهراء عليها السلام، النفقة والاقتصاد العائلي، دور الاستعمار في هدم الأُسرة المسلمة الشيعيّة، وغير ذلك من الأُمور التي جعلتها الثقافة الغربيّة الأُوربيّة المستوردة مثارَ جدال ونقاش بين المسلمين.

المقالات

هذه عمدة الكتب المخطوطة بيدنا، والموجودة في مكتبتنا، وهي كلّها من تأليفنا مستقاةٌ جداولها من منابع العلم والحكمة وبحور الإمامة والعصمة محمّد وآل محمّد عليهم السلام. يضاف إليها مقالات ورسائل صغيرة في مواضيع شتّى، هي أيضاً قطرات من الغيث النبوي والولوي المبارك، وهي:

٥١ ـ صلاة سيّدالشهداء الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء.

٥٢ ـ ثورة الإمام الحسين عليه السلام وبقاء الدين.

٥٣ ـ القُدسُ.

٥٤ ـ الأحجار الكريمة وفوائدها.

٥٥ ـ نظرة في سورة آل عمران.

٥٦ ـ حبّ الوطن.

٥٧ ـ مناماتي الصادقة.

٥٨ ـ حجاب المرأة.

٥٩ ـ أسباب تخلّف المسلمين.

٦٠ ـ الوصف العام لمدينة قم المقدّسة.

٦١ ـ احترام الوالدين والمعلّم.

٦٢ ـ العقد الموقّت ـ صيغته وفائدته.

٦٣ ـ أهميّة الكتاب في الثقافة الإسلاميّة.

٦٤ ـ واجبات الوالدين تجاه أولادهم، ومسائل التربية في الإسلام.

٦٥ ـ حكمة تشريع الحجاب، ودوره في تقوية الإيمان.

هذا، كلّه ناهيك عن ما يزيد عن ٥٦ كتاباً ودفتراً مخطوطاً فيها كلّ ما كتبته من دروسي العلميّة من المقدمات إلى السطح إلى الخارج فقهاً وأُصولاً، وما استفدته من العلماء الأعلام خلال حوالي ثلاثين عاماً من الدرس المتواصل والبحث المُجِدّ، هذا وقد أشار عَلَيَّ صهري الفاضل سلالة السادات السيّد صادق الحسيني الإشكوري أن أدرج أسماءها في قسم المخطوطات، فلبّيت طلبه، وكتبتها مفصّلة في ذلك القسم، وهي جاهزة للطبع في ضمن كتاب «فهرست النسخ الخطيّة لمكتبة الشيخ محمود الأركاني البهبهاني الحائري» ايران ـ قم.

التبادل الثقافي:

بما أنّ الثقافة مفهوم عالميّ لا يمكن حصره في إطار مخصوص أو حدّه بحدّ معيَّن، وبما أنّ الأفكار لا يمكنها بدون الجهود الدؤوبة أن تعبر الأسوار، وبما أنّ التبادل الثقافي والعلمي هو الذي يمكن من خلاله إطلاعُ الآخرين على أفكارنا واطّلاعنا على أفكار الآخرين، كانت الخطوة الهامّة في هذا المجال هي إرسال الكتب ونشر العلم إلى الأماكن المهمّة التي يتيسّر لنا الوصول أو إيصال نتاجاتنا الفكريّة إليها.

وكما أنّ البلبل السجين لا يمكنه أن يسمع صوته إلّا لعدّة مخصوصة، لكنّه إذا أطلق وحلّق استطاع أن يسمع الدنيا صوته وتغريده، فكذلك الكتاب، إذ لابدّ من نشره وإطلاق عنان فكره.

وهذا العمل وإن كان ذا كلفة عالية بالنسبة لشخص واحد وإنّه يحتاج إلى إمكانات عالية مؤسساتيّة أو دوليّة، لكنّنا طبقاً لما قاله أميرالمؤمنين عليه السلام من أنّ الإنسان يجب أن يكون هو وصيّ نفسه قبل أن يموت ويكون الآخرون

أوصياء عليه، أخذنا على عاتقنا تحمّل مسؤوليّة إهداء الكتب ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً وما قدرنا على هذا العمل، مريدين بذلك وجه الله ورسوله ونشر علوم محمّد وآل محمّد عليهم السلام.

وإذا كانت الأبواق الحاقدة للوهّابيّين تهدر الثروات الطائلة لإضلال الناس، وتوزّع الكتب بالملايين معاداةً ومعاندةً للمذهب الحقّ مذهب الإماميّة الاثني عشريّة، فنحن أولى مَن تَحَمُّل المسؤوليّة، ونحن أحرى بنشر الفكر الوضّاء وتشييد أركان الدين، وبيان أحقّيّة أئمّتنا المعصومين عليهم السلام وبيان مظلوميّتهم لِكلّ العالمين.

من هنا رأيتُ لزاماً عَلَيَّ أن أصرف زهرة شبابي، وخيار عمري وصحّتي في التأليف والتحقيق والترجمة والتبليغ، وأن أبذل ما وسعني بذله في إهداء الكتب ونشرها. فوفقني الله سبحانه وتعالى إلى ذلك بحمده ومَنّه وطَوله، فكانت لي إهدائيّات وزيارات ومكاتبات ومراسلات، أينعت ثمارها الطيّبة وآتت أُكلها بإذن ربّها.

فأمّا في داخل ايران فقد أهديت كثيراً من كتبي تأليفاً وتحقيقاً إلى عمدة المراكز العلميّة والمكتبات العامّة ناهيك عن إهدائها للعلماء الأعلام والمراجع الكرام والفضلاء وأرباب الأقلام، فقد أهديت كتبي إلى الأستانة المقدّسة الرضويّة على مشرّفها السلام، وهي المكتبة التي لها أكبر الأثر في حياتي، وأطيب الذكريات حتّى مماتي، جزى الله العاملين فيها خير جزاء المحسنين، وهم في المقابل تلقّوها بأحسن القبول وأرسلوا لي أطيب الكلمات وفائق التقديرات، غير ناسٍ هنا أن أتقدّم بشكري الجزيل لهم لبذلهم لي كلّ المساعدات وعدم بُخلهم عَلَيَّ حتّى بأنْفَسِ وأغلى المخطوطات.

وأهديت أكثر تأليفاتي وتحقيقاتي إلى مكتبة مدرسة آية الله العظمى السيّد أبوالقاسم الخوئي قدّس سرّه في مشهد المقدّسة، وهي مكتبة كبيرة عامرة غنيّة بالمخطوطات والمطبوعات، وهي تقدّم خدمات جليلة مشكورة لطلّاب العلم، وقد بذلوا غاية المساعدة والاهتمام لي في تحقيقي كتاب «عين العبرة في غبن العترة عليهم السلام» فجزاهم الله عن أهل البيت وعنّي خير الجزاء.

كما أهديت بعض كتبي وقدّمتهاإلى المكتبة المملوءة بالحبّ والوفاء لأميرالمؤمنين عليه السلام أعني المكتبة التخصصيّة لأميرالمؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب عليهما السلام في مشهد المقدّسة لصاحبها أخينا الأُستاذ المهذّب البارع الحاج محمّد المجتهدي حفظه الله.

كما أهديتها إلى المكتبة العامّة في روضة السيّدة فاطمة المعصومة بنت الإمام الكاظم عليهما السلام في قم المقدّسة، داعياً إلى توسعتها وتكثير الاهتمام بها وجعلها من المراكز العالميّة للتراث الشيعي الإمامي الاثني عشري، فتلقّوا كتبي ودعوتي بقبول حسن والحمد للّه.

كما أهديتها إلى مكتبة مؤسّسة باقر العلوم عليه السلام الثقافيّة في قم المقدّسة، لما لهم من خدمات جليلة لأهل العلم وأصحاب القلم والمحقّقين، ولأخلاقهم الطيّبة، وتوفيرهم كافّة المعلومات لأصحاب البحوث والدراسات، فوصلت الكتب إليهم وأعلمونا بوصولها بكتاب رسميّ والحمد للّه.

كما لم نبخل على المكتبة العامّة لآية الله السيّد المرعشي النجفي قدّس سرّه بتقديم كتبنا إليهم، وأعلمونا بوصولها إليهم والحمد للّه.

وأرسلنا كتبنا أيضاً إلى المكتبة العامّة لآية الله السيّد محمّد رضا الكلبايكاني قدّس سرّه في قم المقدّسة، فوصلت إليهم، وأجابونا بكتاب رسمي مُفعَم بالحبّ والولاء، وذلك دأبهم وديدنهم في بذل النسخ ومساعدة أهل العلم لإحياء التراث الشيعي الخالد، تراث محمّد وآل محمّد عليهم السلام.

وكذلك أهدينا كلّ كتبنا إلى مكتبة المحقّق الطباطبائي رحمه الله، وفاءً لذكرى صديقي المرحوم السيّد عبدالعزيز الطباطبائي اليزدي، الذي شجّعني وعاضدني وشوّقني للتأليف حول أسرتي ومراجع التقليد منهم وعلمائها الأعلام، فتغمّده الله برحمته الواسعة وأسكنه فسيح جنّاته.

وكذلك، مكتبة الطهراني في قم المقدّسة، أوّل شارع صفائيّة. ولعلّ سرد كلّ أسماء المكتبات يخرجنا عن أصل الموضوع الذي هو أهميّة نشر الكتاب والتبليغ للمذهب الحقّ، لكنّنا نذكر ما نتذكّره من المكتبات، مثل مكتبة ثامن الأئمّة في عبادان من محافظة خوزستان، والمكتبة العامّة في خرمشهر، ومكتبة المجلس الوطني في طهران، ومكتبة جامعة طهران، وغيرها من مكتبات ايران.

وأمّا خارج ايران:

فقد كانت لي رحلات متعدّدة سأذكرها بعد قليل، كان من جملة الأعمال التي قمت بها أثناء تلك الرحلات هو إهداء الكتب ونشر علوم آل محمّد عليهم السلام.

مكتبات سوريا ولبنان

فقد زرت أثناء سفري إلى سوريا مكتبه الأسد العامّة في دمشق، وهي مكتبة

ضخمة، تتكوّن بنايتها من تسعة طوابق، بنيت بأمر الرئيس الراحل حافظ أسد ما بين ١٩٧٨ م، إلى ١٩٨٤ م، وهي تقع في وسط العاصمة دمشق، ومساحتها الإجماليّة ٦٠٠٠ متر، وعمارتها بطوابقها التسعة ٢٢٠٠٠ متر، وقد أهديت لهذه المكتبة جميع مؤلّفاتي وتحقيقاتي إلى ذلك الحين عربيّة وفارسيّة.

وزرت المكتبة العامّة الظاهريّة في دمشق الواقعة قرب حرم اليتيمة المظلومة الصغيرة السيّدة رقيّة بنت الإمام الحسين عليه السلام، وكان أوّل من بنى المدرسة الظاهريّة هو السلطان بيبرس في سنة ٦٧٦ هـ ق الموافق ١٢٧٧ م، ثمّ بُدّلت هذه المدرسة إلى مكتبة عامرة ما بين سِنيَ ١٢٩٨ هـ ق إلى ١٣٠٠ هـ ق وذلك بسعي واهتمام الشيخ طاهر الجزائري. وقد أهديت لهذه المكتبة بعض مؤلّفاتي وتحقيقاتي، فكان الترحيب والتقدير والقبول منقطع النظير في كلا المكتبتين، وقد سلّموني وَصْلاً باستلام تلك الكتب وقدّروا ذلك أيّ تقدير، وفسحوا لي المجال للاطّلاع على المخطوطات والمطبوعات بلا أيّ قيود، بل بكامل الكرم العربي المعهود.

ثمّ زرت دار الكتب الوطنيّة في حلب، الواقعة في مركز المدينة عند باب الفرج، وكان مديرها هو محمّد خالد النايف، وكانت هذه المكتبة قد أُسّست أوّل مرّة في سنة ١٩٢٤ م باسم «مكتبة فرع المجمع العلمي العربي» ثمّ بُدّلت إلى الاسم المذكور أوّلاً، وكانت تحوي حين زرتها ٤٢٠٠٠ كتاب باللغة العربيّة و ٢٠٠٠٠ كتاب باللغات الأُخرى. وقد أهديت لهم مؤلّفاتي أيضاً فرحّبوا بي غاية الترحيب، واستمعوا وكلّهم آذان صاغية لما أوضحته لهم عن مذهب أهل البيت عليهم السلام ودعوني للخطابة والتكلّم هناك وضيّفوني أحسن الضيافة وقاموا بالواجب أحسن القيام.

ثمّ زرت المكتبة المركزيّة العامّة لجامعة حلب، وهي مكتبة عامرة جمعوا فيها في سنة ١٩٧٣م جميع كتب مكتبات كُلّيات حلب في مكان واحدٍ، وهي هذه الجامعة التي تقع في منطقة جميلة خضراء غنّاء بالقرب من الجبل، وكانت تضمّ في سنة ٢٠٠٢م حدود ٥٠٠٠٠ كتاب، وأهديت لهم بعض نتائج قلمي أيضاً.

ثمّ زرت مكتبة المركز الثقافي العربي في منطقة العزيزيّة في حلب، وهي مكتبة صغيرة فيُ بناية قديمة مؤلّفة من ثلاثة طوابق، وهي تحتوي على ٢٩٦٨٠ كتاب مطبوع، وليس فيها شيء من الكتب الخطّيّة. وأهديت لهم مؤلّفاتي أيضاً.

ثمّ زرت بناية المكتبة العامّة الوقفيّة في حلب، الواقعة قرب مسجد قاضي الحاجات الذي فيه مدفن نبيّ الله زكريّا عليه السلام، وجميع كتب هذه المكتبة هي من موقوفات الناس وليس لها مصدر خاصّ تشتري منه الكتب، ولذلك سمّيت بـ«الوقفيّة»، وممّا يؤسف له أنّني لم أستطع رؤية كتبها، لأنّني حين ذهبت إليها كانت فيها تعميرات وترميمات نقلوا بسببها الكتب إلى سرداب ومخزن خاصّ لحين إكمال التعمير والترميم.

ثمّ ذهبت من سوريا إلى لبنان، وزرت فيها المكتبة العامّة لبلديّة بيروت ـ الباشورة، وكانت تحت إدارة نوال الطرابلسي الذي لم يكن حاضراً حين زيارتي لها، وقد قال لي بعض موظّفي المكتبة أنّها تحتوي على ٢٠٠٠٠ كتاب، ولكنّي حين رأيتها تيقّنت أنّ هذا العدد مبالغ فيه جدّاً جدّاً، فهي مكتبة ضئيلة فقيرة علميّاً، وذلك ما صرفني عن أن أهدي لها شيئاً من كتبي.

ثمّ ذهبت إلى المكتبة العامّة في بعلبك، المسمّاة بـ«مركز الشهيد باسل الأسد»،

وهي مكتبة حديثة التأسيس وفي طور النموّ، وليس فيها سوى ٢١٠٠٠ كتاب، فأهديت لها كتبي مساهمة في تطويرها وتعزيز ثقافة مدرسة أهل البيت عليهم السلام فيها.

مكتبات الباكستان

وكانت رحلتي إلى الباكستان من الرحلات المفيدة والغنيّة بالعلوم والثقافات.

فقد زرت المكتبة العامّة لمدرسة المعصومين عليهم السلام العلميّة في كراچي، وقد كانت رفوف كتبها حديثة ومتطوّرة جدّاً بحيث لا تضرّها حشرة «الأرضة» ولا تنخرها، وكانت تحتوي على ٦٠٠٠ كتاب لا غير، لكنّها كتب علميّة رصينة كثيرة الفوائد، وهذه المدرسة العلميّة ومكتبتها تحت إدارة وإشراف صديقي الفاضل الشيخ الحاج علي المدبّر الذي هو من الفضلاء الذين كانت تحصيلاتهم في النجف الأشرف.

ولعلّ ما حزّبنفسي وآذاني هو أنّ هذا الرجل الفاضل وغيره من العلماء والفضلاء وطلّاب العلوم الدينيّة وأئمّة الجماعة والخطباء والمدرّسين في الباكستان كانوا لا يجرؤون على لبس الزيّ الديني الشيعي الإمامي، وذلك لسطوة وهمجيّة الوهّابيّين لعنهم الله في تلك البلاد، فقد كانوا يقتلون ويعتدون ويعيثون في الأرض فساداً، وكانوا قبل عدّة سنوات من سفري إلى هناك قد قتلوا أربعة عشر نفساً محترمة من المؤمنين من أُمناء وخيّري هذه المدرسة العلميّة ومكتبتها، بل كان الوهّابيّون يعترضون على اسم هذه المدرسة والمكتبة لأنّها فيها «المعصومين» عليهم السلام، وقدّموا شكوى رسميّة إلى دولة الباكستان محاولين رفع هذا الاسم الشريف، ولكنّ الله سبحانه قيّض أحد المحامين المؤمنين من

الشيعة الاثني عشريّة، فكَسَبَ القضيّة لصالح المدرسة ومكتبتها، بعد أن كانت الحكومة قد أوقفت بناءها وتشييدها.

ومن الطرائف هنا أنّني عندما قدّمت مؤلّفاتي إلى الشيخ علي المدبّر ورآها، أخذها معتزّاً بها، وقال لي: هذه الكتب هي هديّة شخصيّة منك لي، وعليك أن ترسل مثلها إلى مكتبتنا!! فامتثلت لطلبه وأهديت تلك المجموعة له شخصياً، ثمّ أرسلت جميع مؤلّفاتي وتحقيقاتي إلى تلك المكتبة الغنيّة زاد الله في عمرانها وفوائدها وعوائدها على المؤمنين.

ثمّ زرت مكتبة العلوم الإسلاميّة التحقيقيّة العامّة في مدينة كراچي، منطقة «ناظم آباد»، ومؤسّس هذه المكتبة هو الخطيب الشيعي القدير السيّد محمّد حسين الدهلوي صاحب التأليفات الكثيرة والكتابات النافعة، وكانت هذه المكتبة في بدايات نشوئها في الهند، ثمّ لمّا استقلّت الباكستان عن الهند نقل السيّد الدهلوي هذه الكتب ببالغ الصعوبات إلى مكانها التي هي فيه اليوم، وهي تحتوي على ١٩٠٠٠ كتاب، والمتولّي لها هو صديقنا العزيز المفضال الحاج عقيل موسى من طلّاب العلوم الدينيّة في مدينة قم المقدّسة. وقد أهديت لهم جميع مؤلّفاتي وتحقيقاتي إلى ذلك الحين، فأعطوني وصل استلام باللغة الأُورديّة ما زلت أحتفظ به إلى اليوم.

ثمّ رأيت مكتبة مسجد باب العلم العامّة، وهي تقع في مدينة كراچي، منطقة ناظم آباد الشماليّة، وهي مكتبة عامرة تتكوّن من طابقين، ويوجد تحتها مسجد يسمّى باسم «مسجد أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهما السلام» كتب على باب دخوله «أنا مدينة العلم وعليّ بابها»، وعلى يمين الداخل إلى المسجد توجد

بنايات تشبيهيّة صغيرة لجميع مراقد الأئمّة عليهم السلام في النجف الأشرف، وبقيع المدينة المنوّرة، وكربلاء المقدّسة، والكاظمين المشرّفين، ومشهد الرضا عليه السلام، وسامرّاء على مشرّفيها السلام.

وقد أُقيمت هناك صلاتي الظهر والعصر جماعة بإمامتي.

ثمّ ذهبت لرؤية المكتبة العامّة للجامعة السيفيّة في كراچي، وهي من مكتبات الفرقة الإسماعيليّة المسمَّين هناك بـ«البُهْرَه»، وهذه المكتبة عمارتها ضخمة وواسعة جدّاً، وفيها تُدرّس علومهم الدينيّة، وفيها الطلّاب والطالبات يدرسون علومهم معاً غير أنّ للطلّاب زيّاً علميّاً خاصّاً يختلف عن الزيّ العلمي لطالباتهم.

وقد قسّمت هذه المكتبة إلى سبعة أقسام، وكلّ قسم منها يختصّ بموضوع من المواضيع، ومدير هذه المكتبة هو شخص پاكستاني اسمه «مرتضى طيب»، ولمّا أهديت لهم نتاجاتي الفكريّة قابلوني بإهدائهم لي أحد كتبهم الاعتقاديّة باسم «الوراثة الفاطميّة»، وقالوا لي إنّهم لا يعطون هذا الكتاب إلى أحد غير أنّهم تقديراً لي وعرفاناً للجميل قدّموه هديّة لي، وكتب عليه مدير المكتبة باللغة العربيّة: «هديّة يسيرة إلى سماحة آية الله الشيخ محمود الأركاني البهبهاني الحائري مدّ ظلّه».

ثمّ ذهبت إلى مدينة «سكهر» من محافظة السند في پاكستان، وزرت فيها المكتبة العامّة لمدرسة جامعة الرضا عليه السلام، في منطقة «روهري» في جانب مدينة «سكهر» وكانت مكتبة بسيطة متواضعة، وقد خطبت في جموع موظّفيها ومدرّسيها وطلّابها، وأجبت عن جميع أسئلتهم وما يدور في خلدهم، فكانت من الجلسات المثمرة والحمد لله.

وكذلك زرت مكتبة معصوم شاه العامّة في سكهر أيضاً، وهذه المكتبة كانت قد أُسّست سنة ١٩٦٥ م، وفيها نفائس من الكتب القديمة.

وكذلك زرت مكتبة البيت الثقافي العامّة، التابعة للجمهوريّة الإسلاميّة في ايران، وهذه المكتبة تقع في مدينة حيدر آباد الباكستانيّة، وهي تحت إدارة مهدي ربّاني.

ثمّ زرت المكتبة العامّة لجامعة السند ـ حيدر آباد الپاكستان، وهي تقع في مدخل مدينة حيدر آباد، وهي تحتوي على أربعة آلاف نسخة من نفائس المخطوطات، وأكثرها باللغة الفارسيّة، وباقيها باللغة العربيّة، وفيها أيضاً ١٢٠٠٠ كتاب مطبوع، وقد أهديت لهم ثمار أفكاري فقابلوني بإهدائهم لي نسخة من القرآن المجيد مطبوعة عن نسخة خطّيّة من مخطوطات القرن العاشر الهجري، وهذا القرآن مترجم إلى الفارسيّة، ترجَمَه نوح سرور هالاني سندي، وقدّم له وحشّاه وصحّحه أبو سعيد غلام مصطفى قاسمي، وقد كتب عليه رئيس المكتبة إهداء لي باللغة الأورديّة. كما أهدوا لي الجلد الأوّل من كتاب «خزينة المخطوطات» وهو المجلّد الأوّل من فهرست مخطوطات مكتبات السند.

ثمّ زرت مكتبة شمس العلماء العامّة في حيدر آباد الپاكستان، وهي مكتبة تأسّست سنة ١٩٦٠ م في مكان لم يذكروا لي اسمه، ثمّ انتقلت إلى محلّها الجديد المذكور في سنة ١٩٩٦ م، وهي تحتوي على ١٠٠٠٠٠ كتاب مطبوع، وعشرين نسخة خطّيّة فقط، ومن مطبوعاتهم ديوان «گنج نامه شاه عبداللطيف بهتاني» وهو شاعر السند الكبير وعارفها ودرويشها، وديوانه بين أهالي الباكستان كديوان حافظ الشيرازي عند أهل ايران.

وزرت مكتبة «همدرد» العامّة في كراچي پاكستان، وتقع هذه المكتبة خارج مدينة كراچي في منطقة تسمّى «سورجاني». وهي مكتبة مرتبطة بجامعة الحكمة، وقد أسّس هذه الجامعة ومكتبتها شخص من محبّي الثقافة وهو طبيب حاذق في الطب القديم يسمّى الدكتور حكيم سعيد، ولهذا الشخص في كلّ أنحاء الباكستان شركات ومعامل لصنع الأدوية، وكُلّ مشاريعه تنضوي تحت اسم «همدرد»، وممّا يؤسف له أنّ هذا الشخص قُتل في سنة ٢٠٠١ م، ودفن في مقبرة بنيت له خصّيصاً في باحة واسعة تقع بين المكتبة والجامعة، ووضعت في هذه المكتبة جميع أدواته الطبّيّة ومشارط الطب وغيرها عرفاناً بفضله وإجلالاً لقدره.

وتحتوي هذه المكتبة على ٤٤٣٠٧٢ كتاب مطبوع، و١٧٢٣ نسخة خطّيّة، وقد أهديت عصارة أفكاري لهذه المكتبة فأهدوني بالمقابل فهرست كتب الطبّ الخطّيّة، وهو باسم «مخطوطات مكتبة همدرد» وهو باللغة الأُورديّة، وقد أُهدي لي هذا الكتاب عبر مراسم من التكريم والتجليل، من قِبَل مدير المكتبة السيّد أختر علي.

وزرت مكتبة الأدبيّات الأكاديميّة العامّة في اسلام آباد ـ پاكستان، وهي بمديريّة البروفسور افتخار عارف، وهذه المكتبة لها باع طويل في طباعة ونشر الكتب الأدبيّة باللغة الأُورديّة، ولها معرضٌ عامرٌ لبيع كُتُبهم فقط، وقد اشتريت منها عدداً من عمدة كتبهم الأدبيّة.

ثمّ زرت المكتبة العظيمة الر ائعة، وهي المكتبة العامّة لمدرسة جامعة الكوثر العلميّة في إسلام آباد عاصمة الپاكستان. وهذه المكتبة ترتبط بالحوزة العلميّة للطائفة الشيعيّة الاثني عشريّة هناك، وهي تقع في وسط المدينة، ومساحتها

٢٥٠٠٠٠ متر مربّع، وفيها كافّة المستلزمات وأفضل الخدمات لطلّاب العلوم الدينيّة والضيوف والوافدين، وفيها موقف للسيّارات، وقاعات كبيرة للمطالعة، وقاعات ودورات لتعليم الكومبيوتر والانترنيت، والترجمة، والتأليف، والتحقيق، ونشر الصوتيّات، وتوزيع الكتب، وكلّ ذلك مجّاناً لمبتغيه وطالبه، وقد بنيت هذه وأُسّست بجهود ومساعي العالم الفاضل الشيخ محسن علي النجفي وأولاده، وهو من طلبة علوم الدين الذين كانوا مقيمين في النجف الأشرف، وهذه المكتبة حين زرتهاكانت تحت إشراف ولدين من أولاد الشيخ محسن المذكور، وهما الشيخ محمّد إسحاق والشيخ أنور علي.

وهي مكتبة عامرة ضخمة جدّاً، تضمّ الكثير من المخطوطات والمطبوعات، وخصوصاً الكتب العلميّة، وكتب الدراسات الحوزويّة.

ثمّ زرت مكتبة مركز التحقيقات الفارسيّة ايران ـ پاكستان، الواقعة في اسلام آباد، وهي بإدارة شخص ايراني يدعى مسعود اسلامي، وقد أُسّست هذه المكتبة قبل الثورة الإسلاميّة في ايران، وهي حين زيارتي لها كانت تضمّ ٤٥٠٠٠ كتاب مطبوع و ٢٦٠٠٠ كتاب مخطوط، و ٤٥٠٠ كتاب حجري، وقد طبعت هذه المكتبة لحين زيارتي لها ١٩٦ كتاباً بمختلف اللغات من العربيّة والفارسيّة والأورديّة والسنديّة والإنجليزيّة وغيرها.

وتوجد بقربها أيضاً مكتبة «گنج بخش» وهي بإدارة شخص پاكستاني، يدعى السيّد مرتضى الموسوي.

وزرت أيضاً المكتبة المرتبطة بمؤسّسة تحقيقات ونشر «مقتدره قومي زبان» وهي بإدارة البروفسور فتح ملك محمّد، ومعاونه السيّدة الدكتورة أنجم حميد،

وهي مؤلِّفة ومحقِّقة وخبيرة النسخ المخطوطة ومفهرِسَةٌ للكتب، وهي تحمل شهادة الدكتوراه في اللغة الفارسيّة.

ثمّ زرت المكتبة المركزيّة العامّة لجامعة پيشاور ـ باكستان وهي بإدارة حبيب رحمان، وتاريخ تأسيس هذه المكتبة هو سنة ١٩٥١ م، وهي تحوي ١٧٠٠٠٠ كتاب مطبوع، و ٧٠٠ كتاب مخطوط، وهي مكتبة كبيرة، يوجد فيها طابقٌ خاصٌّ مملوء بالكتب التي ترسل إليها من أمريكا، والكتب التي تهدى إليها من مختلف أنحاء العالم.

بعد ذلك زرت المكتبة العامّة لجامعة الإمام المنتظر عجّل الله فرجه الشريف، في لاهور ـ باكستان، وهي مرتبطة بحوزة ومدرسة جامعة الإمام المنتظر عليه السلام العلميّة، وهذه المكتبة بإدارة السيّد خان سجّاد حسين بلوج، وفيها ٥٣٦٢٥ كتاب مطبوع، و ٣٧٥ كتاب مخطوط، وحسب ما قالوا لي فإنّ فيها ١٦٨٦ مجلّد نفيس من نوادر المطبوعات. ومؤسّس هذه الحوزة والمكتبة هو سماحة آية الله السيّد النقوي، الذي يلقي في هذه الحوزة دروس البحث الخارج، وهو الذي يقوم بتمويل هذه الحوزة ومكتبتها العامرتين.

مكتبات الهند

لقد ذهبت إلى الهند في سنة ١٤٢٧ هـ ق ورأيت فيها من عجائب الدنيا ما لم أرَهُ في غيرها، وذلك ليس بدعاً في شبه قارّة تعداد نفوسها مليارد وثلاثمائة مليون نسمة، فهي تحوي جميع الديانات والمذاهب المشهورة والعجيبة الغريبة منها، وحسب ما قالوا لي فإنّ حوالي ٨٥٪ من سكّانها غير مسلمين، والباقون هم المسلمون، ولا يخفى عليك أنّه كانت في شبه القارّة الهنديّة قبل زمان ليس

بالبعيد جدّاً دُوَلٌ وسلطنات وإمارات وحكومات شيعيّة كثيرة، وهذه كلّها خلّفت تراثاً عظيماً ما زالت آثاره وبقاياه وبركاته قائمة حتّى اليوم، لذلك كان الذهاب إلى الهند وزيارة معالمها العلميّة والتراثيّة ومكتباتها العامّة والخاصّة، ورجالاتها العلميّين، يُعَدّ إغناء للثقافة واطّلاعاً على ما قدّمه السابقون من خدمات جليلة وإنجازات عظيمة.

لقد زرت في بمبي مكتبة العلوم الآسيويّة العامّة، الواقعة في شارع «سنتروابيلي» وهي في بناية قديمة وجميلة، ذات سقوف مرتفعة عالية، وفيها تماثيل منحوتة لكثير من شخصيّاتهم ورجالاتهم العلميّة، وقد اشترينا عدّة مجلّدات من فهارس مخطوطات هذه المكتبة بقيمة عالية غالية.

وكانت هذه المكتبة ذات رفوف معدنيّة، وفيها كثير من الكتب المطبوعة والمخطوطة، وهي مجهّزة بأنواع الفهارس التي تسهّل تناول الكتب والمطالب للطالبين، ولهذه المكتبة قاعات وصالات مجهّزة للمطالعة والاستفادة.

كما زرت مكتبة سالار جنگ ميوزيم العامّة في حيدر آباد الهند. وقد أهدوا لي «القرآن الألفيّ الكريم»، وهو قرآن كلّ جزء منه كُتب في ورقة واحدة، وكلّ سطر منه يبدأ بآية كريمة ابتداؤها بحرف الألف، ولذلك سمّي هذا القرآن الكريم بـ«الألفي»، وكانت طبعته طبعة أنيقة ملوّنة بالورق الصقيل، وكتب في آخر هذا المصحف: «كتبتُ هذا المصحف الشريف بعون الله تعالى وحسن توفيقه في خمس وأربعين يوم»[1]، وإتمامه في شهر الصفر والظفر سنة ألف ومائة وتسع،

---

(١) كذاكُتِبَ.

كتب بالمُركَّب الجباهي[1] في جزيرة سِقُطره». وقد أهدوا لي هذا المصحف بكلّ احترام وتجليل، ووضعوه في محفظة سوداء اللون وقدّموه لي بمناسبة إقامتهم مؤتمراً خاصّاً لأبي الفضل العبّاس ابن أميرالمؤمنين عليهما السلام، وهو ثاني مؤتمر يقيمونه لأبي الفضل عليه السلام في ١١/ أوغست / ٢٠٠٦ م.

ثمّ زرت مكتبة سر سيّد حسين بگلرامي العامّة في حيدرآباد الهند.

ثمّ زرت مكتبة خانقاه مجيبيّة في مدينة پَتْنا في الهند، ومؤسّسها پير مجيب الله قادري پهلواري، المتوفَّى سنة ١٢٧٨ هـ ق.

ثمّ زرت مكتبة خدابخش العامّة في مدينة پتنا في الهند، ومؤسّسها شخص يدعى خدابخش، أسّسها في سنة ١٨٩١ م.

وهذه المكتبة مكتبة كبيرة غنيّة بالمطبوعات والمخطوطات، فيها قرآن بخطّ ياقوت المستعصمي، وديوان حافظ الشيرازي وعليه حواشي وتوقيع «السلطان حسين باقرا» ملك مدينة هراة، وديوان «گلستان سعدي» وكتب خطّيّه نفيسة أُخرى. وقد أهدوا لي عدّة كتب مع رسالة طافحة بالحبّ والتقدير، وقد حللت طيلة بقائي في مدينة «پَتْنا» ضيفاً على هذه المكتبة.

ثمّ زرت مكتبة جامعة هندوي العامّة، في مدينة بنارس الهنديّة، التي قالوا إنّ فيها أكثر من مليون كتاب مطبوع.

ثمّ زرت مكتبة الجامعة الجواديّة العامّة، في مدينة بنارس الهنديّة، وهي تحت إدارة وإشراف أحد طلّاب العلوم الدينيّة من الفضلاء الدارسين في النجف الأشرف، واسمه «السيّد شميم الحسن الرضوي»، وهذه المكتبة مرتبطة بالحوزة

---

(١) كذا.

العلميّة الشيعيّة هناك، وفيها ٤٠٠٠ كتاب مطبوع باللغتين العربيّة والفارسيّة، و ٢٠٠ نسخة خطيّة، ولهذه المكتبة فهرست قالوا أنّه تحت الطبع.

ثمّ زرت مكتبة الجامعة الايرانيّة في بنارس الهند، وهي أيضاً مرتبطة بالحوزة العلميّة الشيعيّة هناك، وقد حللنا عليهم ضيوفاً وقاموا بالواجب في أثناء إقامتنا في بنارس.

ثمّ زرت مكتبة جامعة مظهر العلوم العامّة في بنارس الهند، وهي مرتبطة بالمدارس العلميّة لأبناء العامّة هناك، وهي بإدارة شخص يدعى خورشيد أنور الأعظمي.

ثمّ زرت مكتبة مولاناآزاد الإسلاميّة العامّة في مدينة عليكر الهند، ومؤسّسها هو الباني الأوّل لمدينة عليكر، وهو شخص اسمه «سر سيّد أحمد خان» ١٨١٧ م ـ ١٨٩٨م، وكانت تحت إدارة الدكتور شكيل أحمد خان، ومسؤول نسخها الخطيّة شخص يدعى محمود علي. وفي هذه المكتبة توجد عجائب النفائس منها نسخة من نهج البلاغة كتبت في ١٥/ شعبان المعظّم / ٥٣٨ هـ ق، وكتاب عيون الأجوبة في فنون الأسئلة لعبدالكريم بن هوازن القشيري، وديوان ميرزا محمّد علي صائب التبريزي بخطّه.

وفي هذه المكتبة يوجد حدود ١٥٠٠٠٠ كتاب مطبوع، منها قرابة ٢٠٠٠٠ باللغة الفارسيّة، و ١٠٠٠٠ باللغة الأُورديّة، وقد سألت عن سبب ذلك فقيل لي أنّهم كانوا حدود ثمانية قرون يتكلّمون باللغة الفارسيّة.

وأمّا مخطوطاتها فتعدادها ١٤٥٧٥ نسخة، ٨٢٣٧ منها باللغة الفارسيّة، و٥١٣٨ باللغة العربيّة، و ١٠٨١ باللغة الأُورديّة، و١١٩ باللغة الهنديّة.

ثمّ زرت مكتبة رضا العامّة في مدينة رام پور الهنديّة. وبناية هذه المكتبة تعدّ من البنايات الأثريّة القديمة التي كانت منزل ومضيف أحد الملوك آنذاك واسمه «سر سيّد رضا علي خان»، وكان بناؤها في سنة ١٨٧٤ م، ويبلغ ارتفاع كلّ سقف منها ثمانية أمتار، وقد نحت على أُسطواناتها وفي جوانب ممرّاتها المرمريّة مجسّمات لرجال ونساء ذلك الزمان، وهي تحت إدارة الدكتور وقار الحسن صدّيقي. وفي هذه المكتبة أكثر من ١٧٠٠٠ نسخة خطّيّة، ومن نسخها التي رأيتها: پندنامه لقمان، ورسالة الخواجه عبدالله الأنصاري، والكتاب المقدّس للهندوس مترجماً بالفارسيّة ومزيّناً بأجمل زينة وهو في غاية الأهمّيّة بالنسبة لهم، وشاهنامة الفردوسي، وديوان ولي، ودواوين كثيرة أُخرى، كما رأيت فيها قرآناً ينسب خطّه إلى أميرالمؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب عليهما السلام وهو بالخطّ الكوفي وقد سقطت من أوّله سورة الحمد، كما رأينا عدّة مصاحف منسوبة إلى خطّ الإمام الصادق والإمام الرضا عليهما السلام.

ثمّ زرت مكتبة مركز تحقيقات اللغة الفارسيّة، في العاصمة دهلي نو، وهي بإدارة عبدالله عطائي، وفيها ٢٦٠٠ كتاب باللغة الفارسيّة و١٣٨٠ باللغة الأُورديّة و٤٨٠ باللغة العربيّة، و٣٠٠ باللغة الانجليزيّة، وفيها ٢٤٠ مصوّرة لنسخ خطّيّة، و٢٤٢ نسخة خطّيّة، و١٢٠ قرص ميكروفيلم.

ثمّ زرت مكتبة الثقافة للجمهوريّة الإسلاميّة الايرانيّة، وهي أيضاً في العاصمة دهلي نو، وهي بإدارة مهدي خواجه پيري.

ثمّ زرت مكتبة سلطان المدارس العامّة ـ الجامعة السلطانيّة، في مدينة لكهنو الهند، وهي بإدارة وإشراف أحد الفضلاء من مشايخ مدينة النجف الأشرف، وهو

السيّد محمّد جعفر الرضوي. ويوجد في هذه المدرسة العلميّة ١٥٠ شخصاً من طلبة العلوم الدينيّة. وتوجد في هذه المكتبة أكثر من ألف نسخة من نوادر المخطوطات، مضافاً إلى أكثر من ألف كتاب مطبوع.

ثمّ زرت مكتبة ذخيرة الواعظين العامّة في لكهنو الهند، وهي مرتبطة بالحوزة العلميّة الشيعيّة هناك، ومؤسّس هذه المكتبة هو نجم الحسن النقوي المعروف بـ«نجم المِلّة»، وهي بإدارة السيّد وارث الحسن النقوي، وكانت هذه المكتبة قد أُسّست في سنة ١٩١٩ م، وبما أنّ بنايتها قديمة فقد رُمّمَتْ عمارتها في سنة ١٩٦٥م، ولهذه المكتبة مجلّة شهريّة تصدرها باسم «الواعظ»، وقد أقام الشيخ العلّامة عبدالحسين الأميني رحمه الله حين تأليفه كتابه القيّم «الغدير» وبحثه عن مصادره ومراجعه، مدّة ثلاثة أشهر في هذه المكتبة.

ثمّ زرت مكتبة عمدة العلماء العامّة التابعة لحسينيّة غفران مآب، الواقعة في لكهنو الهند. ومؤسّس هذه المكتبة هو شخص يدعى «السيّد صدر الشريعة»، وقد أضاف إليها ولده السيّد مهدي في سنة ١٢١٠ هـ ق ثلاثين ألف مجلّد، ٥٠٠٠ خطّي، و ٢٥٠٠٠ مطبوع. وهي بإدارة مصطفى حسين آسيف جانيسي.

ثمّ زرت مكتبة شيعه كالج[1] العامّة في لكهنو الهند. ورئيس هذه الكلّيّة شخص اسمه السيّد مسيّب شمشاد النقوي، وأساتذة هذه الجامعة كلّهم من الشيعة الإماميّة الاثني عشريّة، ويدرس فيها على انفصال وانفراد ٦٠٠٠ طالب و ٢٠٠٠ طالبة، وكلّ طلّابها ملتزمون طبق موازين الشريعة الإسلاميّة صوماً وصلاةً ورعاية للحجاب والأحكام الدينيّة، ولعلّ هذه الجامعة خيرُ مثالٍ على إمكان

---

(١) كالج معناها بالعربيّة الكلّية.

التحصيل العلمي والدراسة للذكور والإناث مع رعاية جميع الموازين الدينيّة بدون الاختلاط بذريعة التقدّم والتّطوّر وأنّه لا يمكن أن تكون الدراسات الجامعيّة إلّا مختلطةً.

وقد وضعت لوحات خطّيّة جميلة كتب على كلّ واحدة منها كلام أو قول لأحد المعصومين عليهم السلام في كلّ قاعة من القاعات ومَدْرَس من المدارس، وممَرٌّ من الممرّات، وكتب على باب هذه الجامعة «أنالمدينة العلم وعليّ بابها».

ثمّ زرت مكتبة الجامعة الناظميّة العامّة، في لكهنو الهند. وهي مرتبطة بالحوزة العلميّة الشيعيّة هناك، وتسمّى هذه الجامعة بـ«مشارع الشرائع» لكنّها تعرف بالجامعة الناظميّة، وقد كان مؤسّسها أحد كبار العلماء المعروفين والمعتمدين في الهند، واسمه «السيّد نجم الحسن» وكان تأسيسه لها في جمادى الأُولى من سنة ١٣٠٨ هـ ق الموافق ١٨٩٠م، وهي بإدارة أحد أحفاده ويدعى السيّد حميد الحسن.

ثمّ زرت مكتبة ممتاز العلماء العامّة في لكهنو الهند، ومؤسّسها هو أحد علماء الإماميّة المعروفين، ويدعى «السيّد محمّد تقي ممتاز العلماء» المتوفّى سنة ١٢٨٩هـ ق، ودُفن في هذه المكتبة، وهي بإدارة أحد أحفاده واسمه السيّد سيف عبّاس النقوي ابن السيّد عليّ بن السيّد محمّد. وتحتوي هذه المكتبة على كثير من المخطوطات النفيسة والقديمة، كما تحتوي على كثير من المطبوعات الحجريّة، ومجموع الخطّيات والحجريّات ينيف على ألف كتاب، وقد رأيت من نفائس مخطوطاتها كتاب عماد الإسلام للسيّد علي دلدار النقوي، وكان تاريخ كتابته سنة ١١٠٠هـ ق.

ثمّ زرت مكتبة جامعة تنظيم المكاتب الإماميّة العامّة، في لكهنو الهند. وهي مرتبطة بالحوزة العلميّة الشيعيّة هناك، ومؤسّس هذه الجامعة ومكتبتها هو أحد فضلاء طلبة العلوم الدينيّة الخطيب البارع المرحوم مولانا غلام سيّد العسكري الرضوي، وهي بإدارة الشاب الشيعي المهذّب السيّد محمّد سعيد النقوي. وفي هذه المكتبة ١٠٠٠٠ كتاب مطبوع، وعشرون نسخة خطّيّة.

وزرت أيضاً في العاصمة دهلي نو مكتبة الدكتور ذاكر حسين العامّة ـ الجامعة الوطنيّة الإسلاميّة، وهذه المكتبة تابعة لهذه الجامعة التي يدرس فيها ١٢٠٠٠ طالب، وهي بإدارة الدكتور حسن جمال عابدي، وقالوا لي إنّ في هذه المكتبة ١٤٢ كتاب خطّيّاً باللغة العربيّة، و٤٣٤ باللغة الفارسيّة، و٩٩ باللغة الأورديّة.

وأمّا الكتب المطبوعة فقد قالوا لي: إنّ في هذه المكتبة ٤٥٠٠٠ كتاب من كتب الشرق، وإنّ مجموع كلّ كتبها المطبوعة في جميع العلوم وبكلّ اللغات حدود ٣٠٠٠٠٠ ثلاثمائة ألف كتاب، منها ٢٠٠٠ كتاب حجري باللغتين العربيّة والفارسيّة.

وقالوا: إنّ هذه المكتبة كان أوّل تأسيسها في سنة ١٩٢٠م في مدينة عليكر، ثمّ نقلت إلى العاصمة دهلي نو. وهي ببنايتها ومحلّها الجديد تتألّف من أربعة طوابق ضخمة كبيرة.

وهذه المكتبات كلّها زرتها، وأهديت كتبي ومؤلّفاتي كلّها أو بعضها لمعظمها، ابتغاءً لنشر العلم والتبليغ لمذهب محمّد وآل محمّد عليهم السلام، راجياً من الله أن يتقبّل عملي هذا بقبول حسنٍ، وأن يكون ذلك ذخراً لآخرتي.

إقامة مجالس أهل البيت عليهم السلام

قال سبحانه وتعالى: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾[1]، لقد حَثَّ الله سبحانه وتعالى على تعظيم شعائره وعدّها من تقوى القلوب، ذلك لأنَّ لكلّ أمرٍ شعائر تنمّ عنه وتحكي ذكره وتبقيه خالداً على ممرّ العصور وكرّ الدهورِ، وشعائر الله هي التي تبقي هذا الدين المحمّدي ما بقي الزمان.

ولعلّ أظهر مصاديق إحياء الشعائر هو إقامة مجالس العزاء ومجالس الأفراح في مناسبات أحزان ومسرّات محمّد وآل محمّد عليهم السلام، والأظهر مصادقيّة هو مجالس الحزن والعزاء، وذلك لاقتران النبوّات والوصايات بغصب الغاصبين وانتحال المنتحلين، ولابتلاء الأنبياء والأوصياء عليهم السلام بطواغيت وظلمة عصورهم وأزمنتهم، فلذلك قضوا عليهم السلام مقتولين مسمومين معذّبين خائفين مشرّدين في فجاج الأرضين.

ولعلّ أوّل مأتم ذُكر في القرآن المجيد هو مأتم هابيل الذي قُتل بيد أخيه الظالم الغاصب قابيل، الذي حرمه الله من نعمة الإيمان فضلاً عن حرمانه ونسله من نعمة النبوّة والوصاية.

ومن بعده ذكر القرآن مصائب نوح وإبراهيم وموسى وعيسى وغيرهم من الأنبياء والأوصياء عليهم السلام والصالحين الذين ابتُلوا بفراعنة عصورهم.

وأمّا النبيّ الخاتم محمّد صلّى الله عليه وآله، فقد نال ما نال من المشركين والكافرين، ومن قومه الجاحدين، حتّى قال صلّى الله عليه وآله: «ما أُوذي نبيّ

---

(١) الحج: ٣٢.

مثلي قط»[١]، وفُجع صلّى الله عليه وآله في حياته بمقتل عمّه حمزة سيّدالشهداء عليه السلام، ثمّ بابن عمّه جعفر بن أبي طالب عليه السلام، وقد حَثَّ صلّى الله عليه وآله على البكاء على حمزة بقوله: «ولكنّ حمزة لا بواكي له»[٢]، واتّخذت فاطمة الزهراء عليها السلام سبحة تسبّح بها من تراب قبر حمزة عليه السلام[٣]، وبكى صلّى الله عليه وآله على ولده إبراهيم كما بكى في مواطن أُخرى.

وأمّا بعد وفاته بل شهادته مسموماً صلّى الله عليه وآله فقد اعتدى القوم على كُلّ الحرمات، فغصبوا حقّ أميرالمؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب عليهما السلام وهجموا على داره وروّعوا زوجته وأولاده، وقادوه قسراً لبيعتهم الظالمة، وعصروا فاطمة الزهراء خلف الباب وأسقطوها محسناً، وسرقوا منها فدكاً، وحاولوا مراراً متعدّدة اغتيال أميرالمؤمنين عليه السلام ورو....

واجتمع الخوارج بمؤامرة من معاوية على نهب خباء الإمام الحسن بن عليّ عليه السلام وطعنه بمغول في فخذه الشريف، وحاولوا قتله، حتّى قضى مسموماً بالسمّ الذي دسّه إليه معاوية بن أبي سفيان بواسطة جعدة بنت الأشعث لعنهم الله.

كُلُّ هذا، ولكن «لا يوم كيومك يا أبا عبدالله»[٤]، فقد ازدلف إليه ثلاثون ألفاً لقتله أو أكثر من ذلك، فقتلوه ظلماً وعدواناً، مظلوماً غريباً عطشاناً، وذبحوا أهل بيته وأطفاله وساقوا عياله سبايا كسبايا الديلم، وفعلوا أفاعيل يندى لها جبين البشريّة جمعاء.

---

(١) ما أُذوي نبيّ مثل ما أُذويت. بحار الأنوار ٣٩: ٥٥.

(٢) الفقيه ١: ١٨٣.

(٣) انظر المزار الكبير: ٣٦٦ ـ ٣٦٧، ومكارم الأخلاق ٢: ٣٠.

(٤) بحار الأنوار ٤٥: ٢١٨ الباب ٤٠.

فـعلتُمْ بأبـناء النـبيّ ورهـطه　　أفاعيل أدناها الخيانةُ والغدرُ[١]

وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله قد أخبر بكلّ ذلك إجمالاً بقوله: «ما منّا إلّا مقتول أو مسموم»[٢]، وتفصيلاً بإخباره بكلّ ما يجري على كلّ واحد من عترته وأهل بيته الطاهرين، فقد قضوا بالسمّ خائفين مرعوبين، هم وشيعتهم وأتباعهم:

آلُ النـبيّ ومـن يُـحبُّهُمُ　　يـتطامنون مـخافَةَ القـتلِ

أمنوا النصارى واليهود وهـم　　من أُمّةِ التـوحيد فـي أزْلِ[٣]

فكان أوّل من أَمَرَ برثاء الإمام الحسين عليه السلام والبكاء عليه والنياحة هو الإمام السجّاد عليه السلام حين أمر عند دخوله المدينة بِشر بن حذلم أن يرثي الحسين عليه السلام ولو ببيتين من الشعر، فامتثل بشر وذهب على ربوة أو مرتفع عند قبر النبيّ صلّى الله عليه وآله وجمع الناس ونادى بأعلى صوته:

يا أهل يثرب لا مُقام لكم بها　　قتل الحسين فأدمعي مـدرارُ

الجسمُ منه بكـربلاءَ مُضَرَّجٌ　　والرأسُ منه على القناة يـدار

فضجّ الناس بالبكاء والعويل.

ولهذه المصائب كلّها حثّ أهل البيت عليهم السلام على إحياء أمرهم وقال الإمام الصادق عليه السلام: «أحيوا أمرنا رحم الله من أحيى أمرنا»[٤]، وقال أيضاً عليه السلام: «شيعتنا خلقوا من فاضل طينتنا يحزنون لحزننا ويفرحون لفرحنا»[٥].

---

(١) ديوان أبي تمّام: ١٠٧.

(٢) كفاية الأثر: ١٦٠ ـ ١٦٢ و ٢٢٧.

(٣) ديوان منصور النمري: ١١٩.

(٤) مجموعة ورّام ٢: ١٧٩.

(٥) وسائل الشيعة ١٤: ٥٠٧ باب ٦٦.

وكان الإمام الصادق عليه السلام يدعو لزوّار الإمام الحسين عليه السلام بعد صلاته قائلاً: «اللهمَ ارحم تلك الوجوه التي قد غيّرتها الشمس، وارحم تلك الخدود التي تقلّبت على قبر أبي عبدالله، اللهمَ ارحم تلك الأعين التي جرت دموعها رحمةً لنا، اللهمَ ارحم تلك القلوب التي جزعت واحترقت لنا»[١].

وبعد ذلك لا غرابة أن نرى أئمّة أهل البيت يقولون بالتقيّة ـ وجوباً أو جوازاً ـ عند الخوف على النفس والعرض والمال في زيارة النبيّ صلّى الله عليه وآله أو أحد الأئمّة عليهم السلام، إلّا في زيارة الحسين عليه السلام، فإنّ الضرر والقتل والسجن والأذى أخذ قيداً في زيارته وتضاعف الدرجات لمن ناله شيء من ذلك في زيارته عليه السلام، فتواترت الروايات بزيارته على خوف ووجل[٢]، وزيارته وإن كان فيها السجن[٣] والتعذيب[٤]، وزيارته وإن كان فيها القتل[٥]، وزيارته وإن انكفأت السفينة[٦] وو... من جميع الآلام والمصائب.

ومن هنا كنت مهتمّاً منذ صباي، بل منذ طفولتي بإقامة مراسم عزاء الإمام الحسين عليه السلام خصوصاً، وباقي المعصومين عليهم السلام عموماً، وذلك أنّ جدّي ـ كما نُقِلَ لي ـ آية الله الشيخ مهدي البهبهاني الحائري كان قد جعل الجزء الأكبر من داره حسينيّة تقام فيها مجالس العزاء في الشهادات والسرور في الولادات.

---

(١) كامل الزيارات: ٢٢٨ ـ ٢٢٩، الكافي ٤: ٥٨٢ ـ ٥٨٣، ثواب الأعمال: ١٢٠ ـ ١٢١.

(٢) انظر كتاب نور العين للعلّامة الاصطهباناتي: ٢٩ ـ ٣٣/ الباب الخامس.

(٣) انظر كتاب نور العين: ٣٥/ الباب السابع.

(٤) انظر كتاب نور العين: ٣٥ ـ ٣٦/ الباب الثامن.

(٥) انظر كتاب نور العين: ٣٣ ـ ٣٤/ الباب السادس.

(٦) انظر كتاب نور العين: ١٣٥/ الباب ٧٨.

وسار على خطاه والدي المرحوم الشيخ أحمد البهبهاني الحائري الأركاني - وذلك ما رأيته بأُمّ عيني وأنا صغير - فكان يقيم مجالس العزاء والنياحة واللطم في الحسينيّة المذكورة وينزل بنفسه بين الناس المعزّين فيلدم على صدره وهو يقرأ تعزية الإمامالحسين سيّدالشهداء عليه السلام، ويسيل الدموع من عينيه.

لقد كنت منذ طفولتي وفي صباي أبكي سيّدالشهداء وأرثيه مع الباكين والراثين، وحين بلغتُ أشُدّي وكوّنتُ أسرة وعائلة متواضعة، وصرت مستقلاً في حياتي، التزمت بإقامة المجالس في داري أحزاناً وأفراحاً، وإطعام الطعام، وسقي الماء، والقيام بكلّ ما من شأنه إرضاء الله ورسوله صلّى الله عليه وآله والأئمّة المعصومين عليهم السلام، أخصّ بالذكر شهادتي الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام في شهر رمضان المبارك، والإمام الحسين عليه السلام في شهر محرّم الحرام.

وكان الذي يرتقي المنبر في بيتي في عبّادان هو صديقي المرحوم سلالة السادات السيّد الحاج محمّد البرهاني، وغيره من الخطباء.

وحين انتقلت من عبّادان إلى مدينة قم المقدّسة في سنة ١٣٩٩ هـ ق، لغرض إكمال دراساتي الحوزويّة، ولكي يستطيع أولادي أن يدرسوا العلوم الدينيّة ويتربّوا بالتربية العلمائيّة في هذه المدينة المقدّسة التي تعجّ بالعلم والعلماء.

وفي بيتي الذي اشتريته آنذاك في قم المقدّسة وسّعت إقامة المجالس وطوّرتها شيئاً فشيئاً حسب الوسع والإمكانيّة والطاقة، ثمّ مَنَّ الله عَلَيَّ بدارٍ واسعة هي داري التي أسكن بها اليوم، فخصصت مساحة ٢٣٥ متراً مربّعاً لتكون حسينيّة مخصوصة لإقامة المجالس، وهي التي تطوّرت من بعد فصارت مكتبة عامرة والحمد للّه تقام فيها المجالس في أهمّ المناسبات الدينيّة، خصوصاً ما بين العاشر

من صفر إلى ليلة الأربعين، حيث المجلس العامر، والنُّور الإيماني الغامر، وفي كلّ ليلة من هذه الليالي يكون الإطعام للمؤمنين الذين يبلغ عددهم في كلّ ليلة زهاء ٣٠٠ شخصاً، حتّى إذا كانت ليلة الأربعين كان الإطعام عامّاً شاملاً حتّى يتجاوز عدد المطعَمين الألف شخص من المؤمنين، هذا سوى ما يأتي أصحاب النذور وطالبو الحاجات والفقراء ليأخذوه تبرُّكاً وشفاءً ويذهبون، كلّ ذلك من حاقّ أموالي الشخصيّة ولله الحمد.

وقد هيّأت لهذه المجالس الضخمة مستلزمات إقامتها على أحسن وجه وأكمله، من منبر باسم الإمام الحسين عليه السلام، وأعلام وبيارق، وخمسمائة صحن موقوفة محكوك عليها «وقف حسينيّة الشيخ محمود الأركاني»، وسماور كبير لتهيئة الشاي للقادمين.

وفي هذه المناسبةالأليمة تتوشّح هذه الحسينيّة بوشاح السواد وتلبس ثياب الحزن والحِداد، فيأتي إليها الفقهاء والعلماء والمجتهدون وأساتذة الحوزة العلميّة وغيرهم من الفضلاء وعامّة الناس، ولا يذكر في هذه المجالس إلّا مصائب أهل البيت وأحكام الدين والعقائد الحقّة والتبرّي والتولّي وكلّ ما من شأنه ترويج المذهب وهداية الناس إلى ما فيه خير دنياهم وأُخراهم.

وفي الليالي الثلاث الأخيرة بالخصوص يأتي النائحون ليقرؤوا المراثي والنياحات المحزنة الفجيعة والناس يلطمون ويلدمون، كلّ ذلك مواساةً وتعزيةً لرسول الله صلّى الله عليه وآله بمصابه بسبطه الشهيد وعائلته المسبيّة، وهذه المراثي التي يقرَأُها النائحون إنّما هي امتثال لأمر الإمام عليه السلام حيث دخل عليه... فأخذ ينشده المراثي في الإمام الحسين عليه السلام بشكل القراءة العادية

للقصائد، فقال له الإمام عليه السلام: لا، ولكن اقرأ كما تقرؤون عندكم ـ يعني بالرقّة[1]. فقد أمرهُ الإمام عليه السلام وأمرنا بهذه النياحات وأن نقرأها بالحزن والرقّة وانكسار القلوب.

وأنا أدعو الله سبحانه وتعالى أن لا يحرمني من هذه النعمة الفضيلة حتّى أُوارى في مضجعي، وأنا أُوصي أولادي وأهلي وأحفادي وأسباطي ـ خصوصاً أهل العلم منهم ـ وكلّ من يرى لي عليه حقّاً، أن يديموا هذه المجالس ويعمروها ويوسّعوها، وأن تعقد حلقات الدرس والتدريس في هذه الحسينيّة طبق مناهج أهل البيت عليهم السلام لا غير، كلّ ذلك بعد إقامة صلاة الجماعة فيها إن سنحت لهم الظروف بذلك.

وهنا رأينا من المناسب جدّاً أن نذكر العلماء والخطباء الذين ارتقوا المنبر في هذه الحسينيّة وبكوا وأبكوا ورثَوا ومَدَحُوا، الأحياء منهم والأموات، فإنّ في ذكرهم تذكيراً، وفي عَدِّهم تبشيراً، ليكونوا قدوة لمن يقتدي بهم في ارتقاء منبر الحسين عليه السلام الذي هو منبر أبيه أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ومنبر جدّه رسول الله صلّى الله عليه وآله، وامتثالاً للنبوي المعروف: «من أرّخ مؤمناً فكأنّما أحياه»[2]، وهم طبق ارتقائهم لهذا المنبر:

١ ـ المرحوم الشيخ محمّد قوام الدين بن حبيب الله القمي الوشنوي، المولود في سنة ١٣٢٩ هـ ق في قرية «وَشْنَوه» من توابع مدينة قم المقدّسة، هاجر في سنة ١٣٤٥ هـ ق إلى مدينة قم المقدّسة لغرض طلب العلم، فدرس فيها سنين عديدة،

---

(١) ثواب الأعمال: ٨٣، كامل الزيارات: ١٠٤، بحار الأنوار ٤٤: ٢٨٨ الباب ٣٤.

(٢) سفينة البحار ٢: ٦٤١.

ثمّ ذهب إلى النجف الأشرف وبقي فيها سنة كاملة، ثمّ رجع إلى قم واستوطن بها، إلى أن وافاه الأجل رحمه الله.

وكان من الفضلاء المعدودين، وقد تتلمذ على كلٍّ من الأعلام الآتين وهم: الشيخ عبدالكريم الحائري اليزدي مؤسّس الحوزة العلميّة في قم، والشيخ محمّد الحائري القمي، والسيّد محمّد الكوه‌كمري، والشيخ محمّد الفيض القمّي، والسيّد محمّد تقي الخوانساري، والسيّد حسين الطباطبائي البروجردي، والسيّد شهاب الدين المرعشي النجفي قدّس الله أسرارهم.

وكان هذا الخطيب البارع صاحب تأليفات قيّمة، منها: حديث الثقلين، النور الساطع في أحوال مولانا الإمام الصادق عليه السلام، فضائل أميرالمؤمنين الإمام عليّ عليه السلام من كتاب المسند لأحمد بن حنبل، أهل البيت عليهم السلام وآية المباهلة، الحديث المتواتر في غزوة خيبر، أصحاب رسول الثقلين في حرب صفّين، الحجاب في الإسلام، حياة محمّد صلّى الله عليه وآله وسيرته، مضافاً إلى ٢٢ كتاباً مخطوطاً غير مطبوع.

٢ ـ الشيخ محسن الفاضلي، ابن محمّد علي بن حيدر، المولود سنة ١٣٦٢ هـ ق المصادف ١٣٢٠ هـ ش في النجف الأشرف، حيث نشأ وترعرع ودرس في النجف الأشرف، ثمّ سافر إلى ايران في سنة ١٣٩٥ هـ ق واستقرّ في مدينة قم المقدّسة، مشتغلاً بالتبليغ وترويج المذهب الجعفري الحقّ، وناشراً ثقافة التبرّي من أعداء الله والتولّي لأولياء الله، وكان يجيد اللغتين العربيّة والفارسيّة، ويرتقي المنبر ويخطب بكلا اللغتين.

٣ ـ المرحوم السيّد محمّد كاظم ابن السيّد محمّد إبراهيم القزويني، الذي كان

يرتقي المنبر في حسينيّة داري المذكورة أكثر من عشر سنوات.

ولد في ١٢/ شوّال المكرّم / ١٣٤٨ هـ ق في مدينة كربلاء المقدّسة، ونشأ وترعرع ودرس بها المقدّمات والسطوح والخارج، وحضر عند الآيات العظام: السيّد الميرزا محمّد مهدي الشيرازي وهو والد زوجته، والسيّد محمّد هادي الميلاني، والشيخ محمّد الخطيب، والشيخ جعفر الرشتي.

وله مؤلّفات كثيرة، أشهرها على الإطلاق ما كتبه في سيرة الأئمّة المعصومين عليهم السلام بعنوان «أميرالمؤمنين الإمام عليّ عليه السلام من المهد إلى اللحد» «فاطمة الزهراء عليها السلام من المهد إلى اللحد» وهكذا إلى آخر الأئمّة عليهم السلام، وهو كتاب «المهدي عجّل الله فرجه من المهد إلى الظهور»، وله «موسوعة الإمام الصادق عليه السلام» وهو كتاب يكون أكثر من ستّين مجلّداً، المطبوع منه إلى اليوم أكثر من ثلاثين مجلّداً.

توفّي في يوم الخميس ١٣/ جمادى الثانية /١٤١٥ هـ ق في مدينة قم المقدّسة ودفن في الحسينيّة الزينبيّة عليها السلام في قم، والتي كان يرتقي بها المنبر سنوات طويلة. وقد أرّخ الخطيب الشاعر محمّد باقر الإيرواني وفاته شعراً بقوله:

هو في جنان الخلد أرّخ «آمِنٌ ... مأوى محمّد كاظم القزويني»

٩١ ... ٥٧ ٩٢ ٩٦١ ٢١٤

١٤١٥ هـ ق

٤ ـ السيّد مصطفى ابن السيّد محمّد كاظم القزويني، وهو من مواليد كربلاء الذين هُجّروا إلى ايران في سنة ١٩٨٠ م، فأكمل دراساته في قم المقدّسة، وهو من أساتذة أولادي في المقدّمات.

٥ ـ الشيخ أسد الله جوانمرد بن علي قلي بن علي أصغر ابن الحاج جوانمرد، المولود سنة ١٣٥٧ هـ ق الموافق ١٣١٧ هـ ش، في قرية «غريب دوست» من توابع مدينة «ميانه»، قرأ المقدّمات في مدينة تبريز، وكانت له شهادة السادس الأدبي في العلوم الأكاديميّة الحديثة. ثمّ انتقل إلى مدينة قم المقدّسة وبقي يرتقي المنبر فيها ما بين سنتي ١٣٣٩ هـ ش و١٣٤٥ هـ ش، وذهب مدّة إلى تركيا لأداء وظيفة التبليغ، ثمّ ذهب إلى مدينة أرومية وبقي فيها أربعة عشر عاماً، ثمّ رجع إلى قم، وهو ما يزال فيها مشتغلاً بالوعظ والتبليغ.

٦ ـ الشيخ أحمد نورائي يگانه القمي، ابن الحاج حسن بن غلام حسين، بن إسماعيل، المولود سنة ١٣٦٩ هـ ق الموافق ١٣٢٩ هـ ش في محلّة «سيّدان» من مدينة قم المقدّسة. ودرس في مدينة قم المقدّمات والسطوح والسطوح العالية. وله عدّة من المؤلّفات، منها: خصائص الشيعة، شهداء عاشوراء، مقتل شهداء كربلاء، ديوان أشعار المعصومين وشهداء كربلاء والسيّدة معصومة عليهم السلام، وهو في ١٥ فصلاً، مجالس الشيعة في مناقب ومصائب ثامن الأئمّة عليه السلام، خصائص الصدّيقة الزهراء عليها السلام في ١٤ فصلاً، شرح خطبة الإمام السجّاد عليه السلام في الشام، وله مخطوطات أُخرى لم تطبع بعدُ.

٧ ـ الشيخ محمّد حسين اليوسفي ابن الشيخ علي أصغر، المولود سنة ١٣٨٤ هـق الموافق ١٣٤٣ هـ ش، في مدينة مشهد المقدّسة، قرأ العلوم الأكاديميّة إلى مرحلة الإعداديّة، كما قرأ في مدينة مشهد المقدّسة العلوم الدينيّة من المقدّمات حتّى البحث الخارج، وحضر دروس المرحوم الشيخ علي الفلسفي رحمه الله، له منابر وخطب طنّانة رنّانة في المواعظ، والتبرّي والتولّي في داخل

ايران، وفي خارجها للجاليات الإيرانيّة المقيمة هناك. له من التأليفات كتاب «أسرار فاطمة عليها السلام» وهو تحت الطبع.

٨ ـ السيّد حسين الرجائي، ابن السيّد محمّد ابن السيّد محمّد باقر ابن السيّد محمود، المولود سنة ١٣٨٤ هـ ق الموافق ١٣٤٣ هـ ش، في النجف الأشرف. أُبعد مع عائلته من النجف الأشرف إلى ايران إبّان حكم أحمد حسن البكر من حزب البعث وذلك في سنة ١٩٧١ م. درس العلوم الدينيّة في مدينة قم المقدّسة من المقدّمات إلى البحث الخارج، وهو يشتغل الآن بالتدريس والتبليغ.

٩ ـ السيّد محمّد آل طه، ابن السيّد حبيب الله ابن السيّد محمود، المولود في يوم الخميس ٥/ ربيع الأوّل /١٣٤٥ هـ ق، في مدينة قم المقدّسة. ودرس في هذه المدينة من المقدّمات إلى البحث الخارج، وحضر عند الآيات: الآقا السيّد حسين الطباطبائي البروجردي، والسيّد محمّد رضا الكلبايكاني، والسيّد بهاء الديني، كما درس عند السيّد محمّد باقر السلطاني، والشيخ عبّاس الطهراني، والشيخ عبدالرزّاق النائيني.

وممّا يمتاز به من حبّه للإمام الحسين عليه السلام أنّه في كلّ عاشوراء مع تقدّمة في السن يمشي حافي القدمين، بلا عباءة على كتفيه، لابساً الملابس السوداء، واضعاً على جبهته ومقدّم عمامته وعلى كتفيه شيئاً من الطين حزناً على الإمام الحسين عليه السلام، وبهذه الحال يدور على المجالس التي له فيها منبر للذكر والعزاء.

١٠ ـ الشيخ عبدالحسين واعظ زاده الخراساني، ابن المرحوم الشيخ محمّد علي بن حسن قلي، المولود سنة ١٣٤٤ هـ ق الموافق ١٣٠٤ هـ ش في النجف

الأشرف، وقد نشأ وترعرع ودرس فيها المقدّمات والسطوح والخارج، وحضر عند الآيات: السيّد عبدالهادي الشيرازي، والسيّد محمود الشاهرودي، والسيّد محسن الحكيم، والسيّد أبوالقاسم الخوئي، والميرزا باقر الزنجاني، والميرزا هاشم الآملي قدّس الله أسرارهم، وكان ذا أخلاق عالية والتزام ديني عظيم، وغارقاً في حبّ الأئمّة المعصومين عليهم السلام ومتبرّئاً أشدّ التبرّي من أعدائهم، ومن رآه علم أنّه من أهل الآخرة، ولا يعير اهتماماً لهذه الدنيا الدنيّة الفانية، وهو من العلماء الخطباء المعروفين، كما كان أبوه رحمه الله من بارعي خطباء المنبر الحسيني.

١١ ـ السيّد كاظم المجاب الدزفولي ابن السيّد محمّد علي، المولود سنة ١٣٤٩هـ ق الموافق ١٣٠٩ هـ ش في مدينة دزفول، وبها كانت تحصيلاته على يد جماعة من خيرة علماء دزفول ومراجع التقليد، مثل الشيخ منصور سبط الشيخ الأنصاري، والسيّد أسد الله النبوي الدزفولي، كما حضر عند السيّد مهدي الحَكَمي. وكان حافظاً للقرآن المجيد، ويحفظ كثيراً من نهج البلاغة والصحيفة السجّاديّة وسائر الأدعية، وكثيراً من الأحاديث، وعدداً ضخماً من الأشعار باللغتين العربيّة والفارسيّة، وكان بصيراً لا يرى النور منذ طفولته، لكن عوّضه الله عزّ وجلّ بحافظة عجيبة قلّ أن رأيت لها مِثلاً أو نظيراً.

١٢ ـ الشيخ حامد معاونيان بن محمّد بن ابوالقاسم بن مهدي، المولود سنة ١٣٤٦هـ ش الموافق ١٣٨٧هـ ق في مدينة تربت حيدريه من توابع محافظة خراسان، وقد نشأ وترعرع ودرس فيها العلوم الأكاديميّة إلى مرحلة الاعداديّة، ثمّ انتقل إلى نفس مدينة مشهد المقدّسة ودرس المقدّمات إلى البحث الخارج

وحضر الدرس عند حجّت الهاشمي، السيّد محمود المجتهدي السيستاني، والشيخ الأشرفي الشاهرودي، والشيخ رضا زاده، والسيّد جواد فقيه السبزواري، والشيخ علي الفلسفي، وهو اليوم مشتغل بالوعظ والتبليغ، وكان ذا أخلاق عالية والتزام ديني عظيم، وغارقاً في حبّ المعصومين عليهم السلام ومتبرّئاً أشد التبرّي من أعدائهم، وهو من العلماء الخطباء المعروفين في داخل إيران، وفي خارجها.

رحلاتي

سبق أن أشرنا إلى رحلاتي وتطوافي وسفراتي في البلدان الإسلاميّة، وذهابي إلى مكتباتها وحوزاتها ومراكزها العلميّة، وكانت لي أيضاً لقاءات بكبار العلماء والأساتذة والمشايخ والفضلاء، كما كانت لي فيها مختلف الذكريات التي تغني ثقافة الإنسان وتزيد من علومه وتجاربه. وقد مرّ ذكر كتابنا المخطوط «أهداف وآثار السفر في الإسلام»، وبقي هنا أن أذكر المواقف التي أراها مهمّة من رحلاتي وأسفاري، والشخصيّات التي التقيت بها، والحوادث التي صادفت واتفقت لي فيها.

● وكانت أوّل رحلاتي وسفراتي إلى العراق لزيارة العتاب المقدّسة بمعيّة ولدي الأكبر الدكتور الميرزا محمّد حسين، وكان طفلاً صغيراً، وذلك في سنة ١٣٨٥ هـ ق، الموافق أوائل سنة ١٣٤٧ هـ ش.

العراق

وقد ذهبت من طريق «شلمجة» إلى منطقة العشّار من مدينة البصرة، وحللت ضيفاً على صديقي المؤمن المفضال الحاج سعيد أبو معاش ابن الحاج رضا، وهو من أقراني عُمراً وكان هذا أوّل لقائي به، وكان يشتغل بتجارة الحبوبات وقد

أحسن ضيافتي أيّما إحسان وتوثّقت العلاقة والصلة بيننا ودامت إلى يومنا هذا، حتّى عَقَدْنا بيننا عقد الأُخوّة في يوم الغدير المبارك قبل أكثر من عشرين عاماً.

ولشدّة المحبّة بيننا كنّا نتبادل الهدايا والمراسلات والإفضال، وكان أغلى ما أهداه لي هو نسخة من كتاب الله المجيد كتبها بخطّ يده الجيّد، وقد صرف من عمره في كتابة هذه النسخة ٢٣ عاماً، وأهداها لي وعليها صورة الإهداء بخطّه الجميل[1]، وما زال هذا القرآن المجيد عندي وفي جملة كتب مكتبة المخطوطة، بل هو زينتها وجمالها. . .

ومن أجل حفظ هذه النسخة استنسخت عليها بالجهاز نسختين أُخريين، أهديت واحدة منهما إليه، والأُخرى عندي بجانب أصل النسخة المخطوطة.

وهذا الصديق الغالي من المؤلّفين وله كثير من المؤلّفات، حتّى أنّه ألّف أكثر من أربعين مجلّداً في أميرالمؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب عليهما السلام، منها خمس مجلّدات مطبوعة.

ومن مؤلّفاته «الأسماء الحسنى» و«الآيات الباهرة في فضل النبيّ والعترة الطاهرة عليهم السلام» و«أسباب النزول وفق روايات أهل البيت» و«فضائل أهل البيت عليهم السلام في القرآن الكريم» و«علوم القرآن الكريم» و«المهدي في القرآن والسنّة» و«توقيعات الناحية المقدّسة» و«المثالب» وهو كتاب في مطاعن أعداء آل محمّد في القرآن الكريم، وغيرها من المؤلّفات الكثيرة الغزيرة.

ثمّ انطلقت من البصرة ذاهباً إلى كربلاء المقدّسة، فنزلت في بيت أحد أقربائي

---

(١) انظر مصوّرة ما كتبه على الصفحة الأوّل من هذا المصحف الشريف، وإهداءه لي في الصفحة ٣١٤.

ويُدعى «الميرزا مهدي أبو عبدالأمير» فبقيت فيها حدود عشرة أيّام، ثمّ ذهبت إلى بغداد لزيارة الإمامين الكاظمين عليهما السلام، ونزلت ضيفاً على عبدالأمير ابن الميرزا مهدي المذكور، وبقيت فيها حدود الأُسبوع، ثمّ ذهبت إلى مدينة سامرّاء لزيارة الإمامين العسكريّين عليهما السلام ومقام الإمام الحجّة عجّل الله تعالى فرجه الشريف ورجعت في نفس اليوم إلى مدينة الكاظمين.

ثمّ ذهبت بعد ذلك إلى النجف الأشرف وأقمت فيها أكثر من عشرة أيّام، وذلك في أحد بيوت خدّام الحضرة العلويّة الشريفة، وقد زرت فيها مرجع الطائفة آنذاك السيّد محسن الحكيم رحمه الله والمرجع السيّد محمود الشاهرودي، والتقيت فيها بكثير من العلماء والفضلاء، وزرت الحوزة ومدارسها العلميّة، والتي كانت تضجّ وتعجّ بكلّ نابغة وعبقريّ في جميع العلوم.

ثمّ رجعت إلى موطني ومسكني في مدينة خرمشهر.

الحجاز (مكّة المكرّمة)

● وبعد ستّة أو سبعة أشهر من رجوعي من هذه السفرة عزمت على الحجّ والذهاب لبيت الله الحرام وزيارة قبر رسول الله صلّى الله عليه وآله وأئمّة البقيع عليهم السلام، ولمّا أردت أن أُقدّم المعاملة للحصول على تأشيرة الدخول إلى الحجاز «الفيزا» كان لابدّ أوّلاً من كسب موافقة الدولة الايرانيّة التي كانت تتشدّد وتختلق شتّى المعاذير لمنع الناس من الذهاب إلى الحجّ، ولهذا أخذت ورقة تأييد وتوثيق من آية الله المرجع الديني السيّد علي البهبهاني الرامهرمزي إلى محافِظ خوزستان، وهنا حصلت قضيّة مضحكة مبكية، وهي كما قال المتنبّي:

وكم ذا بمصرَ من المضحكات ... ولكنّه ضحك كالبكا

فحين دخلت على المحافظ الذي كان يدعى «غفّاري» وقدّمت طَلَبي وقدّمت رسالة السيّد البهبهاني الرامهرمزي، رفَضَ الطلب وقال: أنت شابٌّ في مقتبل العمر، مالكَ والذهاب إلى مكّة، اذْهَبْ إلى أوربا وباريس وانظر الحياة والملذّات وتمتّع هناك، فإذا تقدّمَتْ بك السنُّ فحينذاك لك أن تذهب إلى الحج. فوقفت في زاوية من الغرفة متعجّباً متحيّراً من كلامه وعدم اعتنائه بالدين وحثّه على الفساد والمنكرات.

وبينما أنا واقف دخل عليه رجل كبير السنّ لعلّ عمره يزيد على السبعين عاماً، وطلب منه الموافقة للذهاب إلى الحجّ، فمنعه أيضاً وقال: أنت كبير السنّ ولعلّك تموت قبل أن تصل إلى مكّة أو لعلّ الزحام هناك يقتلك.

ثمّ دخل شخص آخر متوسّط العمر، خَمَّنتُ عمره بأربعين عاماً، وطلب الموافقة أيضاً، لكنّ المحافظ غفاري طلب جنسيّته، وحين نظر إلى الصفحة التي فيها أسماء أولاده، صاح به قائلاً: أنت تترك هذه العائلة وتذهب إلى الحج، اذهبْ وكدَّ على عيالك واهتمَّ بمعيشتهم، فذلك أفضل لك من الحج، اذهب إلى عائلتك، فليس لك أن تذهب للحج!!!

وهنا كدت أخرج من إهابي ولم أمتلك أعصابي، فصرخت به قائلاً: يا حضرة المحافظ، تقول لي أنّي شابّ ،وتقول للآخر: أنت مُسِنٌّ، وتقول للثالث: أنت صاحب عيال! فمن يذهب إلى مكّة المكرّمة إذن؟! وهنا علا صوتي في الحقّ، لكنّه صاح بالشرطة فأخرجوني من غرفته، لكنّي قبل أن أخرج صحت قائلاً: أنا سأذهب بحول الله وقوّته وبرعاية الإمام الحجّة عجّل الله فرجه إلى مكّة، وأنت أصغرُ من أن تمنعني من ذلك.

وهنا فكّرت في الذهاب إلى العراق، حيث إنّ القنصليّة العراقيّة كانت تعطي موافقة الدخول إلى العراق سريعاً، وكان القانون في ذلك الوقت أنّي أحمل جوازين للسفر، أحدهما مخصوص للسفر بين ايران والعراق، والثاني هو جواز عالمي للذهاب إلى مكّة، فقدّمتُ الجواز المخصوص، فأعطوني ورقة تسمّى «سِمَة العودة» فدخلت إلى العراق ونزلت أيضاً عند الحاج سعيد أبو معاش، وقصصتُ عليه قصّتي، فأبدى استعداده هو أيضاً للذهاب معي إلى الحج، فقدّمنا جوازينا إلى قنصليّة الحجاز في البصرة، أنا بجوازي العالمي والحاج سعيد بجواز التجّار المخصوص الذي كان يحمله، وهنا قال لي القنصل الحجازي: لماذا لا يوافق ملككم «الشاه» على ذهابكم إلى مكّة، أليس هو بمسلم؟! فقلت له: هذا شأن سياسي لا دخل لي به، وأنا أريد الذهاب إلى الحج الواجب الصرورة.

فقال لي: لقد بلغنا أنّ علماء الشيعة في قم اعترضوا على الشاه وكتبوا له رسائل وبرقيّات مطالبين بعدم منع الناس من الذهاب إلى أداء فريضة الحجّ، وقد بلغني أنّ الشاه أصدر قراراً إثر ذلك لجميع قنصليّاته في خارج ايران أن يعطوا الموافقة لرعايا ايران للذهاب إلى الحج، فتعالوا غداً لتصل موافقة الشاه إلينا لنعطيكم تأشيرة الدخول، وكان هذا الاتفاق بين الحكومتين آنذاك أن لا تعطي حكومة الحجاز تأشيرة الدخول للايرانيّين إلّا بعد موافقة حكومة ايران على ذلك.

وفِعْلاً، انصرفنا ذلك اليوم وعُدنا في اليوم الثاني، فوجدنا موافقة الشاه قد وصلت، ومنحونا تأشيرة الدخول، فذهبت أنا والحاج سعيد أبو معاش إلى مكّة المكرّمة.

وبينما كنت أنا متهيّئاً لأعِظَ الحجّاج في عرفات والناس مجتمعون مُنصتون

لي. كان محافظ خوزستان «غفاري» موجوداً هناك أيضاً، فلمّا رآني هناك تعجّب، وظنّ أنّي سأتكلّم ضدّه وأُألّبُ الناس عليه، فأرسل أحدَ رؤساء القوافل «الحمله دار» فكلّمني قائلاً: إنّ غفاري يرجوك أن لا تتكلّم حول ما جرى ولا تؤلّب الناس علينا، فأجبته قائلاً: أبلغه سلامي وقل له «لا جدال في الحج» وأنا مهمّتي هنا التبليغ، ولكن قُل له: حسبُك هذا خزياً.

الكويت

● وذهبت في سنة ١٣٩٤ هـ ق الموافق ١٣٥٢ هـ ش إلى دولة الكويت، ونزلت ضيفاً عند السيّد محمّد جواد ابن السيّد محمّد تقي الموسوي، وبقيت هناك حوالي أُسبوعاً، وأردت هناك زيارة المرحوم آية الله السيّد محمّد الشيرازي الذي كان منفياً هناك من العراق للاطّلاع على آخر أوضاع العراق في ذلك الوقت، لكن لم يتمّ ذلك حيث ذهبت أنا والحاج السيّد محمّد تقي الموسوي المذكور إلى مكتبه، لكنّه لم يكن موجوداً آنذاك في الكويت.

الحجاز (مكّة المكرّمة)

فذهبت من هناك إلى مكّة المكرّمة لحجّ التمتّع للمرّة الثانية.

مصر

وبعد أداء فريضة الحجّ ذهبت إلى مصر، فاطّلعت على حضارتها القديمة والجديدة، ورأيت الأهرام الثلاثة، وجامع جمال عبدالناصر في القاهرة، وزرت السيّدة نفيسة، ومقام رأس الحسين عليه السلام، فرأيت هناك أنّ أبناء العامّة قبل أن يذهب العريسان إلى بيتهما الزوجي يذهبان إلى مقام الرأس الشريف فيتبرّكان به ثمّ يذهبون إلى البيت الزوجي. كما زرت حرم السيّدة زينب الكبرى بنت

أمير المؤمنين عليهما السلام، وهو حرم كبير أكبر من حرمها في منطقة «راوية» من دمشق الشام.

وذهبت إلى جامعة الأزهر، والتقيت بعلمائها وفضلائها، ورأيت هناك كرسي التدريس للإماميّة، الذي لم يكن من قبل لهم، كما رأيت باقي علماء المذاهب الأربعة والطلّاب يدرسون هناك مختلف العلوم الدينيّة.

سورية

ولمّا قرب شهر محرّم الحرام، ورأيت أنّ الفساد كثير في مصر، ومجالس أهل البيت عليهم السلام أقلّ من القليل، وأنّ النساء فيها كاشفات عاريات، وحُرمة شهر محرّم منتهكة، رجعت إلى سوريا حيث المجالس العامرة للعراقيّين من منابر ومواعظ ونياحات وإطعام، فبقيت في منطقة السيّدة زينب عليها السلام إلى اليوم الخامس عشر من محرّم الحرام، ثمّ رجعت إلى عبّادان.

الحجاز (مكّة المكرّمة)

● وبعد سنتين من ذلك أي في سنة ١٣٩٦ هـ ق ذهبت أيضاً إلى مكّة المكرّمة لأداء فريضة الحجّ للمرّة الثالثة، وعُدت إلى عبّادان.

● ولحُبّي وعلاقتي الخاصّة بزيارة بيت الله الحرام والحجّ إليه وزيارة نبيّنا الأكرم صلّى الله عليه وآله وولده المدفونين في البقيع المكرّم، كنت أُكرّر الاعتمار مرّة بعد أُخرى، فقد اعتمرت في سنة ١٤١٢ هـ ق.

● ثمّ اعتمرت مرّة أُخرى في سنة ١٤١٤ هـ في شهر رجب المرجّب، وفي هذه السفرة جرى البحث العلمي والمباحثة بيني وبين مدير مكتبة بين الله الحرام العامّة، وكان معي المهندس محمّد خوشنويس، وطال البحث حول الشيعة

والتشيّع، وخصوصاً حول مطاعن خلفائهم، حتّى امتدّ من الصباح حتّى قُبيل الظُّهر، وقد أفحمته وظهر الحق، وكان يقرّ بذلك ويقول: كلامك مضبوط، كلامك صحيح، ولكن استحوذ عليه الشيطان فأنساه ذكر الله العظيم.

● ثمّ ذهبت في نفس السنة مع زوجتي العلويّة الثانية لحجّ التمتّع، وكانت هذه الحجّة الصرورة لزوجتي، ورجعت إلى مدينة قم المقدّسة.

العراق

وفي سنة ١٤١٨هـ ق أردت الذهاب إلى العراق لزيارة العتبات المقدّسة مرّة أُخرى، ولمّا لم يكن ذلك متيسّراً لما بين البلدين من المشاكل والأُمور، ذهبت إلى سوريا وأخذت من سفارة العراق هناك تأشيرة دخول لمدّة أُسبوع فقط وطبق برامج حكومة العراق وتحت نظر قوّاتها الأمنيّة البعثيّة، فذهبنا أوّلاً إلى مدينة النجف الأشرف، وهناك وبدون علم قوّات الأمن البعثيّة الظالمة ذهبت إلى بيت آية الله العظمى السيّد علي السيستاني حفظه الله والتقيت به قرابة نصف ساعة من الزمان، وكان اللقاء على خوفٍ ووجل، وقد أهدى لي سماحة السيّد خاتماً فصّه من درّ النجف الأشرف، ولمّا انصرفت من عنده متوجّهاً إلى حرم أميرالمؤمنين عليه السلام لألتحق بزوّار قافلتي، فاجأني أحد رجال الأمن البعثي وقال بنبرة المهدّد: أين كنت يا شيخ؟ ولماذا ذهبت إلى بيت السيّد السيستاني؟! إنّ عملك هذا يعدُّ جُرماً ومخالفة للقانون، ولابدّ من إبطال جواز سفرك، وإرسالك إلى دائرة الأمن العامّة. فقلت له: أنا أكبر سنّاً من والدك، فلابدّ أن تحسّن نبرتك في الكلام، وأنا لم أصنع شيئاً يخالف القانون، ووضعت بيده مبلغ (٥٠٠) خمسمائة تومان ايراني، فقال: أمّا الآن فلا بأس عليك، وتركني، فعجبت من وضاعة هؤلاء الأنذال

ودناءة نفوسهم. وقد زرنا هناك مسجد الكوفة ومسجد السهلة وباقي الأماكن المقدّسة في مدينة النجف الأشرف وأطرافها.

ثمّ أخذونا من النجف الأشرف إلى كربلاء المقدّسة، وزرنا فيها الإمام الحسين وصحبه الشهداء عليهم السلام وأخاه أباالفضل العبّاس عليه السلام، والحرّ بن يزيد الرياحي، وطفلَي مسلم بن عقيل، وباقي الأماكن المقدّسة.

ثمّ أخذونا إلى مدينة الكاظمين عليهما السلام، فزرنا الإمامين الهمامين، وقبر الشريف الرضي، ومسجد براثا، ومن هناك أخذونا إلى سامرّاء فزرنا الإمامين العسكريّين عليهما السلام ومقام غيبة الإمام الحجّة عجّل الله تعالى فرجه الشريف، وعند العودة إلى بغداد زرنا حرم السيّد محمّد «سبع الدجيل» عمّ الإمام الحجّة روحي له الفداء، وكنت في كلّ هذه الأثناء أصلّي الجماعة وأُجيب عن مسائل الزائرين الذين في قافلتي.

وبعد أن زرنا الأئمّة المعصومين عليهم السلام في العراق وباقي الأماكن المقدّسة، حانَ موعد إرجاعنا إلى سوريا وإيصالنا إلى حدودها البرّيّة، وفي الطريق من الكاظمين إلى حدود سوريا سألني أحد أفراد قوّات الحرس الذين كانوا موكّلين بنا وكان من أبناء العامّة، قائلاً: شيخنا لماذا أنتم الشيعة لا تحبّون أُمّ المؤمنين عائشة، فبيّنت له شأنها وأنّها كامرأة نوح وكامرأة لوط[1]، وأنّ زوجات الأنبياء عليهم السلام لَسْنَ معصومات من الخطأ والغلط، واستمرّ الحديث

---

(١) وهو قوله تعالى في الآية ١٠ من سورة التحريم: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَقِيلَ ادْخُلاَ النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ﴾.

والسؤال والجواب عن مسائل مختلفة طيلة الطريق، وقبل أن نصل إلى حدود سوريا أفصح عمّا في داخله وقال: شيخنا أنا من أبناء العامّة، ولكنّي تشيّعت وعرفت أنّ مذهب الشيعة هو الحقّ وذلك من خلال إشرافي ومخالطتي لزوّار الأئمّة عليهم السلام، ولكن لو قلت ذلك لأهلي وعشيرتي لقتلوني وقطّعوني إرباً إرباً، فما أصنع؟ فنصحته بأن يتكلّم معهم قليلاً قليلاً وعبر زمان طويل دون أن يفاجئهم بذلك مرّة واحدة، فرضي بذلك، وأخرج من جيبه سبحة وقال لي: هذه هديّة منّي إليك ولكن أرجوك أن تزور نيابة عنّي ضريح الإمام الرضا عليه السلام وتبلّغه سلامي وتشيّعي، فرددت إليه السبحة وقلت له: أنا سأزور نيابة عنك وأُبلّغ الإمام عليه السلام سلامك وتشيّعك، فقال لي: لا يا شيخنا، هذه السبحة تبقى عندك لتتذكّرني ولا تنساني، فأخذتها منه ودعوت له بالثبات والتوفيق.

ورجعت إلى سوريا ومن سوريا إلى ايران.

الحجاز (مكّة المكرّمة)

● وفي أواخر شهر رجب وأوائل شهر شعبان من سنة ١٤٢٤ هـ ق اعتمرتُ مع زوجتي العلويّة الثانية ثمّ رجعت إلى مدينة قم المقدّسة.

العراق

● وبعد أن سقط نظام صدّام وحكمه الجائر، ذهبت في ١٣/ شهر رمضان المبارك من سنة ١٤٢٥ هـ ق إلى العراق لزيارة العتبات المقدّسة دون مضايقة السلطات، فوفّقت لذلك بمعيّة أولادي الشيخ الميرزا محمّد مهدي والشيخ الميرزا محمّد حسن والشيخ الميرزا محمّد رضا، ومعنا صديقي السيّد أحمد الحسيني الإشكوري وولداه السيّد حسن والسيّد صادق، ومعنا صديقنا العزيز

الحاج أبو زينب محمّد صادق الكتبي ابن الشيخ كاظم الكتبي صاحب المكتبة الحيدريّة في النجف الأشرف، والذي له جهود عظيمة جبّارة في إحياء التراث الشيعي المبارك، والذي ترسّم خطاه ولده الحاج أبو زينب والذي ما فتئ ينشر كتب علوم آل محمّد عليهم السلام في ايران والعراق وسوريا ولبنان وغيرها من دول العالم، فجزاهما الله خير الجزاء.

فذهبنا إلى النجف الأشرف، وكنّا بضيافة الحاج أبي زينب الكتبي في بيته العامر في منطقة حيّ السعد من مدينة النجف الأشرف، وقد أغرقنا بألطافه، وأخجلنا بحسن ضيافته، وأكرمنا غاية الإكرام، أكرمه الله ودفع عنه طوارق الحدثان، وبقينا هناك إلى أن قضينا عشرة أيّام من شهر رمضان المبارك.

وقد كنّا نكون كلّ ليلة بعد الإفطار في الحرم المطهّر لأميرالمؤمنين وسيّد الموحّدين الإمام عليّ بن أبي طالب عليهما السلام، ونشتغل بالصلاة والزيارة والدعاء، ثمّ نذهب إلى بيوت العلماء ومجالس الذكر والموعظة، ونجلس أحيانا في مكتبة أبي زينب الكتبي، فكان أن تشرّفنا بزيارة سماحة آية الله العظمى السيّد علي الحسيني السيستاني واستفدنا من نفحاته القدسيّة ونصائحه وتوجيهاته، وطال مجلسنا أكثر من ساعة عند سماحة السيّد حفظه الله.

كما كنّا في أكثر الليالي نحضر مجالس العزاء في ديوانيّة الشيخ باقر شريف القرشي حفظه الله المؤلّف المعروف والذي أثرى وأغنى المكتبة الشيعيّة بمؤلّفاته القيّمة، ولبّينا في إحدى الليالي دعوته للإفطار عنده.

كما زرنا آية الله الشيخ إسحاق الفيّاض حفظه الله، وآية الله الشيخ بشير النجفي الباكستاني حفظه الله، وذهبنا إلى سماحة العلّامة السيّد مهدي الخرسان حفظه الله، وأفطرنا عنده في إحدى ليالي شهر رمضان المبارك، وكُنّا في كلّ ذلك نرى

بقايا عظمة النجف الأشرف وعلمائها ومعالمها شامخة عزيزة كريمة رغم مرارة ما جرى عليها وعليهم من ظلم واضطهاد.

وبعد تمام العشرة الأيّام، وفي اليوم الرابع والعشرين من شهر رمضان المبارك من هذه السنة توجّهنا إلى مدينة كربلاء المقدّسة، وبقينا فيها عدّة أيّام للزيارة والدعاء، وشاركنا في أحد مجالسها العامرة وكان مجلساً ضخماً يضمّ كبار علماء وفضلاء وسادات ومشايخ كربلاء المقدّسة، واعتلى المنبر هناك الخطيب البارع والعالم الجليل سماحة السيّد مرتضى القزويني.

ثمّ ذهبت أنا وأولادي إلى زيارة الكاظمين الشريفين صباحاً، وعُدنا إلى مدينة كربلاء بعد إتمام الزيارة والصلاة والدعاء وتقديم الحوائج إلى الله في ذلك الحرم الملكوتيّ المطهّر.

وذهبنا بعد يومٍ واحد من كربلاء إلى سامرّاء، فزرنا أئمّة سامرّاء عليهم السلام، وعند العودة زرنا ضريح السيّد محمّد سبع الدجيل وكان الطريق مشحوناً بالقوّات المتعدّدة الجنسيّات بين سامرّاء والدجيل، فعدنا إلى كربلاء المقدّسة.

ثمّ قصدنا النجف الأشرف مرّة أُخرى، وبقينا هناك ليلة واحدة، ثمّ عدنا من النجف الأشرف إلى مدينة قم المقدّسة. وكانت هذه السفرة والرحلة من أفضل سفراتي إن لم تكن أفضلها على الإطلاق سهولةً وارتياحاً وفوائد معنويّة في الزمان والمكان.

سورية

● وفي أوائل شهر رمضان المبارك من سنة ١٤٢٧ هـ ق ذهبت إلى سوريا بمعيّة ولدي الشيخ الميرزا محمّد حسن، وفي مطار دمشق استقبلنا السيّد حسن جعفر

النقوي الباكستاني، ومعه الدكتور مسعود سعيدي والدكتور محسن ذكائي فر من أهالي دزفول والدكتور جبّار أماني من أهالي زنجان، ونزلت أنا وولدي ضيفين على السيّد حسن النقوي المذكور، وعقدت هناك جلسات متعدّدة في مسائل الأحكام والعقائد والأُمور الدينيّة والمذهبيّة.

وبواسطة السيّد المذكور تعرّفنا على سماحة السيّد علي نقي الزيدي، وهو من علماء الهند، وكان مدير حوزة وحسينيّة القائم عجّل الله تعالى فرجه الشريف في منطقة السيّدة زينب عليها السلام، وكان من الأفاضل الأجلّاء، ومن المدافعين عن المذهب الحقّ، ومن المتبرّين من أعداء آل محمّد عليهم السلام، وقد دعانا إلى مائدة الإفطار في إحدى ليالي شهر رمضان المبارك في مكتب الحوزة والحسينيّة، فذهبنا واجتمعنا بمختلف طلّاب العلوم الدينيّة هناك من الهنود والباكستانيّين والأفاغنة وغيرهم، ودارت هناك بحوث مفيدة قيّمة.

ثمّ التقيت هناك بصديقي القديم سماحة السيّد الحاج أحمد الواحدي، وهو أوّل من أسّس وبنى حرم السيّدة سكينة بنت أميرالمؤمنين عليهما السلام في منطقة «ادَيا» التي تبعد حوالي ٢٠ كيلومتراً عن دمشق، ودعا في إحدى ليالي شهر رمضان المبارك بعض الشخصيّات والأعيان وعلماء جميع الطوائف من مختلف البلدان إلى مائدة الإفطار تجليلاً وتكريماً لهذه السيّدة الجليلة، وكان وزير أوقاف دمشق من جملة الحاضرين، وقد ألقى كلمة في تلك الليلة، كلّ ذلك بعد التأذين بأذان الشيعة عبر مكبّرات الصوت، وإقامة صلاتَي المغرب والعشاء جماعة هناك.

وفي يوم الأربعاء، عاشر شهر رمضان المبارك من هذه السنة ـ أعني سنة ١٤٢٧هـ ق ـ ذهبنا إلى مكتبة الأسد العامّة، واطّلعنا عليها، وقد مرّ ذكر ذلك.

وفي يوم الخميس الحادي عشر من شهر رمضان المبارك ذهبت إلى لقاء صديقي العزيز المدعوّ سيّد إبراهيم بن السيّد محمّد صادق الموسوي، المعروف بـ«أبو رائد» وهو من أهالي العراق، وعنده محلّ تجاري في سوق الحميديّة، وعند وصولي إليه رأيت عنده أحد علماء دمشق البارزين من أبناء العامّة، وكان إمام جمعة وجماعة وخطيب المسجد الكبير في شارع بغداد في دمشق. وبعد أن تعرّفت عليه عرّفني أنّ اسمه السيّد عبدالقادر النشّار ابن السيّد محمود ابن السيّد أحمد ابن السيّد مصطفى، وكان يفتخر بانتسابه إلى البيت النبوي الطاهر غاية الافتخار، وقال أنّه من ناحية أبيه حَسَنيّ النسب، ومن ناحية أُمّه حسينيّ النسب، وكان يقول: أنا يوم القيامة لا أطمع إلّا بشفاعة أُمّي فاطمة الزهراء وأبيها وبعلها وبنيها، وليس لي فخر سواهم في الدنيا والآخرة. وقد أحسست أنّه شيعيّ يخفي تشيّعه، وطلب منّي إجازة روائيّة في ذلك المجلس واللقاء الأوّل فما بخلت عليه بذلك وأجزته برواية ما صحّ لي عن المعصومين عليهم السلام بطرقي عن مشايخي العظام.

وبعد انقضاء هذا المجلس ذهبت إلى حرم السيّدة رقيّة بنت الإمام الحسين عليهما السلام، وصلّيت هناك صلاتي الظهر والعصر، وزرتُ ضريح تلك الصبيّة اليتيمة المظلومة من آل محمّد عليهم السلام، وهناك تعرّفت على شخص يقارب عمره الثمانين عاماً، وكان كثّ اللحية طويلها، وعرّف نفسه بأنّه «عبد بن محمّد بن حسين الدليمي» من أهالي بغداد، وأنّ ولادته كانت في سنة ١٣٤٩ هـ ق، وقال أنّه من تلامذة عبدالملك السعدي والشيخ أحمد الكبيسي، وكان يعبّر عن هذا الثاني بـ«العلّامة»، وعندما سألته عن مذهبه اتّقى منّي واكتفى بأنّة مسلم، ولكنّه كان من العامّة المتعصّبين.

وفي يوم السبت الثالث عشر من شهر رمضان المبارك بعد أن زرت حرم السيّدة رقيّة عليها السلام ذهبت إلى المكتبة الظاهريّة العامّة، الواقعة بقرب الحرم المطهّر المذكور.

وفي الليل من يوم السبت كنت في حسينيّة السيّد أحمد الواحدي، وكنّا نقضي أكثر الليالي فيها بعد الصلاة والزيارة والدعاء في حرم السيّد زينب عليها السلام، فرأيت في حسينيّته شخصاً مُقعداً يمتطي صهوة كرسيّه المتحرّك، ويُدعى كيومرث عليمرداني ابن درويش علي بن علي پناه، وكان من مواليد سنة ١٣٤١ هـ ش وهو من أهالي محافظة چهار محال بختياري من ايران، وكان هذا الرجل مُولَعاً بالترحال والتطواف في بلدان العالم، حتّى أنّه ذكر لي أنّه زار أكثر من أربعين دولة من دول العالم، وكان يطمح أن يدافع في كلّ محافل العالم عن حقوق المقعدين والمعلولين.

وفي يوم الثلاثاء السادس عشر من شهر رمضان المبارك ذهبت مع ولدي الشيخ الميرزا محمّد حسن، والسيّد حسن جعفر النقوي الپاكستاني لزيارة شهداء مدينة «الرَّقَّة» التي كانت أكبر مواطن حرب صفّين العظيمة، فزرنا هناك مراقد الشهداء من أصحاب أميرالمؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب عليهما السلام كعمّار بن ياسر الذي قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «عمّار تقتله الفئة الباغية»[1]، ومرقد أويس القرني المستشهد بصفّين، والذي قال النبيّ صلّى الله عليه وآله في حقّه: «تفوح روائح الجنّة من قبل قرن الشمس، واشوقاه إليك يا أويس القرني،

---

(١) وقعة صفّين: ٣٣٥، كشف اليقين: ١٦٠.

ألا من لقيه فليُقرِئْهُ عنّي السلام»[1] ومرقد خزيمة بن ثابت الأنصاري، الملقّب بـ«ذي الشهادتين» والذي جعل رسول الله صلّى الله عليه وآله شهادته بشهادة رجلين، وهناك التقيت بصديقي الشيخ البهبهاني متولّي قبور شهداء صفّين، وكنت أعرفه قبل عشرين عاماً.

وبعد زيارة قبور شهداء صفّين، توجّهنا إلى مدينة حلب لزيارة «مشهد النقطة» الذي يقال له أيضاً «مشهد الحسين عليه السلام» وهو المكان الذي قطرت فيه قطرة من دم الرأس الشريف للإمام الحسين عليه السلام عند نقله من كربلاء إلى الشام المشئوم، وفي هذا المشهد الشريف يوجد مكان دفن المحسن بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، وهو المشهد الذي أسقطت فيه إحدى زوجات الإمام الحسين عليه السلام سقطاً كان اسمه «المحسن»، وذلك أثناء السبي ومن ألم الطريق ومرارة ما قاسوه من عَنَتٍ وظلم واضطهاد وضرب، فإنّا للّه وإنّا إليه راجعون.

وهناك التقيت بمتولّي هذين المشهدين الشريفين، وهو سماحة الشيخ الحاج إبراهيم نصر الله، اللبناني الأصل، والذي كان من طلبة العلوم الدينيّة في النجف الأشرف، وهو من قدماء أصدقائي، وقد بتنا هناك ليلة واحدة في المشهد، وقد قام سماحة الشيخ المذكور بضيافتنا، وقد مدحه ولدي وقرّة عيني الشيخ الميرزا محمّد حسن بقصيدة جميلة لخدماته الجليلة لهذين المشهدين وزوّارهما، وقد قابلنا بكلّ لطف واحترام فأهدى لي كتابه «آثار آل محمّد صلّى الله عليه وآله في حلب» وكتب عليه إهداءً بخطّ يده.

---

(١) حلية الأولياء ٢: ٨٢، المستدرك للحاكم ٣: ٤٠٢.

وفي هذه السفرة ذهبنا إلى زيارة المكتبات العامّة في مدينة حلب، والتي مرّ ذكرها بشيء من التفصيل.

لبنان

وفي ليلة الحادي والعشرين من شهر رمضان المبارك، وبعد قراءة زيارة أميرالمؤمنين ومصيبته، وزيارة ابنته عقيلة الهاشميّين وقراءة مصيبتها، وتقديم هاتين الزيارتين والتعزيتين إلى الإمام الحجّة عجّل الله تعالى فرجه الشريف، ذهبت مع صديقي الحاج السيّد محمّد جواد الموسوي، المعروف بـ«أبو كاظم» إلى لبنان، ونزلت ضيفاً في منزله في بعلبك، ورأيت هناك آثار التدمير والخراب الذي حَلّا ببيوت ومحلّات ومناطق شيعة آل محمّد عليهم السلام، الناتج عن العدوان الصهيوني عليها، حيث عجز من يدّعون القوميّة والوطنيّة والعروبة عن ردع الصهاينة أو ضربهم حتّى بإطلاقة واحدة، لكنّ غيارى الشيعة مرّغوا أنفها في التراب، فراحت تتخبّط كالمجنون وتقصف وتضرب المناطق السكنيّة لشيعة آل محمّد عليهم السلام.

وفي بعلبك، وبقرب سفح الجبل ذهبنا إلى مقام «رأس الحسين عليه السلام» وهو في مسجد متواضع هناك، فزرنا المقام الشريف وصلّينا ودعونا الله أن يقضي حاجتنا وحاجات المؤمنين، وأن يرفع الغمّة عن هذه الأُمّة.

ثمّ ذهبنا إلى حرم «السيّدة خولة» بنت الإمام الحسين عليه السلام، والتي قضت نحبها في هذا المكان أيضاً متأثّرة بآثار السّبا والضرب ومشقّة الطريق، وكان حرمها حرماً كبيراً جليلاً، تقام فيه صلاة الجماعة، ومجالس الدعاء والذكر والإحياء، وذلك بإمامة وإشراف سماحة الشيخ علي فرحات.

ثمَّ ذهبنا وعلى بعد ٣٠ كيلومتراً من بعلبك إلى زيارة قبر يوشع بن نون، وكان قبراً طويلاً يقارب الخمسة أمتار، فزرناه وصلّينا عنده ودعونا وانصرفنا.

ثمَّ ذهبنا وعلى بعد ٣٠ كيلومتراً أيضاً ولكن من جهة أُخرى، لزيارة قبر نبيّ الله «شيث» عليه السلام، وهو أيضاً عند سفح جبل، وكان طول القبر قرابة ٣٠ متراً، وعرضه ثلاثة أمتار، فزرناه ودعونا عنده وانصرفنا.

وعند عودتنا إلى بيت مضيفنا في بعلبك قال لي أنّه يوجد في بعلبك شخص يجاوز عمره التسعين عاماً، ومعروفٌ في هذه المدينة أنّ عنده أكثر من مليون كتاب، فذهبت إلى لقائه ورؤيته، فكان سيّداً جليلاً وقوراً[1]، وكانت ولادته سنة ١٩١٨ م، وكان يسكن في منطقة «رأس العين» واسمه السيّد عبدو مرتضى الحسيني ابن السيّد محمّد، فرأيته طريح الفراش بسبب مرض السكّري، وعندما تحدّثت معه علمت أنّه هو وزوجته وبنت واحدة من بناته يعيشون في هذا البيت، ولم أرَ في البيت سوى مكان ثلاثة أو أربعة أسِرّة، وباقي البيت مملوء من الكتب في غرفه وممرّاته وجميع نواحيه، وقال أنّ عنده أربعة بيوت أُخرى كلّها مملوءة من الكتب والمجلّات والصحف، وعندما سألته عن هدفه من ذلك قال أنّه يبتغي تأسيس أكبر مكتبة في مدينته ومسقط رأسه يعني بعلبك، ولكنّ إدارة البلديّة هناك لا تتعاون معه لإنجاز هذا المشروع العظيم.

وفي إحدى أيّام إقامتي في بعلبك ذهبت للقاء أحد باعة الكتب القدماء في المدينة وهو الحاج إبراهيم الميمني، وهو رجل مؤمن متديّن ينتمي إلى المذهب الجعفري الحق، وهناك التقيت بأحد الفضلاء المعمّمين وتعرّفت عليه، وهو

---

(١) انظر صورته في ص٣١٥.

سماحة «الشيخ نبيل أمهز» وكان من المؤلّفين، وقد أهدى لي كتابه «اليقين في حقائق التفسير والتأويل بما نزل بالعترة والآل» وهو كتاب ضخم يقع في ٧١٧ صفحة، وقد زيّنه بإهدائه لي بخطّ يده.

وعند العودة من المكتبة المذكورة وبينما كنّا نتمشّى في الطريق تعرّفت على إمام جماعة «مسجد نهر» الواقع في سوق بعلبك وهو سماحة السيّد حسين ابن السيّد حسن الموسوي...

هذا، وقد رأيت في مدخل مدينة بعلبك حجراً كبيراً ضخماً عجيباً، وهو حجر معروف مشهور في المدينة، يزن ألف وخمسمائة طنٍّ، وهو أمام غار في أحد الجبال في مدخل مدينة بعلبك.

پاكستان

● وفي يوم الأربعاء السابع من ذي القعدة الحرام من سنة ١٤٢٧ هـ ق ذهبت إلى الباكستان مع صهري سماحة السيّد صادق الحسيني الإشكوري، وحين نزلنا فيها ارتدينا زيّهم ولباسهم الباكستاني وذلك لكثرة أعداء أهل البيت من الوهّابيّين فيها، وأفعالهم الشنيعة وقتلهم للشيعة ـ وخصوصاً طلبة العلوم الدينيّة ـ ممّا بقي ويبقى عاره عليهم أبد الآبدين، وكان لبسي للملابس المماثلة لملابسهم ممّا أكّد عليه أصدقائي وأعزّائي من طلبة العلوم الدينيّة الباكستانيّين في قم المقدّسة، وأصدقائي من علماء وفضلاء الباكستان الذين علموا بقدومي إليهم، فامتثلت لذلك ولو على مَضَض، ولمّا وصلت رأيت أنّ التقيّة شديدة هناك حتّى أنّ علماء الباكستان من الشيعة لا يلبسون العمامة ويخفونها إلى أن يصلوا إلى مقاصدهم ومساجدهم وحسينيّاتهم.

ولا أدري ما يكون جواب أولك الأوباش، وحولهم عُبّاد البقر وعبّاد الشجر والمشركين وسائر أهالي الأديان الباطلة والنحل العاطلة، يعيشون بسلام وأمان، وشيعة آل محمّد يرزحون تحت نِير القهر والاضطهاد.

آل الرسول ومن يُحِبُّهُمْ ... يتطامنون مخافة القتل

أمِنَ النصارى واليهود وهم ... من أُمّة التوحيد في أَزْلِ

وعلى كُلّ حال، فقد ذهبت إلى كراچي ونزلت في بيت صديقي الحاج غلام عبّاس، وبقيت هناك قرابة أُسبوع، والتقيت هناك بمجموعة من علماء وفضلاء الباكستان الذين كانوا يدرسون في مدينة قم وخونسار من قبل، وبعضهم من أصدقاء وَلَديّ الشيخ الميرزا محمّد مهدي والشيخ الميرزا محمّد حسن، مثل السيّد موسى الرضا النقوي والشيخ غلام رضا الروحاني.

وفي مدينة كراچي ذهبت إلى مقبرة محمّد علي جناح القائد الذي حصل على استقلال الباكستان وفَصَلَها عن الهند، وقد وُضِع في متحف مقبرته كُلّ ما يتعلّق به من سيّارة وحذاء ولباس وكلّ ما يتعلّق به.

وذهبت أيضاً في كراچي إلى مقبرة موتى شيعة آل محمّد عليهم السلام وقرأت الفاتحة لأمواتهم، فكان ذلك مبعث السرور لأهاليهم ولجميع الشيعة القاطنين هناك.

وفي خلال هذا الأُسبوع ذهبت مرّة إلى السند التي تبعد عن كراچي حوالي ٦٠٠ كيلومتر، فزرت مدينة «سكهر» من محافظة السند، وذهبت هناك إلى الحوزة العلميّة لجامعة الإمام الرضا عليه السلام، والتي أسّسها سماحة السيّد صفدر حسين النجفي اللّاهوري، وقد التقيت هناك بأساتذتها وبطلبة العلوم الدينيّة،

وألقيت خطاباً فيهم، وكان من العلماء الذين التقيت بهم: مولانا مؤمن حسين، وولي محمّد صاحب، وخادم حسين رحيمي.

فزرت هناك من المكتبات العامّة مكتبة بيدل العامّة، ومكتبة معصوم شاه العامّة، والمسجد الجامع المعروف بـ«مسجد بزرگ»[1] الذي قالوا أنّه يرجع تاريخه إلى زمان المغول، وزمان ملكهم «أكبر شاه»، وبجنب هذا المسجد الجامع توجد مقبرة لأحد العرفاء المسمّى «سيّد محسن پير» الذي كان يعيش في زمان المغول.

وفي هذا المسجد الجامع توجد غرفة مخصوصة في صالة كبيرة جدّاً، وفي هذه الغرفة توجد شعرة واحدة محفوظة في عدّة صناديق وعدّة أقمشة، يُدّعى أنّها شعرة للنبيّ الأكرم صلّى الله عليه وآله، وقد فتحوا الصناديق والأقمشة عبر مراسم خاصّة وأرونيها، وأعطوني قطعة من القماش المحفوظ فيه تلك الشعرة للتبرّك، كلّ ذلك كان في محافظة السند.

ورجعنا من السند إلى كراچي عن طريق مدينة حيدر آباد.

وذهبت في كراچي إلى مدرسة المعصومين عليهم السلام العلميّة، ومديرها سماحة الحاج الشيخ المدبّري، وكان يعتب على علماء ايران لعدم وقوفهم كما ينبغي إلى جانب شيعة الباكستان، وذهب بنا إلى حسينيّة «محفل المرتضى عليه السلام» التي قتل بها الوهّابيّون في ٢٤/ شهر رمضان المبارك /١٩٩٥ م بعد الإمساك وعند صلاة الصبح أربعة عشر نفساً من خيرة الشخصيّات الشيعيّة ومن مؤسّسي هذه المدرسة العلميّة ومن ضمنهم إمام جماعة هذه الحسينيّة.

---

(١) بزرگ بمعنى كبير، أي المسجد الكبير.

وذهبنا أيضاً إلى مقام أحد أحفاد الإمام الحسن المجتبى عليه السلام وهو «عبدالله شاه غازي» من أولاد محمّد النفس الزكيّة، ويتّصل نسب عبدالله شاه غازي بخمس وسائط بالإمام الحسن المجتبى عليه السلام، وكانت ولادته سنة ٩٨هـ ق في المدينة المنوّرة وكان قد استشهد في سنة ١٥١هـ ق.

وذهبنا إلى أوّل مدرسة علميّة تأسّست في كراچي، وهي «الجامعة الإماميّة»، ومؤسّسها أحد العلماء الكبار، وصاحب مائتي (٢٠٠) مؤلّف، واسمه السيّد ظفر حسن النقوي الأمرروحي، والمولود سنة ١٨٨٨ م، والمتوفّى سنة ١٩٨٩ م. ويوجد بجنب هذه المدرسة العلميّة مسجد تابع لها، مدفون فيه السيّد ظفر المذكور، وبجنبه ولَدُهُ الفاضل الذي قتله الوهّابيّون، فدفن بجنب والده.

وذهبنا إلى إسلام آباد عاصمة الباكستان، وقصدنا مدرسة جامعة الكوثر العلميّة، والتي كانت قد أُسّست هي ومدرسة جامعة أهل البيت عليهم السلام العلميّة بجهود ومساعي سماحة الشيخ محسن علي النجفي الباكستاني، وهاتان المدرستان اليوم تحت إشرافه ومساعدة ولديه سماحة الشيخ محمّد إسحاق والشيخ أنور، فكانوا يديرون أُمور المدرستين وأُمور المكتبة العامّة لجامعة الكوثر العلميّة، وقد أدّوا حقّ الضيافة أحسن الأداء لي ولنسيبي السيّد صادق الحسيني الإشكوري ولأحد أصدقائه الذي رآه مصادفة في الباكستان.

وذهبت إلى منزل الدكتور السيّد حسين عارف النقوي للقائه والتعرّف عليه من قريب، فكان ذا شخصيّة علميّة عالية، وهو من مؤلّفي الشيعة الإماميّة، ويحمل ستّ شهادات ماجستير في مختلف الفروع، ويجيد اللغة الأُورديّة والانجليزيّة وأكثر اللهجات العامية في الباكستان، وكان هذا الرجل من المدافعين عن المذهب

الحقّ كتابة وتأليفاً ولساناً، وقد أهدى لي المجلّد الأوّل والثاني من كتابه «تذكرة علماء الإماميّة في باكستان».

والتقيت هناك بالدكتور أحمد خان، وهو من مؤلّفي أبناء العامّة هناك، وكان يجيد اللغة العربيّة، وله حظٌ من معرفة النسخ الخطيّة، وله بعض الأعمال مع مركز حماية المخطوطات العربيّة ٣٢٣ في شهزاد تاؤن، في إسلام آباد.

والتقيت بالبروفسور الدكتور رضا الله شاه عارف نوشاهي ابن بشير أحمد، في بيته، وهذا الرجل من مواليد ١٣٣٤/١/٣ هـ ش وأكثر تأليفاته وكتب فهارسه باللغة الفارسيّة.

ثمّ ذهبت إلى مدينة بيشاور والتي تبعد حوالي ٢٠٠ كيلومتر عن إسلام آباد، فرأينا في سوق بيع الكتب فيها أنواع المخطوطات والنسخ القديمة معروضة للبيع بأثمان باهضة، وكان عملهم ذلك خلافاً لقانون دولة الباكستان.

ثمّ ذهبنا إلى مدينة لاهور، ونزلنا ضيوفاً في مدرسة جامعة المنتظر عجّل الله فرجه العلميّة، وهي مدرسة ضخمة، ولها مكتبة كبيرة عامرة، وهي بإدارة سماحة السيّد رياض الحسيني النجفي.

وذهبنا إلى «شالامار» وهي من الآثار القديمة، التي تعود إلى زمان «أكبر شاه» المغولي، وفي هذه المنطقة الأثريّة، يُوجد بستان المغول، وأحواض للماء، ومسابحُ، وبنايات ضخمة وأقسام داخليّة وخارجيّة، لنساء الملوك، وهي بمثابة مدينة صغيرة يعيش فيها كلّ ملك كان يحكم البلاد آنذاك، وفي قبالة هذا المكان الأثري توجد قلعة كبيرة تعرف بـ«قلعه شاهي» وبجنبها «مسجد بادشاهي» وهو مسجد معروف، له مكتبة عامّة تحت نظارة مديريّة الأوقاف.

وفي هذا المسجد ومكتبته العامّة رأيت مقبرة الدكتور محمّد إقبال اللّاهوري، المفكّر والشاعر الكبير، وقد حُفِرت بعض أشعاره على سقف هذه المقبرة، وكتب بالفارسيّة في أحد جوانب هذه المقبرة «متولّد ١٢٩٤ ومتوفّاى ١٣٥٧ هـ ق».

وذهبنا من لاهور إلى كراچي مرّة أخرى، ومن كراچي إلى حيدرآباد مرّة أخرى، ولكن نزلنا في حيدر آباد وذهبنا لرؤية معالمها ومكتباتها العلميّة، فذهبنا إلى مكتبة جامعة السند العامّة في حيدرآباد، ومكتبة شمس العلماء العامّة، وقد مرّ ذكر ذلك، ورأينا متحف حيدر آباد.

وفي طريق العودة من حيدر آباد إلى كراچي، رأينا على الطريق العام مقبرة «وادي الحسين عليه السلام» وهي مقبرة يدفن فيها موتى الشيعة، وفي الطريق أيضاً توجد مقبرة أخرى للشيعة اسمها «جنّة البقيع».

وفي مدينة سورجاني توجد مقبرة يدفن فيها موتى الشيعة أيضاً، واسم المقبرة هي «وادي السلام».

وفي أطراف مدينة سورجاني توجد منطقة باسم منگهوپير، فيها مقبرة «خوجة حسن» المعروف بـ«سخي سلطان بابا منگهوپير»، واسمه الأصلي «السيّد كمال الدين شاه» الذي أتى قبل ٧٠٠ عام من العراق إلى هذه المنطقة، ومات ودفن فيها، وله مقام كبير وخَدَمة وقُوّامٌ وصندوق للنذورات، ويزوره الناس ويتبرّكون به، وقد كان هذا الرجل من العرفاء والدراويش.

وتوجد بقرب مقبرة هذا الرجل العارف الدرويش منطقة فقيرة جدّاً، معدومة الخدمات، يرثى لحالها، حتّى كأنّها منطقة تعيش قبل مائتي عام أو أكثر، وفيها حوض كبير مملوء من الماء القذر وفيه التماسيح الكبيرة والمتوسّطة والصغيرة، والناس يذهبون إليه لرؤيته والتقاط الصور عنده.

هذا، وتوجد في كراچي الجامعة السيفيّة، وهي تابعة للبُهرة الإسماعيليّة، وقد مرّ ذكرها وشرح ما يتعلّق بها، كما مرّ ذكر بعض مساجد الشيعة هناك خصوصاً مسجد باب العلم ومكتبته العامّة.

الهند

في يوم الثلاثاء الثاني عشر من ذي الحجّة الحرام من سنة ١٤٢٧ هـ ق الموافق ١٣٨٥/١٠/١٢ هـ ش ذهبت إلى شبه قارّة الهند مع صديقي الحاج السيّد أحمد الحسيني الإشكوري ـ مسؤول مركز إحياء التراث الإسلامي في مدينة قم المقدّسة، المرتبط بمرجعيّة آية الله السيّد علي الحسيني السيستاني حفظه الله، وإدارة صهره سماحة السيّد جواد الشهرستاني ـ مع ولديه السيّد جعفر والسيّد صادق.

وحين وصلنا إلى بمبي، ونزلنا في مطارها، جاءنا شخص من قِبل محبّ علي ابن روشن علي بن موسى بن ناصر بن داود، وهو من كبار تجّار الهند ومن خواجواتها، وهو من الشيعة الموالين، وأوصلنا إلى فندق «قصر المغول»، وعند استقرارنا في هذا الفندق جاءنا هذا الشخص المذكور إلى الفندق ودعانا على مائدة العشاء في مكتبه التجاري الخاص، فكفّى ووفّى حقّ الضيافة والإكرام، فجزاه الله عنّا خير الجزاء، وقد كان طيلة بقائنا في بمبي يقدّم لنا كلّ العون والمساعدة واللطف، وفي غير بمبي كان أيضاً يرتّب لنا كلّ مستلزمات الراحة عبر الهاتف.

ومن الآثار الجميلة في مدينة بمبي «دروازه هند» التي بنيت في سنة ١٩٠٥م بمناسبة قدوم ملك الانجليز آنذاك إلى بمبي.

ومجموع نفوس الهند أكثر من مليارد وثلاثمائة مليون نسمة، وأرضها أكثر من ضعفين ونصف الضعف من أرض ايران، وفيها مائة وثمانون مليون من المسلمين، ثلاثون مليون من الشيعة الإماميّة الاثني عشريّة، والباقون من المذاهب الأربعة للعامّة ومن الإسماعيليّة وغيرهم من فرق المسلمين.

وفي الهند يوجد عدد كبير من المساجد والحسينيّات، وفي أكثر مساجد الشيعة وحسينيّاتهم يوجد «إمام باره» وهو بناء مشابه لمرقد رسول الله صلّى الله عليه وآله وباقي الأئمّة الاثني عشر، وما يتعلّق بمراقدهم المشرّفة كحرم أبي الفضل العبّاس عليه السلام وكحرم العقيلة زينب عليها السلام، وكحرم الحرّ الرياحي وطفلي مسلم والتلّ الزينبي وما شابهها، وهذه المراقد المشابهة إنّما صنعت لتكون أماكن يزورها من لا تتيسّر له زيارة نفس هذه الأماكن المقدّسة، وهي من أماكن العبادة والدعاء والزيارة من بُعد، ويطلبون عندها الحاجات من الله عزّ وجلّ، وكم قد نال المبتغون والطالبون مرادهم ونالوا طلباتهم عندها.

وفي إحدى مناطق بمبي التي تقطنها الأكثريّة المسلمة، والشيعة الإماميّة، يوجد شارع كبير طويل باسم «شارع أبي الفضل العبّاس عليه السلام»، وفي نفس هذه المنطقة توجد ساحة باسم «ساحة الإمام الحسين عليه السلام».

وفي الشارع المذكور يوجد مسجد عامر كبير، له مكتبة عامّة، وصالة مطالعة، وعندما ذهبت أنا كان إمام جماعة هذا المسجد شخصان من الروحانيّين، أحدهما سماحة السيّد أنيس الحسن، والآخر سماحة السيّد شمس الحسن، وقد أصرّوا على أن أُصلّي بهم صلاة الجماعة، لكنّي لم أقبل ذلك احتراماً للإمام الراتب، وهذا هو دأبي في كلّ مساجد بلاد المسلمين، ومن جملتها مساجد ايران، وذلك إجلالاً لمقام الإمام الراتب من روحانيي كلّ منطقة من المناطق.

ويوجد في بمبي منتزهات كثيرة، من جملتها منتزه باسم «كُمْلَة نهرو» زوجة القائد الوطني المعروف جواهر لال نهرو، ومنتزه آخر باسم «سر فيروز شاه» الذي كان رئيس بلديّة بمبي سابقاً.

وفي بمبي أيضاً ذهبنا إلى بناية وعمارة باسم «نجفي هاوس»، وهي بناية تشرف على أكثر المدارس العلميّة لطلبة العلوم الدينيّة في جميع محافظات ومُدن الهند، وقد التقينا فيها بعلماء وفضلاء وأساتذة العلوم الدينيّة، ودعينا إلى مائدة العشاء والتقينا هناك بكلّ من أصحاب السماحة: السيّد أحمد علي العابدي إمام جمعة الشيعة في بمبي، ومدير حوزة ومدرسة أميرالمؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب عليهما السلام العلميّة، وقد شكى لنا هذا السيّد الجليل وتعجّب من أنّهم يربّون طلبة العلوم الدينيّة ويدرّسونهم إلى السطوح العالية من المكاسب والكفايتين والرسائل، ويعلّمونهم أُصول المذهب وفروعه، من التبرّي والتولّي، لكنّهم حين يذهبون إلى ايران وحوزاتها لإكمال دراساتهم يعودون ضِعاف المعتقد، معرضين عن ذكر المسائل التي فيها التبرّي من أعداء الله بذريعة نشر الوحدة بين المسلمين!!! وقد قال هذا الكلام لي ولسماحة السيّد أحمد الحسيني الإشكوري، وطلب منّا إيصال هذا المطلب إلى الجهات العلميّة المَعْنِيَّة في ايران وخصوصاً قم المقدّسة.

وكان من الحاضرين في الدعوة المذكورة الشيخ محمّد حسين الناصري الكشميري ـ أحد أساتذة الحوزة ومدرّسي المكاسب والرسائل ـ وولده الذي كان أحد طلّاب العلوم الدينيّة في قم المقدّسة، وكان من أصدقاء وَلَديَّ الشيخ الميرزا محمّد مهدي والشيخ الميرزا محمّد حسن.

وكان من جملة الحاضرين أيضاً أصحاب السماحات: السيّد علي مهدي التقوي، والسيّد ذوالفقار مهدي، والشيخ عزادار عبّاس، وجمع آخرون من العلماء والفضلاء لم تحضرني أسماؤهم جميعاً، وكانوا جميعاً من خيرة الأساتذة ومن المدافعين عن الولاية الإلّهيّة والثابتين على النهج القويم.

وقد زرنا عمدة المكتبات العامّة في بمبي، ومن جملتها مكتبة العلوم الآسيويّة العامّة، الواقعة في شارع «ستررابيلي» التي مرّ ذكرها ووصفها.

وقد هبنا أيضاً لرؤية متحف بمبي الكبير، المؤلّف من خمسة طوابق، فأحد الطوابق فيه تماثيل حجريّة للبشر والحيوانات والشجر، وغيرها، وطابق آخر للفُرُش والألبسة وما يُصنع بالحياكة، وطابق آخر لوسائل التجميل النسائيّة والرجاليّة، وطابق آخر لتماثيل الملوك والشخصيّات اللّامعة، وطبقة لمصوّرات النسخ الخطّيّة والكتب النفيسة، ووسائل الكتابة القديمة من المحابر والأقلام والأوراق وغيرها.

ومن بمبي ذهبنا إلى محافظة حيدرآباد، وهناك رأينا مكتبة قديمة لبيع الكتب، وفيها كتب علميّة وتاريخيّة ومختلف الكتب النفيسة، لكنّها غالية الأثمان، وكان اسمها «مكتبة حاذق ومحيي» وهي بجنب مسجد سوق وچهارمنار[1]، وقد اشترينا منه بعض الكتب، ومن جملتها كتاب نهج البلاغة طبعة قديمة باللغة الانجليزيّة.

وهناك تعرّفت على سماحة السيّد غلام حسين آقا رضا وهو وكيل المراجع العظام في حيدر آباد.

وذهبنا إلى الاطّلاع على المكتبات العامّة، ومن جملتها مكتبة «سالار جنك

---

(١) أي المنائر الأربع.

ميونيزم» و«سر سيّد حسين بلگرامي» و«حوزة المهدي عليه السلام العلميّة» وهي تحت إشراف وإدارة أحد العلماء باسم السيّد ظفر باب حيدر الرضوي، وهي من فروع حوزة نجفي هاوس العلميّة، والطلّاب في هذه الحوزة بعد أن يتمّوا المقدّمات يذهبون إلى حوزة بمبي لإكمال السطوح خلال مدّة ستّ سنوات، وقد تعرّفت على بعض مدرّسي هذه الحوزة، مثل «أطهر علي الطاهري».

وذهبت إلى رؤية «چهار منار» و«مكّة مسجد» وهو مسجد كبير بني قبل أربعمائة عام، بناه السلطان «قطب شاه» أحد السلاطين الإماميّة الاثني عشريّة، وكان من المؤمنين المتديّنين، وعندما أراد هذا السلطان وضع حجر الأساس لهذا المسجد، قال لمن حوله من الوزراء والأُمراء والحاشية: مَن لم تفته صلاة الصبح أبداً فليتقدّم وليضع حجر الأساس لهذا المسجد، فأحجم الجميع ورجعوا إلى الوراء فتقدّم هو ووضع حجر الأساس، وقال: أنا طيلة عمري لم أُصلِّ صلاة الصبح قضاءً أبداً، وفي أحد أضلاع هذا المسجد توجد غرفة فيها شعرة من شعرات النبيّ صلّى الله عليه وآله حسب اعتقادهم، ولا تفتح هذه الغرفة إلّا في السنة مرّة واحدة، وهي في يوم ١٢/ربيع الأوّل الذي يصادف حسب اعتقاد العامّة يوم ميلاد الرسول الأكرم صلّى الله عليه وآله، والناس يتبرّكون بهذه الغرفة والشعرة التي فيها.

وفي إحدى المدارس العلميّة التي تحمل اسم «حوزة المهدي عليه السلام» والتي زرتها، التقت بي صحيفة «روزنامه صحافت» ووضعوا في عنقي طوقاً غالياً من الزهور احتفاءً بقدومي عليهم، وكان هذا الطوق الزهري من قبل مدير هذه الجريدة، وهو السيّد محمّد هادي الزيدي ابن السيّد نظر حسين ابن السيّد محمّد

تقي، والذي ينتهي نسبه إلى الإمام زين العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، وقد صوّر هذا الحفل التكريمي ونشر في تلك الصحيفة، وبعد مدّة من الزمان أرسلوا لي صورة من صور حفل التكريم، وطلبوا منّي إرسال قائمة بأسماء تأليفاتي وتحقيقاتي، فَلَبَّيْتُ طلبهم.

ثمّ ذهبنا إلى محافظة كلكتّه، وفي مطارها استقبلنا أحد علمائها الروحانيّين وهو سماحة السيّد محسن رضا العابدي، مدير حوزة كوكلي العلميّة التابعة لحوزة نجفي هاوس، ومن المطار ذهبنا معه إلى هذه الحوزة والتي توجد بجنبها دار الأيتام التابعة لها، وكان فيها سبعة عشر يتيماً من أيتام الشيعة، وحين وصلنا استقبلنا أُولئك الأيتام بدعاء «اللّهمّ كن لوليّك الحجّة بن الحسن»... الخ، فسلّمنا عليهم، وأنا شخصاً مسحت على رأس كلّ واحد منهم وقبّلت جباههم امتثالاً لوصيّة النبيّ صلّى الله عليه وآله بالأيتام، ثمّ صلّيت بهم جماعة[1]، وبمقدار ما فرحت برؤيتهم تألّمت أضعاف ذلك عليهم حتّى غرغرت عيناي بالدموع، وكانت الرعاية لهم جيّدة جدّاً من جميع النواحي العاطفيّة والمادّيّة من مأكل ومشرب وملبس ومسكن.

وتعرّفت هناك على أساتذة هذه الحوزة العلميّة المباركة ومنهم «ماهر علي غازي» و«شيكل أحمد».

وذهبنا أيضاً إلى حوزة علميّة أُخرى باسم «متياج بروج» وهي تحت إدارة وإشراف السيّد عبّاس علي الزيدي، وتكلّمنا مع السيّد المذكور، فكان يشكو سوء الوضع المالي للشيعة في تلك المنطقة المسمّاة «چوپيس پيرگنه» والقرى

---

(١) انظر صورة هذه الصلاة في ص٣١٦.

المحيطة بها والتي تنتشر حوالي تلك المنطقة على بعد ١٢٠ كيلومتر من جميع أطرافها.

وذهبنا أيضاً إلى مدرسة وحوزة أميرالمؤمنين عليه السلام العلميّة، وهي تحت إدارة وإشراف السيّد عبّاس علي الزيدي أيضاً، وهي تابعة للمدارس الدينيّة للحوزة العلميّة الإيرانيّة خارج ايران، والطلّاب يدرسون فيها لمدّة ثلاث سنوات باللسان الفارسي، وكانوا يجيدون اللغة الفارسيّة، فتكلّمت معهم في مختلف المسائل العقائديّة والاجتماعيّة، خصوصاً ما يتعلّق بالمذهب الجعفري الحق والتبرّي والتولّي، وتكلّمت معهم حول عيد غدير خم الذي كان على الأبواب آنذاك.

والذي لاحظته بصورة عامّة في تلك البلاد، هو أنّ الوضع المادّي والمالي ضعيف للشيعة عموماً، وكانوا يتحمّلون الأذى والظلم والإهانات من أبناء العامّة عموماً والوهّابيّين خصوصاً، بل وحتّى أنّهم كانوا يتحمّلون القتل لأدنى وأبسط الأسباب.

ورأيت في هذه المدينة المساجد والحسينيّات، ومن جملتها مسجد واجد علي شاه، الذي اسّسه الملك واجد علي شاه في سنة ١٨٥٨م عند قدومه إلى كلكتّه، وقد توفّي هذا المؤسّس بتاريخ ١٨٨٧/٨/١م، ودفن في هذا المسجد، وكان بيت هذا الرجل بجانب المسجد، وقد وقَفَهُ مسجداً أيضاً، فألحق هذا المسجد الشخصي الصغير بالمسجد الكبير، فرحم الله هذا الملك الذي يحقّ أن يقتدي به كلّ ملوك الدنيا.

ثمّ ذهبت إلى المسجد الجامع في متيابرج من نواحي كلكته، ورأيت سورة

الجمعة مكتوبة في محرابه، ورأيت قدور الإطعام في مخزن هذا المسجد الجامع، وعند دخولي المسجد استقبلني شخصان من طلبة العلوم الروحانيّين، وهما مولانا الشيخ أختر حسين، والشيخ إلياس حسين، وكان أحدهما يتكلّم العربيّة بطلاقة كاملة، فتعجّبت من ذلك، وحين سألته عن ذلك أجاب بأنّه كان يدرس العلوم الدينيّة في النجف الأشرف، وكان الآخر يجيد الفارسيّة.

وفي هذ المسجد تعرّفت على شخص يدعى «شيراز حسين» وكان خطيباً مفوّهاً وشاعراً من شعراء أهل البيت عليهم السلام، وكاتباً للقرآن المجيد، وقد أصرّ على دعوتنا إلى بيته لنرى القرآن المجيد الذي خطّه بيده، فلبّينا دعوته بعد أن زرنا المساجد والحسينيّات في تلك المنطقة، ورأيناهُ قد كتب القرآن المجيد كاملاً في ٢٣٠ صفحة من صفحات الألمينيوم، ومجموع وزنه ٢٢ كيلو و ١٨٠ غراماً. وكنّا قبل ذهابنا إلى منزله قد ذهبنا إلى «مسجد آمده».

وذهبنا إلى رؤية «مدينة العلم»، وهي مدينة كبيرة فيها معارض مختلفة للسيّارات والطائرات والماكنات وأنواع الصناعات الخفيفة والمتوسّطة والثقيلة.

ورأينا في هذه المدينة معارض ومحلّات لصناعة وبيع الأصنام، فعجبت من هذا الانحطاط العقائدي في بلد متنوّع الأعراق وفيه الكثير ممّن يحملون الشهادات المختلفة في مختلف العلوم.

وعند دخولنا إلى مدينة «پتنا» حللنا ضيوفاً على مضيف مكتبة «خدا بخش» العامّة، والتي ذكرناها بشيء من التفصيل فيما سلف.

وذهبنا لرؤية خانقاه «المجيبيّة» ومكتبته، وفي قبالته رأينا مقبرة «پير مجيب الله القادري البهلواري» وهو أحد مشايخ الطريقة القادريّة، المتوفّى سنة ١٢٧٨هـق

وبجنبه قبر زوجته المدفونة عنده، وفي هذه المقبرة توجد عشرة قبور لمشايخ ودراويش هذه الطريقة، كُلٌّ يخلف الآخر، وإذا مات دُفن هناك، وكان شيخ طريقتهم الحيّ آنذاك هو شخص باسم «مولانا شاه محمّد القادري».

ثمّ ذهبنا إلى محافظة بنارس، وحللنا ضيوفاً على المدرسة العلميّة الإيمانيّة، بإدارة سماحة السيّد مظفر حسين ابن السيّد عبدالحسين الحسيني وولده السيّد محمّد حسين الحسيني، وقالوا لنا أنّ هذه المدرسة العلميّة هي أقدم مدرسة علميّة في الهند كلّها، وكان تأسيسها في سنة ١٢٨٦ هـ ق، ومساحتها ١٣٠٠ متر مربّع، ولها مكتبة عامّة، وقد طلب منّي اثنان من أساتذتها ومدرّسيها إجازة روائيّة، فلبّيت طلبهما، أحدهما سماحة الشيخ حسن رضا كريمي، الذي كان إمام جماعة تلك المدرسة إضافة إلى كونه أحد أساتذتها، والثاني هو سماحة الشيخ محمّد عارف املوي.

وذهبنا بعد ذلك إلى المدرسة العلميّة الجواديّة، وهي تحت إدارة وإشراف سماحة السيّد شميم الحسن الرضوي ابن السيّد ظفر الحسن، المولود سنة ١٣٥٦ الموافق لسنة ١٩٣٨ م، ولهذه المدرسة والحوزة العلميّة عدّة فروع، يكون مجموع طلّابها ستّمائة إلى سبعمائة طالب، وجميع مصارف ومخارج هؤلاء الطلبة بعهدة ميزانيّة هذه المدرسة والحوزة العلميّة.

ولزيادة الاطّلاع على مختلف معالم شبه القارّة الهنديّة، ذهبنا لرؤية معابد الوثنيّين، والهندوسيّين ومراسم حرق الجنائز، كما ذهبنا مع شخصين من علماء الهند إلى نهر الكنج المقدّس، وهو نهر السند الذي يمرّ من وسط مدينة كلكتة ويصل إلى الكنج، وهم يعتقدون أنّ كلّ من يسبح ويستحمّ في هذا النهر يصير

طاهراً مطهّراً من الذنوب جميعاً، ولذلك ترى الرجال والنساء شيوخاً وشبّاناً و... يسبحون معاً في هذا النهر، مضافاً إلى الجواميس التي يأتون بها إلى هناك لغسلها وتنظيفها، مضافاً إلى غسل الألبسة والأموات في هذا النهر قبل حرقهم، ورأينا كيف يحرقون الأموات بشكل فظيع فجيع، حتّى تنفجر رؤوس بعضهم كأنّها انفجار كُرة هوائيّة ملقاة في النار، فإذا أحرق الميّت نُثّ رماده في هذا النهر، وأُلقي ما يبقى من بعض عظم الرِّجْل في النهر أيضاً.

ويوجد على ضفاف هذا النهر معابد كثيرة للوثنيّين والهندوس، كما يوجد على ضفة هذا النهر مسجدٌ رأيناه ونحن راكبون في القارب، فسألنا عنه، فقيل أنّه مسجد بناه أكبر شاه أحد ملوك الهند من المغول.

كما رأينا على ضفة هذا النهر الدراويش بلحاهم الكثّة وشواربهم الطويلة، ولم ندرِ ما هي مراسيمهم أو ماذا يعملون هناك.

وتلحظ في هذه المدينة وباقي المدن عبادة البقر بشكل كبير، ولا يحقّ لأحد أن يمسّ تلك الأبقار بأيّ أذى أو طرد أو إهانة، حتّى لو أكلت تلك الأبقار ما أكلت، وعبثت ما عبثت بالفاكهة والخضراوات وغيرها، وحتّى لو سدّت الطرق والشوارع وعطّلت السيّارات ونظم المرور، حتّى أنّ أحد أسباب النزاعات والمشاكل بين الهند والپاكستان هي ذبح الأبقار وأكل لحومها، حتّى أنّ ذبح الأبقار ممنوع في قانون الهند تحاشياً من حدوث المشاكل والاضطرابات.

ومن المفارقات التي خطرت ببالي آنذاك هو أنّ ذبح البقر أصبح ممنوعاً هناك، لكنّ الوهابيّين يذبحون ويقتلون شيعة آل محمّد صلّى الله عليه وآله بلا وازع ولا رادع.

ومن الملاحظ هو تفوّق عدد معابد الوثنيّين والهندوس على المساجد والحسينيّات بأضعاف مضاعفة، كما يمكنك أن ترى بسهولة في السيّارات وأبواب المحلّات أصناماً صغيرة يضعونها للتبرّك، وقد يكون في البيت الواحد عدّة أصنام، لأنّ كلّ واحد من أفراد العائلة قد يعبد صنماً غير الصنم الذي يعبده الشخص الآخر، وأصنام الأغنياء تفترق شكلاً وهيئة وثمناً عن أصنام الفقراء!!! وإذا سافرت بالسيّارة من محافظة إلى أخرى تجد على طول الطريق أنواع المعابد وأماكن عبادات الوثنيّين.

وهؤلاء الوثنيّون يأكلون لحوم الخنازير، لذلك ترى الخنازير تسرح وتمرح - صغيرة ومتوسّطة وكبيرة - وترعى في مزابل المدينة، والقذارة والنجاسة تكاد تخنق من ينظر إليها أو يمرّ بها، والناس يحرقون القاذورات والنفايات في الشوارع، ممّا يجعل الهواء ملوّثاً بشكل رهيب.

وذهبنا إلى الجامعة الهندوسيّة في محافظة بنارس وكان قسم اللغة الفارسيّة تحت إدارة وإشراف السيّدة البرفسورة شميم أختر، التي كانت تجيد اللغة الفارسيّة، ورأينا أيضاً المكتبة العامّة المرتبطة بالجامعة المذكورة.

بعد ذلك ذهبنا لزيارة مدرسة جامعة مظهر العلوم، وفي هذه الجامعة حدود ٥٠٠٠ طالب من الذكور والإناث، و ١٣٠ أُستاذ من الأساتذة نساء ورجالاً، وكان أكثرهم حنفيي المذهب. ورأينا المكتبة العامّة لهذه الجامعة.

ثمّ ذهبنا إلى مزار الشيخ علي الحزيني اللّاهيجاني (اللّاهيجي) المتوفّى في ١١/ ربيع الأوّل /١١٨٠ هـ ق، وهو من شعراء وعلماء وعارفي الشيعة، وحول مزاره مقبرة يدفن فيها موتى الشيعة، فزرناها وقرأنا الفاتحة لأرواحهم.

وفي بنارس أيضاً ذهبنا لرؤية معبد «سارنات» المبني في مساحة كبيرة جدّاً، وبانيه معمار ماهر يسمّى «آناكارك دهرم البالجي» وقبل ١٥٠ متر من الوصول للمعبد يجب على الشخص أن يخلع نعليه ويدخل حافياً.

وذهبنا بعد ذلك إلى مقبرة «لات بهيرو» وهي مقبرة خاصّة للشخصيّات الخيّرة والعلماء والفضلاء ومؤسّسي المساجد والحسينيّات والمشاريع الخيريّة، ومن جملتهم الخيّرون الذين كانوا قد ساهموا في بناء ودعم المدرسة العلميّة «الإيمانيّة» والمدرسة العلميّة «الجواديّة».

ثمّ ذهبنا إلى العاصمة دهلي نو، وذهبنا لرؤية وزيارة مكتبة البيت الثقافي للجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة، وقد مرّ ذكر ذلك.

كما ذهبنا إلى «لال قلعة» وهي قلعة أثريّة كبيرة، يقال لها باللهجة الهنديّة الدارجة «لال كلا».

كما ذهبنا لزيارة المسجد الجامع الكبير، وهو مسجد كبير جدّاً، يرتفع عن الشارع بأكثر من خمسين دُرْجَة، ولهذا المسجد الجامع ثلاثة أبواب ضخمة، الباب الأوّل باسم «باب عبدالله» والباب الثاني باسم «باب عبدالغفور» والباب الثالث باسم «باب شاه جهان» ومقابل أحد الأبواب المذكورة يوجد سوق «مينا».

وذهبنا لرؤية المعرض الدولي الذي تعقد فيه المؤتمرات المهمّة، وتعرض فيه الصناعات الحديثة، وهذا المعرض يقع في شارع «تلك مارك»، ومقابله محطّة المترو وبناية وزارة العدل.

ومن الأماكن التي تلفت النظر، هو المكان الأثري المسمّى بـ«قطب منار»، وهو مكان عظيم، ذو أسطوانات مرتفعة عالية، وزخارف بديعة، ونحوتات حجريّة،

ويعود تاريخ هذا المكان الأثري إلى زمان حكومة علاء الدين هلجي، وفيه منارة طولها ٢٤/٥ متر معروفة باسم «علائي منار» وبجنب هذه المنارة مسجد باسم «قوّة الإسلام»، وعلى باقي الأُسطوانات آيات قرآنيّة تعود إلى سنة ٧١٠ هـ ق من العصر المغولي، وفي أحد نواحيه قبر لأحد السادات الأشراف، باسم السيّد حسين الحسيني المتوفّى سنة ٧٤٤ هـ ق، كما يوجد في هذه الباحة منارة كبيرة أُخرى يعود تاريخها إلى زمان حكومة علاء الدين المذكورة، وهما ما بين سنتي ١٢٩٦م و ١٣١١م.

ثمّ ذهبنا إلى مدينة «عليگر» التي تبعد ١١٠ كيلومتر عن العاصمة دهلي نو، وكان بانيها الأوّل هو شخص يدعى «سر سيّد أحمد خان» وكان بناؤها من سنة ١٨١٧م إلى ١٨٩٨م، ومنذ تأسيسها وبنائها بنيت معها جامعتها المعروفة «جامعة عليگر» ومكتبتها الشهيرة، وكان سر سيّد أحمد خان يتظاهر بأنّه من أبناء العامّة لكنّه من الشيعة الإماميّة الاثني عشريّة، وكان ولده السيّد محمود من المعلنين بتشيّعه والمجاهرين بذلك.

وفي عليگر ذهبنا إلى مكتبة مولانا آزاد الإسلاميّة العامّة، وقد مرّ ذكر ذلك.

كما زرنا مدرسة «مدينة العلم» العلميّة، وهي تحت إدارة وإشراف سماحة السيّد البروفسور علي محمّد النقوي ابن السيّد علي نقي، والسيّد علي نقي هو رجل فاضل، شاعر، أديب، يجيد اللغة الأُورديّة والعربيّة والفارسيّة، وهو صاحب كتاب «شهيد الإنسانيّة»، الذي أحدث ضجّة كبيرة في زمنه، لأنّه قال فيه: إنّ الإمام الحسين عليه السلام ليس مختصّاً بالشيعة وإنّما هو ملك لكلّ الإنسانيّة، وليس عطشه هو المهم لأنّه عليه السلام كان عنده شيء من الماء في يوم

عاشوراء، وإنّما المهم هو أهداف ثورته العظمى، فاستغلّ البعض ذلك الكلام أو فهموه على غير مقصود المؤلّف، فكتبوا عليه ردوداً، وشنّعوا على مؤلّفه، وله كتاب في ردّ الوهّابيّة باسم «كشف النقاب»، فتألّب عليه أبناء العامّة حتّى أحرقوا مكتبته وحتّى أصابه من ذلك وحشة ووحدة وأذى، وقد نقل لي كلّ ذلك ولده السيّد البروفسور علي محمّد النقوي، الذي كان يجيد الفارسيّة وكان مقيماً في ايران مدّة من الزمن.

وقد جُدّد بناء هذه المدرسة «مدينة العلم» في سنة ١٩٩٤ م، فصارت ذات ثلاثة طوابق، وحولها مساحة كبيرة جدّاً، وفي هذه المدرسة حدود مائتي طالب من طلبة العلوم الدينيّة، تتحمّل المدرسة جميع مصارفهم ومخارجهم.

وللسيّد البروفسور المذكور المولود في سنة ١٩٥٣ م عدّة مؤلّفات، منها كتاب «سيرى در انديشه هند»[١]، وقد طبع في مركز الأديان في قم المقدّسة، وله كتب أُخرى منها «جامعه شناسي»[٢]، «غرب گرائي»[٣] و«اسلام ملّي گرائي»[٤] و«اسوه‌هاى جاويد در معصومين عليهم السلام»[٥].

ثمّ ذهبنا إلى مدينة «رامپور» وفيها مكتبة رضا العامّة، كما رأينا في هذه المدينة منتزهها المسمّى «أمبيدكر پارک» ورأينا مزار الحاجي محمّد رضا، ورأينا بناية جريدة «قومي جُنگ».

---

(١) أي نظرة في أفكار الهند.

(٢) أي معرفة المجتمع.

(٣) تقليد الغرب.

(٤) أي الإسلام والتعصّب الوطني.

(٥) أي الأُسوة الخالدة عند المعصومين عليهم السلام.

.وعند عودتنا إلى «دهلي نو» تعرّفت على البروفسور السيّد أمير حسن العابدي، أُستاذ اللغة الفارسيّة والذي كان يطلق عليه لقب «أبو اللسان الفارسي»، وكان من طبقة ومن نفس الدورة الدراسيّة للدكتور الشهيدي، والأُستاذ پور داود، والدكتور محمّد معين. وكان يسكن في ايران في المضيف المرتبط بجامعة طهران، وعُمرُه حين رأيته ٨٨ عاماً، لكنّه كان نشطاً فعّالاً يفيض حيويّة.

• وفي دهلي نو تعرّفنا على شخص من أبناء العامّة يدعى جلال الدين، كان يشتغل ببيع وشراء المخطوطات، وكانت له خبرة في هذا المجال، وكان يبيع النسخ بأسعار خياليّة غالية، ومن جملة الأشياء التي رأيناها عنده هو ورقة رماديّة قديمة مطويّة بين دفّتين من فضّة، وهي بحجم مجلّد من القطع الرقعي، وادّعى أنّها العهد الذي كتبه أبوبكر لاستخلاف عمر من بعده، وأنّ ذلك كان بخطّ عثمان، ولم يجز هذا الرجل لنا ولا لأيّ أحد تصوير هذه الورقة أو محتواها، وكان يسوم بسعرها ثمناً غالياً جدّاً جدّاً.

كما كان عنده الدليل التصويري للحجّ باسم «دليل المشاعر» تأليف أحمد حسين ابن السيّد أبو علي الهندي، ويقع في ١٩٢ صفحة، فيه شرح كُلّ الطرق والقرى والقصبات والبقاع المباركة، وشرح أعمال الحجّ، ووصف كلّ ما يحتاج الحجّاج، وفيه وصف حتّى السفن والمراكب التي تُقِلّ الحجّاج، وشكل أشرعتها، ووصف مكّة المكرّمة والمدينة المنوّرة، وكلّ ذلك مدعوم برسوم وخرائط توضيحيّة، وكان يطلب عليه ثمناً يعادل ثمن منزل متوسّط الحجم في إحدى مدن ايران المهمّة كطهران وقم ومشهد المقدّسة، لذلك لم يقدم أحد على شراء هذا الكتاب وغيره من كتبه.

ونزلنا في دهلي نو ضيوفاً على شخص خيّر ومتديّن من شيعة الهند، اسمه شوكت علي بن كرم علي بن دوست محمّد، وكان يعمل مهندساً للعمارات، وكان عمره أكثر من سبعين عاماً، وكان ولده أحمد كريماً مضيافاً، وكان معنا طيلة إقامتنا في دهلي نو، وكان ذا همّة عالية ومساعي حثيثة وخدمات جليلة في مساعدة فقراء الشيعة في دهلي نو خصوصاً وأنّ أكثر الشيعة فيها فقراء، وقد بنى هذا الشخص بأمواله الشخصيّة ومساعدات المؤمنين والخيّرين أرضاً بمساحة مائتي متر مربّع، بناها في طبقتين الطبقة العليا ذات خمس صالات لدراسة الأيتام فيها، والطبقة الأرضيّة ذات صالة كبيرة، أمامها محلّات للإيجار تكون عائداتها للأُمور الخيريّة، وكان في هذه البناية ١٤٠ طفلاً من العوائل الفقيرة يدرسون هناك على حساب هذه المدرسة الخيّرية، ويكون مصرف كلّ طفل من هؤلاء الأطفال مائة دولار شهريّاً.

وهذه المدرسة فيها دوامان، دوام صباحي ودوام عصري، ومضافاً إلى مخارج طلّاب هذه المدرسة فإنّ هذه المدرسة تقوم كلّ عام قبل شهر رمضان بجمع التبرّعات والمساعدات من خيّري الشيعة ومتموّليهم، وتعطي لفقراء الشيعة في دهلي نو كلّ ما يحتاجونه خلال شهر رمضان المبارك. وكم يجدر بأغنياء الشيعة في كلّ الدنيا أن يتّخذوا من هؤلاء المؤمنين الخيّرين القليلي ذات اليد نموذجاً يُحتذى ومثالاً يقتدى.

ثمّ ذهبنا إلى محافظة لكهنو، وهي أحد المدن التاريخيّة القديمة في الهند، وهي مكتظّة بالسكّان، وذات عدد كبير من النفوس، ورغم عدم نظافتها لكنّها تعجّ وتضجّ بنفائس النسخ الخطيّة.

وزرنا في لكهنو جامعة تنظيم المكاتب الإماميّة، التي كان مؤسّسها مولانا غلام السيّد العسكري الرضوي، وهو عالم من علماء الدين وخطيب بارع من خطباءالمنبر الحسيني، وهو من خرّيجي مدرسة الواعظين العلمية، وبعد استقلال وانفصال الباكستان من الهند، إشتغل مولانا غلام هذا بالتبليغ للمذهب الحقّ في كلّ أرجاء الهند، وبنى في جميع أطراف تلك المعمورة ١٠٥٢ مدرسة علميّة، وكان في حياته مشرفاً على ٥٨٦ مدرسة علميّة، وقد توفّي هذا الرجل في سنة ١٩٨٥، ودفن بجانب المدرسة المذكورة التي رأيناها وزرناها وزرنا مكتبتها العامّة.

ورأينا في لكهنو أيضاً الجامعة الناظميّة ومكتبتها، والتي كانت تحت إدارة سماحة السيّد حميد الحسن ابن السيّد محمّد زكي، وولده سماحة السيّد فريد الحسن عميد الكلّيّة الناظميّة، وقد طلب منّي سماحة السيّد فريد الحسن إجازة روائيّة فأجبته لذلك.

وقد تخرّج من هذه الجامعة العلميّة كثير من الشخصيّات العلميّة والأفذاذ المرموقين من علماء الشيعة في الهند والباكستان، من جملتهم: رشيد الترابي، وجعفر حسين الفقيه، ومولانا حافظ، وكفاية حسين، ونجم الحسن الكراربي، والسيّد نجم الحسن، والسيّد محمّد رضي، والسيّد صفدر الجلالي ـ مؤسّس مدرسة جامعة المنتظر العلميّة في لاهور الباكستان، والتي دفن رحمه الله فيها، وقد كنت لعدّة ليالي ضيفاً لهذه المدرسة ـ والسيّد علي مهدي إمام جمعة وجماعة مدينة باندرا، ومولانا السيّد حسن عبّاس، ومولانا قربان علي مترجم القرآن المجيد باللغة الأُورديّة ـ والذي حصل على إجازة الاجتهاد عن طريق مكاتباته مع

النجف الأشرف ـ ومولانا مقبول أحمد المترجم، ومولانا السيّد علي نقي ـ مترجم ومفسّر القرآن بطريقة تفسير مجمع البيان والصافي، وهو صاحب كتاب «شهيد الإنسانيّة» الذي مرّ ذكره ـ ومولانا السيّد محمّد صادق، والشيخ محمّد جواد البلاغي مؤلّف كتاب «آلاء الرحمان» الذي هو نقدٌ لكتاب «شهيد الإنسانيّة»[1]، والسيّد عبدالله زربخش من أحفاد السيّد موسى المبرقع ابن الإمام محمّد الجواد عليهما السلام، والسيّد سر أحمد خان مؤسّس جامعة ومكتبة عليكر، كلّ هؤلاء كانوا من طلّاب العلوم الدينيّة في هذه المدرسة المذكورة، فرحمهم الله جميعاً برحمته الواسعة الكبيرة.

وزرنا مدرسة سلطان المدارس ـ الجامعة السلطانيّة في لكهنو، والتي تأسّست سنة ١٨٩٢ م، وهي تحت إدارة وإشراف سماحة السيّد محمّد جعفر الرضوي، وقد استجزته روائيّاً فأجازني بأسانيده عن مشايخه، خصوصاً وأنّ فيهم الآيات العظام أمثال السيّد أبوالقاسم الخوئي الموسوي، والسيّد شهاب الدين المرعشي النجفي، والسيّد محمّد كاظم شريعتمداري، وفيهم الآغا بزرگ الطهراني.

ولسماحة السيّد المذكور ولدان معمّمان روحانيّان، أحدهما هو السيّد محمّد إسحاق الرضوي، وهو صديق وَلَديّ محمّد مهدي ومحمّد حسن، حيث كان يدرس معهما في مدرسة خوانسار.

والبرنامج الدرسي لهذه المدرسة وفق ثلاث مراحل، المرحلة الأُولى ستتان يقرؤون فيها المقدّمات الأدبيّة والمعالم والشرائع، والمرحله الثانية ستان أيضاً يقرؤون فيها اللمعتين وأُصول المظفّر، ومن طوى المرحلة الثانية يعطى شهادة

---

(١) وقد قال لي السيّد حميد الحسن أنّ عين هذا الكتاب النقدي موجود عنده.

«سند الأفاضل»، والمرحله الثالثة سنتان أيضاً يقرأ فيها المكاسب والرسائل والشرح الكبير على المختصر النافع، ومن طوى هذه المرحلة يعطى شهادة «صدر الأفاضل»، لينتقل بعدها إلى النجف الأشرف أو إلى ايران لإتمام دراساته.

ولهذه المدرسة مكتبة عامرة زرناها وذكرنا ذلك فيما تقدّم.

ثمّ زرنا مدرسة الواعظين العلميّة التخصّصيّة، وهي أقدم مدرسة علميّة في لكهنو، وكان تأسيسها سنة ١٩١٩م، بهمّة وجهود سماحة السيّد نجم الحسن النقوي المعروف بنجم الملّة، ومساعدة الراجا والي ورئيس منطقة محمود آباد، وحين زرتها كانت المدرسة تحت إدارة محمّد أمير محمّد خان، والمكتبة تحت إدارة سماحة السيّد وارث للحسن النقوي، الذي أُصيب وللأسف بالإقعاد، فكان يقوم مقامه الشيخ نثار أحمد زين پوري.

وذهبنا لزيارة حسينيّة غفران مآب في لكهنو، وكنّا في أوائل شهر محرّم الحرام، فكانت مُلْبَسَةً ومغطّاة بالكامل بالقماش الأسود، وقد جدّد تعمير وترميم هذه الحسينيّة في سنة ١٩٨٣م، وكان تأسيسها من قبل على يد سماحة آية الله السيّد دلدار علي النقوي.

وفي هذه الحسينيّة مدفن أكثر من ٤٠٠ من العلماء والفضلاء و٦٦ من الفقهاء والمجتهدين، و ٧٠ من الشعراء ـ وأكثرهم أيضاً من الفضلاء ـ الذين كانت لهم أشعار وقصائد في أهل البيت عليهم السلام في المناقب والمصائب، ومن جملة المدفونين هناك:

السيّد حامد حسين، صاحب عبقات الأنوار، المولود في ٥/ محرّم الحرام/١٢٣٦ هـ ق، والمتوفّى في ١٨/ صفر المظفّر /١٣٠٦ هـ ق.

وابن حسن النونهري ابن السيّد الوالي محمّد جواد الحسيني، المتوفّى في ١٣/ صفر المظفّر /١٣٢٠ هـ ق الموافق لـ ١٨٩٩ م.

والمفتي السيّد محمّد عبّاس الموسوي التستري الجزائري، المولود في ٢٩/ ربيع الأوّل /١٣١٣ هـ ق، والمتوفّى يوم الثلاثاء ٧/ جمادى الأُولى /١٤٠٠ هـ ق الموافق ٢٥/ مارس /١٩٨٠ م.

والمفتي السيّد محمّد قلي الموسوي، تلميذ المرحوم والد السيّد مير حامد حسين.

والعلّامة الهندي السيّد أحمد المحقّق، الذي له أكثر من مائتي مؤلّف بالعربيّة والفارسيّة والأُورديّة.

والخطيب الأعظم شمس العلماء السيّد سبط الحسن، المتوفّى في ٢٥/ محرم الحرام.

وفي تلك الحسينيّة قبر مؤسّسها السيّد دلدار علي النقوي وزوجته حيث دفنت بجنبه، وقبر ولده السيّد حسين بن السيّد دلدار علي الذي كان يقرّ بفضيلته السيّد إبراهيم القزويني صاحب الضوابط، والشيخ محمّد حسن النجفي صاحب جواهر الكلام.

وتحت قبّة الحسينيّة مدفون الآقا حسن الذي أسّس وبنى كليّة الشيعة في الهند، وسلطان العلماء السيّد محمّد رضوان مآب، الذي كان مؤسّس حكومة الشريعة هناك في عهد أمجد علي پاشا، وكان هذا السيّد الفقيه مجتهداً مسلّماً مبسوط اليّد.

كما رأينا مكتبة شيعة كالج العامّة، ومكتبه الجامعة الناظميّة، وقد مرّ ذكر ذلك.

لكن المهم هنا هو ذكر الجامعة الناظميّة نفسها، حيث إنّها أسّست في زمانٍ لم يكن فيه مدرسة دينيّة للشيعة يدرسون فيها مذهبهم ويبلّغون منها معتقداتهم، وفي هذا المضمار تُرجم في ذلك الزمن القرآن المجيد ونهج البلاغة والصحيفة السجّاديّة إلى اللغة الأُوردية وبلهجتها العاميّة، وأُلّفت عدّة مؤلّفات بالعربيّة والفارسيّة لترويج المذهب الحق، من التبرّي من أعداء الله، والتولّي لأولياء الله، وممّا ساعَدَ على نجاح هذا الأمر هو وجود السيّد محمّد عبّاس التستري آنذاك ـ وهو من أحفاد السيّد نعمة الله الجزائري ـ والذي كان يتمتّع بعلميّة عالية وذهنيّة وقّادة ومؤلّفات كثيرة ساعدت في نشر المذهب.

وفي باحة هذه الجامعة توجد قبور الخيّرين ومن ساعدوا في إدارة أُمورها ونشر وطبع الكتب وإدارة صفوفها العلميّة، ومن جملة أُولئك المدفونين هو السيّد محمّد داود صاحب التأليفات العديدة، والمتوفّى سنة ١٣٠٦ هـ ق.

وقد قال لنا بعض الأساتذة هناك: إنّ السيّد أكبر الجزائري هو أوّل عالم جاء إلى الهند في زمان حكومة نوّاب آصف الدولة الذي كان مُحبّاً للعلم والعلماء وللأُمور الخيريّة. وكان آخر حاكم من حكومة أُولئك النوّاب هو واجد علي شاه الذي مرّ ذكره.

وتوجد في لكهنو المستشفى «الحيدري» الخيريّة، والتي تعالج كلّ مريض بـ«روبيّتين» فقط، وباقي المخارج والمصارف تتحمّلها المستشفى نفسها.

وفي لكهنو الهند رأيت بعض الأُمور الخيريّة وعلى مختلف الأصعدة والتي يموّلها مجموعة من التجّار الشيعة الخيّرين الكويتيّين، بواسطة صديقي سماحة السيّد أبوالقاسم الديباجي، ومن جملة تلك الأُمور:

١ ـ دار للأيتام تعيل ٤١٠ من الأيتام الشيعة في لكهنو، ودار أُخرى للأيتام في بمبي، باسم «دار الثقلين».

٢ ـ مدرسة علميّة باسم «جامعة أبوطالب عليه السلام» والتي يُدَرَّس فيها ٣٠٠ من طلبة الشيعة.

٣ ـ حسينيّة جنّة مآب ومكتبتها، وقد مرّ ذكرهما.

ومن الأماكن التي زرتها في لكهنو هو مسجد آصفي، والذي فيه «إمام باره»[١]، وهناك التقيت بشخصين مبعوثَين من قبل مكتب آية الله الشيخ حسين الوحيد الخراساني، وهما السيّد إبراهيم حسين الرضوي والسيّد محمّد العابدي، وكانا قد أُرسلا إلى الهند للتبليغ في شَهْرَي محرّم الحرام وصفر المظفّر، وقد دعواني إلى محلّ إقامتهما، وطلبا منّي بعض التوجيهات والنصائح حول التبليغ وكيفيّته، فأرشدتهما لذلك.

وختاماً فهذه نبذة من أسفاري ورحلاتي إلى بعض البلدان، ذكرتها لما فيها من مواعظ وعبر وثقافة ومعرفة بأُمور الدين وشيعة محمّد وآله الطيّبين الطاهرين، مؤكّداً في كلّ حركاتي وسكناتي على ضرورة نشر ثقافة التبرّي والتولّي، فإنّهما مقولتان لا تنفكّان عن بعضهما.

---

(١) تقدّم معناه.

المشاريع الخيريّة:

كان جدّي المرحوم آية الله الشيخ مهدي البهبهاني الحائري قد بنى مسجداً في قرية خلف آباد (المعروفة اليوم برامشير) وكان يؤمّ فيه المصلّين، ويقضي فيه حوائج المحتاجين ويجيب عن مسائلهم ويقوم بأُمورهم، ثمّ أصبح هذا المسجد خراباً يباباً قبل حوالي أربعين عاماً.

فشمّرتُ عن ساعد الجدّ، وجدّدتُ بناء هذا المسجد كاملاً على نفقتي الخاصّة، وسمّيته باسم مسجد «صاحب الزمان عجّل الله تعالى فرجه الشريف» وافتتحت المسجد بحضور جمع من المؤمنين وصعدت المنبر وحثثتهم على ملازمة مساجد الله ومن جملتها هذا المسجد المبارك.

فبقي هذا المسجد عامراً دائراً إلى مدّة مديدة من الزمان، ولكنّه اليوم ـ وللأسف البالغ ـ عاد مهجوراً خراباً، عسى الله أن يوفّقني أو يوفّق أحداً من المؤمنين في إعادة بنائه وإحيائه إن شاء الله[1].

الإجازات:

وقد وفّقني الله سبحانه وتعالى إلى الاهتمام بسنّة رسول الله صلّى الله عليه وآله والأئمّة المعصومين عليهم السلام وأحاديثهم وفهم معاريض كلامهم، ومغازي

---

(١) وقد شمّرتُ عن ساعد الجدّ لإعادة بناء هذا المسجد وإعادته كما كان وأفضل ليأخذ دوره الريادي في خدمة الإسلام والمسلمين غير ناسٍ أن أُقدّم الشكر الجزيل للمساعدات التي تبذلها إدارة بلديّة تلك المنطقة.

درر ألفاظهم، فعُنيت عناية فائقة بها روايةً وفهماً وتوثيقاً، فحصلتُ بحمد الله على أكثر من مائة إجازة روائيّة كتابيّة وشفاهيّة ووكالات في الأُمور الحسبيّة، ممّا حدا بي إلى جمعها وترتيبها وطبعها حفظاً لها من الضياع والدثور، وتثبيتاً وإدامة لهذه الطريقة الحسنة التي دأب عليها علماء آل محمّد أخذاً عن أئمّتهم عليهم السلام.

كما إنّي بهذا الصدد أَجزتُ إجازات روائيّة كتابةً وشفاهاً ـ بطرقي عن مشايخي العظام ـ إلى مجموعة من الأفاضل يتجاوز عددهم الخمسين شخصاً، تراها في كتاب «جامع المعاني في إجازات الشيخ محمود الأركاني البهبهاني الحائري»، نشر دار المودّة في قم المقدّسة، الطبعة الأُولى سنة ١٤٢٧ هـ ق.

أسماء المجيزين:

قد أجازني جملة من الأعلام وعدّة من العلماء والمراجع الكبار ـ روائيّاً أو حسبيّاً ـ مع أنّي لست أوّلاً بهذا الصدد، وتصدّيت لجمع بعض الإجازات في السنوات الأخيرة وكان اهتمامي بالتأليف للمجتمع الإسلامي أكثر من اهتمامي بأمر الإجازات وما يتعلّق بها.

وعلى أيّ حال، فإجازاتي من العلماء بعضها شفهيّة وبعضها كتبيّة[1]، وأذكر أوّلاً الإجازات الشفهيّة، وبعدها الإجازات الكتبيّة، وتجد صورة الإجازات كما هي ـ مع تنضيدها بالكمبيوتر حتّى تسهل قراءتها ـ في القسم المتأخّر من الكتاب:

---

(١) ويا ليتني أُوفّق لتنسيق تراجم المجيزين لي والمجازين منّي في المستقبل إن شاء الله تعالى.

الإجازات الشفهيّة:

١ ـ أبوالحسن عبدالرحمن هلال السوري في سنة ١٤٢٥ هـ ق في مكتبة السيّد محمّد رضا الجلالي الخاصّة في قم المقدّسة.

٢ ـ الشيخ أحمد بن الشيخ أمين كفتارو، من علماء العامّة، والمفتي العام للجمهوريّة العربيّة السوريّة والمرشد العام لجماعة الأنصار الإسلاميّة، وكان ذلك عند صديقي المفضال السيّد أحمد الواحدي.

٣ ـ الشيخ إسماعيل عگله عبداللطيف النعيمي، من خطباء العامّة وإمام الجماعة وخطيبهم في سنندج، وأصله من العراق.

٤ ـ الشيخ عبدالحسين الحائري، ابن آية الله الشيخ الميرزا أحمد الحائري، حفيد الشيخ عبدالكريم الحائري المؤسّس للحوزة العلميّة بقم.

من تلاميذ الآيات السيّد صدر الدين صدر والسيّد محمّد تقي الخوانساري والحاج آقا حسين البروجردي والسيّد محمّد الحجّة الكوهكمري والسيّد محمّد كاظم الشريعتمداري والشيخ مرتضى الحائري وهو الآن مشتغل بفهرسة مخطوطات مكتبة المجلس النيابي بطهران.

٥ ـ الشيخ العندليبي في المشهد المقدّس.

٦ ـ السيّد محمّد باقر الحجّة الطباطبائي الحائري

ولد في ١٣٣٧ أو ١٣٣٨ هـ ق في كربلاء، وتوفّي يوم الأربعاء الثاني من شهر ذي القعدة لسنة ١٤٢٢ هـ ق في المشهد الرضوي، وكان يعدّ من المجتهدين كما أنّ والده كان من المجتهدين المعروفين في كربلاء.

٧ ـ محمّد بن عبدالله الرشيد الحجازي الحنفي في سنة ١٤٢٥ هـ ق في مكتبة السيّد محمّد رضا الجلالي الخاصّة في قم المقدّسة.

٨ ـ الشيخ محمّد حسين الجعفري الكاشمري، ابن الحاج الميرزا أبوالحسن، ابن الآخوند محمّد حسين، المولود في سنة ١٣١٠ هـ ش في كاشمر، والمتوفّى سنة ١٤٢٤ هـ ق في المشهد الرضوي.

٩ ـ الشيخ محمّد حسين اليوسفي.

١٠ ـ الشيخ محمّد عبدالله، من علماء العامّة والخطيب في الجامع المركزي في إسلام آباد والمجاز من مشايخه.

١١ ـ السيّد مرتضى الرضوي الكشميري، ابن آية الله السيّد محمّد الرضوي الكشميري ابن السيّد مرتضى المدفون في الحائر الحسيني عليه السلام في المكان المعروف بـ«مقبرة نوّاب الكابلي».

ولد ليلة الجمعة ٢٨ جمادى الثانية سنة ١٣٤٨ هـ ق في النجف الأشرف، وهو الآن مشتغل بالتأليف والتحقيق حول أهل البيت عليهم السلام.

١٢ ـ الشيخ منظور أحمد، من علماء العامّة في باكستان والمجاز من جميع مشايخه.

١٣ ـ الشيخ المهدوي الدامغاني من طريق والده والسيّد الميلاني والسيّد محمود الشاهرودي. أجازني في الحرم الرضوي صلوات الله عليه في المشهد المقدّس.

الإجازات الكتبيّة:

١٤ ـ السيّد إسماعيل الحسيني المرعشي رحمه الله.

١٥ ـ السيّد أبوالقاسم الخوئي، المولود سنة ١٣١٧ هـ ق، والمتوفّى في شهر صفر سنة ١٤١٣ هـ ق.

١٦ ـ السيّد أبوالقاسم الكوكبي التبريزي، المتوفّى يوم الاثنين ١٦ ذي القعدة سنة ١٤٢٦ هـ ق.

١٧ ـ السيّد أحمد الحسيني الإشكوري.

١٨ ـ الشيخ أحمد الدشتي النجفي.

١٩ ـ السيّد أحمد الموسوي الفالي رحمه الله.

٢٠ ـ الشيخ أحمد سبط الشيخ الأنصاري رحمه الله.

٢١ ـ السيّد تقي الطباطبائي القمّي.

٢٢ ـ الشيخ جعفر السبحاني.

٢٣ ـ السيّد جواد الإلياسي الخرّم آبادي.

٢٤ ـ السيّد جواد الفقيه السبزواري رحمه الله.

٢٥ ـ السيّد حسن الطباطبائي القمي قدّس سرّه.

٢٦ ـ الشيخ حسن بن محمّد تقي الجواهري.

٢٧ ـ الشيخ حسين الوحيد الخراساني.

٢٨ ـ السيّد حميد الحسن ابن السيّد محمّد زكي، مدير مدرسة مشارع الشرائع العلميّة والجامعة الناظميّة في لكهنو الهند، وتاريخ الإجازة ذوالحجّة الحرام سنة ١٤٢٧هـ. ق.

٢٩ ـ الشيخ رضا التوحيدي النجفي رحمه الله.

٣٠ ـ السيّد رضي جعفر النقوي الباكستاني.

٣١ ـ السيّد سلمان آل طعمة الحائري.

٣٢ ـ السيّد شهاب الدين المرعشي النجفي، المولود في ٢٠ صفر ١٣١٥هـ ق والمتوفّى في ٧ صفر سنة ١٤١١هـ ق.

٣٣ ـ السيّد صادق الشيرازي.

٣٤ ـ السيّد صباح الكويتي.

٣٥ ـ السيّد ضياء الدين الإشكوري النجفي، المتوفى ٢٠ ذي الحجّة سنة ١٤٢١هـ ق.

٣٦ ـ السيّد طيّب الموسوي الجزائري.

٣٧ ـ السيّد عبّاس الحسيني الكاشاني.

٣٨ ـ السيّد عبّاس المدرّسي اليزدي.

٣٩ ـ السيّد عبّاس الهاشمي الموسوي.

٤٠ ـ السيّد عبدالحسين الحسيني القزويني رحمه الله.

٤١ ـ الشيخ عبدالحسين الخراساني.

٤٢ ـ السيّد عبدالحميد الإصفهاني نجل السيّد أبي الحسن الإصفهاني.

٤٣ ـ السيّد عبدالصاحب المرتضوي اللنگرودي رحمه الله.

٤٤ ـ السيّد عبدالقادر النشار، إمام جمعة وجماعة المسجد الواقع في شارع بغداد من مدينة دمشق، وتاريخ الإجازة شهر رمضان المبارك سنة ١٤٢٧هـ. ق. وهي إجازة مدبجة.

٤٥ ـ السيّد عبدالكريم الحسيني القزويني.

٤٦ ـ السيّد عبدالله الشيرازي، المولود سنة ١٣١٩ هـ ق، والمتوفّى أوّل محرّم الحرام سنة ١٤٠٥هـ ق.

٤٧ ـ السيّد عزّ الدين بن محمّد الزنجاني.

٤٨ ـ السيّد علي البهبهاني الرامهرمزي رحمه الله.

٤٩ ـ السيّد علي الحسيني السيستاني.

٥٠ ـ السيّد علي الحسيني الميلاني.

٥١ ـ الشيخ علي الكريمي الجهرمي.

٥٢ ـ السيّد عليّ بن محمّد الحسيني الصدر.

٥٣ ـ السيّد عليّ بن محمّد الموسوي الجزائري المعلّم.

٥٤ ـ الشيخ علي پناه الاشتهاردي.

٥٥ ـ الشيخ علي سبط الشيخ الأنصاري رحمه الله.

٥٦ ـ الشيخ غلام حسين الشيخ الإسلامي في مشهد الرضا عليه السلام، وتاريخ الإجازة رجب المرجب سنة ١٤٢٨هـ. ق.

٥٧ ـ الشيخ فتح الله الشفائي الهريسي.

٥٨ ـ الشيخ لطف الله الصافي الكلپايگاني.

٥٩ ـ الشيخ مجتبى الزنجاني.

٦٠ ـ الشيخ محسن القمي الحرم پناهي، المولود سنة ١٣٤٧ هـ ق، والمتوفى سنة ١٤٢٤ هـ ق.

٦١ ـ الشيخ محمّد إسحاق الفيّاض.

٦٢ ـ السيّد محمّد الحسيني الروحاني، المولود سنة ١٣٣٨، والمتوفّى ١٩ ربيع الأوّل سنة ١٤١٨ هـ ق.

٦٣ ـ السيّد محمّد الحسيني الشاهرودي.

٦٤ ـ السيّد محمّد الحسيني الشيرازي، المولود في ١٧ ربيع الأوّل ١٣٣٧، والمتوفّى في شهر شوّال سنة ١٤٢٢ هـ ق، أجازني إجازتين، إحداهما روائيّة والثانية حسبية.

٦٥ ـ السيّد محمّد الحسيني الوحيدي، المولود سنة ١٣٣٦ هـ ق، والمتوفّى سنة ١٣٧٩هـ ش.

٦٦ ـ الشيخ محمّد الغروي القزويني.

٦٧ ـ السيّد محمّد النبوي الدزفولي.

٦٨ ـ السيّد محمّد باقر الشيرازي، الإجازة الثانية.

٦٩ ـ الشيخ محمّد باقر المحسني الملايري، المتوفّى سنة ١٣٢٤ هـ ق.

٧٠ ـ الشيخ محمّد باقر المحمودي.

٧١ ـ السيّد محمّد باقر بن عبدالله الشيرازي، الإجازة الأولى.

٧٢ ـ الشيخ محمّد بن عبدالله الشهير بالرحمتي.

٧٣ ـ الشيخ محمّد بن محمّد طاهر الخاقاني.

٧٤ ـ الشيخ محمّد تقي البهجة.

٧٥ ـ الشيخ محمّد تقي الصدّيقين الإصفهاني رحمه الله.

٧٦ ـ السيّد محمّدتقي الموسوي الدشتستاني، الإجازة الأُولى.

٧٧ ـ السيّد محمّد جعفر الرضوي، من علماء الهند. تاريخ الإجازة ذوالحجّة الحرام سنة ١٤٢٧هـ. ق، ومن مشايخه السيّد أبوالقاسم الخوئي والسيّد محمّدكاظم شريعتمداري، والسيّد المرعشي النجفي، والآغا بزرگ الطهراني.

٧٨ ـ السيّد محمّد حسن المرتضوي اللنكرودي رحمه الله.

٧٩ ـ السيّد محمّد حسين الحسيني اللنكرودي.

٨٠ ـ السيّد محمّد حسين الموسوي المصباح، المولود في يوم تاسوعاء ١٣٤٥هـ ق والمتوفى ١٥ ربيع الثاني سنة ١٤٢٤ هـ ق.

٨١ ـ الشيخ محمّد حسين مسجد جامعي.

٨٢ ـ الشيخ محمّد حسين مسجد جامعي رحمه الله.

٨٣ ـ الشيخ محمّد رضا الحائري المازندراني.

٨٤ ـ السيّد محمّد رضا الحسيني الجلالي.

٨٥ ـ السيّد محمّد سعيد الطباطبائي الحكيم.

٨٦ ـ الشيخ محمّد سيبويه الحائري.

٨٧ ـ السيّد محمّد صادق الحسيني الروحاني.

٨٨ ـ الشيخ محمّد طاهر آل شبير الخاقاني.

٨٩ ـ الشيخ محمّد علي التقدّمي الصابري المشتهر بـ«المدرّس الأفغاني».

٩٠ ـ الشيخ محمّد علي العراقي (الأراكي)، المولود سنة ١٣١٢ هـ ق، والمتوفَى سنة ١٤١٥ هـ ق.

٩١ ـ السيّد محمّد علي العلوي الكركاني.

٩٢ ـ السيّد محمّد علي الموسوي الروضاتي.

٩٣ ـ السيّد محمّد كاظم الشريعتمداري، المولود سنة ١٣٢٢ هـ ق، والمتوفَى ١٤٠٦ هـ ق.

٩٤ ـ السيّد محمّد مفتي الشيعة الموسوي.

٩٥ ـ السيّد محمّد مهدي النجفي الإشكوري.

٩٦ ـ الشيخ محمود السنابادي.

٩٧ ـ السيّد محمود الموسوي الدُّهْسرخي.

٩٨ ـ الشيخ مرتضى الأنصاري.

٩٩ ـ السيّد مرتضى الموسوي الإصفهاني.

١٠٠ ـ الشيخ مرتضى فرجپور.

١٠١ ـ الشيخ مصطفى الاعتمادي التبريزي.

١٠٢ ـ الشيخ مصطفى الدوستي الزنجاني.

١٠٣ ـ السيّد موسى الشبيري الزنجاني.

١٠٤ ـ السيّد مهدي الحسيني المرعشي رحمه الله.

١٠٥ ـ الشيخ الميرزا أحمد سيبويه اليزدي الحائري رحمه الله، والذي أتحفني بأربعة أبيات من الشعر في ضمن إجازته، وهي:

ملاذُنا ركنٌ من الأركان ... ذا شيخنا محمودنا الأركاني

الحائريُّ البهبهاني الأصْلِ ... في قمْ أناخ رحله بالأَهلِ

مروّج الملّة والشريعه ... ومن به قرّت عيون الشيعه

وقدرُهُ عند أُولي الأبصار ... كالشمس في رابعةِ النهارِ

١٠٦ ـ ميرزا قربان علي المحقّق نيا التبريزي رحمه الله.

١٠٧ ـ الشيخ ناصر مكارم الشيرازي.

١٠٨ ـ الشيخ نجم الدين الطبسي النجفي.

١٠٩ ـ الشيخ يدالله الدوزدوزاني.

١١٠ ـ السيّد يوسف المدني التبريزي، أجازني إجازتين بالعربيّة والفارسيّة.

أسماء المجازين:

وقد أجزت جماعة من الأفاضل ـ وأكثرهم من أصحاب التأليفات والتحقيقات ـ ولا أرى نفسي أهلاً لذلك، ولكن اقتداءً بالعلماء الماضين واستمراراً لهذه السنّة الحسنة كتبت هذه الإجازات بعد استدعائهم، والمرجوّ أن يجعل الله ذلك خيراً لي ولهم إن شاء الله، ونذكرهم هنا على ترتيب سنوات الإجازات:

١ ـ الشيخ إسماعيل المحمّدي الكرمانشاهي، من مؤلّفي مكتبة السيّدة فاطمة المعصومة عليها السلام، تاريخ الإجازة ١٥/ ربيع الثاني ١٤٢٨/هـ. ق.

٢ ـ الشيخ أبوالفضل حافظيان الطبري الآملي، صاحب التأليفات، أجزته في ٩ ربيع الأوّل سنة ١٤٢٢ هـ ق.

٣ ـ السيّد أحمد السيّد سلمان آل طعمة الموسوي العراقي، يوم ميلاد فاطمة الزهراء عليها السلام، ٢٠ جمادى الثانية ١٤٢٤ هـ ق.

٤ ـ الشيخ أحمد بن محمّد رضا الحائري (خوش حالت)، صاحب التأليفات، المجاز في عيد الأضحى من سنة ١٤٢١ هـ ق.

٥ ـ الشيخ ثار الله درخشنده البهبهاني، تاريخ الإجازة ٢٥/ جمادى الأولى ١٤٢٨/هـ. ق.

٦ ـ الشيخ جواد الطاهري الإحسائي، تاريخ الإجازة رجب المرجب سنة ١٤٢٨هـ. ق، في مشهد الإمام الرضا عليه السلام.

٧ ـ الشيخ حسن الإصطهباناتي، صاحب التأليفات، في سنة ١٤٢٠ هـ ق.

٨ ـ السيّد حسن الموسوي البروجردي، تاريخ الإجازة ١٧/ جمادى الأولى ١٤٢٨/هـ. ق.

٩ ـ السيّد حسن جعفر النقوي الباكستاني، تاريخ الإجازة ٩/ جمادى الأولى /١٤٢٨هـ. ق.

١٠ ـ الشيخ حسن رضا كريمي، أحد أساتذة الجامعة الإيمانيّة في بنارس الهند، تاريخ الإجازة عيد الغدير سنة ١٤٢٧هـ. ق.

١١ ـ المحقّق المدقّق حسين المتقي، تاريخ الإجازة ٢٠/ جمادى الأولى /١٤٢٨هـ. ق.

١٢ ـ السيّد ذو القدر الرضوي النجفي الهندي، تاريخ الإجازة ٢٠/ شعبان المعظم /١٤٢٨هـ. ق في مشهد الإمام الرضا عليه السلام.

١٣ ـ الأُستاذ الأديب السيّد سلمان آل طعمة الحائري، في عيد الأضحى سنة ١٤٢١ هـ ق.

١٤ ـ الدكتور الشيخ عبّاس آل كاشف الغطاء، تاريخ الإجازة ٨/ جمادى الأولى /١٤٢٨هـ. ق.

١٥ ـ العلّامة النسابة الأديب شاعر أهل البيت عليهم السلام السيّد عبدالستّار الحسني، تاريخ الإجازة ٨/ جمادى الأولى /١٤٢٨هـ. ق.

١٦ ـ السيّد عبدالقادر النشار، إمام جمعة وجماعة المسجد الواقع في شارع بغداد من مدينة دمشق، وتاريخ الإجازة شهر رمضان المبارك سنة ١٤٢٧هـ. ق. وهي إجازة مُدَبَّجة.

١٧ ـ الشيخ علي الفلسفي، صاحب التأليفات، المجاز في ٢٠ جمادى الثانية سنة ١٤٢١ هـ ق.

١٨ ـ الشيخ علي المنصوري العراقي صاحب التآليف والتحقيقات، في ١٥ رجب المرجّب ١٤٢٦ هـ ق.

١٩ ـ الشيخ علي صدراني الخوئي، صاحب التأليفات، في ٩ ربيع الأوّل سنة ١٤٢٢ هـ ق.

٢٠ ـ الشيخ غلام علي الشريفي الخوانساري، تاريخ الإجازة ١٢/ جمادى الثانية /١٤٢٨هـ. ق.

٢١ ـ الأُستاذ فارس علي العامر العراقي، أُستاذ الدروس العربيّة في الجامعة الإحسائيّة في البصرة، في ٢٧ شوّال المكرّم ١٤٢٦ هـ ق.

٢٢ ـ السيّد فريد الحسن الرضوي ابن السيّد حميد الحسن ابن السيّد محمّد الزكي، من علماء الهند، ومن مدرسي الحوزة العلميّة لكهنو الهند، تاريخ الإجازة ذوالحجّة الحرام سنة ١٤٢٧هـ. ق.

٢٣ ـ الشيخ قيس العطّار، ولدي العزيز وقرّة عيني صاحب التأليفات والتحقيقات الغزيرة والدواوين في ترويج مذهب أهل البيت عليهم السلام، أجزته يوم ولادة أميرالمؤمنين الإمام عليّ عليه السلام ١٣ رجب المرجّب ١٤٢٧هـ ق.

٢٤ ـ الشيخ كاظم عبود الفتلاوي، صاحب التأليفات والتحقيقات، تاريخ الإجازة في ٢٠/ محرم الحرام /١٤٢٨هـ. ق.

٢٥ ـ الشيخ مجتبى الجعفري المولود سنة ١٣٣٥ هـ ق، أجزته في ٢٧ رجب المرجّب ١٤٢٣ هـ ق.

٢٦ ـ السيّد محمّد الجزائري، المقيم في «خرّم آباد». أجزته في ٢٥ شوّال سنة ١٤١٦ هـ ق.

٢٧ ـ السيّد محمّد الحسيني الحسني الطباطبائي البهبهاني، صاحب التأليفات، في ١٠ رجب سنة ١٤٢١ هـ ق.

٢٨ ـ الشيخ محمّد الرضائي الإصفهاني، في ٢٧ شعبان ١٤٢٣ هـ ق.

٢٩ ـ السيّد محمّد المدبّري السرابي في رمضان المبارك ١٤٢٣ هـ ق.

٣٠ ـ السيّد محمّد حسين الحسيني الضيغميان، المشرف العلمي للمكتبة العامّة للسيّدة فاطمة المعصومة عليها السلام، تاريخ الإجازة ٢٥/ محرم الحرام ١٤٢٨/هـ. ق.

٣١ ـ السيّد محمّد صالح الموسوي الجنّتي التنكابني، في أوّل ذي القعدة سنة ١٤٢٣ هـ ق.

٣٢ ـ الشيخ محمّد عارف املوي، أحد أساتذة الجامعة الإيمانيّة في بنارس الهند، تاريخ الإجازة عيد الغدير سنة ١٤٢٧هـ. ق.

٣٣ ـ الشيخ محمّد علي الساعدي العراقي أُستاذ الدروس الحوزويّة في قم المقدّسة، في ٢٧ شوّال المكرّم من سنة ١٤٢٦ هـ ق.

٣٤ ـ الأُستاذ محمّد كاظم عالم زاده المدعو بـ«بزرگ»، صاحب التأليفات، المجاز في ٢٠ جمادى الثانية سنة ١٤٢١ هـ ق.

٣٥ ـ السيّد محمود بن السيّد كمال المقدس الغريفي، تاريخ الإجازة ٢٠/ محرّم الحرام /١٤٢٨هـ. ق.

٣٦ ـ السيّد موسى الرضا النقوي، من علماء الباكستان، تاريخ الإجازة ١٠/ جمادى الثانية /١٤٢٨هـ. ق.

٣٧ ـ الشيخ مهدي العبدي الوندريني الكرمانشاهي، من مؤلّفي مكتبة السيّدة فاطمة المعصومة عليها السلام، تاريخ الإجازة ١٥/ ربيع الثاني /١٤٢٨هـ. ق.

٣٨ ـ الشيخ مهدي رضازاده، مدير المكتبة العامّة «پژوهشكده علمي كاربردي باقر العلوم عليه السلام» في قم المقدّسة، تاريخ الإجازة ٢٥/ محرم الحرام ١٤٢٨/هـ. ق.

٣٩ ـ الشيخ نجم الدين الطبسي النجفي، المجاز في عيد الغدير ١٨ ذي الحجّة سنة ١٤٢٢ هـ ق.

٤٠ ـ السيد عدنان بن السيد عباس البطاط الموسوي الجزائري، ٥ ذي القعدة ١٤٢٨ هـ. ق.

أصهار المؤلّف وأولادهم وذراريهم:

٤١ ـ السيّد صادق الحسيني الإشكوري وأولاده وذراريه. صهر المؤلّف صاحب التأليفات، أجزته إجازتين أُولاهما في ٢٧ رمضان المبارك من سنة ١٤١٨، والثانية في ٢٠ جمادى الثانية سنة ١٤٢١ هـ ق.

٤٢ ـ السيّد محمّد علي الكاشاني الغروي وأولاده وذراريه، صهر المؤلّف، المجاز منّي في ٢٠ جمادى الثانية سنة ١٤٢١ هـ ق.

أولاد المؤلّف وأولادهم وذراريهم:

٤٣ ـ الشيخ الميرزا محمّد مهدي الأركاني البهبهاني الحائري وأولاده وذراريه، ابن المؤلّف، في ٢٠ جمادى الثانية سنة ١٤٢١ هـ ق.

٤٤ ـ الشيخ الميرزا محمّد حسن الأركاني البهبهاني الحائري وأولاده وذراريه، ابن المؤلّف، في ٢٠ جمادى الثانية سنة ١٤٢١ هـ ق.

٤٥ ـ الشيخ الميرزا محمّد رضا الأركاني البهبهاني الحائري وأولاده وذراريه، ابن المؤلّف، في ٢٠ جمادى الثانية سنة ١٤٢١ هـ ق.

أسماء المجازين من العامّة:

٤٥ ـ أبوالحسن عبدالرحمن هلال السوري في سنة ١٤٢٥ هـ ق، بطلب منه أيضاً.

٤٦ ـ الشيخ جمعة دهقان بن غلام رسول، إمام جمعة وجماعة مسجد خليل الرحمان في تايبات، وتاريخ الإجازة ١٨/ ربيع الثاني /١٤٢٨هـ. ق.

٤٧ ـ محمّد بن عبدالله الرشيد الحجازي الحنفي صاحب التأليفات، أجزته في سنة ١٤٢٥ هـ ق، بطلبٍ من صديقي العلّامة البحّاثة السيّد محمّد رضا الجلالي في مكتبته الخاصّة بقم المقدّسة.

هذا، وقد أعطيت إجازة عامّة كلّيّة للمستفيدين من روايات كتابنا «شناخت ودرمان وسوسه ووسواس در اسلام»، مشروطة برعاية الاحتياط في النقل.

مكتبتي

لقد كان دأب وديدن علمائنا الأعلام على مرّ التاريخ هو الاعتناء بالمكتبات والكتب، والحرص على الحصول والحفاظ على أجود النسخ وأنفسها، وكانوا يزيّنونها بتملكاتهم وختومهم حفظاً لها من الضياع وصوناً لها عن التغيير والتبديل، بل كانوا كثيراً ما يُقرِؤون الكتب على تلامذتهم وطلابهم، ويشرحون غريبها، ويبينون عويصها، حتّى أنّ الواقف اليوم على التراث الإمامي الشيعي ليُكبِرُ ويجلّ أولئك الفطاحل، الذين نذروا أعمارهم ووقفوا حياتهم لتلك الأعمال الجليلة، مع قلّة ذات أيديهم، ومع كلّ الظروف الصعبة والمضايقات التي كانوا يتعرّضون لها من حكّام أزمنتهم ومن الحاقدين والمغرضين، كلّ تلك الظروف لم تثنهم عن أن يتركوا لنا تراثاً خالداً عظيماً، ونبعاً ثرّاً معطاءً، وهذا ما لا نريد الإطالة في سرده وشرحه فالتاريخ شاهد لهم، وما بقي من آثارهم دالّ على عظمتهم.

تلك آثارنا تدلُّ علينا　　فانظروا بعدنا إلى الآثارِ

والمهم الذي نريد التطرق إليه في هذه الوريقات، هو أنّ بعض علمائنا كان لهم مزيد عناية واعتناء بمكتباتهم وكتبهم ومقاطع حياتهم المباركة، حيث كانوا يقيّدون ويفهرسون ما في مكتباتهم من كتب ويصفون كتبهم بأدقّ الوصف، وكانوا يترجمون لأنفسهم ما لو أردنا الحصول عليه من طريق غيرهم لأعجزنا ذلك أو لجاء ناقصاً مبتوراً.

فقد كانت مكتبة الوزير الشيعي الصاحب بن عباد أعجوبة في زمانها، وكان تضمّ أروع النفائس وأغلى الكتب، وكان هو مولَعاً بكتبه، حتّى أنّها كانت تقدر

بحمل أربعمائة بعير وحتّى أنّه كان إذا انتقل من مكان إلى مكان أخذ معه من الكتب حمل ثلاثين جملاً(١).

وكان فقيه الشيعة في زمانه ومرجع الأمّة السيّد الشريف المرتضى ممّن حوَت مكتبته ثمانين ألف مجلّد من النفائس، حتّى كان يعرف بأبي الثمانين(٢).

وكان صاحب الكرامات الباهرة، ونقيب آل العترة الطاهرة في وقته، السيّد علي ابن طاووس رحمه الله، ذا عناية عجيبة بالكتب والمكتبات، وكان يصف ما عنده من كتب أدقّ الأوصاف ويذكر تواريخ كتاباتها، وإن لم يتيسر ذلك له حاول الاقتراب من زمان كتاباتها بوصف نوع الجلد والورق وغيرها من المشخّصات التي توقف القارئ على مقدار أهميّة ذلك الكتاب وتلك المخطوطة.

وقد تناولنا في كتابنا الموسوم بـ «أنيس النفوس في تراجم رجال آل طاووس قدّس الله أسرارهم» ترجمة السيّد ابن طاووس بشيءٍ من التفصيل، وسلّطنا الضوء على مكتبته القيّمة الباهرة تحت عنوان «مكتبة السيّد ابن طاووس»(٣) التي كانت وما زالت مثار إعجاب كلّ من اطّلع عليها أو وقف على محتوياتها.

وهكذا كان كلّ علمائنا رحمهم الله على مرّ العصور وكرّ الدهور، غير أنّ الكثير من مكتباتهم ضاعت أو أضيعت بفعل الغِيَرِ والحوادث والكوارث، وقد مرّ عليك ما كان لأجدادي وأبناء عمومتي العلماء من مكتبات فاخرة وكتب زاخرة، وكيف أنّها عدت عليها أيادي الأيام، فلم يبق منها إلّا درر متناثرة هنا وهناك، وذلك مثل

---

(١) انظر أعيان الشيعة ٣: ٣٥١.

(٢) انظر أعيان الشيعة ٨: ٢١٥.

(٣) انظر أنيس النفوس: ٣٢٥ـ٤١٢.

مكتبة جدي الأعلى الشيخ غلام علي البهبهاني الثاني الذي قال في حقّه وحق مكتبه وعنايته بالكتب الآقا بزرك الطهراني: رأيت بخطّه كثيراً من تملّكات الكتب بعد سنة ١٢٩٠ هـ ق[1].

ومثل مكتبة عمّ والدي الشيخ علي بن غلام علي الثاني البهبهاني الحائري، وقد نقلنا لك كيف انتقلت مكتبته العظيمة إلى تجّار الكتب وتفرّقت فلم يبق منها إلّا بعض ما حفظ من يد الضياع.

وتأسّياً بأُولئك العلماء الأعلام، وبأجدادي وعلماء وفضلاء أسرتي الكرام، سعيت جاهداً طيلة حياتي العلميّة ومنذ أوليات شبابي لتأسيس مكتبة أرجو أن تكون نافعة للإسلام والمسلمين، وأن تكون ذخراً لشيعة آل محمّد صلّى الله عليه وآله وأولادي وأحفادي وأسباطي منهم إلى أن يرث الله الأرض ومَن عليها.

لقد بدأت بتأسيس هذه المكتبة في سنة ١٣٧٨هـ ق المصادف سنة ١٣٣٨هـ ش وأنا في حدود سن العشرين عاماً، وقد كنت أسعى لانتخاب جياد الكتب ونفائسها، وكنت أشتريها من أموالي الخاصّة جاهداً أن لا يفوتني كتاب فيه نفع لتقوية مذهب آل محمّد صلّى الله عليه وآله، وقد تدرَّجتُ وتدرَّجت مكتبتي مع مرور السنين، حتّى صارت اليوم بحمد الله من المكتبات الجيِّدة والتي يشار إليها بالبنان في مدينة قم المقدّسة.

لقد خصّصتُ مساحة ٢٣٥ متراً من منزلي فجعلتها مرتاداً للعلماء والفضلاء، ومنتجعاً لطلاب الحق والحقيقة، حيث هي كما في المقولة المشهورة «الكتب بساتين العلماء»، وهي كما قال المتنبي:

---

(١) طبقات أعلام الشيعة / نقباء البشر: ١٦٦١/ برقم ٢٢٢٧.

أعزّ مكانٍ في الدنى سرجُ سابح وخيرُ جليس في الزمان كتابُ

مكتبتي تحتوي ـ مضافاً إلى كتب أولادي الفضلاء طلبه العلوم الدينيّة ـ قرابة خمسة وعشرين ألف مجلّد، بين مخطوط ومستنسخ ومطبوع بالطباعة الحجريّة أو الحديثة، وهي تزداد كلّ يوم بفضل الله وعناية النبي وآله الطاهرين عليهم السلام، راجياً أن تكون ثمانينية أو أكثر من ذلك.

وهي تضمّ أنواع العلوم ومختلف الفنون، بأكثر من لسانٍ ولغة من لغات الدنيا، فترى وأنت تتجول في رحابها، كتب الحديث والتفسير والعقائد والفقه والأُصول والدراية والرجال والفلسفة والتاريخ والأدب ووو... وتطالعك في أثنائها مختلف الطبعات، وكم من كتاب فيها محقّق بأكثر من تحقيق، ومطبوع بأكثر من دار، حرصاً على غاية الاستفادة منها والوقوف على المتون الصحيحة ما وجدنا إلى ذلك سبيلاً.

وهذه الكتب تجدها باللغات العربيّة والفارسيّة والهنديّة والأوردية والانجليزيّة...

ولا يخفى أنّ في هذه المكتبة قسماً من مخطوطات ومستنسخات ومطبوعات حجريّة من كتب أعلام أُسرتي رحمهم الله، ما زلت محتفظاً بها كوثائق تورخ للجهود التي بذلوها وخدموا بها الدين والمذهب.

وأنا إذ أكتب هذه السطور أدعو من الله أن يوفّقني لأنّ تكون هذه البذرة الخيّرة والنواة الصالحة شجرة عظيمة، وأن تتوسّع هذه المكتبة لتكون من المكتبات المعدودة في العالم الإسلامي، بتوفيق الله وعناية النبي وآله عليهم السلام، ودعاء المؤمنين، وجهود ومثابرة أولادي وأحفادي الفضلاء المعمّمين، موصياً إيّاهم

بأن يسيروا في خُطَى النهج الصحيح، وأن لا يضيّعوا ما مَنّ الله به عليهم من بركة الإيمان، وعزّ العشيرة، ورفعة العائلة المؤمنة، وأن يديموا خطّ آبائهم وأجدادهم المراجع والمجتهدين، وأن يتشرّفوا بلبس الزّيّ الديني وأن يتتوّجوا بتاج الملائكة، ولا يدّخروا وسعاً في سبيل إعلاء كلمة الدين.

واعتناءً بهذه المكتبة، وحفظاً لهذا التراث من الضياع والدثور لا سمح الله، كتبت لها عدّة فهارس، هي:

فهرست الكتب المطبوعة، وقد طبع المجلّد الأوّل منه بالفارسيّة باسم «فهرست كتب چاپي كتابخانه شيخ محمود أركاني بهبهاني حائري ـ قم ـ إيران»، والمجلّد الثاني ما يزال مخطوطاً.

فهرست الكتب المخطوطة.

فهرست الكتب المصوّرة.

فهرست الكتب الحجريّة.

وهذه الفهارس كلّها كاملة بحمد الله، وأرجو من الله أن يوفّقني لطبعها تباعاً، وما سيستجد من الكتب بجميع أنواعها ـ خطيّة، استنساخيّة، حجريّة، مطبوعة ـ سأضيفها في مواضعها إن شاء الله ما مدّ الله في عمري.

ومن مخائل التوفيق وعلائم القبول، هو إقبال العلماء الأعلام من النجف الأشرف وكربلاء المقدّسة وقم المشرّفة ومشهد الرضا عليه السلام ومن سوريّا، ومن مختلف البقاع والاصقاع، لزيارة هذه المكتبة والاستفادة منها والاطلاع عليها، ناهيك عن المؤسسات الثقافيّة والمكتبات الكبرى التي أرسلت ممثلين عنها للاطلاع على مكتبتنا والوقوف عليها من قريب.

هذا، وقد جعلتُ دفتراً كبيراً في هذه المكتبة ليكتب فيه كلّ من يزورها انطباعه عنها ويتحفنا بما يجود به قلمه وقريحته، فصار سِفراً عاطِراً من المذكّرات، وسجلاًّ حافلاً من نتاجات الأفكار والأقلام، وفيه ما يقرّ عيون المؤمنين، من النثر والشعر.

وفي أثناء كلّ تلك الزيارات الكريمة كان هناك تبادل الإجازات الروائيّة بيني وبين الأعلام حفظهم الله، حتّى أنّ بعضهم تلطّف مشكوراً بكتابة طلبه منّي الإجازة الروائيّة في ضمن دفتر المذكّرات، فأتحف هذا الدفتر ببركة الرواية عن محمّد وآل محمّد صلّى الله عليه وعليهم.

ولكي لا يخلو المقام من مزيد فائدة وعميم عائدة، رأينا أن نعرض بعض منتخبات ممّا كتبه الأعلام والفضلاء والأدباء والشعراء، غير ناسين أن نتقدّم بالشكر لجميع من كتبوا على مشاعرهم النبيلة وأحاسيسهم الجياشة، وحيث إن نقل كلّ ما كتبوا متعسّر بل متعذر، اكتفينا بهذه النماذج التي نضعها بين يديك عزيزي القارئ:

ما كتبه السيّد «آندرياس ويگر» قائم مقام مدير كل أعمال جمعيّة الصليب الأحمر العالميّة في جنيف، بتاريخ ١٤/ فبراير / ٢٠٠٥م، حيث تشرّف بزيارة مراجع الدين في قم كآية الله العظمى الشيخ حسين الوحيد الخراساني وغيره، ثمّ زارنا في مكتبتنا المزبورة وكتب إلينا بالانجليزيّة ما ترجمته من قبل المستشار الأوّل لرئاسة جمعيّة الصليب الأحمر العالميّة بالفارسيّة ثمّ ترجمته من قِبَلنا بالعربيّة:

لقد أُحيطت المكتبة بكلّ هذه الحِكمة، وكلّ هذه المكتوبات حتّى كأنّها

تسمعنا ونسمعها، وقد دُهِش هذا الزائر الحقير القادم من المكان البعيد.

أنا أغبط صاحب هذه المكتبة، وكم كنت أتمنّى أن أبقى لحظات أكثر في هذا البستان من العلم الذي ضمّ بين جوانحه عدّة قرون من الزمان.

لقد قدّمت مشاريعي ورُؤاي إلى جناب حجة الإسلام الشيخ محمود الأركاني البهبهاني الحائري وولده[1] المحترم، شاكراً لألطافه العظيمة وضيافته وحُسن استقباله.

أسأل الله أن يفيض على قلبه الواسع شآبيب رحمته.

آندرياس ويكر

جمعية الصليب الأحمر العالمي ـ جنيف

وبعد أن كتب بخط يده الكتابة الآنفة، أرسل لنا بالبريد كتاباً رسميّاً مطبوعاً باللغة الفارسيّة مرقماً برقم ٠٥/٣١٧ بتاريخ ١٣٨٣/١٢/١٧هـ. ش، مكتوباً بواسطة المستشار الأوّل لرئاسة جمعيّة الصليب الأحمر العالميّة في إيران السيّد مؤيّد گلابي، وإليك ترجمته بالعربيّة:

إلى سماحة حجة الإسلام والمسلمين الحاج الشيخ محمود الأركاني المحترم:

بعد التحيّة والسلام

لنا الفخر أن نقدّم لكم مجدّداً مراتب شكر وامتنان جمعيّة الصليب الأحمر العالمي، للفرصة التي منحتموها للسيّد اندرياس ويكر ـ قائم مقام مدير كلّ أعمال هذه الجمعيّة في جنيف ـ ولي.

---

(١) هو الشيخ محمد مهدي.

من البديهيّ أنّ لقاء قائم المقام مع سماحتكم خلال مدّة إقامته في إيران، وإرشاداتكم القيّمة التي طُرحت من جنابكم خلال اللّقاء بكم، كانت مثمرة جدّاً. وهي ستكون الأرضيّة الصالحة لهذه الجمعيّة للعمل العلمي والعملي المشترك مع سماحتكم في المستقبل لتحقيق الأهداف الإنسانيّة التي لا شكّ أنّها أيضاً مورد تأييد سماحتكم.

إنّ جمعيّة الصليب الأحمر العالمي لتأمل ـ بعون الله ـ خلال لقاءاتها المستقبليّة، أن تتوفّر الظروف المناسبة لتكون هذه الجمعيّة قادرة أكثر من ذي قبل على معونة المتضرّرين من الحروب والنزاعات الدوليّة. وأن تخفّف من المعاناة البشريّة، كلّ ذلك بمساعدات وارشادات جنابكم الفكريّة والقلبيّة والعلميّة.

مع فائق الاحترام

مؤيّد كلابي

المستشار الأول لرئاسة جمعيّة

الصليب الأحمر العالمي في إيران

وهذه الكتابة هي ممّا أتحفنا به سماحة السيّد مرتضى الرضوي الكشميري، صاحب التآليف القيمّة، والتحقيقات الممتعة، وكان حفظه الله ورعاه ممّن يزور مكتبتنا على الدوام ويشرّفنا بحضوره فيها، وربّما بقي فيها أيّاماً لغرض إكمال تحقيقاته وتأليفاته:

بسم الله الرحمن الرحيم

زرت صاحب الفضيلة العلّامة الشيخ محمود الأركاني البهبهاني الحائري أيّده الله تعالى في مكتبته المباركة العامرة والحاوية لأنواع العلوم الإسلاميّة من فقه

وأصول وتفسير ولغة وأدب وغيرها، وإنّي أرى أنّ هذه المكتبة العامرة ستكون في المستقبل القريب مرجعاً هامّاً ومنهلاً عامّاً للعلماء والكتّاب والمؤلّفين والأساتذة والمدرّسين، فحياه الله وبيّاه وكثر في العلماء العاملين من أمثاله الأطياب بجاه محمّد وآله الأنجاب، سلام الله تعالى عليهم أجمعين.

حرّره بيده الفانية

السيّد مرتضى الرضوي

في مساء الأحد الرابع من ربيع الثاني ١٤٢٣هج

وزار مكتبنا الشيخ المؤلّف نجاح الطائي، وكتب في دفتر المذكرات ما هذا نصّه:

أتشرّف بكتابة عبارات وجمل منسّقة متسقة في مكتبة سماحة الشيخ محمود الأركاني البهبهاني في رحاب ساحته العلميّة.

متمنّياً من العلي الأعلى تنوير هذه المكتبة الفاخرة وازدهارها ورقيها لتكون هذه الساحة العلميّة كصاحبها الشيخ الأركاني العالم الواعي الراقي، المدني في طروحاته، الحضاري في توجّهاته، الأخلاقي في مناهجه، آمين يا ربّ العالمين.

نجاح الطائي

ربيع الأوّل ١٤٢٤

وزار مكتبتنا أيضاً المؤلّف والمحقّق القدير الشيخ أحمد محمدرضا الحائري، والأخوان الخطيبان الشيخ علاء والشيخ بهاء وَلَدا خطيب كربلاء المقدّسة في زمانه المرحوم الشيخ هادي الكربلائي، فكتب الشيخ أحمد الحائري بخطّه الشريف وأمضى ذلك الأخوان الخطيبان المذكوران:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على محمّد وآله الطاهرين واللعنة على أعدائهم أجمعين، لقد اجتمعنا في اليوم التاسع من شوّال عام ١٤٢٦هـ في مدينة قم المشرّفة في بيت سماحة العلّامة الكبير الشيخ محمود الأركاني الحائري دام ظلّه، مع الأخوة الأفاضل أصحاب السماحة والمنبر جناب الأخ الشيخ بهاء والأخ الشيخ علاء أنجال شيخ الخطباء الشيخ هادي الكربلائي، واطّلعنا على المكتبة والمؤلّفات القيّمة والحمد لله على ذلك والسلام.

مخلصكم

علاء الشيخ هادي الكربلائي

شام السيّدة زينب عليها السلام

خادم الحسين منبراً

بهاء الشيخ هادي الكربلائي

كربلاء

الأقل

أحمد محمّد رضا الحائري

شاكر محمود قاسم

نسيب شيخ أحمد الحائري

١٣٨٤/٨/١٨

وزار مكتبتنا كوكبة من الطلبة والفضلاء، أوّلهم شاعر أهل البيت عليهم السلام قرّة عيني الشيخ قيس العطّار صاحب التأليفات والتحقيقات المفيدة في ترويج

المـذهب الحـقّ، وتـرسيخ التبرّي والتـولّي، ومـعه السـيّد حسـن المـوسوي البروجردي، والشيخ عبدالله الغفراني، والشيخ إسماعيل البحراني، فكـنت أنـا وؤلدي الشيخ الميرزا محمّد مهدي، والشيخ الميرزا محمّد حسـن، والشيخ الميرزا محمّد رضا في استقبالهم والترحاب بهم، وكانت المناسبة هي يوم زواج النور من النور، يعني أميرالمؤمنين عليه السلام من فاطمة الزهراء عليها السلام، في أوّل ذي الحجّة، فأتحفنا الشيخ العطّار بأرجوزة رائعة، خَصّ فيها بالذكر ولدي الشيخ الميرزا محمّد حسن بالذُكر لما بينهما من مودّة أكيدة وصداقة صادقة، ولما بينهما من مساجلات ومطارحات شعريّة، وإليك نصّ الأرجوزة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة على محمّد وآله الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم إلى يوم الدين:

في أوّلِ الأيّام من ذي الحجّه ... يوم زواج المرتضى والمهجه

جئت إلى قمٍّ مع الأصحابِ ... فزرتُ فيها زمرةَ الأطيابِ

بعد زيارةِ الضريحِ الأقدس ... لبنت موسى الكاظم المقدّس

حيث نزلنا منزل الأركاني ... وفي فصيح القولْ: أرّجاني

أعني به أُستاذَنا محمودا ... لا زال طول عمره محمودا

برفقة المحقّق الغفراني ... عبد الإلهِ أروع الإخوانِ

والموسويّ من بني الزهرا حَسَنْ ... أخلاقه طيبٌ وفعله حَسَنْ

ومن بني البحرينِ إسماعيلُ ... رابِعُنا وهو لنا خليلُ

وشبلُ محمودٍ محمّدُ الحَسَن ... نادرة الدهر وروعة الزمن

كان بجنبي يُسعِدُ الأرواحا | أعطاه ربّي الخيرَ والفلاحا
حيث تمتّعنا بأحلى مكتبه | لشيخنا بديعة مُرَتَّبَه
تحوي على المخطوطِ والمطبوعِ | جامعة الأصول والفروع
فإنّها ذخرٌ لكلِّ الشيعه | كروضة مُزهرةٍ مَريعَه
وجاد بالألطاف والهدايا | وهو أبو الإكرام والعطايا
نيدعوله الله بطول العمرِ | والعفوِ والغفرانِ يومَ الحشر
وأن يكون المرتضى شفيعه | والبضعة الطاهرة الوديعه
وهذه خاتمة الأرجوزه | ألذّ في الطعم من العجوزه
قد أعجزت في نظمها منهاجا | رؤبة والعجليّ والعجاجا

الساعة الرابعة عصراً من يوم ١/ ذي الحجّة/ ١٤٢٧ هـ ق.

قيس بهجت رضا العطّار(١)

وورد علينا من النجف الأشرف العلّامة النسابة الأديب سلالة السادات السيّد عبدالستّار الحسني دام عزّه، فزار مكتبتنا مع سليل العلماء والأنجاب، سماحة العلّامة السيّد محمدرضا الحسيني الجلالي حفظه الله، فجادت قريحة السيّد الحسني ارتجالاً بهذه الأرجوزة الرائعة:

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى سماحة العلّامة المُصَنِّف سليل الفقهاء الأعاظم والمجتهدين القماقم، شيخنا الحجّة الأستاذ الشيخ محمود الأرْجاني (الأركاني) البهبهاني دامت

---

(١) انظر مصوّرة كتابته بخطّه في ص٣١٨.

إفاضاته، أُقدِّمُ هذه الأرجوزة المرتجلة التي حضرتني ضمن يوم السبت الرابع والعشرين من شهر ربيع الآخر ١٤٢٨هـ ق راجياً قبولها على علاتها. الحسني

لِدار (محمودٍ) حَليفِ السُّؤدَدِ   وَمَنْ بَدا في أُفْقِنا كالْفَرْقَدِ
حَدا بنا الشَّوْقُ لِتِلْكَ الأَرْبُعِ   نَوُمُّ ذاكَ الأَحْوَذِيَ اللَّوْذَعِيْ
ذاكَ الَّذِي مِنْ صُقْعِ (أَرَّجانِ)   لِـ(ناصِحِ الدِّيْنِ) يُعَدُّ الثّاني
كِلاهُما (قاضٍ) على السَّواءِ   وَنافِذُ الحُكْمِ بِلا مِراءِ
يَحْكُمُ في (الْعَقْدِ) وفي (الإِيْقاعِ)   وَحُكْمُهُ الْفَيْصَلُ في النِّزاعِ
لَكِنَّ مَوْلانا نَزِيْلَ (قُمَّ)   حَباهُ رَبِّي بِغَزِيْرِ الْعِلْمِ
بِفِقْهِ أَبْناءِ النَّبِيِّ الشّافِعِ   يُفْتِي، وَذاكَ مُقْتَداهُ (الشّافِعِي)
شَتّانَ ما بَيْنَهُما فِي الأَمْرِ   وَأَيْنَ لِلتُّرْبِ سَناءُ التِّبْرِ
وقد قَصَدْناهُ مَعَ (الْجَلالي)   عَلّامَةِ الْعَصْرِ فَقِيهِ الآلِ
(دائرة المعارفِ) (الموسوعَةْ)   مَن فيه أَضْحَتْ كُلُّها مجموعَةْ
نرومُ مِنْهُ الفوزَ بِالوِصالِ   تَحسُّباً لِلأَجْرِ في الْمَآلِ
تَأَسِّياً بِصَفْوَةِ الْمَشايِخِ   مِنْ كُلِّ نِحْريرٍ وَطَوْدٍ شامِخِ
فَإِنَّهُمْ إِنْ دَخَلُوا مَدِينَه   لِلْعِلْمِ فِيها أُسُس رَصِينَه
زاروا بها أعلامَها في كُلِّ فَنْ   في (الصِّيْنِ) كانُوا أَوْ بـ(صَنْعاءِ الْيَمَن)
وحَسْبنا بِصاحِبِ (الأنيسِ)   مِن عَقْدِ دُرٍّ رائعٍ نَفيسِ
ليس لنا سِواهُ مِن مُرادِ   فَجُدْ بِهِ يا صاحِبَ الأَيادِيْ

وكتب بخطِّه الأقلّ عبدالستّار الحَسَني ضَيْفُ مَكْتَب الحوزةِ العلميّة العراقيّة في حاضرة قُمّ المحميّة، صانها الله من طوارق الحَدَثان وسائر بلاد الإسلام.

٢٤ جمادى الآخرة[١] من سنة ١٤٢٨هج[٢].

وزارنا السيّد عبدالستّار الحسني والسيّد محمّد رضا الحسيني الجلالي مرّة أخرى، فجاد قلم الحسني بكُلّ حُسْنٍ، وشفع نثره بشعر في ولدي الشيخ الميرزا محمّد مهدي، وهذا نصّ نثره وشعره:

بسم الله الرحمن الرحيم

تَشَرَّفْنا بزيارةِ شيخِنا عَلَمِ الأعْلام سماحة آيةِ الله العلّامة الكبير، والمُحَقِّق النابغة النحرير، صاحب التصانيف الرائقة، والتواليف الفائقة، مولانا الحاج الأستاذ النحرير الشيخ محمود الأرْكاني البهبهاني الحائري دامَتْ بركاته وعَمَّتْ إفاداتُهُ، واقْتَبَسْنا مِنْ جَذَواتِ بَناتِ أفْكارِهِ الأصيلة، وَأَفَدْنَا مِنْ مُسْتَطْرَفات فوائده الجليلة، فالله تبارك وتعالى المسؤول أن يحفظ في سَدنَةِ التُراث الإسلامي أمثالَهُ، وأَنْ يُبَلِّغَهُ آمالَهُ. والحمد لله في الأُولى والآخرة. ٤/ جمادى الأولى / ١٤٢٨هج.

قُلْتُ في فضيلة العلّامة الشابّ الصديق الشيخ محمد مهدي نجل سماحة آية الله العلّامة الكبير الميرزا الشريف الشيخ محمود الأركاني البهبهاني الحائري ارتجالاً، حَفِظَ الله والداً وما وَلَد:

مُحَمَّدُ المَهْدِيُّ فِي سَمْتِهِ ... يَهْدِيْ إلى نَهج الْهُدىٰ الْمَهْيَعِ
وَمِنْ أَبِيْهِ الفَذُّ حازَ الْعُلا ... ذاكَ الفقيهُ العالِمُ اللَّوْذَعِيْ
وَقَدْ تَفاءَلْتُ لَهُ أَنْ يُرىٰ ... مُعْتَلِياً مَرْتَبَةَ (الْمَرْجِعِ)

الأقل خادم العلم والعُلماء

عبدالستّار الحسني

---

(١) وقع هنا سهو قَلَمٍ، والصحيح ما تقدّم من أنّ الشهر هو ربيع الآخر لا جمادى الآخرة.

(٢) انظر مصورة كتابته بخطه في ص٣١٩.

وكتب فضيلة العلّامة الحسني حفظه الله مستجيزاً[١]، ونَوَّر مكتبتنا بتقديم استجازته فيها، فكانت البركة فيه ومنه وله:

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة العلّامة الكبير والمحقّق الشهير والمصنِّفِ النحرير، آية الله الأستاذ المُعَظَّم الحاج الشيخ محمود الأركانيّ البهبهاني الحائريّ دامت إفاضاته الشريفة.

بعد السلام والدُّعاء:

ألتمس من سماحتكم أن تتفضَّلُوا بإجازتي برواية أحاديث أهل البيت العصمة صلوات الله عليهم أجمعين عن طرقكم الكثيرة ولي الشرف العظيم بذلك.

من ذلك المخلص

الأقل عبدالستّار الحسني

عفي عنه

وزار مكتبتنا الأستاذ قاسم رحيم حسن السلطاني، مسؤول مركز وثائق ودراسات الحلّة الفيحاء، وافداً علينا من العراق، فكتب ما نصّه:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين وعلى آله وأصحابه المنتجبين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين.

لقد تشرّفنا بزيارة شيخنا الجليل العالم الفاضل صاحب التصانيف الباهرة

---

(١) لقد استجازني فأجزته، واستجزته فأجازني، وسيأتي إن شاء الله في آخر هذا الكتاب عند ذكر المُجازين والمجيزين.

والمؤلفات القيّمة وحامل لواء العلم، آية الله الشيخ محمود الأركاني البهبهاني الحائري دامت بركاته وإفاضاته، في مكتبته الكبيرة التي حوت نفائس مصادر علماء الشيعة، ومخطوطاته النفيسة نفع الله تعالى بها أهل العلم في مشارق الأرض ومغاربها، وهذا فضل من الله على محبّي أهل البيت عليهم السلام وطلّاب علومهم، ونسأل الله عزّ وجلّ أن تصل كلّ مؤلفات الشيخ الجليل إلى كلّ مسلم ومسلمة لينتفعوا بها، وأدعو من الباري عزّ وجلّ أن يديم بركاته علينا ويسدده ويزيده من علمه إنّه سميع الدعاء.

قاسم رحيم حسن السلطاني

مركز وثائق ودراسات الحلّة

جامعة بابل ـ العراق

وزار مكتبتنا السيّد محسن ناجي نصرآبادي مدير مكتبة مجمع البحوث الإسلاميّة في الاستانة الرضويّة المقدّسة على مشرّفها السلام، وذلك بتاريخ ١٣٨١/١٠/٦هـ ش، المصادف سنة ١٤٢٣هـ ق، وكتب في دفتر مذكرات المكتبة ما ترجمته:

بسمه تعالى

كانت كلّ سفراتي إلى مدينة قم مملوءة بالبركات، وهذه المرّة مضافاً إلى تشرفي بزيارة السيّدة معصومة عليها السلام تعرفت على سيدي الغالي جناب حجة الإسلام والمسلمين محمود الأركاني البهبهاني، وكان بوجهه النيّر وكلامه الجذّاب يدخل حبّه في صميم القلب من أوّل اللقاء، وتبقى ذكراهُ إلى الأبد.

كان حبّه وعشقه لأهل البيت عليهم السلام وللكتاب تضرب أمواجه في كُلّ أنحاء وجوده.

أسأل الله تعالى أن يوفقه لمزيد الخدمة للإسلام العزيز، فقد بهرتني وشغفتني عظمةُ تأليفاته ومكتبته، وكانت لي قدوة للسعي أكثر فأكثر.

السيّد محسن ناجي نصرآبادي
مدير مكتبة مجمع البحوث الإسلاميّة
في الآستانة الرضويّة المقدّسة[1]

وزارنا أيضاً السيّد مهدي رضازاده، وطلب منّي في مكتبتي إجازة روائيّة واجازة في الاستخارة، ثمّ اطلع على تفاصيل المكتبة وكتبها، وتأليفاتي وتحقيقاتي المطبوعة والخطيّة، ثمّ كتب مشكوراً في دفتر المذكرات ما ترجمته:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّد المرسلين أبي القاسم محمّد صلّى الله عليه وآله وعلى أهل بيته الطيّبين الطاهرين، وعلى صاحب العصر والزمان روحي وأرواح العالمين له الفداء.

أنا الحقير المذنب مهدي رضازاده مسؤول قسم مكتبة ومخزن معلومات مجمع البحوث العلميّة والعمليّة «باقر العلوم عليه السلام»، زرت مكتبة سماحة آية الله الحاج الشيخ محمود الأركاني البهبهاني متّع الله المسلمين بعمره الشريف

---

(١) انظر مصورة كتابته بخطّه في ص ٣٢٠.

وأدام طول بقائه، فرأيت مكتبةً منظّمةً جدّاً وعظيمة المحتوى، كما اطلعت على آثاره العلميّة. وقد استفدت من كلماته المعسولة الخلّاقة والمملوءة بمحبّة آل العصمة والطهارة عليهم السلام.

أسأل الله المنّان له طول عمره الشريف، ليستفيد أهل العلم والمحقّقون ممّا جاد به قلمه الشريف.

والسلام

التوقيع(١)

وزار مكتبتنا شاعر أهل البيت السيّد محمّد علي التفرّجي الشيرازي خبير مخزن مكتبة سماحة آية الله الخامنئي مد ظلّه العالي، فكتب في دفتر المذكرات شعراً ونثراً من الطبقة الراقية العالية جدّاً في الأدب الفارسي، ربّما خانتنا ترجمته على هذه العجالة في إبراز وجه روعته وجماليّته، ولكنّنا حاولنا في هذه الترجمة وحرصنا على إظهار المقدار اللائق من الترجمة، وإليك الترجمة كاملة:

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد وعجّل فرجهم والعن أعداءهم.

ليس عندي ما به اكتب عنكا   فأمامي جالسٌ كَوْنٌ مزكّى

صارَ نصيبي اليوم شميم رَوْح الرياض، وردٌ وزارع الورد، رَوْضٌ وصاحب الروض، تعجبت من كل هذا السعي والتوفيق العلمي والمعنوي، أنفاسُهُ القدسيّة

---

(١) انظر مصورة كتابته بخطّه في ص٣٢١.

وخُلُقُهُ الكريم، وحُسن بيانه، تستهوي القلوب حقاً. وتستطيع أن تحس أنّ مكتبة سماحة آية الله الأركاني البهبهاني الحائري حفظه الله إنّما هي باب مفتوح إلى السماء، لأنّ قلبه وأفكاره خاضعة في الحائر الإلهي الشريف.

عليك أن تأتي وترى، وتنظر من قريب، كيف أنّ العلماء الصادقين لهم يد للدعاء ويدٌ للقلم والتأليف.

إنّهم أسوة حسنة، لكلّ أرباب الأقلام، وأصحاب العلوم، والعارفين بالكتب، وأصحاب المكتبات.

إنّهم مملوءون علماً، نشطون، مُجِدُّون، موفَّقون، حتّى إنّ الرائي وهو يرى آثارهم القيّمة ويقتطف زهرة من رياضهم عندما يجالسهم ويرى في محضرهم كلّ هذا العلم والحكمة، لَيَرى عياناً فيوض وعنايات المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام مجسّمة في هؤلاء الأخيار.

وكذلك تستطيع أن تلمس هنا ما وَرَد عن فيض روح القدس المقولِ في حقّ أشعار مادحي أهل البيت عليهم السلام، كما قال الشاعر حافظ الشيرازي: إنّ الخُوان الذي فرشه الله، ولم يمنع منه احداً من الناس هو:

إذا فيضُ روح القدس جدَّدَ فيضَهُ   فلا غروَ أن يأتي الورى ما أتى عيسى

وإذا أتيت إلى مكتبة هذا الأستاذ الغالي، صاحب الخلق الطيب، والذوق الرفيع، المجدّ الفعال، واستنشق أنف قلبك المعطّر كلّ هذه الورود، فإنّك ستشمّ نسائم كلام أميرالمؤمنين الإمام عليّ عليه السلام حيث قال: «الكتب بساتين العلماء».

عليك أن تكون كالنورس السابح في بحر كتبه الخطيّة، وعليك أن تكون عاشقاً للكتاب لتتمتّع برؤية آثاره المطبوعة.

وعليك أن تملك حاسّة الشم القويّة، لتشمّ عطر باقات كتبه المنضودة. وما أحراني أن أختم كلامي هنا بعنوان أحد مؤلّفاته «السلام في الإسلام» والسلام.

الأصغر

محمّد علي التفرجي الشيرازي

خبير مخزن مكتبة

سماحة آية الله الخامنئي مدّ ظلّه العالي

التوقيع[1]

التشرّف بمجاورة ثامن الأئمّة عليه السلام

ممّا مَنَّ الله سبحانه وتعالى به عَلَيَّ هو مجاورتي الصيفيّة للإمام الثامن الضامن عليّ بن موسى الرضا عليه آلاف التحيّة والثناء.

وذلك أنّي حاولتُ تَرَسُّمَ خُطَى السيّد الزاهد العابد صاحب الكرامات الباهرة، السيّد علي بن طاووس، ما وجدت إلى ذلك سبيلاً.

فلقد عزم السيّد ابن طاووس في أخريات حياته على أن يقيم عند كلّ مرقد من مراقد المعصومين عليهم السلام سبع سنين، فوفق لذلك عند بعض المزارات، ولم يتمكّن من الإقامة عند بعضها آنذاك، خصوصاً مثل سامراء التي كانت آنذاك كصومعة في البريّة[2].

---

(١) انظر مصورة كتابته بخطّه في ص ٣٢٢.

(٢) انظر لُنيس النفوس في تراجم رجال آل طاووس بقلم المؤلّف: ١٠٠ ـ ١٠٢.

ومن هذا المنطلق، ولعدم تمكني من مجاورة أئمّة الهدى في العراق بسبب طواغيت الزمان، وعدم إمكان ذلك أصلاً عند مراقدهم عليهم السلام في بقيع الغرقد لأنّها تحت سلطنة النواصب، رأيت أن أجاور الإمام الرضا عليه السلام ما استطعت إلى ذلك سبيلاً، فاشتريت داراً في طوس لهذا الغرض، حيث إنّي ومنذ سنة ١٣٩٩هـ ق أجاور كُلَّ صيفٍ مع عائلتي عند ذلك المرقد النوراني المقدّس، فأذهب كلّ صباح إلى زيارة سيدي ومولاي غريب الغرباء أصالة عن نفسي ونيابة عن الإمام الحجّة عجّل الله تعالى فرجه الشريف، ثمّ أخاطب إمامي حجّة الله عجّل الله تعالى فرجه الشريف قائلاً: «يابن رسول الله، بعد كسب الإجازة منكم أهدي ثواب هذه الزيارة إلى الأرواح الزاكية الطيّبة، أرواح الأنبياء والأوصياء والأئمّة المعصومين، ومراجع الدين والعلماء والسادات والمؤمنين والمؤمنات، ووالديّ، ولمن وجب حقّه عَلَيَّ، ولمن أوصاني بالزيارة والدعاء، خصوصاً المنظورين منهم»، ثمّ أصلي ركعتي الزيارة، وانصرف إلى المكتبة الرضويّة العامّة، لأنهل من علوم آل محمّد صلّى الله عليه وآله ما أرتوي به، ولأمتع بصري وبصيرتي بما كتبه سلفنا الصالحون رضوان الله عليهم أجمعين.

وقد وفّقت في جملة من تلك المجاورات إلى إكمال تأليفاتي وكتاباتي وتحقيقاتي في تلك الاستانة المقدّسة على مشرّفها التحيّة والسلام، غير ناسٍ أن أتقدّم بشكري وامتناني ودعواتي لجميع العاملين فيها الذين قدّموا وما زالوا يقدمون لي وللكتّاب والمحقّقين والفضلاء أفضل الخدمات وأسخى التسهيلات.

وأمّا في أيّام التعطيلات التي تغلق فيها الاستانة المقدّسة أبوابها، فقد اتّخذت في داري الطوسيّة مكتبة صغيرة أستعين بها في تحقيقاتي، حرصاً منّي على عدم تضييع أي فرصة أستطيع اغتنامها في خدمة العلم والدين.

أولادي

تزوّجت في سنة ١٣٣٨ هـ ش ١٣٨٠ هـ ق من المُخدّرة المكرّمة بنت بنت عمّ والدي، المرجع الديني في زمانه آية الله العظمى الشيخ علي البهبهاني الحائري، وبنت المرحوم الحاج السيّد علي عالمزاده الذي هو من أحفاد السيّد نعمة الله الجزائري، فرزقني الله منها ابنين وبنتاً، أمّا الابنان فأوّلهما ولدي العزيز الطبيب الميرزا محمّد حسين الأركاني المولود سنة ١٣٨٣ هـ ق المطابق ١٣٤١/٢/١٥ هـ ش المقيم حالياً في مدينة طهران المحروسة، وثانيهما ولدي العزيز الطبيب الميرزا محمّد علي الأركاني المولود سنة ١٣٨٦ هـ ق المطابق ١٣٤٥/٤/٢٢ هـ ش، المقيم حاليّاً في مدينة خرّمشهر سلّمها الله من طوارق الحدثان.

ثمّ تزوّجتُ في ربيع الأوّل من سنة ١٣٩٧ هـ ق في أيّام عيد الزهراء عليها السلام من بنت بنت المرحوم آية الله الحاج السيّد محمّد المحدّث المهري، والبنت الكبرى من بنات الحاج السيّد عبّاس الهاشمي، فرزقني الله منها ثلاثة بنين وثلاث بنات، والذكورُ طبق ولاداتهم هم:

١ ـ الشيخ الميرزا محمّد مهدي الأركاني، المولود في خرّمشهر في يوم الخميس المصادف ٢٦/ جمادى الأُولى / ١٣٩٨ هـ ق.

٢ ـ الشيخ الميرزا محمّد حسن الأركاني، المولود في خرّمشهر في يوم الخميس أيضاً المصادف ٥/ رجب المرجّب / ١٣٩٩ هـ ق.

٣ ـ الشيخ الميرزا محمّد رضا الأركاني، المولود في قم، في يوم الجمعة المصادف ٢٨ رجب المرجّب / ١٤٠٥ هـ ق.

ومن الأُمور التي يعتزّ بها هذا الفقير إلى الله هو أنّي قبل خمسين عاماً ـ وحين لم تكن الدراسات الأكاديميّة قد أخذت مكاناً في بيوت العلماء وأولادهم ـ كنت

قد حصلت على الشهادة الإعداديّة مضافاً إلى تحصيلاتي ودراساتي الحوزويّة، واليوم وبعد خمسين عاماً ـ وفي حين أخذ بعض أبناء العلماء يتهافتون على الحصول على شهادة الدراسات الأكاديميّة ويُعرضون عن الدروس الحوزويّة ـ جعلتُ أولادي من زوجتي الثانية ينشأون نشأة صالحة وينظرون نظرة ثاقبة إلى ما ينفعهم من العلم الإلهي، فدرسوا ثلاثتهم من الدراسة الأكاديميّة ما هو بمقدار الضرورة، ثمّ توجّهوا بكلّ طاقاتهم إلى الدراسة الحوزويّة والاستفاضة من معين محمّد وآل محمّد صلوات الله عليهم أجمعين، فحازوا مراتب مرموقة من العلم والتقوى والإيمان، وهم اليوم معدودون في عداد الفضلاء من طلبة العلوم الدينيّة في قم المقدّسة، ومن الذين لهم نصيب وافِر من عموميّات العلوم الأكاديميّة بل وحتّى الجامعيّة، وذلك بجدّهم وسعيهم ومثابرتهم ومواظبتهم على الواجبات وكثير من المستحبّات وابتعادهم عن المحرّمات وكثير من المكروهات، واستمرارهم على المطالعات الخاصّة والعامّة، والعلمُ نور يقذفه الله في قلب من يشاء.

وبعد هذا السرد الإجمالي، نذكر ترجمة كلّ واحدٍ من أولادي الذين هم في سلك الروحانيّين وطلبة العلوم الدينيّة، راجياً من الله العليّ القدير أن يوفّقوا هُم وأولادهم وأولاد أولادهم حتّى الساعة لخدمة الدين الحنيف المتمثّل بالمذهب الحقّ مذهب محمّد وآل محمّد عليهم السلام.

١ ـ الشيخ الميرزا محمّد مهدي الأركاني البهبهاني الحائري

وهو ولدي البكر من زوجتي الثانية، وقد تقدّم أنّه ولد في مدينة خرّمشهر في يوم الخميس المصادف ٢٦/ جمادى الأُولى ١٣٩٨ هـ ق.

٢ ـ الشيخ الميرزا محمّد حسن الأُركاني البهبهاني الحائري

وهو ولدي الثاني من زوجتي الثانية، وقد تقدّم أنّه ولد في مدينة خرمشهر في يوم الخميس المصادف ٥/ رجب المرجّب/١٣٩٩ هـ ق.

وقد دمجنا ترجمتيهما معاً لاتّحاد أساتذتهما ودروسهما وعمدة مراحلهما الدراسيّة، حتّى أنّهما اليوم أيضاً يحضران دروس البحث الخارج معاً ومنذ قرابة سبع سنوات عند كبار أساتذة قم المقدّسة، وما يمتاز به كلّ واحد منهما عن الآخر في القدرات والمواهب والتآليف سنشير إليه كُلٌّ في مكانه إن شاء الله.

بعد سنة من ولادة الميرزا محمّد مهدي، وفي السنة التي ولد فيها الميرزا محمّد حسن انتقلنا إلى مدينة قم المقدّسة، فَنَشأ وترعرعا بها، في وسط عائلتهما الدينيّة، بين والِدَين قضيا جلّ عمرهما في خدمة أهل البيت والحبّ لهم والتبرّي من أعدائهم، وقد كنت أصحب عائلتي وأولادي معي في رحلاتي الصيفيّة ومجاورتي للإمام الثامن الضامن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، فنشأ هذان الطفلان بين قم ومشهد المقدّستين، واستنشقا عطر الإمامة منهما.

وقد ابتدأت معهما منذ طفولتهما بتهيئتهما للدراسات الحوزويّة وتعلّم آداب المعاشرة واحترام العلم والعلماء والسير على منهج أهل البيت عليهم السلام، ثمّ ابتدأ بالدروس الحوزويّة طبق البرامج المحدّدة لدراساتها اليوم، فدرسا المقدّمات من نحو وصرف ومنطق وأوّليات الفقه عندي مدّة من الزمان، ثمّ أكملا هذه المقدّمات عند خيرة الأساتذة علماً وعملاً وإيماناً وتقوى، وهم: السيّد حسن النبوي، والشيخ الميرزا علي أكبر الوحيد التبريزي، والسيّد محمّد علي الزياراتي، والسيّد حسين الطباطبائي القمي، والسيّد علي صدر الحسيني، والسيّد محمّد علي والسيّد مصطفى والسيّد محمّد جعفر القزوينيّون، أولاد المرحوم السيّد

محمّد كاظم القزويني، فأتمّا على أيديهم جامع المقدّمات، وشرح السيوطي على الألفيّة ومغني اللبيب، وتبصرة المتعلّمين، ومعالم الأُصول، وشرح الشمسيّة، وغيرها من الدروس الفرعيّة التي صارت دراستها واجبة في الحوزات اليوم، فضلاً عن تعلّمهم قراءة القرآن، والاهتداء بكتابَي عين الحياة وحقّ اليقين للعلّامة المجلسي وكتب أخلاقيّة أُخرى.

وحين أكملا مرحلة المقدّمات هذه كان لزاماً عَلَيّ أن أدرج اسميهما في إحدى المدارس العلميّة التي تحت إشراف الحوزة المرتبطة بقوانين الدولة، ليتسنّى لهما إتمام دراساتهما التي لا تتمّ إلّا بالتخلّص من الخدمة العسكريّة الإجباريّة التي لا يكون إلّا بإعطاء الامتحان والانخراط في إحدى المدارس العلميّة، كما أنّ الحوزة العلميّة لا يمكنها أن تسجّل اسم شخص ضمن طَلَبة العلوم الدينيّة ما لم يؤدِّ الامتحان عندها أو في إحدى مدارسها.

وحين أردت تسجيل اسميهما في إحدى هذه المدارس واجهتني مشكلة أنّ هذه المدارس اليوم تبعاً للحوزة لا تقبل انضمام أحد الطلّاب إليها ولو كان من أفضل طلبة العلوم الدينيّة ما لم يكن يحمل شهادة الثالث أو السادس الإعدادي، مع أنّي كنت رغبت بِوَلَديّ عن الدراسات الأكاديميّة المعاصرة إلى مراحل متقدّمة لما في هذه المدارس من مساوئ وما تحويه دراساتها من سموم.

ومن المضحكات المبكيات التي كانت في هذا الصدد هو أنّي ذهبت بولَدَيّ محمّد مهدي وأخيه محمّد حسن الأصغر منه إلى مدرسة الإمام المهدي عليه السلام الواقعة في شارع صفائيّه في قم، وهي تحت إشراف المرحوم آية الله العظمى السيّد محمّد رضا الگلبايكاني، وكان مديرها أحد طلّاب العلوم الدينيّة من الشباب والذي لم يتجاوز عمره حسب تقديري خمسة وعشرين عاماً،

فطلبت منه أن يسجّل اسمَي وَلَدي في هذه المدرسة بعد أخذ الامتحان منهما، فرفض المديرُ ذلك قائلاً: إنّ القوانين الجديدة لا تسمح بقبول من ليس عنده شهادة الصفّ الثالث المتوسّط أو الساس الإعدادي!!

، وسألته متجاهلاً: لمن هذه المدرسة العلميّة؟ وتحت إشراف مَن؟ فأجاب بأنّها تحت إشراف آية الله العظمى السيّد محمّد رضا الكلبايكاني، فقلت له: وهل يحمل السيّد الكلبايكاني شهادة المتوسّطة أو الإعداديّة؟! فبُهِتَ الرجل لكنّه أصَرَّ بأنّها قوانين!!!

فخرجتُ ممتعِضاً غضبان أسفاً على ما وصلت إليه حال القوانين الحوزويّة، وبينما أنا أُريد الخروج التقيت عند باب المدرسة بأحد الفضلاء من مدرّسي الحوزة العلميّة آنذاك فرأى علامات الامتعاض لائحة على وجهي فسألني عمّا أزعجني فحكيت له القصّة، وكان هو المسؤول الأعلى لهذه المدرسة، فأمر فوراً بأخذ الامتحان من وَلَدَيَّ وتسجيل اسميهما في حالة العبور من الامتحان، فتمّ ذلك بحمد الله بأحسن وجه، حيث كانت نتائجهما في الامتحان مذهلة.

ودرسا في هذه المدرسة كتاب مغني اللبيب وحاشية الملّا عبدالله، وأظهرا تفوّقاً منقطع النظير على أقرانهما، حتّى أُعجب أساتذة المدرسة والمشرفون عليها بهما، فصوّروا لهما فيلماً خاصّاً باعتبارهما من الطلّاب المتميّزين، وحتّى أنّ السيّد الحاج باقر الكلبايكاني عجب من نبوغهما مع صغر سنّهما، وذكر ذلك لوالده المعظّم المرحوم آية الله العظمى السيّد محمّد رضا الكلبايكاني فدعا لهما بالخير والتوفيق والبركة.

وكان الأساتذة الذين تتلمذا عليهم في هذه المدرسة هم: الشيخ حسين المتقي، والشيخ حكيم الإلهي، والشيخ عبدالله الإسلامي، والشيخ القائمي، والشيخ الجلالي، والشيخ العالِمي.

وبعد هذه المرحلة وحين اشتدّ عوداهما نوعاً ما، وقاربا سنّ البلوغ، أحببت أن يعتمدا على نفسيهما ويذوقا شيئاً من معاناة الغربة، ممتثلاً للحديث القدسي الشريف: إنّي جعلت العلم في الجوع والغربة والناس يطلبونه في الشبع والوطن فلا يجدونه[١]، ومتبرّكاً بالشعر المنسوب إلى أميرالمؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام:

تغرّب عن الأوطان في طَلَبِ العُلى ... وسافر ففي الأسفار خمسُ فوائدِ

تَفرُّج هَمٍّ واكتسابُ معيشةٍ ... وعِلْمٌ وآدابٌ وصُحْبَةُ ماجدِ

فإن قيل في الأسفار ذُلٌّ وغربةٌ ... وقَطْعُ فيافٍ وارتكابُ شدائدِ

فموتُ الفَتى خيرٌ له من مقامه ... بدارِ هوانٍ بينَ واشٍ وحاسدِ[٢]

فقرّرت إرسالهما إلى إحدى الحوزات والمدارس العلميّة البعيدة عن مدينة قم، فأرسلتهما إلى مدرسة وليّ عصر العلميّة المعروفة بـ«المهديّة» في مدينة خونسار، وساعدني في ذلك سماحة السيّد ابن الرضا الذي كان مدير هذه المدرسة العلميّة.

فدرسا هناك عند الشيخ حبيب الله رفيعا اللمعتين، وتلخيص التمهيد، وأُصول الحديث وأحكامه، كما درسا عند المرحوم الشيخ هاشم التقديري تفسير جوامع الجامع والإلهيّات، وعند الأُستاذ الأحمدي كتاب «گلستان سعدي» و«كليلة ودمنة» ومتون الأدب الفارسي، وعند الشيخ «فاضل» معالم الأُصول مرّة أُخرى لأنّه كان من برامج تلك المدرسة، وعند صهري السيّد صادق الحسيني الإشكوري والشيخ محمّد رضا صادر قسماً من أُصول الفقه والأدبيّات العربيّة.

---

(١) عدّة الداعي: ١٧٩.

(٢) ديوان أميرالمؤمنين عليه السلام: ٤٥ـ٤٦.

وقد كنت في مدّة إقامتهما في خونسار أُتابع حياتهما ودروسهما وكلّ ما يتعلّق بهما من أُمور، بل كنت كلّ شهرٍ تقريباً أذهب إلى خونسار للوقوف على تفاصيل حياتهما ودراستهما من قريب.

وفي إحدى الزيارات مدحهما أُستاذهما الشيخ حبيب الله رفيعا في حضورهما وأثنى عليهما أخلاقاً ودراسة وتحصيلاً، فاعترضت عليه لمدحه إيّاهما بحضورهما وقلت له: إنّني كنت أنتظر منهما أن يكونا قد أتمّا كلّ السطوح خلال إقامتهما في خونسار وشارفا على الفقاهة والاستنباط، وأنت تمدحُ حُسن فهمهما وتحصيلهما للُّمعتين؟! فتبسّم وقال: إنّني حين رأيتهما لأوّل وهلة وهما صغيرا الجثّة قليلا سنيّ العمر، ومع ذلك يدرسان اللمعتين مع الطلّاب المتقدّمين في السن وبعضهم من المعمّمين، ظننت أنّ مدير المدرسة أخطأ في وضعهما في درس طلّاب اللمعتين، خصوصاً وأنّ طلّاب درسهما اعترضا على وجودهما معهم وهما بهذا السنّ الصغير والجثّة الصغيرة، قال: فقرّرت امتحانهما والتأكّد من حضورهما درس اللمعتين، وحين امتحنتهما رأيت من قراءتهما وفهمهما عجباً، وعرفت أنّهما جديران بحضور درس اللمعتين.

ثمّ بعد قرابة خمس سنوات رجعا إلى مدينة قم المقدّسة، ودرسا كتاب «فرائد الأُصول» عند سماحة السيّد عبدالرسول الموسوي الطهراني، وبعض المجلّد الأوّل من كفاية الأُصول عند الشيخ مصطفى الاعتمادي التبريزي، ثمّ أكملا باقي الكفايتين عند السيّد عبدالرسول الموسوي الطهراني، ودرسا كتاب المكاسب عند المرحوم الشيخ أحمد الپاياني.

ثمّ درسا أوائل بحوث الخارج عند السيّد علي الصدر الحسيني، وواصلا دروس الخارج فقهاً وأُصولاً عند كلّ من الآيات العظام: الشيخ حسين الوحيد

الخراساني، والمرحوم السيّد أبوالقاسم الحسيني الكوكبي التبريزي، والمرحوم الميرزا جواد التبريزي.

ومن نافلة القول هنا أن أذكر أنّه كما كان بعض أساتذة جدّي الشيخ غلام علي الثاني البهبهاني ـ كالسيّد محمّد حسين الشهرستاني والشيخ زين العابدين المازندراني ـ مشتركين بين جدّي وأولاده، كذلك هناك بعض أساتذتي هم نفسهم أساتذة وَلَدَيَّ المذكورين، وهم الوحيد الخراسانيّ، والسيّد الكوكبي، والشيخ الميرزا جواد التبريزي، والشيخ أحمد الباياني، والشيخ مصطفى الاعتمادي.

وقد كان أُستاذنا السيّد الكوكبي من المعجبين بذكاء وَلَدَيَّ المذكورين، وصَرَّح لي مراراً بأنّهما من الّذين يفهمون كلماته ومطالبه ودروسه بشكل جيّد جدّاً، حتّى أنّه طلب منّي أن يحضرا كُلّ ليلة ولو لنصف ساعة في مجلسه الخاصّ في بيته، وكان إذا تغيّب ولداي أو أحدهما عن درسه عاتبني في اليوم الثاني على ذلك قائلاً أنّه يحبُّ جدّاً أن يكونا في دروسه وبحوثه فقهاً وأُصولاً على الدوام، وقد كان هذا السيّد الجليل أُستاذي لأكثر من عشرة أعوام فقهاً وأُصولاً.

وبعد هذا الشوط الطويل أصبحا اليوم بحمد الله من الفضلاء المعدودين في الحوزة العلميّة في قم المقدّسة، وكلاهما من المدرّسين المرموقين فيها على مستوى السطوح، مضافاً إلى الدروس الجانبيّة الأُخرى من تفسير وعقائد وغيرها.

والشيخ الميرزا محمّد مهدي من الخطباء المشار إليهم بالبنان باللغتين العربيّة والفارسيّة، وهذا ما يمتاز به عن أخيه الشيخ الميرزا محمّد حسن المختص بالتدريس، غير أنّ ما يمتاز به الشيخ محمّد حسن هو إجادته للشعر باللغتين العربيّة والفارسيّة، ولعلّ ممّا هو مثار إعجاب المرء أنّه نشأ وتربّى في أجواء تكاد تكون فارسيّة بحتة، ومع ذلك فهو يجيد الشعر العربي غاية الإجادة، وعنده مطارحات ومكاتبات وإخوانيّات ومدائح مع كثير من الفضلاء والأُدباء وفي كثير

من المناسبات، فله أشعارٌ عربيّة للسيّد مرتضى الرضوي الكشميري، والسيّد أحمد الحسيني الإشكوري[1]، والشيخ إبراهيم نصر الله متولّي مقام رأس الحسين عليه السلام ومرقد المحسن بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام في حلب من البلاد السوريّة، وله مراسلات وإخوانيّات ومطارحات مع شاعر أهل البيت عليهم السلام الأديب قرّة عيني الشيخ قيس العطّار، كما أنّه بارع في فنّ التاريخ بالشعر في اللغة العربيّة حيث أرّخ زيارته للنجف الأشرف، حين زرنا العتبات المقدّسة أنا وأولادي الثلاثة، في شهر رمضان المبارك من سنة ١٤٢٣ هـ ق فأرّخ تلك الزيارة المباركة بقوله مخاطباً نفسه:

يا من تحلُّ بخير بيـ	ـتٍ أنجُمُ الدنيا نثارُهْ
يُمْنٌ وأَمنٌ سقفُهُ	سكَنٌ ومعتَصَمٌ جوارُهْ
قد حُزت أعلى مفخرٍ	بجوارِ من يُبغَى جِوارُهْ
ما أنت إلّا في سبيـ	ـلٍ تمّ إذ يُعلى شعارُهْ
إذ كُلُّ فخرٍ في الزما	نِ إليك مُنتَسِبٌ خياره
يا رب فارزقه نعيـ	ـماً تُجتنى دوماً ثمارُهْ
واجعله في يُسرٍ وعا	فيةٍ يُرى منها يسارُهْ
كي يشتري سكناً فأرِّ	خ «أكرمَتْ مثواهُ دارُه»

١٤٢٣ هـ ق

هذا وله قصيدة مخمّسة رائعة في أميرالمؤمنين عليه السلام، والأصل والتخميس له حفظه الله ورعاه، وهي:

---

(١) انظر كتاب «رنج وگنج»: ٧، وكتاب حديث عشق: ٣٧٣ ـ ٣٧٥.

بـــليلِ الهـموم جـناني تـفطَّرْ   وذِكْـرُ الحـبيبِ بـقلبي تَسَـعَّرْ
فياليتَ شعري أذا الصُّبْحُ أسفر؟   فقد طال ما دمت في الليل أسهر
بُـعَيد النـوى دمعُ عَـيْنَيَّ أَحْـمَرْ

* * *

نصيبي من اليُمْن والسّعد زائـل   وعمري إلى النقص والضُّرُّ مـائل
نـهاري كـليلي أسـيرُ البـلابِل   وجيش البلاء على القلبِ صـائِل
فـقلبي هـو الحـزنُ مـهما تَـصَبَّرْ

* * *

فـــهلّا أداوى بـــلقيا الحـبيب   وكأسٍ دهـاقٍ وصـدرٍ رحـيب
وورد جـميلٍ وغـصنٍ رطـيب   وليس سـؤالي بأمـرٍ عـجيب
فـــقد شـــاءه الله ربّــي ودبَّــرْ

* * *

خذي يا ابنة الكرم عنّي قراري   بـإشغاف قـلبي وتسعير نـاري
وتـعجيله بـالوَحَا والبِـدارِ   فكُـــلٌّ مـلاقي البِـلى والبـوارِ
سـوى مـن صَبا للشـرابِ وبَكَّـرْ

* * *

أيـا طـائر الشـوق جدّد غـناءا   فـهذي اللُّحُونُ تـزيلُ العـناءا
فَـــطَرِّب وغَــرِّدْ وَردِّدْ ولاءا   للــيث الإله الذي لا يُـباءا
أمـيرِ الورى سيّد الكـون حـيدرْ

* * *

دعـــاني للـــقياه بـعد العـهود ... بـــتسهيله كـلّ صـعب كـؤود
فـنلت بـه اليومَ سـعدَ السعود ... فشكـــراً له مـــن كـريم ودود
عـــنّي أزاح الخـطوبَ ويَسَّـرْ

* * *

أمـينُ الإلهِ عـلى الخَـلْق طُـرّا ... شـهيد المـقامات نـهياً وأَمْـرا
كرامات تـغسيل سـلمانَ تُـدرى ... فكيف به وهو فـي الليلِ أسـرى
قــريناً لطـــه تَـــعَلّى وكَـبَّرْ

* * *

فـنى فـي الإلهِ بكـلّ الصـفات ... وجَلَّ عـن العَـدِّ فـيِ المُحدَثات
فـما فـيه آثـار تـلك السِّمات ... له جـــوهر قـد شأَ المـمكنات
فــسبحان مـن قـد براهُ وصـوَّرْ

* * *

عـليٌّ مـن الكـل أعـلى عُـلاه ... وفـــي اسـم الإله تـجلّت رُؤاه
هـو الجـوهر الفـرد بـاقٍ بـقاه ... تــردّى مـــن الكـبرياء رداه
وفـي طيِّ أسـماء باريه مضمرْ

* * *

تـجلّى وبـالنور دهـراً تـجنَّس ... تـدلّى فـصار مع الخـلق يُـؤْنَس
ومن شَوب أرجاسهم لم يـدنَّس ... بـــنور تَسـنّى وروحِ تـقدّس
وفي سـاحة القـدس قِـدماً تَـطَهَّرْ

* * *

وليـــد بـــبيت بـناه الخـليل   ونـــاغاه فـي مـهده جـبرئيل

وربّـــاه أحـــمدُ فـهو الدليـل   فـلو كـان للّـه يـدعى سـليل

لكـــان عـــليٌّ بـذلك أجـدرْ

* * *

بـــمحراب بـيت الإله وشـهره   فـــجاهُ زنـيم تـمادى بـعهره

ففيض الدما سال في شيب شعره   وســـاوى النـبيّ بأيّـامِ دهـره

ونـــحو ثـلاث وستّين عـمرْ

* * *

هـو الحـقّ بَـلْ كُـلُّ حـقّ وليُّهْ   لا يـــختفي إذ عـــليٌّ جـــليُّهْ

ومـــن لا يـواليـه فـهو خـليّه   بـلى إنّ مـن غـاب عنه عليُّهْ

ففي الحشرِ من كلّ خَسْرانٌ أخسرْ

* * *

شُـــروقُ مـحياه كـالصُّبحِ سـافر   بأُفـق السـماوات كـالبدر زاهـر

هو السرّ من مخزن الغيب ظاهر   فـمن لا يـواليـه فـهو ابـن عـاهر

من الخلف يؤتى على نهج حبتزْ

* * *

متى الخلق يفنى فمولاى باقِ   بأعلى المقام وأسمى المراقـي

ســيبدو سـناه بـيوم التـلاقي   يـمنّ عــلينا بـحكم العـتاقِ

إذا قـام للـحكم والخـلق يُـحشر

* * *

مقيم على الحقّ ما مال مَيْلا وما جار حكما ولا خانَ كيلا
مفيضٌ على من رأى فيه عَيْلا فسِراً وجَهْراً نهاراً وليلا
بما عنده جادَ، في الذُكر يُذْكَرْ

* * *

مؤاخي الرسول بيوم الأخوّه وليُّ المواليـن معنى النبوّه
مبيد الضلالات محيي الفتوّه مقيم علينا حقوق الأُبُوّه
فمن عقّ والده فهو أبترْ

* * *

ظهير النبيّ على من قلاه يعادي عداه ويحمي حماه
كذا في الكتاب لمن قد تلاه قبال الحميراء ربّي دعاه
بنصّ النبيّ الكريم المطهّرْ

* * *

مجيرُ اليتامى بقلب حنون مذيقُ الأعادي كؤوس المنون
حديثُ مواقفه ذو شجون له في الحروب عجيب الفنون
بنفسي أُفدّيه قلّاع خيبرْ

* * *

عليٌّ علا فوق هام البطوله قرين النبي وكُفْء البتوله
بغير النبوّة ساوى رسوله فصارت له الكائنات ذلوله
فأحيا وأفنى وأخفى وأظهرْ

* * *

عـجبت عـنادَ قـريش لِـطاها وإنكـارهم مـعجزات أتـاها

فـلو خـالفوه وردّوا الإلاهـا فـحيدرةٌ مُـعجِزٌ لا يُـضاهى

فلا القول ينهى ولا السحر يؤثرْ

* * *

وإن كـذبوا بـالنبيّ المسدّد إذ الوحـي يأتيه والقوم جُحَّدْ

فـإعجاز ديـن الإله المخلّد على صدق ما قال للقوم يشهد

وأعـني به حيدراً حيث يذكرْ

* * *

تَـوالى الحـنيفيّ طـول السنينا أبـى بـسوى ديـنه أن يـدينا

وجُـلُّ الورى حـين ذاك يـقينا لأصـنامهم عكـفوا سـاجدينا

وفـيهم يـعيش زريـق وحـبترْ

* * *

أتـنسون يـوماً كـيوم الغـديرِ إذ الوحـي يـتلى بأمـر خـطيرِ

يـقول النـبيّ عـليٌّ وزيـري أطـيعوه وامـتثلوا للأمـير

وتـبّاً لمـن ردّ قـولي وأنكـرْ

* * *

أتـستجهلون وتـدريه خُـمُّ بأن قـال فـيها النـبيّ هَـلُمّوا

فـإيمانكم دونـه لا يـتمُّ ويا لهف كلُّ عـموا ثـمّ صـمّوا

بـتشكيك جـمعٍ وإنكـار آخرْ

* * *

فَــجِنُّوا إلى خــير بَــرٍّ تــقيٍّ   وقُــومُوا بــتأمير درّ الغــريٍّ
وشُــدُّوا عــلى كلِّ وَغْدٍ شقيٍّ   كــمنكوس تــيمٍ ونَــغلِ عَــدِيٍّ
لكي تسلموا مـن جحيم مسعّرْ

* * *

عــليّ عـلى الحقّ أمسى دليلا   فــمن ضَــلَّ عنه أضلَ السبيلا
يــنادي ولم يَــرْوِ مــنه الغــليلا   ألا ليت مــنه اتّــخذت خــليلا
لكي أرتوي اليوم من حوض كوثرْ

* * *

يــلاقي العداة بحرب ضروس   فيجري الدما من كؤوس الرؤوس
يــباريهم دون لبس اللــبوس   ويشــتدّ فــيهم كــليث عــبوس
بــضرب وطــعن لِــهامٍ ومــنحرْ

* * *

يــقدّ بضربٍ من السيف هاما   فــمَن فــرّ عــن بأسه لن يلاما
فــلو شــدّ ظهراً وسلّ الحساما   ترى البُهْمَةَ النُّجدَ ترجو السلاما
من الخوف تصفرّ طوراً وتحمرْ

* * *

دعــا للــقتال وهــملج مــرحب   فأنــحى له راجــلاً دون مــركب
فــما طــال إلّا وقــد راح يــنكب   قــطيعَ الوتــين وأيــديه تــنضب
مــن الدم والرأس مــلقى مجزّرْ

* * *

فـماذا نـقول لصحب الحبيب يـفرّون عـنه بـيوم عـصيب
سوى من بقي مـن قـتيل سـليب عـليّ بـقي لا بـقلب مـريب
بـبضع وسـتّين جـرحاً وأكثرْ

* * *

أعـانوا عـليّاً وحـازوا رشـاده وسـلّوا الحسـام وألْـقوا غـمادَه
فآتـاهُمُ اللهُ فَـوْزَ الشّـهاده عِـظامٌ كـرامٌ جـحاجيحُ سـاده
أُويسٌ وعـمرو وحِـجرٌ وقـنبرْ

* * *

مـن اخـتار ديـناً بحقٍّ حـقيق حـباه الإله بـحبٍّ عـريق
فـيجثو عـلى طـول بـعد الطـريق ويأتـيه مـن كـلِّ فـجٍّ عـميق
صـحيح سـقيم غـنيٌّ ومـعترْ

* * *

يشـابه مـثواه بـيت الجـليل يطوف به النـاس فـي كلِّ جيل
وفـيه شـفاء السـقيم العـليل فكُـلُّ غـداةٍ وكُـلُّ أصـيل
تـرى من يـصلّي لديـه وينحرْ

* * *

مـن اضـطرّ فـي طـارقات مُـلمّه وغَـمَّتْهُ أحـداثـه المـدلهمّه
أو اخـتار أمـراً هـوى أن يـتمّه يـنادي عـليّاً بكُـلِّ مـهمّه
فيُنجي ويُـؤوي ويُـحبى ويُـنصَرْ

* * *

بكـــلّ الأُمــــور بـــه الاقـــتداء فــقولوا لمــن قــد أتــاه العماء

بــــــإسلامه ليس إلّا العـــــناء ويــــوم الحســـاب لديــه ســواء

مـوافـاةُ مـعروفٍ أو فـعل مـنكرْ

* * *

هو البـاب مـن يأتـه اليـوم يـهتَدْ ومـن حَـالَ أو مـال عـنه فَـمُرْتَد

إمـام عـلى الخـلق والله يشـهد فــمن لم يــتابِعْهُ قــطعاً تَــهوَّد

لدى الحشر أو قـل هـناك تَـنَصَّرْ

* * *

يـواليـه مـن طـاب أصـلاً وطِـينه ومن لم يـطب فـهو مـبدٍ ضـغينه

وإن كــان تــبدو عــليه السكـينه فــــيوماً شـــياطينه يـــعترينه

لـيـــبتَزّ حـــقّاً بـــإفْكٍ مُـــزَوّرْ

* * *

حـــواريــه فــيهم يـزانُ الوجـودُ ويــوم الوغــى هـم كماةٌ أُسُودُ

وكــــلّ بـــنفس ومــالٍ يــجودُ لَــعَلّي بـيوم أرى أن يــعودوا

فـــيفرحُ قــلبي بــذاك ويَسْــتَرْ

* * *

أرى المــوتَ مــنّي قـريباً قـريبا وفـي وحـدة القـبر أمسى غـريبا

فــحاشا لمـولاي أن لا يــجيبا وقــد وَجَبَ القـلبُ مـنّي وَجِـيبا

وإنّــــي وحــيد سـليب مُـحَيَّرْ

* * *

أُواري وحــيدا غــريبا قَــصِيّا أُنــادي وقــد كُنت غِرّاً عـصيّاً
ألا فــاحملوني أزور الغــريّا هـــنيئاً لنــفسي ولانــي عــليّا
نــجوتُ بــه مــن نكـير ومـنكرْ

* * *

عــلي بــدنياك قــد كـنت تـمنح وعن طيب نفس تجود وتـسمح
فكـيف بأُخــزاك والعـين تـلمح وآمــالنا مــن عـطاياك تــطمح
وتــرجـوك تأتــي بـقسط مـوفَّر

* * *

فــإنّي كـنمل ونــظمي جـراده وأنت سـليمانُ مُـلْك الســعاده
أتــيتُ بـــروحٍ شـجاه أبـاده وأعــفى الطـريف وأفـنى تـلاده
فَــجُدْ بــقبول مــديحي المُـحَبَّرْ

* * *

٣ـ الشيخ الميرزا محمّد رضا الأركاني البهبهاني الحائري

وهو ولدي الثالث من زوجتي الثانية، وقد تقدّم أنّه ولد في مدينة قم المقدّسة، في يوم الجمعة المصادف ٢٨/ رجب المرجّب /١٤٠٥ هـ ق.

وهو كأخويه درس من العلوم الأكاديميّة ما هو بمقدار الضرورة، ثمّ تولّيت أنا شخصيّاً الاعتناء به وتربيته التربية الصحيحة، وقد درّسته الأُمور العامّة من الأدب العربي والروايات والأخلاق وآداب المعاشرة وما شاكلها، ثمّ بعثته إلى دار تحفيظ القرآن الكريم، فتولّى العناية القرآنيّة به السيّد الطباطبائي، ومنحوه هويّة المشاركة في تعلّم القرآن وهي برقم ٢٥ وبتاريخ ١٣٧١/١٢/٩ هـ ش.

ثمّ درس جامع المقدّمات عند أَخَوَيْه وعند صهري سماحة السيّد صادق الحسيني الإشكوري.

ودرس مدّة من الزمان في مدرسة الإمام المهدي عليه السلام العلميّة، الواقعة في شارع صفائيّة من مدينة قم المقدّسة، وهي تحت إشراف آية الله العظمى السيّد محمّد رضا الكلبايكاني قدّس سرّه، فواصل فيها دراسة الأدبيات العربيّة ـ من النحو والصرف ـ والدروس العقائديّة عند الشيخ حسن القائمي والشيخ الطهراني والسيّد الحسيني والشيخ كاردان والسيّد الطالقاني.

ودَرَس «صرف ساده» وقسماً من تاريخ الإسلام، والأحكام الشرعيّة، ومغني اللبيب عند الشيخ يوسف الغلامي الأباداني.

ثمّ أرسلته ـ كما أرسلت أخويه من قبل ـ إلى مدينة خونسار، فدرس قرابة خمس سنوات في مدرسة ولي العصر العلميّة، المعروفة بـ«المهديّة» عجّل الله فرج من سُمِّيت باسمه، وواصل دراساته على خيرة المشايخ والأساتذة هناك، كالسيّد محمّد حسن المروّج الجزائري، والشيخ شبر خدا، والشيخ فاضل الطبسي، والشيخ فاضلي نيا.

ثمّ رجع إلى مدينة قم المقدّسة، ودرس مدّة في المدرسة العلميّة الرضويّة، فقرأ اللمعتين وما في مرحلتها من الكتب المقرّرة في المدارس العلميّة عند الشيخ حسن القاروبي التبريزي ابن آية الله العظمى الشيخ كاظم التبريزي، والسيّد مصطفى الحسيني الدشتي، والسيّد الموسوي، والشيخ الحيدري.

وأتمّ بعض مرحلة السطوح الآنفة في مدرسة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام العلميّة، في قم المقدّسة.

.ثمّ انتقل إلى مدرسة الصدوقي العلميّة في قم، فدرس المرحلة الرابعة من الدروس الحوزويّة، مضافاً إلى نهج البلاغة وبعض الفلسفة والدروس الثانويّة المقرّرة في تلك المدارس بجانب الدروس الأصليّة، عند الشيخ إسماعيل پور وهّاب، والشيخ حجامي، والشيخ حسن زاده.

وهو الآن يدرس المكاسب والرسائل عند أخيه الأكبر الشيخ الميرزا محمّد مهدي الأركاني، مضافاً إلى دروس فرعيّة من تفسير القرآن، وكتاب «شرح الجامي» في الآداب العربيّة.

وهو اليوم من فضلاء الطلّاب المعدودين في مدينة قم المقدّسة، ومن الخطباء المُجيدين، يعتلي المنبر ويبلّغ ويعظ ويرشد الناس في المناسبات وأيّام التعطيلات الحوزويّة.

وقبل أن أختم ترجمة أولادي الثلاثة لابدّ لي من التنبيه على مطلبين:

المطلب الأوّل: إنّ أولادي الثلاثة ـ وعلى الخصوص محمّد مهدي ومحمّد حسن ـ لهم سوى ما ذكرنا من قُدراتهم العلميّة كتابات مخطوطة هي حصيلة ما كتبوه من أساتذتهم ومن تقريرات الفقه والأُصول مضافاً إلى اختصاص الشيخ محمّد مهدي بالتأليف في الفقه والأُصول وتفسير القرآن، بل حتّى ما كتبوه في مرحلة المقدّمات والسطوح، اعتزازاً بذلك، وخدمة لمن يأتي بعدهم من الطلّاب المبتدئين إذا أرادوا الاستفادة منها.

المطلب الثاني: إنّني لم أُجز لأولادي الثلاثة دراسة الفلسفة إلّا بمقدار الضرورة للإجابة عن شبهات الملحدين وتشكيكات المشكّكين، لأنّني أعتقد أنّ معرفة الله عزّ وجلّ لا تأتي عن طريق الفلسفة، وإنّما تأتي عن طريق المعرفة وروايات أهل

البيت والتعمّق في أحاديثهم كما أمر الله ورسوله والأئمّة الاثنا عشر عليهم السلام، فلذلك كنت آمر أولادي بقطع أشواط في الدروس الاعتقاديّة، ودراسة كتب علمائنا الربّانيّين، ككتاب عين اليقين وحقّ اليقين والباب الحادي عشر والتجريد، ثمّ بعد ذلك لهم أن يدرسوا شيئاً من الفلسفة الرائجة اليوم في حوزة قم والتي أصبحت للأسف من جملة الدروس التي يجب على الطالب دراستها كالفقه والحديث والأُصول!!!

أصهاري

وممّا وفّق الله له أنْ رزقني بأربع بنات، واحدة من زوجتي الأُولى، وثلاث بنات من زوجتي الثانية. والمتزوّجات منهنّ ثلاث، هنّ بنتي من زوجتي الأُولى، وبنتان من زوجتي الثانية، وقد مَنّ الباري عَلَيّ وعليهنّ أن كان اثنان من أصهاري من فضلاء طلبة العلوم الدينيّة المعمّمين وواحد منهم هو مدير كاتب العدل.

١ ـ الدكتور محمود رضا التوكّلي

فأمّا صهري على بنتي من زوجتي الأُولى، فهو الدكتور محمود رضا التوكّلي ابن عليّ محمّد بن أبوطالب المعروف بـ«المقدّس» بن علي محمّد، المولود في مدينة شيراز بتاريخ ١٣٥١/١/١ هـ ش الموافق ١٣٩٢ هـ ق. وقد أتمّ دراساته الابتدائيّة والمتوسطة والاعداديّة والكلّيّة في مسقط رأسه شيراز، وما يزال إلى الآن في مدينة شيراز.

وقد حصل على عدّة شهادات علميّة أُخرى، من جملتها شهادة في العلوم المختبريّة الطبيّة من جامعة شيراز الطبّيّة، كما حصل على شهادة بكالوريوس في

القضاء من الجامعة الإسلاميّة الحرّة في شيراز، كما حصل على شهادة الماجستير في الحقوق من كلّية الحقوق في جامعة شيراز. وهو اليوم يشغل منصب مدير كاتب العدل في مكتب الأسانيد الرسميّة في شيراز برقم ١٦٠.

وزوجته أيضاً لها عدّة شهادات رسميّة، واحدة في العلوم المختبريّة الطبيّة من جامعة شيراز الطبيّة، والأُخرى بكالوريوس في الحقوق من جامعة شيراز، وشهادة ثالثة هي الماجستير في الحقوق العالميّة من كلّيّة الحقوق في جامعة شيراز، وآخر شهادة لها هي الدكتوراه في الحقوق، وكانت رسالتها للدكتوراه هي «البحوث النظريّة لحاكميّة الإرادة في المواثيق الدوليّة» وهي الآن أُستاذة في جامعة شيراز النسويّة.

ولهما ثلاثة أولاد ذكور، هم: متين، ومعين، ومبين.

٢ ـ السيّد صادق الحسيني الإشكوري

والثاني من أصهاري، هو زوج ابنتي الأُولى من زوجتي الثانية، وهو سماحة السيّد صادق ابن السيّد أحمد الحسيني الإشكوري، الذي يرجع نسبه بعدّة وسائط إلى الإمام محمّد الباقر عليه السلام.

ولد السيّد المترجم بتاريخ ١٣٥١/٧/١ هـ ش الموافق لسنة ١٣٩٢ هـ ق في مدينة قم المقدّسة، وأكمل فيها دراسته الابتدائيّة ثمّ المتوسطة ثمّ الإعداديّة.

ثمّ انخرط ـ هو وأخوه الأكبر منه بسنتين السيّد جعفر الحسيني الإشكوري ـ في سلك الدراسات الحوزويّة، وذلك في سنة ١٣٦٧ هـ ش، فذهب مع أخيه إلى مدينة خونسار، واستقرّا في إحدى حجرات مدرسة وليّ عصر العلميّة المعروفة بـ«المهديّة».

فقرأ المقدّمات من نحو وصرف ومنطق وفقه وأُصول عند أفاضل الأساتذة كالشيخ فاضل والشيخ نيازي، ودرس اللمعتين والمكاسب والكفايتين عند آية الله التقديري.

ولذكائه وحدّة فهمه، عُيّن مدرّساً في هذه المدرسة في سنة ١٣٧٠ هـ ش فكان يدرّس بعض دروس المقدّمات ويُتمُّ هو دراساته ويواصلها.

وقد اشتغل منذ بدايات دراساته الحوزويّة ـ وبعد أن قطع شوطاً لا بأس به منها بالتحقيق واعتلاء المنبر للتبليغ ونشر الأحكام الإلهيّة في شهر رمضان وشهر محرّم الحرام وغيرهما من المناسبات الدينيّة.

وبعد أن أتمّ دراسة السطوح والسطوح العالية، رجع إلى مسقط رأسه، أعني مدينة قم المقدّسة، ليتمّ الدراسة العليا والبحث الخارج فقهاً وأُصولاً. فاشتغل بذلك إلى جانب اشتغاله بتحقيق الكتب والمتون الإسلاميّة والرجاليّة والفقهيّة والأُصوليّة وغيرها والتأليف والفهرسة، فاشترك في درس آية الله العظمى السيّد أبوالقاسم الحسيني الكوكبي التبريزي فقهاً، وفي درس آية الله العظمى الشيخ حسين الوحيد الخراساني أُصولاً، وكان يدرّس آنذاك اللمعتين والأُصول وعلوم الآداب العربيّة. وهو يشتغل الآن بالتدريس والتأليف والتحقيق، ويشغل منصب مدير انتشارات مجمع الذخائر الإسلاميّة في قم المقدّسة.

وعند عودته من خونسار إلى قم المقدّسة في سنة ١٣٧٣ هـ ش حصلت المصاهرة فيما بينه وبيننا وقد روى هو كيفيّة إقدامه على الزواج فقال: عندما صمّمت على الزواج ذهبت إلى زيارة ثامن الأئمّة غريب خراسان عليه السلام، وبعد الزيارة والصلاة والدعاء توسّلت عند ذلك الإمام الهمام وأقسمت عليه بولده بقيّة الله الأعظم الحجّة ابن الحسن عليه السلام أن يكون شفيعي إلى الله عزّ وجلّ

وأن يرزقني زوجة صالحة مؤمنة عفيفة من عائلة كريمة لتكون أُمّاً للسادات من أولاد رسول الله صلّى الله عليه وآله، قال: ثمّ ذهبت إلى عمّتي المجاورة للإمام الرضا عليه السلام، وهي زوجة المرحوم حجّة الإسلام الشيخ عنايتي، وأخبرتها بطلبني من الإمام عليه السلام، ونذرتُ لها إن أعطاني الله سؤلي أن أشتري لها شيئاً ثميناً من الملابس اللّائقة بحالها وعائلتها وكرامتها، ولمّا رجعت إلى مدينة قم المقدّسة أخبرتُ والدتي بما نويته وما طلبته من الإمام عليه السلام، فكان أن اختارت لي هي وأُختي الصغيرة أن أُصاهر عائلة الشيخ الأركاني، فتمّت القِسمة الإلهيّة واستجيبت دعوتي وأدّيت نذري.

وفي ليلة الخميس من يوم ٢٠ جمادى الثانية من سنة ١٤١٥ هـ ق، وهي ليلة ولادة الصدّيقة فاطمة الزهراء عليها السلام الموافقة ليوم ١٣٧٣/٩/٣ هـ ش ثمّ عقد القِران، ومن ثمّ تَمَّ الزواج المبارك الذي كانت ثمرته إلى الآن ولدان ذكران هما السيّد مهدي والسيّد هادي والحمد للّه.

ولشدّة علاقتي بأولاد رسول الله صلّى الله عليه وآله كنت طالما أدعو الله عزّوجلّ أن يكون أصهاري من السادات كما كنت أدعوه أن تكون زوجات أولادي من العلويّات، وهذا ما أعطاه الله لي، فكما أن زوجَتَيَّ الأُولى والثانية هما من العلويّات، فكذلك زوجتا وَلَدَيَّ الدكتور الميرزا محمّد حسين والدكتور الميرزا محمّد علي هما من العلويّات الكريمات، كما أنّ اثنين من أصهاري هما من السادات أولاد رسول الله صلّى الله عليه وآله، على أنّي لا يفوتني أن أذكر أنّ الملاك الأصلي هو الدين والخُلُق، فإنّ صهري على بنتي من زوجتي الأُولى وإن كان من غير السادات لكنّه لا يقلّ ديناً وإيماناً وشرفاً عنهم، وقد قال رسول الله

صلّى الله عليه وآله: يا علي أنا وأنت أبوا هذه الأُمّة[1].

ولصهري المترجَم عدّة من التأليفات والتحقيقات والفهارس والتراجم المطبوعة، نذكر منها ما يحضرنا الآن، وهي:

فهرست النسخ المصوّرة لمركز إحياء التراث الإسلامي، في خمس مجلّدات، وقد عمله بالاشتراك مع أخيه سماحة السيّد جعفر الحسيني الإشكوري، وكتاب ألقاب السادة، والمعجم العسكري، ودليل فهرست المكتبة المرعشيّة، وكتاب حديث العشق، وكتاب «رنج وگنج»[2]، فهرست مخطوطات مكتبة أفشين عاطفي، مجموعة أسناد مكتبة أفشين عاطفي، رسائل التجّار وهو منتخبات من أسناد الميرزا محمّد الكاظميني، المراسلات، منتخب آخر من أسناد الميرزا محمّد الكاظميني، فهرست مخطوطات مكتبة ممتاز العلماء ـ لكهنو، فهرست مخطوطات وأسناد مجتهد الزمان بيدگلي، فهرست مخطوطات مكتبة حجّت كشفي، مجموعة أسناد علي سپهري.

ومن تحقيقاته وتصحيحاته: رسالتان في إعراب «صلّى الله عليه وآله»، «ضياء القلوب» وهو مباحث في الإمامة للعلّامة سراب التنكابني في مجلّدين، «زبدة التصانيف» في ستّ مجلّدات، «جنّة النعيم والعيش السليم»، «مطلع الصباحتين ومجمع الفصاحتين»، «تبصرة الفقهاء» في ثلاث مجلّدات، شرح حديث «نيّة المؤمن خير من عمله»، «المراشح»، شرح الحديثين «الرياء شرك وتركه كفر» و«حبّنا أهل البيت يكفّر الذنوب»، «كشف غطاء الكربة عن وجه دعاء الندبة»، «مائدة الأسحار لخُلّص المؤمنين الأخيار».

---

(١) بحار الأنوار ١٦: ٩٥.

(٢) أي الألم والكنز.

وله كتب مترجمة أُخرى، منها فهرست مخطوطات مكتبة لينجي الأكاديميّة، المخطوطات العربيّة في مكتبة الفاتيكان، مدرسة قم وبغداد، فهرست مخطوطات مكتبة ييل في أمريكا.

وله مقالات مطبوعة كثيرة، وكتب مؤلّفة ومحقّقة لم تطبع بعد. وله عدّة إجازات روائيّة، وقد أجزته منّي بإجازتين روائيّتين بإسنادي عن مشايخي رضوان الله عليهم إلى المعصومين عليهم السلام[1].

٣ـ السيّد محمّد علي الكاشاني الغروي

الثالث من أصهاري، هو زوج ابنتي الثانية من زوجتي الثانية، وهو سماحة السيّد محمّد علي الكاشاني الغروي، ابن السيّد عبدالمجيد، ابن السيّد جعفر، ابن السيّد محمّد باقر، ابن السيّد محمّد علي، ابن السيّد محمّد حسين، ويتّصل نسبه الشريف بـ ٣٢ واسطة بالإمام الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام.

وكان جدّه الأعلى ـ آية الله السيّد محمّد باقر الكاشاني الغروي[2] ابن السيّد محمّد علي، المولود سنة ١٢٥٨ هـ ش في النجف الأشرف ـ أحد العلماء المبرزين في زمانه، والذي اتفق على علميّته وورعه وتقواه العرب والعجم من أهالي مدينة خرمشهر في خوزستان، وكان إمام جماعة مسجدها الجامع إلى أن وافاه الأجل بتاريخ ١٣٤١/١/٤ هـ ش الموافق لسنة ١٣٨١ هـ ق في مدينة خرمشهر، وكان تشييعه تشييعاً مهيباً حضره جمع غفير من العرب والعجم، ونقل جثمانه الشريف إلى وادي السلام في النجف الأشرف.

---

(١) انظرها في كتابنا جامع المعاني: ٨١.

(٢) انظر صورته في ص٣١٧.

ولد السيّد المترجم له بتاريخ ١٣٥٧ هـ ش، الموافق لسنة ١٣٩٨ هـ ق في مدينة شمران من نواحي العاصمة طهران، وبقي في طهران إلى سنّ العاشرة من عمره، ثمّ انتقل مع عائلته إلى مدينة «سلمان شهر» المعروفة سابقاً بـ«مُتل قُو»، وهي من نواحي مازندران في شمال ايران، ثمّ انتقل مع عائلته إلى مدينة مشهد المقدّسة.

وكان قد أتمّ دراسته الأكاديميّة الابتدائيّة والمتوسّطة في طهران وسلمان شهر، فلمّا استقرّ به المقام في مدينة مشهد المقدّسة انخرط في سلك طلبة العلوم الدينيّة، فدرس في مدرسة السيّد موسوي نژاد العلميّة في سنة ١٣٧٠ هـ ش.

واستمرّ في دراسته فطوى مرحلة المقدّمات عند خيرة الأساتذة في مدينة مشهد المقدّسة، ودرس المكاسب عند السيّد الموسوى الشاهرودي، والرسائل عند الشيخ التبريزي، والمجلّد الأوّل من الكفاية عند الشيخ مهدي المرواريد، وذهب إلى مدينة قم أكثر من سنة، فدرس فيها المجلّد الثاني من الكفاية، وهو أوّل من جَدَّدَ سلك الطلبة الروحانيّين في أُسرته بعد جدّه الأعلى آية الله السيّد محمّد باقر الكاشاني الغروي المذكور.

وكانت مصاهرته لي على ابنتي الثانية من زوجتي الثانية في الشهر السادس من سنة ١٣٧٤ هـ ش، وكانت ثمرة هذا الزواج المبارك ولدان ذكران هما السيّد محمّد أمين والسيّد محمّد سعيد.

وله عدّة إجازات روائيّة، منها إجازتي له عن مشايخي رضوان الله عليهم المتّصلة بأسانيدي إلى الأئمّة المعصومين عليهم السلام[1].

وله إجازة حِسبيّة من آية الله السيّد يوسف المدني التبريزي.

---

(١) انظرها في كتابنا جامع المعاني: ٨١.

الخاتمة

بعد كلّ ما تقدّم، وعند مشارفة نهاية المطاف، لابدّ لنا من أخذ العِبَر من سيرة العلماء الأفذاذ، والاتّعاظ بهم وبمواقفهم، لأنّ المواعظ حياة القلوب كما قال أميرالمؤمنين[1] عليه السلام، ولأنّ التراجم إن لم تكن منهجاً يقتدى بخيره ويبعَد عن شرّه كانت قليلة الجدوى، وقد وقفتُ أنا الحقير الفاني محمود ابن الشيخ الميرزا أحمد الأركاني البهبهاني الحائري، على مختلف المواعظ والعبر من حياة علماء وفضلاء أُسرتي، وسعيت للاقتداء بما هو الإيجابي منها، والابتعاد عمّا هو سلبي مثل الدخول في السياسة والقرب من السلاطين، داعياً أولادي وذويّ وكُلّ من يسمع منّي ويعي ـ وخصوصاً أهل العلم منهم ـ أن يستفيدوا ممّا مضى على مَن قَبلِنا، وكم قَصّ القرآن المجيد قصص من غبر من قبلنا للاعتبار والتذكّر والامتثال والانزجار، وكم جاء عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وأهل بيته من أخبار الأولين، كلّ ذلك للاستفادة منها دنيوياً وأخروياً، لا لمحض التلهّي والاطّلاع، فإنّ العلم ما لم يقرن بالعمل كان عقيماً، بل ربّما يكون وبالاً على صاحبه.

ومن جملة ما استفدته من حياة أولئك العظام، وسبر أغوارهم، ومطالعة أخبارهم، هو:

---

(١) عيون الحكم والمواعظ: ١٧/ المواعظة ٢ من الفصل الأوّل.

١ ـ وجوب تقوية الإيمان، والاعتماد والتوكّل على الله سبحانه وتعالى، وأن يبتعد الإنسان وخصوصاً طالب العلم عن الاتكاء على ماسوى الله سبحانه وتعالى.

٢ ـ المسارعة في طلب العلم في أوائل الشباب، وقبل فوات الأوان، وقد علمت كيف أنّهم كانوا في أوائل شبابهم يهاجرون إلى البلدان البعيدة، ويتركون أوطانهم لأجل طلب العلم وهم في ريعان شبابهم.

٣ ـ المداومة على حجّ بيت الله الحرام، ما استطاع المرءُ إلى ذلك سبيلا، وزيارة قبور المعصومين عليهم السلام، وذراريهم، والمجاورة عند البقاع المباركة لهم.

٤ ـ قصد المراكز العلميّة الضخمة، ومواطن الفقاهة، كما رأينا في قصد رجال أسرتي لمدينة كربلاء المقدّسة والنجف الأشرف، وهما أكبر حاضرتين علميّتين في ذلك الزمان.

٥ ـ إقامة مجالس العزاء، والامتثال لقول المعصوم عليه السلام: شيعتنا خلقوا من فاضل طينتنا، وعجنوا بماء محبّتنا، يفرحون لفرحنا، ويحزنون لحزننا، وبالخصوص البكاء والتباكي على مصائبهم، خصوصاً مصائب أميرالمؤمنين والبتول الزهراء وسيّد الشهداء الإمام الحسين عليهم السلام.

٦ ـ المبالغة في احترام ذريّة رسول الله صلّى الله عليه وآله، وعدم ردّ السادة الأشراف عند الخطبة، والتزوّج بالكريمات العلويّات تبرّكاً بالتقرّب إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله.

٧ ـ الإسراع بالزواج وحفظ الدين وصون الأعراض، فإنّ عفّة الفرج من أهمّ ما اعتنى به العلماء امتثالاً لأمر الشارع المقدّس.

٨ ـ تسمية الأبناء بأحسن الأسماء، وهي ما عُبِّد وحُمِّدَ وأسماء المعصومين عليهم السلام، والإعراض عن التسمية بغير الأسماء الشريفة، فإنّ من حقّ الولد على الوالد أن يحسّن اسمه.

٩ ـ التوسعة على العيال، واحترام النساء، فإنّ ذلك من أخلاق الأنبياء عليهم السلام.

١٠ ـ عدم الخضوع لما تعورف عليه من أعرافٍ مغلوطة، ولو كلّف ذلك ما كلّف، كما رأيت في إقرار قانون إرث الزوجة والبنت عند العشائر.

١١ ـ السعي في قضاء حوائج الناس دينيّة ودنيويّة.

١٢ ـ الاهتمام بصلة الأرحام، والاعتناء بطلاب العلوم الدينيّة، وأداء حق الضيف.

١٣ ـ احترام الأساتذة والوالدين وعلماء الدين، وتوقير الكبير والعطف على الصغير.

١٤ ـ العزوف عن الدنيا وملذاتها، وترك التجمّلات وزخارف الدنيا، والتوجّه إلى اللبّ وترك القشور.

١٥ ـ التورّع عن أخذ الحقوق الشرعيّة، إلّا بمقدار الضرورة وخدمة المذهب.

١٦ ـ التوكّل على الله في الرزق، وعدم الخوف من كثرة العيال، وثقل المسؤوليّات.

١٧ ـ المواظبة على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

١٨ ـ عدم الانخراط في سلك الحاكمين المتسلّطين، وعدم الانجرار وراءهم، ولو كلّف ذلك حياة العالم.

١٩ ـ تأسيس مكتبات علميّة، ومحاولة الحصول على أجود الكتب والنسخ، وقراءتها، ودراستها، وتدريسها.

٢٠ ـ الامتثال لأوامر العلماء الكبار، واستنساخ كتبهم وتقريراتهم ودروسهم، خصوصاً في أوائل دراسة العلوم الدينيّة، فإنّ ذلك ممّا يقوّي الخط ويشحن الذهن ويعلّم احترام العلماء.

٢١ ـ مخالفة هوى النفس، وأن يكون الحب والبغض لله وفي الله.

٢٢ ـ التواضع، وعدم المفاخرة بالأحساب والأنساب، والاعتماد على الدين والتقوى، فإنّ أكرمكم عند الله أتقاكم.

٢٣ ـ الصبر على الفقر، وعلى أنواع المصائب والابتلاءات.

٢٤ ـ إيصال الحقوق الشرعيّة إلى مستحقّيها، وعدم المحاباة والمسامحة مع الوكلاء والعاملين عليها على حساب الفقراء والمستحقّين.

٢٥ ـ بذل الوسع في حسن التربية، وتخريج الأولاد العلماء والفضلاء، فإنّ في ذلك ضمان الآخرة، ونشر معالم الدين والمذهب، والحفاظ على هيبة الدين والمسلمين.

٢٦ ـ أن يتشرّف المرء بنقش الأحاديث الشريفة على خاتمه.

٢٧ ـ أن يكتب الإنسان أملاكه ومعاملاته بشهادة العلماء وأهل الدين، صوناً لها عن الضياع واختلاط الحقوق، والدقّة في كتابة مشخّصات الأمر المراد إثباته والإشهاد عليه.

٢٨ ـ عدم حُبّ الظهور والتصدّي للمرجعيّة، إلّا إذا كان في ذلك صلاحٌ للمذهب وأهله، فإنّ الحصول على المقام يجب أن يكون في خدمة الحقّ لا غير.

٢٩ ـ الحرص على الدفن عند قبور المعصومين، فإنّ في ذلك عظيم الفائدة في الدنيا والبرزخ والآخرة.

٣٠ ـ الجدّ والاجتهاد والمثابرة في التأليف، لأنّ ذلك هو ثمرة علم العالم.

٣١ ـ مقارعة المحتلين والعابثين بالأماكن المقدّسة، ولو أدّى ذلك إلى استشهاد بعض المؤمنين.

٣٢ ـ الاعتناء بوقف الكتب على المكتبات العامّة وطلبة العلوم والذراري.

٣٣ ـ إنّ الله سبحانه يرفع العلماء في الدنيا والآخرة، ويبقى لهم الذكر الخالد، بعكس من يعرضون عن هذا النهج السويّ.

٣٤ ـ مصاهرة العوائل الشريفة والبيوت المرموقة، وخصوصاً بيوتات العلماء.

٣٥ ـ السعي في قضاء حوائج المؤمنين، خصوصاً إذا كانت حاجات عامّة، وأن يجدّ المرء في رفع المظالم عن العلماء والحوزات العلميّة.

٣٦ ـ إعطاء الإجازات الروائيّة وأخذها، حفظاً لسلسلة الأسانيد إلى المعصومين عليهم السلام، فإنّ ذلك كان دأب جميع علمائنا العاملين رحمهم الله.

٣٧ ـ يجب على الأولاد الحرص على مكتبات آبائهم، وعدم بيعها أو تفريقها، فإنّ ذلك ممّا يضيع جهود العلماء السابقين، ويدثر نفائس الأفكار التي يجود بها أهل كلّ زمان.

٣٨ ـ الزهد والقناعة بالقليل، والإفضال على الطلبة والمعوزين.

٣٩ ـ بناء المساجد والحسينيّات، والمحافظة على إقامة شعائر الدين فيها، وتجديدها وترميمها كلّما احتاج البناء إلى ذلك.

٤٠ ـ إن تَتَلْمُذَ الأولاد على يد الآباء له أكبر الأثر في إغناء العلم، لأنّ ذلك سيكون قريناً بالتربية الصالحة، ومزاوجة بين العلم والعمل.

هذه الأمور هي عمدة ما وقفنا عليه من تراجم هؤلاء الأعلام، ولعلّ ما فاتنا منها يستطيع القارئ النبيه أن يقف عليه، فإنّ حياة العلماء حافلة بكلّ خير، وهي كالبحر من أيّ النواحي أتيته فلجّته المعروف والجود ساحله.

وفي نهاية الكلام، انتخبنا مائة وعشرة من الآيات والروايات في فضل العلم والعلماء، لتكون مسك الختام، متشرفة بعدد حروف الاسم المبارك لأميرالمؤمنين عليه السلام:

الف) الآيات الشريفة:

١ ـ ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾[١].

٢ ـ ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾[٢].

٣ ـ ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾[٣].

٤ ـ ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾[٤].

٥ ـ ﴿وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ﴾[٥].

---

(١) سورة الزمر: ٩.

(٢) سورة فاطر: ٢٨.

(٣) سورة العلق: ١ ـ ٥.

(٤) سورة المجادلة: ١١.

(٥) سورة الحج: ٥٤.

٦ ـ ﴿ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ الْحَقَّ ﴾[١].

٧ ـ ﴿ فَلَوْ لاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾[٢].

ب) الروايات:

١ ـ ... أما العمامة فسلطان الله عزّ وجلّ ...[٣].

٢ ـ ركعتان بعمامة أفضل من أربعة بغير عمامة[٤].

٣ ـ العلمُ أفضَلُ قِنْيَةٍ[٥].

٤ ـ العلمُ مَركَبُ الحِلْم[٦].

٥ ـ العلمُ أصلُ كلِّ خيرٍ[٧].

٦ ـ العلم يُنْجِدُ الفكر[٨].

٧ ـ العلمُ مصباحُ العقل ويَنْبُوعُ الفضل[٩].

---

(١) سورة سبأ: ٦.

(٢) سورة التوبة: ١٢٢.

(٣) الأصول الكافي ١: ٣٧٥/ح١٤.

(٤) النبيّ صلّى الله عليه وآله، مكارم الأخلاق: ١١٩ في العمائم.

(٥) أمير المؤمنين عليه السلام، شرح غرر وحكم الآمدي ١: ٢٠٤.

(٦) أمير المؤمنين عليه السلام، شرح غرر وحكم الآمدي ١: ٢٠٥.

(٧) أمير المؤمنين عليه السلام، شرح غرر وحكم الآمدي ١: ٢٠٥.

(٨) أمير المؤمنين عليه السلام، شرح غرر وحكم الآمدي ١: ٢٠٩.

(٩) أمير المؤمنين عليه السلام، شرح غرر وحكم الآمدي ٢: ٧.

٨ ـ العلمُ قاتِلُ الجهل ومُكْسِبُ النُبْل[١].

٩ ـ العلمُ بلا عَمَلٍ وَبالٌ[٢].

١٠ ـ العمل بلا علم ضَلالٌ[٣].

١١ ـ العلمُ كنزٌ عظيمٌ لا يَفْنى[٤].

١٢ ـ العلم إحدَى الحَياتَين[٥].

١٣ ـ العلم أفضَلُ الأَنيسَين[٦].

١٤ ـ العلمُ وراثةٌ عظيمة، ونعمة عَمِيمة[٧].

١٥ ـ العلمُ يدلُّ على العقلِ فمَنْ عَلِمَ عَقَل[٨].

١٦ ـ العلمُ مُحيِي النفْسِ ومُنيرُ العقلِ ومُميتُ الجَهل[٩].

١٧ ـ العلم أكثر من أن يُحاطَ به فَخُذُوا من كلِّ علمٍ أحسَنَه[١٠].

١٨ ـ المتَعَبِّدُ بغير علمٍ كَحِمار الطَاحُونَةِ يَدُور ولا يَبْرَحُ مِن مكانِه[١١].

١٩ ـ الناسُ ثلاثةٌ: فعالمٌ ربّاني، ومتعلِّمٌ على سبيلِ نجاةٍ، وهمجٌ رِعاعٌ أَتْباعُ كلِّ

---

(١) أمير المؤمنين عليه السلام، شرح غرر وحكم الآمدي ٢: ٧.

(٢) أمير المؤمنين عليه السلام، شرح غرر وحكم الآمدي ٢: ٨.

(٣) أمير المؤمنين عليه السلام، شرح غرر وحكم الآمدي ٢: ٨.

(٤) أمير المؤمنين عليه السلام، شرح غرر وحكم الآمدي ٢: ٨.

(٥) أمير المؤمنين عليه السلام، شرح غرر وحكم الآمدي ٢: ١٦.

(٦) أمير المؤمنين عليه السلام، شرح غرر وحكم الآمدي ٢: ٢٢.

(٧) أمير المؤمنين عليه السلام، شرح غرر وحكم الآمدي ٢: ٣٠.

(٨) أمير المؤمنين عليه السلام، شرح غرر وحكم الآمدي ٢: ٣٦.

(٩) أمير المؤمنين عليه السلام، شرح غرر وحكم الآمدي ٢: ٣٦.

(١٠) أمير المؤمنين عليه السلام، شرح غرر وحكم الآمدي ٢: ٥٦.

(١١) أمير المؤمنين عليه السلام، شرح غرر وحكم الآمدي ٢: ١٢٥.

ناعِقٍ لم يستضِيئوا بنورِ العلم ولم يَلْجَئوا إلى رُكْنٍ وَثِيق[١].

٢٠ ـ العلمُ يَرفعُ الوضيعَ، وتَرْكُهُ يَضَعُ الرَّفيعَ[٢].

٢١ ـ العلمُ ضالَّةُ المُؤْمِن[٣].

٢٢ ـ مَن كساهُ العلمُ ثَوْبَه اختفى عن الناسِ عيبُه[٤].

٢٣ ـ العلمُ أجمَعُ لأهله من الآباء[٥].

٢٤ ـ الشريفُ كلُّ الشريفِ مَن شَرَّفَه عِلمُه[٦].

٢٥ ـ مَن خلا بالعلمِ لَم تُوْحِشْه خَلوةٌ[٧].

٢٦ ـ قلبٌ ليس فيه شيءٌ من الحكمة كبيتٍ خَرِبَ، فتعَلَّموا وعَلِّموا وتَفَقَّهوا، ولا تموتوا جُهّالاً، فإنّ اللهَ لا يعذُر على الجهل[٨].

٢٧ ـ كلُّ وِعاءٍ يَضيقُ بما جُعِلَ فيه إلّا وعاءَ العلم فإنّه يَتَّسِعُ [به][٩].

٢٨ ـ إذا أتَى علَيَّ يومٌ لا أزداد فيه علماً يُقَرِّبُني إلى اللهِ تعالى فلا بُورِكَ لي في طلوعِ شمس ذلك اليوم[١٠].

---

(١) أمير المؤمنين عليه السلام، شرح غرر وحكم الآمدي ٢: ١٣٢.

(٢) أمير المؤمنين عليه السلام، بحار الأنوار ٧٨: ٦ عن مطالب السؤول.

(٣) أمير المؤمنين عليه السلام، بحار الأنوار ١: ١٦٨ عن عيون الأخبار.

(٤) أمير المؤمنين عليه السلام، بحار الأنوار ٧٨: ٥٦ عن تحف العقول.

(٥) الإمام الرضا عليه السلام، بحار الأنوار ٧٤: ١٧٥ عن عيون الأخبار.

(٦) أمير المؤمنين عليه السلام، بحار الأنوار ٧٨: ٨٢ عن كشف الغمّة.

(٧) أمير المؤمنين عليه السلام، شرح غرر وحكم الآمدي ٥: ٢٣٣.

(٨) رسول الله صلّى الله عليه وآله، كنز العمّال ١٠: ١٤٧ رقم ٢٨٧٥٠.

(٩) أمير المؤمنين عليه السلام، بحار الأنوار ١: ١٨٣، نهج البلاغة صبحي صالح ص٥٠٥ حكمت ٢٠٥.

(١٠) رسول الله صلّى الله عليه وآله، كنز العمّال ١٠: ١٣٦ الرقم ٢٨٦٨٧.

٢٩ ـ ذَنْبُ العالم واحدٌ وذنبُ الجاهل ذنبانِ[١].

٣٠ ـ العلمُ رأسُ الخيرِ كلِّه والجهلُ رأسُ الشرِّ كلِّه[٢].

٣١ ـ العلمُ حياة الإسلام وعِمادُ الإيمان[٣].

٣٢ ـ إنَّ العلمَ حياةُ القلوبِ، ونورُ الأبصارِ من العَمى، وقُوَّةُ الأبدانِ من الضَّعفِ[٤].

٣٣ ـ ما ماتَ مَنْ أحيَى عِلْماً[٥].

٣٤ ـ طلَبُ العلمِ فريضَةٌ على كلِّ مسلِمٍ.. به يُطاعُ الربُّ، وبه تُوصَلُ الأرحامُ، وبه يُعرَفُ الحلالُ والحرامُ، العلمُ إمامُ العملِ والعملُ تابَعُه، يُلْهِمُه السعداء ويحرِمُهُ الأشقِياء[٦].

٣٥ ـ يا كميل، العلم خيرٌ من المالِ؛ العلمُ يَحرُسُكَ وأنتَ تَحرُسُ المالَ، والمال تنقصه النَّفَقَةُ والعلمُ يَزكو على الإنفاقِ[٧].

٣٦ ـ العلمُ أفضلُ من المال بسبعة:

الأوّل: أنّه ميراث الأنبياءِ، والمالُ ميراث الفَراعِنة.

الثاني: العلم لا يَنقُص بالنَّفَقة، والمال يَنقُص بها.

---

(١) رسول الله صلّى الله عليه وآله، كنز العمّال ١٠: ١٥٣ الرقم ٢٨٧٨٤.

(٢) رسول الله صلّى الله عليه وآله، بحار الأنوار ٧٧: ١٧٥ عن الإمامة والتبصرة.

(٣) رسول الله صلّى الله عليه وآله، كنز العمّال ١٠: ١٨١ الرقم ٢٨٩٤٤.

(٤) أمير المؤمنين عليه السلام، بحار الأنوار ١: ١٦٦.

(٥) أمير المؤمنين عليه السلام، شرح غرر وحكم الآمدي ٦: ٦٠.

(٦) الإمام الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، بحار الأنوار ١: ١٧١ عن أمالي الطوسي وعدّة الداعي.

(٧) أمير المؤمنين عليه السلام خطاباً لكميل، بحار الأنوار ١: ١٨٧، نهج البلاغة (صبحي الصالح) ص٤٩٦ ضمن حكمة ١٤٧.

- الثالث: يَحتاجُ المالُ إلى الحافظِ، والعلمُ يَحْفَظُ صاحبَه.

الرابع: العلمُ يدخلُ في الكفن، ويبقى المال.

الخامس: المال يحصل للمؤمن والكافر، والعلم لا يحصل إلّا للمؤمن خاصّة.

السادس: جميع الناس يحتاجونَ إلى صاحب العلم في أمر دينِهم ولا يحتاجونَ إلى صاحب المال.

السابع: العلم يُقَوّي الرجلَ على المُرور على الصِّراطِ، والمالُ يَمنعه[1].

٣٧ ـ اِعرِفوا منازلَ شيعتِنا بقدر ما يُحسنون مِن رواياتهم عنّا، فَإنّا لا نَعُدُّ الفَقيهَ منهم فقيهاً حتّى يكون محدَّثاً[2].

٣٨ ـ أقْربُ الناسِ من درجة النبوّة أهل العلم والجهاد[3].

٣٩ ـ طالب العلم ركن الإسلام، ويُعطى أجره مع النبيّين[4].

٤٠ ـ علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيلَ[5].

٤١ ـ العلماءُ وَرَثَةُ الأنبياء[6].

٤٢ ـ يُوزَن يومَ القيامة مدادُ العلماء ودمُ الشهداء، فيرجحُ مداد العلماء على دم الشهداء[7].

---

(١) أمير المؤمنين عليه السلام، بحار الأنوار ١: ١٨٥ عن منية المريد.

(٢) الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار ٢: ٨٢ عن رجال الكشي.

(٣) رسول الله صلّى الله عليه وآله، المحجّة البيضاء ١: ١٤.

(٤) رسول الله صلّى الله عليه وآله، كنز العمّال ١٠: ١٤٣ الرقم ٢٨٧٢٩.

(٥) رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم، بحار الأنوار ٢: ٢٢ عن غوالي اللئالي.

(٦) رسول الله صلّى الله عليه وآله، الكافي ١: ٣٢.

(٧) رسول الله صلّى الله عليه وآله، كنز العمّال ١٠: ١٤١ الرقم ٢٨٧١٥.

٤٣ ـ ماتَ خُزّانُ المال وهم أحياءٌ والعلماءُ باقونَ ما بقي الدهرُ، أعيانُهم مفقودةٌ وأمثالهم في القلوبِ موجودة[١].

٤٤ ـ العلماء باقونَ ما بقي الليلُ والنهارُ[٢].

٤٥ ـ العالم بين الجُهّال كالحيِّ بين الأموات[٣].

٤٦ ـ فضلُ العلم أحبُّ إلى الله من فضلِ العبادة[٤].

٤٧ ـ مَن خرجَ يطلب باباً من علمٍ ليَرُدَّ به باطلاً إلى حقّ أو ضلالةٍ إلى هدىً كان علمه ذلك كعبادة متعبِّدٍ أربعين عاماً[٥].

٤٨ ـ قليلٌ من العلم خيرٌ من كثير العبادة[٦].

٤٩ ـ تَذَكُّر العلم ساعةً خيرٌ من قيامِ ليلةٍ[٧].

٥٠ ـ نَوم مع علمٍ خيرٌ من صلاةٍ مع جهل[٨].

٥١ ـ طلبُ العلم أفضل عندالله منَ الصلاة والصيام والحج والجهاد في سبيلِ الله[٩].

٥٢ ـ عالمٌ يُنتَفَع بعِلمه أفضل من عبادة سبعينَ ألفَ عابدٍ[١٠].

---

(١) أميرالمؤمنين عليه السلام، بحار الأنوار ٧٨: ٧٦ بنقل از مناقب ابن جوزى.

(٢) أميرالمؤمنين عليه السلام، شرح غرر وحكم الآمدي ١: ٣٨٤.

(٣) رسول الله صلّى الله عليه وآله، بحار الأنوار ١: ١٧٢ عن أمالي الطوسي والمجالس للمفيد.

(٤) رسول الله صلّى الله عليه وآله، بحار الأنوار ١: ١٦٤.

(٥) رسول الله صلّى الله عليه وآله، بحار الأنوار ١: ١٨٢ عن أمالي الطوسي.

(٦) رسول الله صلّى الله عليه وآله، بحار الأنوار ١: ١٨٥ عن منية المريد.

(٧) الإمام محمّد باقر عليه السلام، بحار الأنوار ١: ٢٠٤ عن الاختصاص.

(٨) رسول الله صلّى الله عليه وآله، بحار الأنوار ١: ١٨٥ عن منية المريد.

(٩) رسول الله صلّى الله عليه وآله، كنز العمّال ١٠: ١٣١ الرقم ٢٨٦٥٥.

(١٠) الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار ٢: ١٨ عن بصائر الدرجات.

٥٣ ـ انّ فضلَ العالم على العابدِ كفضل الشمس على الكواكب، وفضل العابدِ على غير العابد كفضل القمر على الكواكب[١].

٥٤ ـ ركعةٌ من عالم بالله خيرٌ من ألف ركعةٍ من متجاهل بالله[٢].

٥٥ ـ ساعةٌ من عالم يتكئ على فِراشِه ينظر في عمله خيرٌ من عبادة العابد سبعين عاماً[٣].

٥٦ ـ عالمٌ أفضل من ألف عابدٍ ومن ألف زاهد[٤].

٥٧ ـ فضل العالمِ على الشهيد درجةٌ، وفضل الشهيد على العابد درجةٌ، وفضل النبيّ على العالم درجة، وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه، وفضل العالم على ساير الناس كفضلي على أدناكم[٥].

٥٨ ـ يقال للعابدِ يومَ القيامة: نِعمَ الرجل كنت، همتك ذات نفسك وكفيتَ الناسَ مؤونتَك فادخُلِ الجنةَ. ألا إنَّ الفقيهَ مَن أفاضَ على الناسِ خيرَه وأنقَذَهم من أعدائهم... ويقالُ للفقيه: يا أيها الكافِلُ لأيتام آل محمّد، الهادي لضعفاء مُحِبّيهم ومواليهم، قِف حتّى تشفع لمن أَخذ عنك أو تعَلَّمَ منك[٦].

٥٩ ـ والذي نفس محمّد بيده لَعالمٌ واحدٌ أشدّ على إبليس من ألف عابد؛ لأنّ العابد لنفسه والعالم لغيره[٧].

---

(١) رسول الله صلّى الله عليه وآله، بحار الأنوار ٢: ١٩ عن بصائر الدرجات.

(٢) رسول الله صلّى الله عليه وآله، كنز العمّال ١٠: ١٥٤ الرقم ٢٨٧٨٦.

(٣) رسول الله صلّى الله عليه وآله، بحار الأنوار ٢: ٢٣ عن روضة الواعظين.

(٤) الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار ٢: ١٩ عن بصائر الدرجات.

(٥) رسول الله صلّى الله عليه وآله، مجمع البيان ٩: ٢٥٣.

(٦) الإمام الرضا عليه السلام، بحار الأنوار ٢: ٦ عن احتجاج الطبرسي.

(٧) رسول الله صلّى الله عليه وآله، كنز العمّال ١٠: ١٧٤ الرقم ٢٨٩٠٨.

٦٠ ـ موتُ العالم ثُلمةٌ في الإسلام لا تسدُّ ما اختلف الليلُ والنهارُ[١].

٦١ ـ سُئِل الصادق عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ ﴿ أو لم يروا أنّا نأتي الأرضَ نَنْقُصها من أطرافها ﴾[٢]، فقال: فَقْدُ العلماءِ[٣].

٦٢ ـ النبي صلّى الله عليه وآله: النظر في وجوه العلماء عبادة. سُئِل جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام عنه فقال: هو العالم الذي إذا نظرتَ إليه ذكّرك الآخرةَ، ومَن كان خلافَ ذلك فالنظرُ إليه فِتنة[٤].

٦٣ ـ اطلبوا العلم ولو بالصين، فإنّ طلب العلم فريضة على كلّ مسلم[٥].

٦٤ ـ اطلبوا العلم فإنّه السبب بينكم وبين الله عزّ وجل[٦].

٦٥ ـ طلبُ العلم فريضةٌ على كلّ مسلم ومسلمة[٧].

٦٦ ـ طلبُ العلمِ فَرِيضةٌ عَلَى كلِّ حَال[٨].

٦٧ ـ مَنهومانِ لا يشبعُ طالبُهما: طالب العلم وطالب الدنيا[٩].

٦٨ ـ إذا جاء الموتُ لطالبِ العلمِ وهو على هذه الحالة ماتَ وهو شهيد[١٠].

---

(١) رسول الله صلّى الله عليه وآله، كنز العمّال ١٠: ١٤٩ الرقم ٢٨٧٦٠.

(٢) سورة الرعد: ٤١.

(٣) الإمام جعفر الصادق عليه السلام، من لا يحضره الفقيه ١: ١١٨.

(٤) الإمام الصادق عليه السلام، تنبيه الخواطر ص٦٧.

(٥) رسول الله صلّى الله عليه وآله، بحار الأنوار ١: ١٨٠ عن روضة الواعظين.

(٦) رسول الله صلّى الله عليه وآله، أمالي الطوسي ص١٧.

(٧) رسول الله صلّى الله عليه وآله، كنز العمّال ١٠: ١٧٩ الرقم ٢٨٩٣٢.

(٨) امام صادق عليه السلام، بحار الأنوار ١: ١٧٢ عن بصائر الدرجات.

(٩) رسول الله صلّى الله عليه وآله، كنز العمّال ١٠: ١٧٩ الرقم ٢٨٩٣٢.

(١٠) رسول الله صلّى الله عليه وآله، الترغيب والترهيب ١: ٩٧.

٦٩ ـ لِطالبِ العلم عزُّ الدنيا وفوزُ الآخرة[١].

٧٠ ـ مَن طَلَبَ العلمَ فَهُو في سبيلِ الله حَتّى يَرجِع[٢].

٧١ ـ مَن طَلب العلمَ فهو كالصائمِ نَهارَه، القائمِ ليلَه، وإنّ باباً من العلم يتعلّمُه الرجلُ خيرٌ له مِن أن يكونَ له أبُو قُبَيس ذَهَباً فَأَنفَقَه في سبيلِ الله[٣].

٧٢ ـ مَن تَفقَّه في دينِ الله كفاهُ الله همَّه ورَزَقَهُ مِن حيثُ لا يَحْتَسِب[٤].

٧٣ ـ مَن طَلب باباً من العلمِ لِيَحيَى بهِ الإسلام كان بينَه وبينَ الأنبياءِ درجةٌ فِي الجَنَّةِ[٥].

٧٤ ـ إنّ طالبَ العلمِ تَبْسُطُ لهُ الملائكةُ أجنِحَتَها وتَستَغْفِرُ لَه[٦].

٧٥ ـ لِكُلِّ شَيءٍ طَريقٌ وَطَريقُ الجَنَّةِ العِلمُ[٧].

٧٦ ـ مَن خَرجَ يُريدُ عِلماً يَتَعَلَّمُه فُتِحَ لَهُ بابٌ إلَى الجَنَّة[٨].

٧٧ ـ طالِبُ العِلمِ يَسْتَغفِرُ لَهُ كُلُّ شَيءٍ حَتّى الحِيتانِ في البِحارِ والطَّيرِ فِي جَوِّ السَّماء[٩].

---

(١) أميرالمؤمنين عليه السلام، غرر ودرر الآمدي ٥: ٣٥.

(٢) رسول الله صلّى الله عليه وآله، كنز العمّال ١٠: ١٣٩ الرقم ٢٨٧٠٢.

(٣) رسول الله صلّى الله عليه وآله، بحار الأنوار ١: ١٨٤ عن منية المريد.

(٤) رسول الله صلّى الله عليه وآله، كنز العمال ١٠: ١٦٥ الرقم ٢٨٨٥٥.

(٥) رسول الله صلّى الله عليه وآله، كنز العمّال ١٠: ١٦١ الرقم ٢٨٨٣٣.

(٦) رسول الله صلّى الله عليه وآله، كنز العمّال ١٠: ١٤٦ الرقم ٢٨٧٤٥.

(٧) رسول الله صلّى الله عليه وآله، كنز العمّال ١٠: ١٥٦ الرقم ٢٨٨٠٣.

(٨) رسول الله صلّى الله عليه وآله، كنز العمّال ١٠: ١٥٩ الرقم ٢٨٨٢٣.

(٩) الإمام جعفر الصادق عليه السلام، بحارالأنوار ١: ١٧٣ عن بصائر الدرجات.

٧٨ ـ إنَّ لِكلِّ شَيءٍ زكاةً وزكاةُ العِلمِ أنْ يُعَلِّمَهُ أَهْلَه[١].

٧٩ ـ ما تَصَدَّقَ النّاس بِصَدَقَةٍ أفضلَ مِن عِلمٍ يُنْشَر[٢].

٨٠ ـ عن الهَرَوي، قالَ: سَمِعتُ الرِضا عَلَيهِ السَّلام يقولُ: رَحِمَ اللهُ عَبْداً أَحيَى أمرَنا. فقلتُ لَه: كَيفَ يُحيِى أمرُكم؟ قالَ: يَتَعَلَّم عُلومَنا ويُعَلِّمها النّاسَ، فإنَّ النّاسَ لَو عَلِموا مَحاسِنَ كلامِنا لأتَّبَعُونا[٣].

٨١ ـ يَجيءُ الرَّجلُ يَومَ القيامةِ ولَهُ مِنَ الحَسَناتِ كالسحابِ الرُّكامِ أو كالجِبالِ الرَّواسِي، فيَقولُ: يا ربِّ أنّىٰ لي هذا ولم أَعْمَلْها؟ فيقولُ: هَذا عِلْمُكَ الَّذي عَلَّمْتَهُ النَّاسَ، يُعْمَلُ به مِن بَعدِك[٤].

٨٢ ـ مَن طَلَبَ الدُّنيا بعملِ الآخرةِ فَليسَ لَهُ فِي الآخِرَةِ مِن نصيب[٥].

٨٣ ـ مَن لَم يَصْبِرْ عَلى ذُلِّ التَّعَلُّمِ ساعةً بَقِيَ في ذُلِّ الجَهلِ أبَداً[٦].

٨٤ ـ تَعَلَّمُوا العلمَ فإنَّ تَعَلُّمَهُ حَسَنَةٌ، ومَدارَسَتَهُ تَسبيحٌ، وَالبحثَ عنهُ جِهادٌ، وَتَعليمَهُ لِمَن لا يَعْلَمُه صدَقةٌ، وهُوَ أَنِيسٌ فِي الوَحشَةِ، وصاحبٌ فِي الْوَحْدَةِ، وَسِلاحٌ عَلَى الأعداءِ، وزينُ الأخلاءِ، يَرفعُ اللهُ به أقواماً يَجْعَلُهُم في الخيرِ أَئِمَّةً يُقْتَدى بِهِم، تُرمَقُ أعمالُهُم وتُقْتَبَسُ آثارُهُم[٧].

---

(١) الإمام جعفر الصادق عليه السلام، بحارالأنوار ٧٨: ٢٤٧ عن تحف العقول.

(٢) رسول الله صلّى الله عليه وآله، كنز العمّال ١٠: ١٥٧ الرقم ٢٨٨٠٩.

(٣) الإمام الرضا عليه السلام، بحارالأنوار ٢: ٣٠ عن معاني الأخبار وعيون الأخبار.

(٤) رسول الله صلّى الله عليه وآله، بحارالأنوار ٢: ١٨ عن بصائر الدرجات.

(٥) رسول الله صلّى الله عليه وآله، كنز العمّال ١٠: ٢٠٣ الرقم ٢٩٠٦٧.

(٦) رسول الله صلّى الله عليه وآله، بحارالأنوار ٧٧: ١٦٤ عن الغوالي اللئالي.

(٧) أمير المؤمنين عليه السلام، بحار الأنوار ١: ١٦٦.

٨٥ ـ ما مِن مُتَعَلِّمٍ يَختَلِفُ إلى بابِ العلمِ إلّا كَتَبَ اللهُ لَهُ بِكُلِّ قَدَمٍ عبادةَ سِنَةٍ[١].

٨٦ ـ مَن طَلَبَ العلمَ للهِ لَم يُصِبْ منهُ باباً إلّا ازْدَادَ في نَفسِه ذُلّاً وفي الناسِ تَواضُعاً وللهِ خَوفاً وفِي الدِّين اجتِهاداً وذلكَ الَّذِي يَنتَفِعُ بعِلمِه، فَلْيَتَعَلَّمْه، ومَن طلب العلمَ للدُّنيا والمنزلةِ عندَ الناسِ والحُظوَة عندَ السُّلطانِ لَم يُصِبْ منهُ باباً إلّا ازْدَادَ فِي نَفسِه عَظَمَةً وعَلَى النّاسِ استِطالَةً وَباللهِ اغْتِراراً ومِنَ الدِّينِ جَـفاءً. فَذلِكَ الَّذِي لا يَنتَفِعُ بالعلمِ، فَلْيَكُفَّ ولِيُمْسِكْ عَن الحُجَّةِ عَلَى نفسِه والنَّدامَةِ والخِزْيِ يومَ القِيامَة[٢].

٨٧ ـ مَن أَخذَ العلمَ مِن أهلِه وعَمِلَ به نَجا، ومَن أراد بهِ الدُّنيا فَهُوَ حَظُّه[٣].

٨٨ ـ مَن كَتَمَ علماً ممّا يَنفَعُ اللهُ بِهِ فِي أمرِ النّاسِ أمرَ الدينِ، أَلْجَمَهُ اللهُ يومَ القِيامةِ بلِجامٍ مِن نار[٤].

٨٩ ـ إنّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ حتّى النَّمْلَةِ في حُجرها وحتّى الحُوتِ فِي البَحرِ يُصَلُّونَ عَلى مُعَلِّمِ النّاسِ الخَيرَ[٥].

٩٠ ـ لا علمَ إلّا مِن عالِمٍ رَبّانِي ومَعْرِفَةُ العالِمِ بالعَقل[٦].

٩١ ـ العلمُ دِينٌ، الصَّلاةُ دِينٌ، فَانْظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ هذا العلمَ[٧].

٩٢ ـ إنّ مِن حقِّ العالِمِ أن لا تَكْثُرَ عَلَيهِ السُّؤالَ.. وَلا تَكثُرَ مِن قَولِ «قالَ فلانٌ

---

(١) رسول الله صلّى الله عليه وآله، بحار الأنوار ١: ١٨٤ عن منية المريد.

(٢) رسول الله صلّى الله عليه وآله، عن روضة الواعظين.

(٣) رسول الله صلّى الله عليه وآله، بحارالأنوار ٢: ٣٤ به نقل از غوالي اللئالي.

(٤) رسول الله صلّى الله عليه وآله، سنن ابن ماجة ١: ٩٧.

(٥) رسول الله صلّى الله عليه وآله، كنز العمّال ١٠: ١٤٥ الرقم ٢٨٧٣٦.

(٦) الإمام موسى الكاظم عليه السلام، مستدرك الوسائل ٢: ٢٩٨.

(٧) رسول الله صلّى الله عليه وآله، كنز العمّال ١٠: ١٣٣ الرقم ٢٨٦٦٦.

وفلانٌ» خِلافاً لِقَولِه، ولا تَضجُر بطُولِ صُحبتِه، فإنّما مَثَلُ العالِم مَثَلُ النَّخلَةِ يُنتَظَرُ بِها مَتى يَسقُطُ عليكَ منها شَيء[1].

٩٣ ـ ليسَ مِن أخلاقِ المُؤمِنِ التَّمَلُّقُ ولا الحسدُ إلّا في طلبِ العِلْم[2].

٩٤ ـ إذا رأيتَ عالِماً فكُنْ لَهُ خادِماً[3].

٩٥ ـ مَن اسْتَقْبَلَ العلماءَ فقدْ استَقْبَلَني، ومَن زار العلماءَ فقدْ زارَني، ومَن جالَسَ العُلَماءَ فَقَد جالَسَني، ومَن جالَسَني فكأنّما جالَسَ رَبّي[4].

٩٦ ـ المُلُوكُ حُكّامٌ عَلى الناسِ، والعُلَماءُ حُكّامٌ عَلى المُلُوك[5].

٩٧ ـ العالِمُ يَنظُرُ بِقَلبِه وخاطِرِهِ، والجاهِلُ بِعَينِه وناظِرِه[6].

٩٨ ـ كانَ أميرُ المؤمنينَ عليه السلامُ يقولُ: إنَّ لِلعالِمِ ثلاثَ علاماتٍ: العِلم والحِلم والصمت[7].

٩٩ ـ قال الإمام الصادق عليه السلام: إذا رأيتم العالم محبّاً لدنياه فاتّهموه على دينكم، فإنّ كلّ محبّ لشيء يحوط ما أحبّ[8].

١٠٠ ـ وقال صلّى الله عليه وآله: أوحى الله إلى داود عليه السلام: لا تجعل بيني وبينك عالماً مفتوناً بالدّنيا فيصدّك عن طريق محبّتي، فإنّ أولئك قطّاع

---

(١) أمير المؤمنين عليه السلام، بحار الأنوار ٢: ٤٣ عن المحاسن.

(٢) رسول الله صلّى الله عليه وآله، كنز العمّال ١٠: ٢٥٦ الرقم ٢٩٣٦٤.

(٣) أمير المؤمنين عليه السلام، غرر الحكم.

(٤) رسول الله صلّى الله عليه وآله، كنز العمّال ١٠: ١٧٠ الرقم ٢٨٨٨٣.

(٥) الإمام جعفر الصادق عليه السلام، بحار الأنوار ١: ١٨٣.

(٦) أمير المؤمنين عليه السلام، غرر الحكم.

(٧) أمير المؤمنين عليه السلام، بحار الأنوار ٢: ٥٩ عن منية المريد.

(٨) أي يحفظ ويتعهّد.

طريق عبادي المريدين، إنّ أدنى ما أنا صانع بهم أن أنزع حلاوة مناجاتي عن قلوبهم[١].

١٠١ ـ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: الفقهاء أمناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا، قيل يا رسول الله: وما دخولهم في الدنيا؟ قال: اتّباع السلطان فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم على دينكم[٢].

١٠٢ ـ قال الإمام الصادق عليه السلام: يا حفص يغفر للجاهل سبعون ذنباً قبل أن يغفر للعالم ذنب واحد[٣].

١٠٣ ـ قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: إنّ الله تعالى يُعافي الأُمّيّين يوم القيامة ما لا يُعافي العُلماء[٤].

١٠٤ ـ عن الإمام الصادق عليه السلام: إنّ العلماء ورثة الأنبياء، وذاك أنّ الأنبياء لم يورثوا درهماً ولا ديناراً، وإنّما أورثوا أحاديث من أحاديثهم، فمن أخذ بشيء منها فقد أخذ حظّاً وافراً، فانظروا علمكم هذا عمّن تأخذونه؟ فإنّ فينا أهل البيت في كلّ خلف عدولاً ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين[٥].

١٠٥ ـ قال الإمام علي الحسين عليه السلام: ... فإنّ العلمَ إذا لم يعمل به لم يزدد صاحبه إلّا كفراً ولم يزدد من الله إلّا بعداً[٦].

---

(١) أُصول الكافي ١: ٩٧ باب ١٤ ح ٤.
(٢) اصول الكافي ١: ٩٧ باب ١٤ ح ٥.
(٣) اصول الكافي ١: ٩٧ باب ١٥ ح ١.
(٤) نهج الفصاحة الرقم ٧٦٢.
(٥) أصول الكافي ١: ٨١ باب ٢ ح ٢.
(٦) اصول الكافي ١: ٩٥ باب ١٣ ح ٤.

١٠٦ ـ قال الإمام الباقر عليه السلام: من طلب العلم ليباهي به العلماء، أو يماري به السفهاء، أو يصرف به وجوه الناس إليه، فليتبوّأ مقعده من النّار، إنّ الرئاسة لا تصلح إلّا لأهلها[1].

١٠٧ ـ وقال الإمام الباقر عليه السلام: من أفتى الناس بغير علم ولا هدى لعنته ملائكة الرّحمة، وملائكة العذاب، ولحقه وزر من عمل بفتياه[2].

١٠٨ ـ عن النبيّ الأكرم صلّى الله عليه وآله: العلماء رجلان: رجل عالم آخذ بعلمه فهذا ناج، وعالم تارك لعلمه فهذا هالك، وإنّ أهل النار ليتأذّون من ريح العالم التارك لعلمه، وإنّ أشدّ أهل النار ندامةً وحسرةً رجلٌ دعا عبداً إلى الله فاستجاب له وقبل منه فأطاع الله فأدخله الله الجنّة وأدخل الداعي النار بتركه علمه واتّباعه الهوى وطول الأمل، أمّا اتّباع الهوى فيصدّ عن الحق وطول الأمل يُنسي الآخرة[3].

١٠٩ ـ سُئل الإمام الباقر عليه السلام: ما حقّ الله على العباد؟ قال: أن يقولوا ما يعلمون ويقفوا عند ما لا يعلمون[4].

١١٠ ـ وقال عليه السلام: من أفتى الناس بغير علم ولا هدى لعنته ملائكة الرحمة، ملائكة العذاب ولحقه وزر من عمل بفتياه[5].

---

(١) أصول الكافي ١: ٩٧ باب ١٤ ح٦.

(٢) أصول الكافي ١: ٩٢ باب ١١ النهي عن القول بغير علم ح٣.

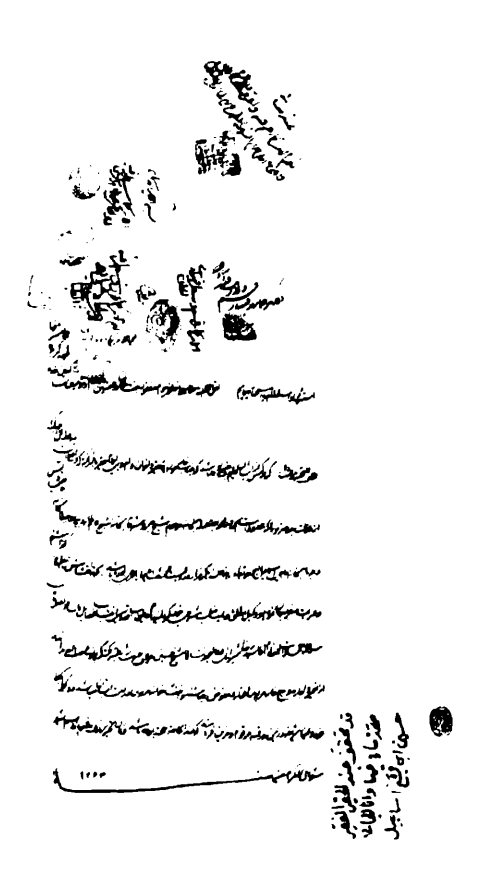
(٣) أصول الكافي ١: ٩٤ باب ١٣ ح١.

(٤) أصول الكافي ١: ٩٣ باب ١١ ح٧.

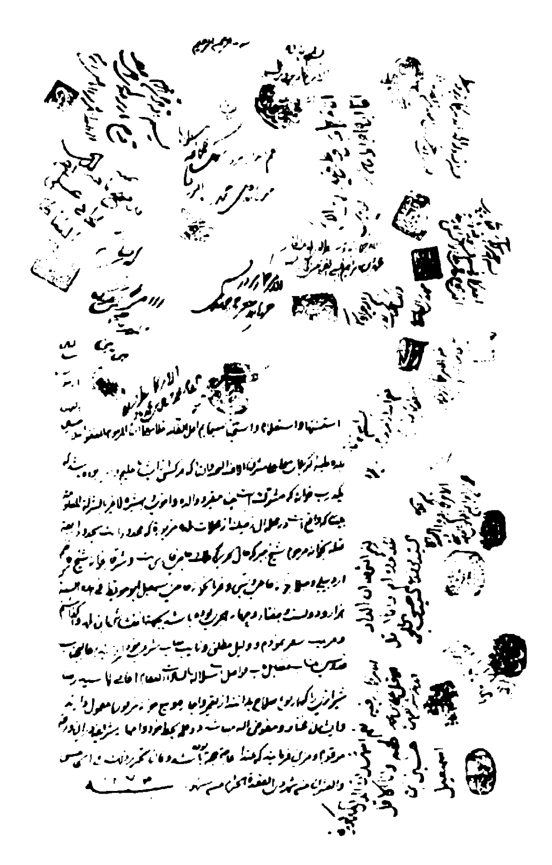
(٥) أصول الكافي ١: ٩٢ باب ١١ ح٣ النهي عن القول بغير علم.



الوثائق والمصوّرات



٢٧٣ ـ صورة سند ملكية دار أُسرة المؤلف الواقعة في كربلاء المقدّسة ـ ما بين حرم سيّد الشهداء وأبوالفضل العبّاس عليهما السلام ـ قبل تفكيك السند بين الورثة مزيناً بتواقيع وختوم فقهاء وعلماء كربلاء المقدسة.



٢٧٤ ـ صورة سند ملكية دار أُسرة المؤلف الواقعة في كربلاء المقدّسة ـ ما بين حرم سيّد الشهداء وأبوالفضل العبّاس عليهما السلام ـ بعد تفكيك السند بين الورثة مزيناً بتواقيع وختوم فقهاء وعلماء كربلاء المقدسة.

بسم الله تعالى

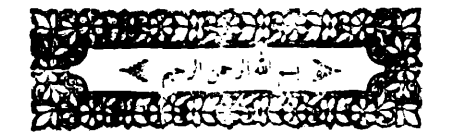
عمل باين رساله با حواشى آن بى اشكال

و عامل بان معذور انشاءالله تعالى

الاحقر على بن غلامعلى البهبهانى

طاب ثراه

محل امضاء



الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين اما بعد
اين رساله ايست مشتمل بر مسائل شرعيه بطور سؤال و جواب از
فتاوى عمدة العلماء العظام و نخبة الفقهاء الكرام مروج شريعة سيد الانام
العالم الربانى و الفاضل الصمدانى آقا شيخ غلام على البهبهانى قدس الله
روحه كه در كربلاى معلى بعضى از مؤمنين از جناب ايشان سؤال
كرده و آن جناب جواب فرموده اند و ناميده شد اين رساله
بنجاة المؤمنين فصل اول در احكام مياه (س) اقسام مياه بيان فرمائيد

٣٧٥ ـ صورة الصفحة الأولى من الرسالة جدي الأعلى المسمّاة بـ«نجاة المؤمنين» للمرجع الديني آية الله العظمى الشيخ غلام علي الثاني البهبهاني مزينة بحواشي وتعليقات ولده المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ علي البهبهاني الحائري عمّ والدي.

روزی است که نذر معین نموده است یا فراموش نموده باشد
نیت را پس وقت نیت باقی است تا بظهر و واجب است
برکسیکه علم بهم رساند بوجوب روزهٔ ان روز یا بخاطرش
آید بعد از فراموش نمودن انکه فوراً نیت کند و اگر نه
روزهٔ باطل است و اما غیر روزهٔ معین واجب از قضا
روزهٔ ماه رمضان و نذر مطلق و نافله اما روزهٔ واجب
پس واجب است تجدید نیت دران تا بزوال در وقتیکه
منافی بعمل نیاورده باشد و روزهٔ او صحیح است و بظهر
شدن فوت میشود وقت ان و اما در مندوب پس جایز
است نیت نمودن تا پیش از غروب آفتاب اگر بعد از
نیت چیزی از روز مانده باشد (س) در اول ماه رمضان
نیت روزه گرفتن تمام ماه را غایه جایز است یا نه (ج)
بلی جایز است و بهتر این است که در هرشب نیت علیحده
نماید (س) هرگاه مشتبه شود یوم آخر شعبان یا اول ماه
رمضان تکلیفش چیست (ج) قصد قربه روزه بنیت آخر
شعبان یا نیت روزهٔ واجبی غیر از رمضان نماید پس اگر در
اثناء روز معلوم شد که از رمضان است محسوب از ان
میشود و اگر پیش از زوال معلوم شد بهتر این که
تجدید نیت از رمضان نماید والله العالم

٢٧٦ ـ صورة الصفحة الأخيرة من الرسالة جدي الأعلى المسمّاة بـ«نجاة المؤمنين» للمرجع الديني آية الله العظمى الشيخ غلام علي الثاني البهبهاني مزينة بحواشي وتعليقات ولده المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ علي البهبهاني الحائري عمّ والدي.

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله علمنا بنبیه محمد احکام دینه المبین وجعلنا من المتشرعین بشریعته سید البشر

الذی هو خاتم النبیین والصلوة والسلام علیه وآله الهادین المهدیین واللعنة الدائمة علی

اعدائهم ومخالفیهم اجمعین من الان الی یوم الدین اما بعد این رسالهایست مشتمل بر مسائل شرعیه

بطرز سؤال وجواب از فتاوی حضرت مجتهد العلماء العظام وافقه الفقهاء الکرام مروج شریعت سید الانام

العالم الربانی والفاضل الصمدانی آقا شیخ غلامعلی البهبهانی ادام الله ظله العالی علی رؤوس [illegible]

[illegible] بعض از مؤمنین از جناب ایشان سؤال کرده و جواب فرموده اند [illegible]

این رساله بنجاة المؤمنین در احکام وضو است س وضو از جهت چند امر واجبست ج

[illegible]

[illegible]

[illegible]

٢٦٧ ـ صورة الصفحة الأولى لنسخة خطّية نفيسة للرسالة العمليّة جدي الأعلى المسمّاة بـ«نجاة المؤمنين» للمرجع الديني آية الله العظمى الشيخ غلام علي البهبهاني المحفوظة في مكتبة آية الله السيّد المرعشي النجفي العامّة في قمّ المقدّسة برقم ٩٣٦٥.

٢٧٨ ـ صورة الصفحة الأخيرة لنسخة خطّية نفيسة للرسالة العمليّة جدي الأعلى المسمّاة بـ« نجاة المؤمنين » للمرجع الديني آية الله العظمى الشيخ غلام علي البهبهاني المحفوظة في مكتبة آية الله السيّد المرعشي النجفي العامّة في قمّ المقدّسة برقم ٩٣٦٥.

١٧٩ ـ الصورة الأولى من النسخة الخطّية لتقريرات درس كتاب الخمس للمرجع الديني آية الله العظمى الشيخ غلام علي الثاني البهبهاني جدّي الأعلى بخط تلميذه الشيخ عبدالرحيم ابن المرحوم محمّد علي الشوشتري ﷺ.

٢٧٠ ـ الصورة الأخيرة من النسخة الخطّية لتقريرات درس كتاب الخمس للمرجع الديني آية الله العظمى الشيخ غلام علي الثاني البهبهاني جدّي الأعلى بخط تلميذه الشيخ عبدالرحيم ابن المرحوم محمّد علي الشوشتري ﷺ.

٢٧١ ـ صورة الصفحة الأخيرة من النسخة الخطّية لكتاب « معالم الأصول » للشيخ حسن بن زين الدين الشهيد الثاني والتي كتبها جدّي الأعلى المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ غلام علي الثاني البهبهاني بخطّه الجميل.

بسم الله الرحمن الرحيم

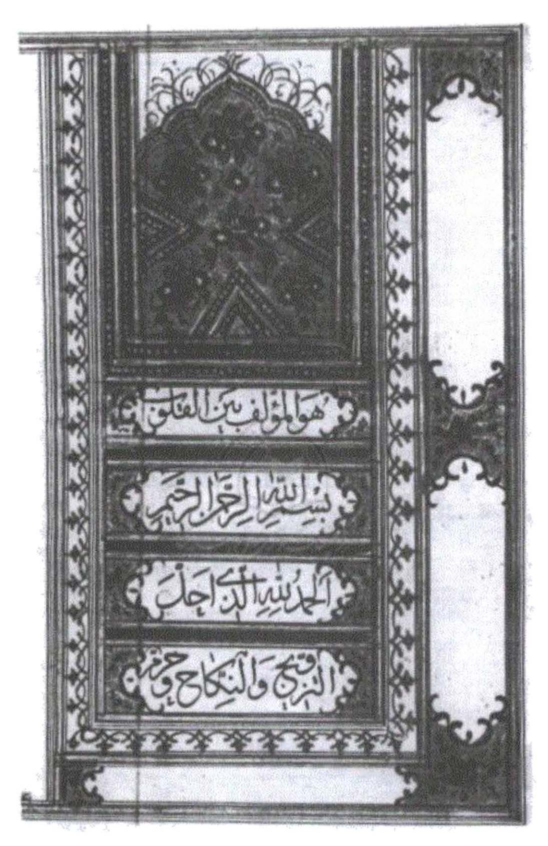
البحث في تعارض الدليلين وهو عبارة عن تنافي مدلوليهما بحيث لا يمكن
صدق كليهما بحسب الواقع ومن هنا يعلم أنه لا تعارض بين مفاد الدليل الحاكي
عن الواقع والدليل الدال على حكم الشك وإن كان على خلاف الواقع لإمكان
صدق كليهما مثلا يمكن أن يكون شرب التتن حراما مع الشك وفي [illegible] حلالا لا
[illegible] المفيد للظن … حجية الظن [illegible] من كلام [illegible] مثلا يطول
الكلام بتكراره [illegible] لو كان الدليل الدال على الواقع مفيدا للقطع فلا إشكال
وإلا فيقع التعارض بحسب الصورة بين دليل حجية ذلك الدليل وبين ما دل على
حكم الشك لأن مقتضى دليل حجية الخبر الحاكي عن الواقع وجوب الأخذ بمؤداه في
الحال الذي عليه المكلف وهو حال الشك في الواقع ومعناه ذلك الخبر حرمة شرب
التتن مثلا ومقتضى دليل الدال على حكم الشك في هذه الحال حليته وليس بينها المنافاة
السنخية [illegible] بين الحكم الواقعي والحكم للشاك بالشك لأن كلا منهما حكم ثابت في حق
المكلف في حال الشك في الواقع [illegible] وورود أدلة حجية
الظنون على الأصول العملية [illegible] ومن أراد فليراجع [illegible] العام والخاص المطلق
ما التعارض بين مدلوليهما واضح لعدم إمكان صدق كليهما ومحل الكلام فيهما
أنهما على أقسام لأنهما إما أن يكونا قطعي السند أو يكونا ظنيين أو يكون العام قطعي
السند دون الخاص أو العكس وعلى أي حال إما أن يكون الخاص قطعيا من حيث
الدلالة من حيث جهة الصدور أو يكونا ظنيين من هاتين الجهتين أو من أحدهما
فيها أقسام لا بد من [illegible] القسم الأول إذا كان العام مقطوع الصدور
والخاص أيضا مقطوع الصدور [illegible] الجهة والدلالة فلا إشكال في تقديم الخاص كما ذكره

[illegible]

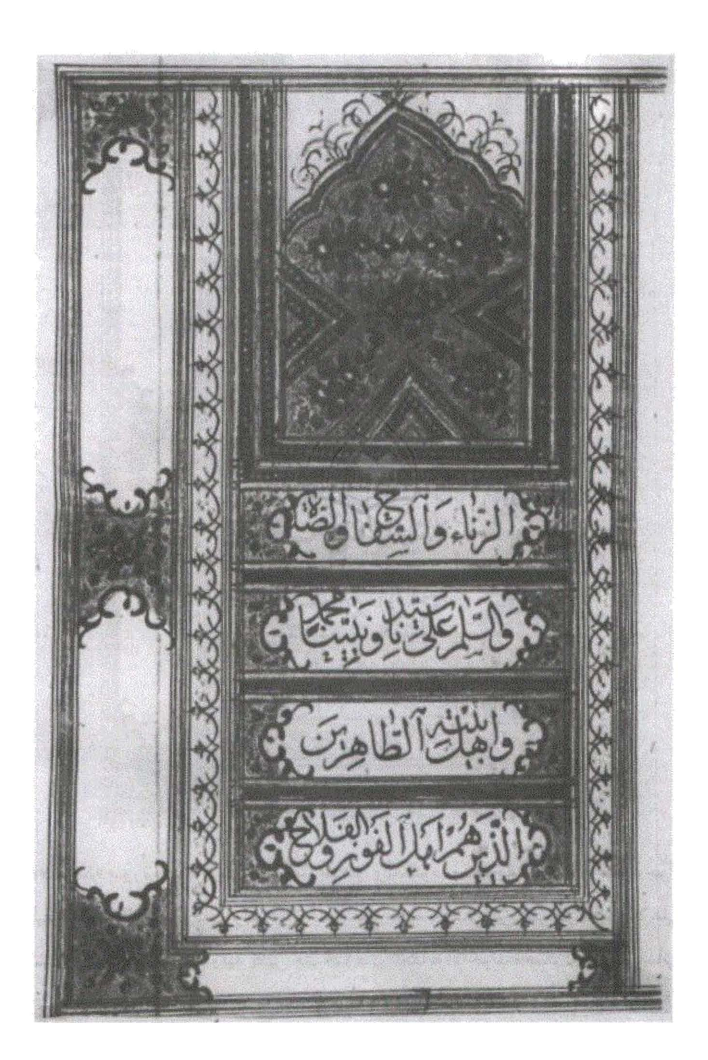
٢٧٢ ـ صورة الصفحة الأولى للنسخة الخطّية لتقريرات درس الأصول الفقه «تعارض الدليلين» للمرجع الديني الكبير آية الله العظمى الشيخ مرتضى الأنصاري لتلميذه المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ غلام علي الثاني البهبهاني جدّي الأعلى بخط الشيخ حسن اليزدي ﷺ.

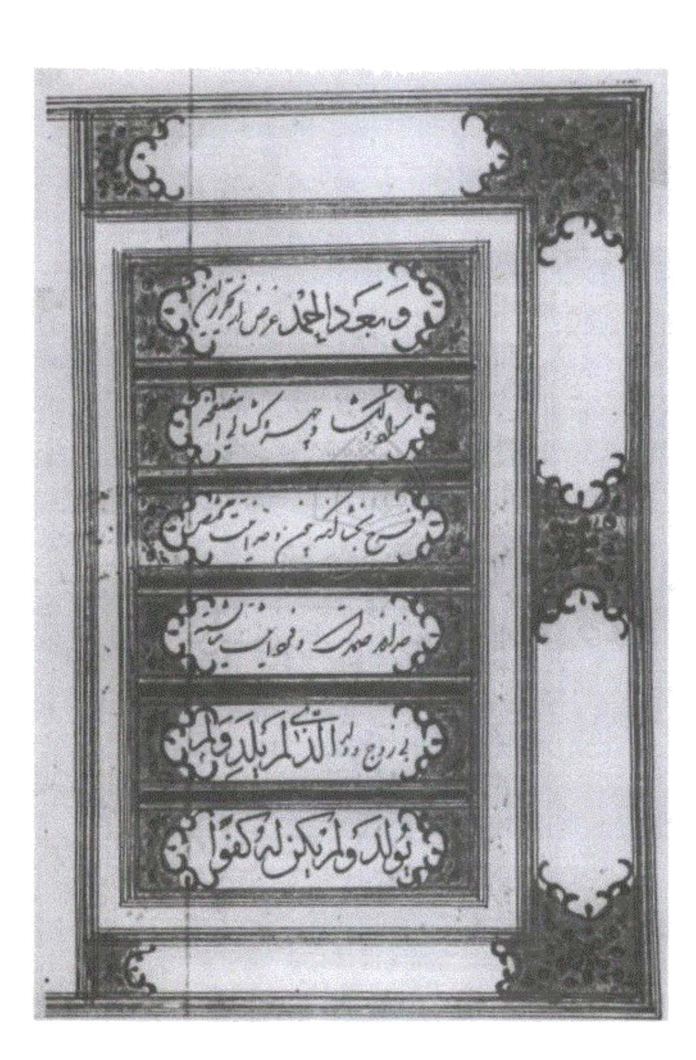
٢٧٣ ـ صورة الصفحة الأخيرة للنسخة الخطّية لتقريرات درس الأصـول الفـقه « تـعارض الدليلين » للمرجع الديني الكبير آية الله العظمى الشيخ مرتضى الأنصاري لتلميذه المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ غلام علي الثاني البهبهاني جدّي الأعلى بخط الشيخ حسن اليزدي ﷺ.

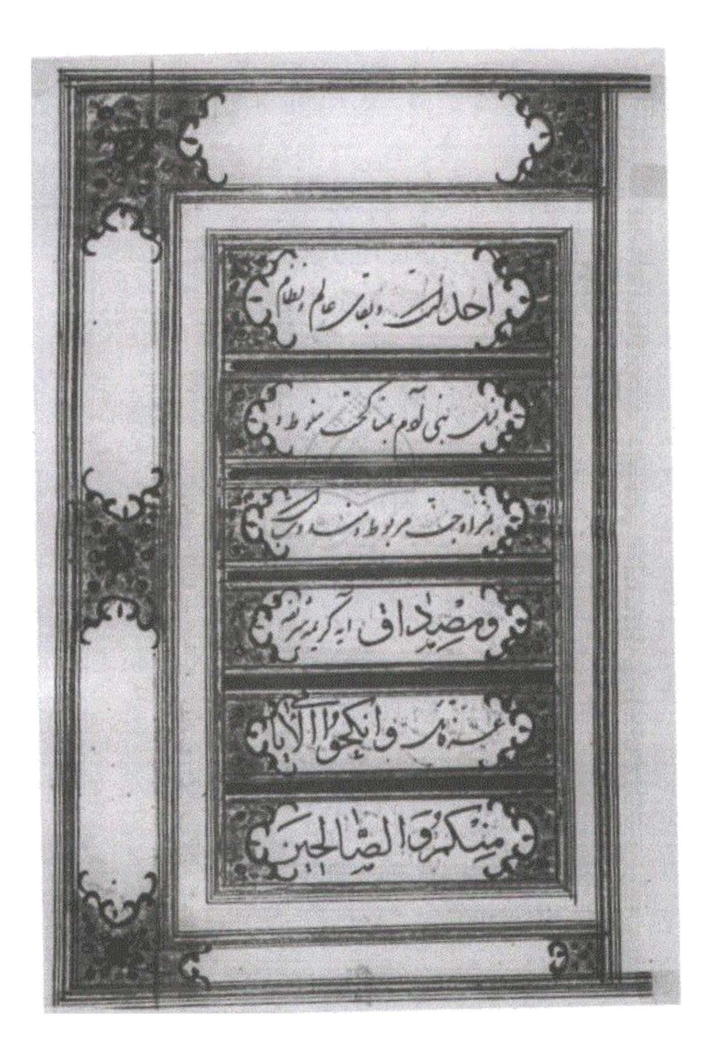
٢٧٤ـ صورة الصفحة الأخيرة من كتاب «رياض المسائل» الموقوف والذي جُعلت توليته بيد سماحة آية الله الآخوند الملّا محمّد كاظم ابن المرحوم حسين البهبهاني وأولاده.

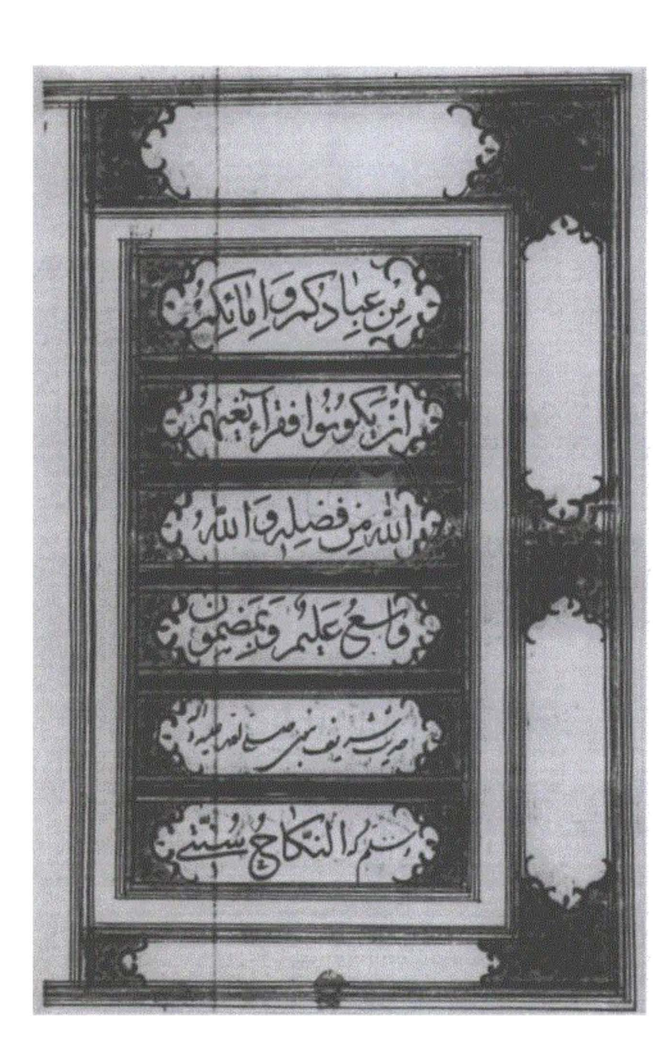

هو المؤلف بين القلوب
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي احل
التزويج والنكاح وحرم

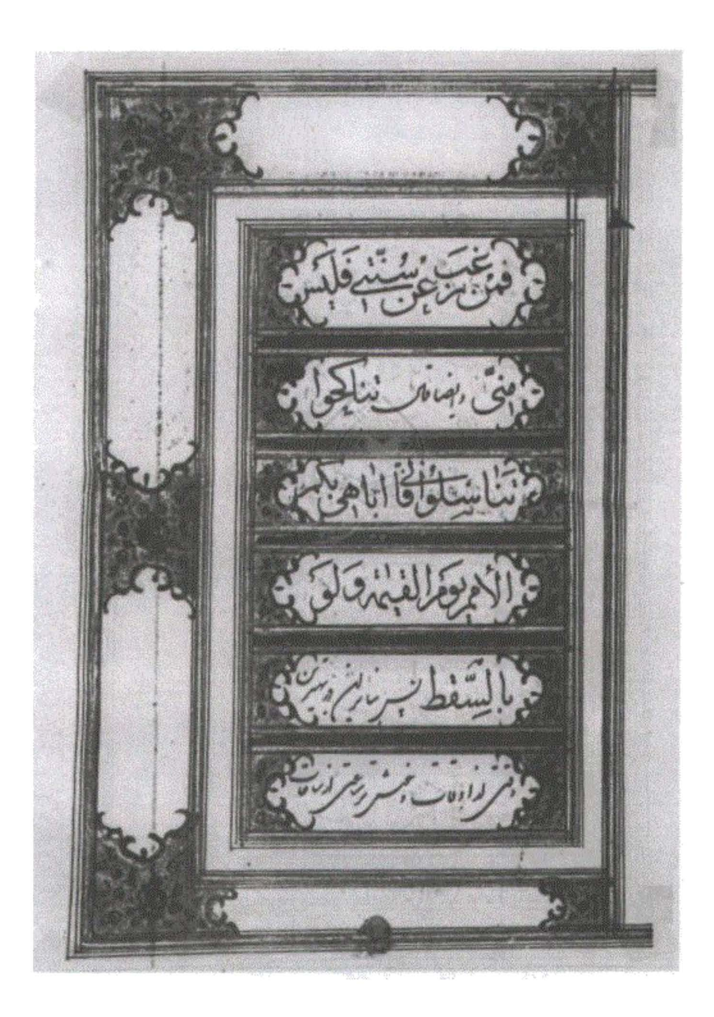
٢٧٥-٢٨٨ صورة لعقد قران - المزيّن بماء الذهب والمكتوب بخط جميل - الشيخ محمّد جواد البهبهاني الحائري الأركاني والمؤمنة بنت الشيخ محمّد الرشتي ابن المرجع الديني الأعلى الشيخ حبيب الله الرشتي وفيه يظهر ختم صاحب الكفاية الآخوند محمّد كاظم الخراساني وشيخ الشريعة الاصفهاني والشيخ حسين الحائري المازندراني.

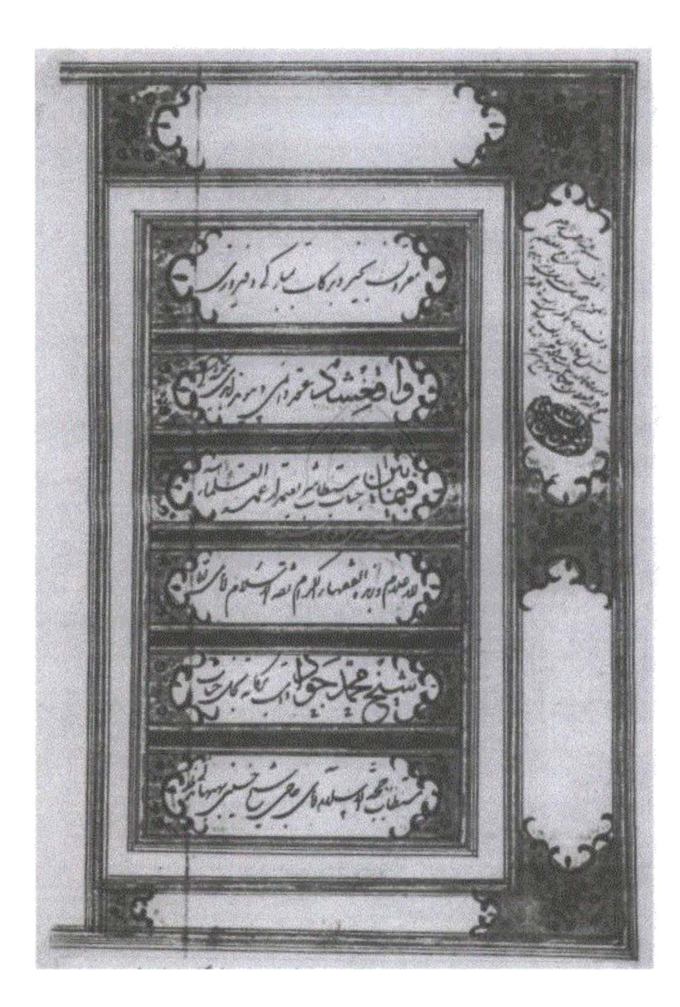

والسلام على سيدنا ونبينا محمد
وأهل بيته الطاهرين
الذين هم أهل الفوز والفلاح

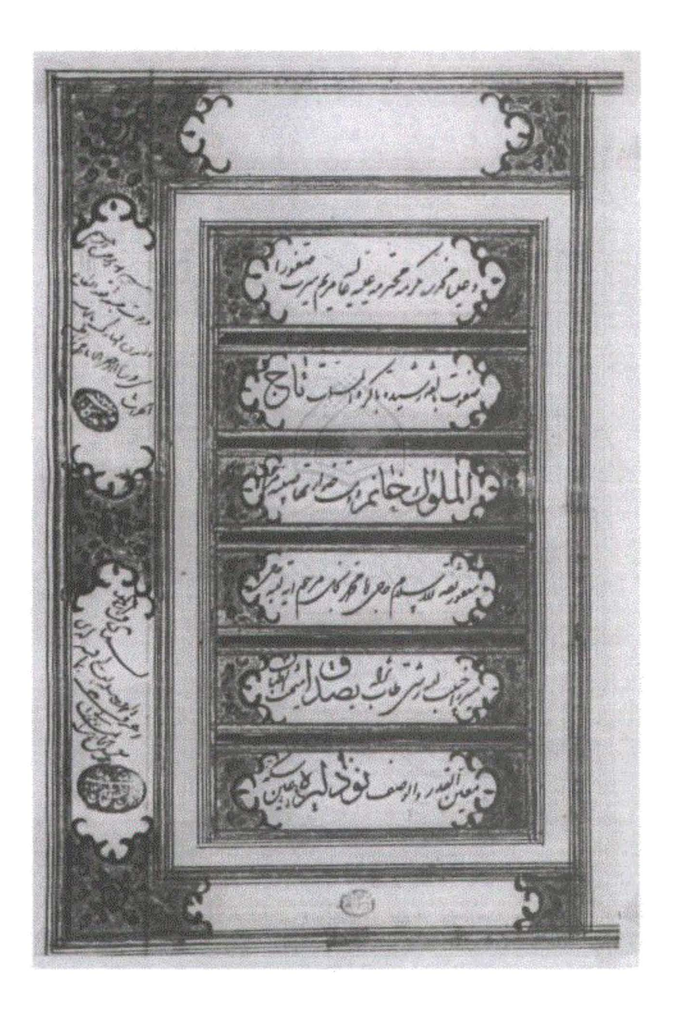

وبعد الحمد
الذي لم يلد ولم
يولد ولم يكن له كفوا

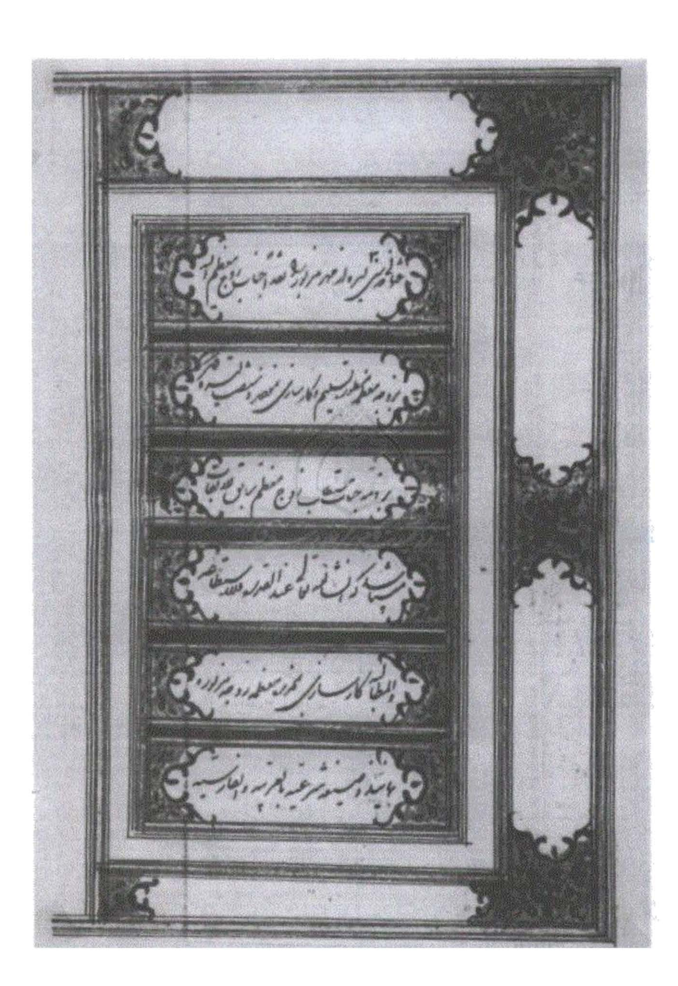

ومصداق آيه كريمه
وانكحوا الأيا
منكم والصالحين

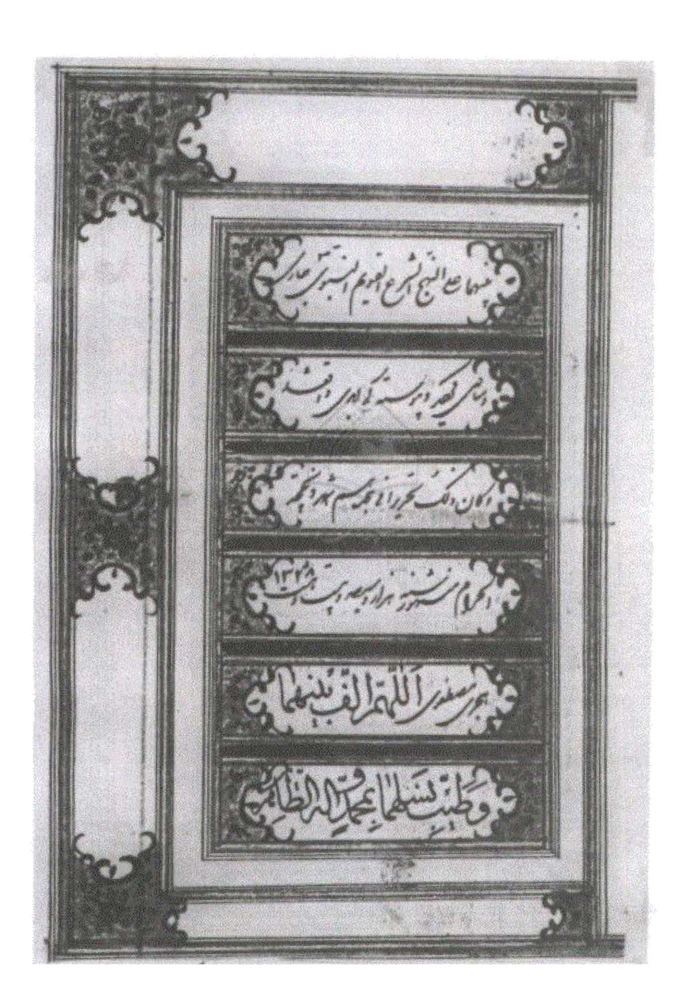

من عبادكم وإمائكم
إن يكونوا فقراء يغنهم
الله من فضله والله
واسع عليم وبمضمون
حديث شريف نبي صلى الله عليه
وسلم النكاح سنتي

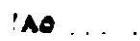

فمن رغب عن سنتي فليس
تناسلوا فاني اباهي بكم
الامم يوم القيمة ولو








فيهما على النهج الشرعي القويم السوي في جمادى
اللهم ألف بينهما
وطيب نسلهما بمحمد وآله الطاهرين



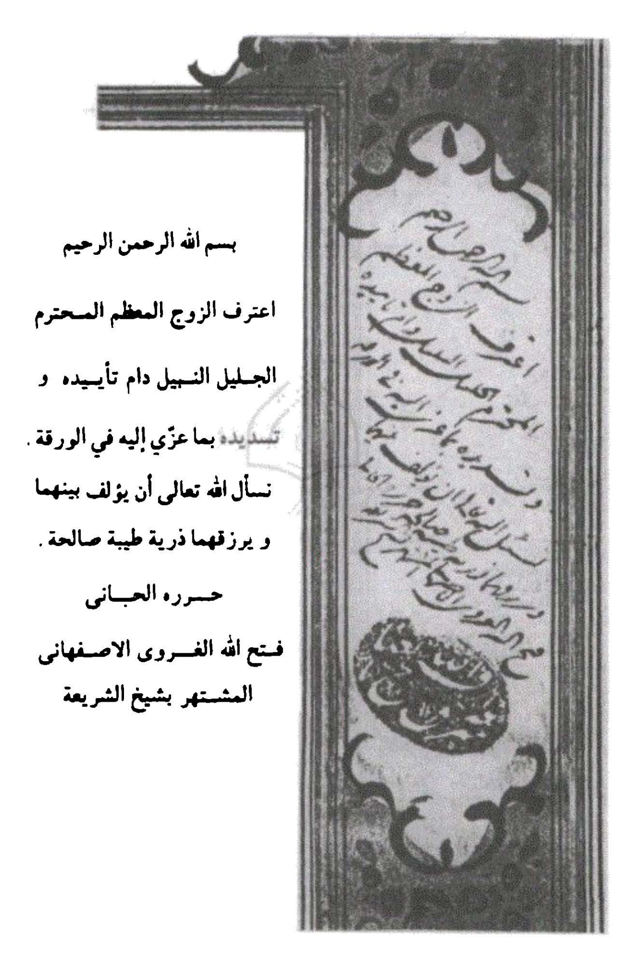
بسم الله الرحمن الرحيم

قد جرت صيغة عقد النكاح

الميمون المبارك بايجاب مـني .

حررها الاحقر الجانى

محمد كاظم الخراساني .



بسم الله الرحمن الرحيم

اعترف الزوج المعظم المحترم

الجليل النبيل دام تأييده و

تسديده بما عزّي إليه في الورقة .

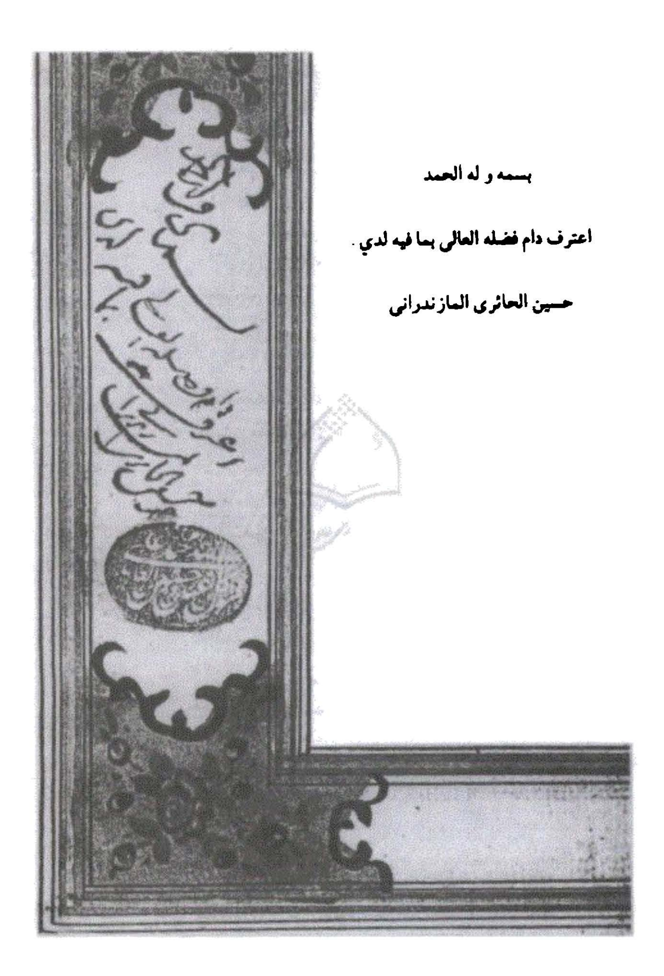
نسأل الله تعالى أن يؤلف بينهما

و يرزقهما ذرية طيبة صالحة .

حرره الجاني

فتح الله الغروى الاصفهانى

المشتهر بشيخ الشريعة



بسمه و له الحمد

اعترف دام فضله العالي بما فيه لدي .

حسين الحائري المازندراني

بسم الله الرحمن الرحيم

المسئلة الرابعة في الاستصحاب



٢٨٨ ـ صورة الصفحة الأولى للنسخة الخطّية لتقريرات درس الأصول الفقه «الأستصحاب» للمرجع الديني الكبير آية الله العظمى الشيخ مرتضى الأنصاري لتلميذه المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ غلام علي الثاني البهبهاني جدّي الأعلى.

٢٨٩ ـ صورة نموذج الشيخ محمّد جواد البهبهاني الأركاني باللغة الفارسيّة وخطّه وختمه على كتاب «تاريخ البيهقي» ما نصّه: «من كتب الأحقر محمّد جواد البهبهاني سنة ١٢٧١.

حضرت [illegible]

(للحجة الاسلام والمسلمين حاج شيخ محمد جواد)

(في منقبة الصاحب)

عجل الله فرجه

لعبت طناز من بان قد و قامت * شور قیامت بپا نموده قیامت

پرتو حسنت بهر که جلوه نماید * هیچ نه بندد [illegible] ملامت

[illegible] اکرم امام دو عالم * علت ایجاد و درج برج شهامت

کرده [illegible] * [illegible]

موسی عمران کلیم حضرت یزدان * [illegible]

عیسی مریم در آسمان چهارم * [illegible] قیامت

٢٩٠ ـ ٢٩١ بعض الأبيات الشعريّة التي نظمها الشيخ محمّد جواد البهبهاني الأركاني ابن آية الله العظمى الشيخ حسين البهبهاني الحائري في مدح الامام صاحب العصر عجّل الله تعالى فرجه الشريف باللغة الفارسيّة.

١٣٥٧ هـ

آنکه رخت دید و دل نبست بدوست   تا ابد آنکه خود کند خدمت

وانکه نکرد و دید رگهت مستقبل   خلد برین از کفش رود بغرامت

با حسد منکر ظهور تو گردد

نیست ورا از سقر امید سلامت

خسرو گردون قباب عالم هستی   حجة دادار مهر چرخ فخامت

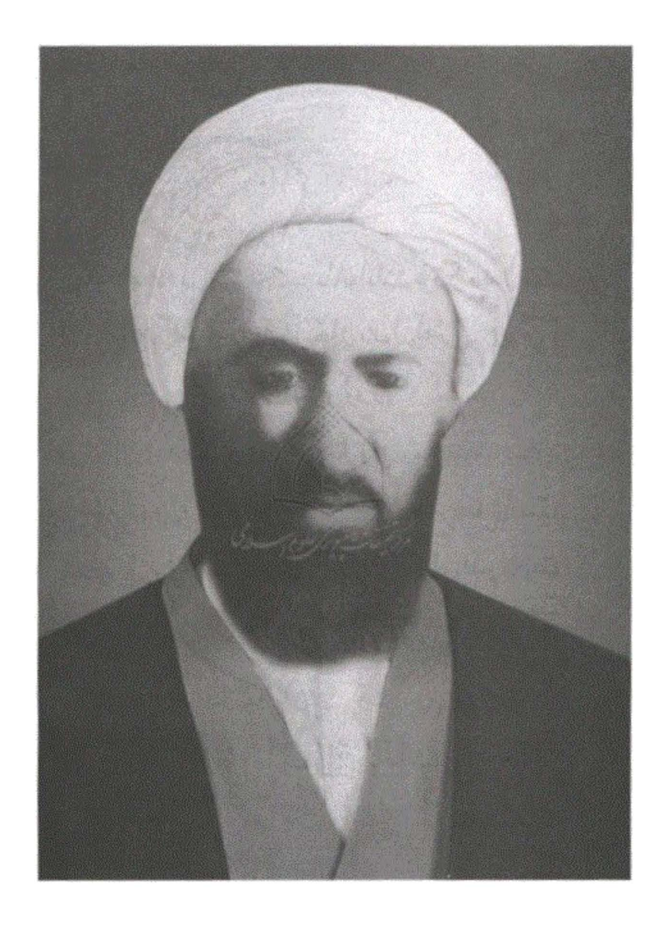
مظهر حق نور مطلق از تو تمناست   آنکه تو هم کنی بچشم ملامت

دیده رنجور را ز لطف علاجی   کن که شود از عطوفت تو علامت

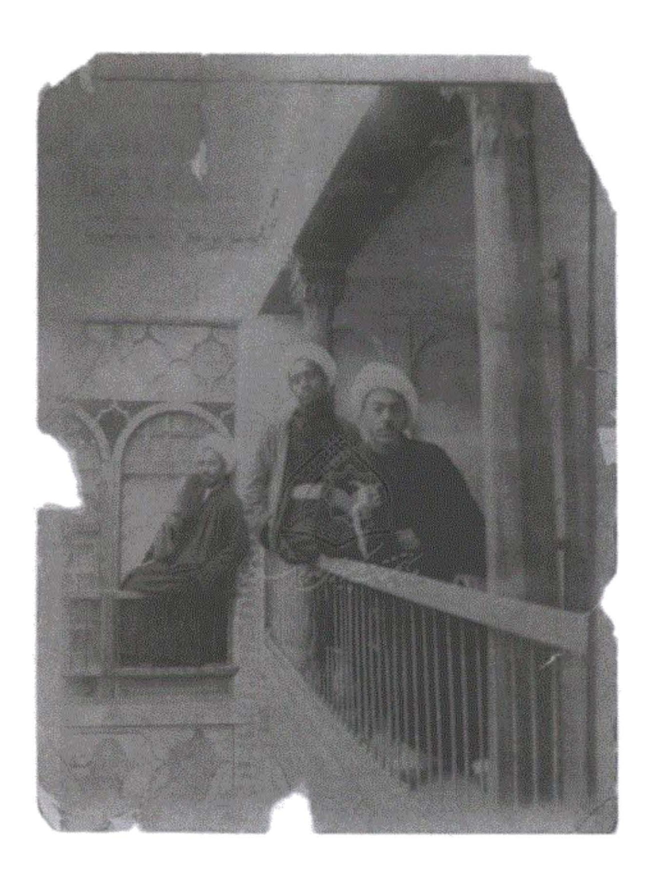
+ ای مه شاهان بچشم همت امید +

+ زانکه بود عادت تو جود و کرامت +

ربانی



٢٩٢ ـ صورة المرجع الديني المجاهد الشهيد سماحة آية الله العظمى الشيخ علي البهبهاني الحائري ابن المرحوم المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ غلام علي الثاني البهبهاني جدّي الأعلى.



٢٩٣ ـ صورة أولاد المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ غلام علي الثاني البهبهاني في كربلاء المقدّسة.

حاشیه سؤال وجواب

از فتاوی

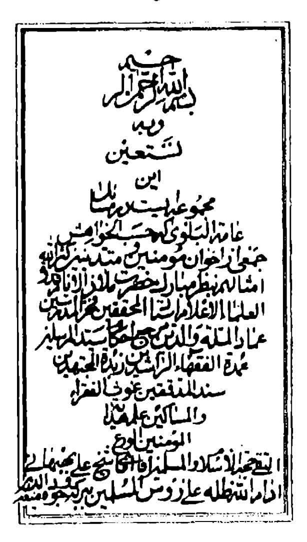
حضرت شیخ الفقهاء والمجتهدین اعلم العلماء الربانیین

[illegible] آیت ...

العظمی جناب مستطاب آقای آقا

شیخ منصور سبط الشیخ الانصاری

دام ظله العالی علی مفارق الانام


بسم الله الرحمن الرحیم
وبه نستعین
این
مجموعه ایست
عامة البلوی که حسب الخواهش
جمعی از اخوان مؤمنین و متدینین
العلماء الاعلام استاد المحققین
عمدة الفقهاء الراشدین زبدة المجتهدین
ادام الله ظله علی رؤوس المسلمین

٢٩٤ ـ صورة الصفحة الأولى رسالة عمليّة باللغة الفارسيّة تحتوي على المسائل العامّة البلوى على نهج «سؤال وجواب» للمرجع الديني آية الله العظمى الشيخ علي البهبهاني الحائري عمّ والد مؤلف التي حشاها المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ منصور سبط الشيخ الأنصاري ﷺ.

« بسم الله الرحمن الرحيم »

لا بأس بالعمل بهذه الرسالة (الكلمة الطيبة)

مع رعاية هذه الحواشي

وانا الاحقر علي الموسوي البهبهاني

هذه
رسالة وجيزة
موسومة
بالكلمة الطيبة
تشتمل على زبدة ما يحتاج
إليه الناس من فروع الدين مطابق لفتوى
زبدة المجتهدين حجة لخلفاء سيد المرسلين
حجة الإسلام والمسلمين العالم الرباني
الشيخ علي البهبهاني
أدام الله ظله
على رؤوس
المسلمين
سنة ١٣٤٤

٢٩٥ ـ صورة الصفحة الأولى من رسالة عمليّة وجيزة، المسمّاة بـ«الكلمة الطيّبة» للمرجع الديني آية الله العظمى الشيخ علي البهبهاني الحائري عمّ والدي والتي حشاها المرجع الديني آية الله العظمى السيّد علي البهبهاني الرامهرمزي ﷺ.

مفترق شد آفتاب جانها   در درون روزن ابدانها   چون نظر بر قرص داری یکی است

لیک شد محجوب ابدان در شکی است   چونکه حق رشی بجملهشان نواخت   مفترق هرگز نگردد نور او

وان کان مقصود من الشعر شیئاً آخر باطلاً علی الظاهر الا ان فیه استشهاداً للذکر

هنا وبیان هذه المسائل الغامضة بنحو الاجمال غیر جدیر بل غیر سدید بل یحتاج الی

کتاب ودفتر یا اخا المسائل الصفی الزکی الکامل ادام الله [illegible] اعظامک

لعلک عارف بان معرفة الامور کما هو حقه مستحیلة لان مرتبة خلقنا دون

مراتب خلقها فنسئل الله الفیاض ان یوصلنا الی اصل العالم لنراها بالحس

والعیان بمحمد واله ونعم ما قیل بالفارسیة   للمرام

حق را نتوان شناخت از روی کتاب   حکمت نبرد راه باقلیم صواب   در وادی معرفت برا تا یابی

حکیم چون [illegible]   رب زدنی علماً وعملاً وایماناً والحقنا بالصالحین

بمحمد واله العالمین یا [illegible] رب العالمین

کتبه [illegible] ابن شیخ [illegible]

علی البهبهانی

٢٩٧ ـ نموذج خطّ المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ علي البهبهاني الحائري في أحد تأليفاته وهو عمّ والدي ﷺ.

(١٢٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين و لعنة الله على اعدائهم اجمعين الى يوم الدين اما بعد چنين گويد اقل عباد الله علي ابن غلامعلي طاب ثراه بهبهانى اين مختصريست مشتمل بر بعضى از مسائل صوم و زكوة و خمس كه بنابر خواهش جماعتى از اخوان مومنين برشته تحرير آورده در صوم است و دران چند فصل است فصل اول در مفطرات است و انها چند امرند اول و دويم اكل و شرب مطلقا مأكول و مشروب معتاد باشد يا نه و اكل و شرب بنحو متعارف باشد يا غير متعارف مثاه باطل نميشود روزه بمكيدن انگشتر بجهة رفع عطش يا جائيدن يا چشيدن چيزى مادامكه عمداً چيزى فرو نبرد و اگر بدون اختيار فرو رفت ضرر ندارد هرچند بى سبب در دهن گذاشته باشد و همچنين فرو بردن آب دهن هرچند جمع شده باشد هرگاه آب دهن

٢٩٧ ـ صورة الصفحة الأولى لرسالة باللغة الفارسيّة في بعض مسائل الصوم للمرجع الديني آية الله العظمى الشيخ علي البهبهاني الحائري ﷺ.

(١٩٦)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

در زكوة است و دران دو مقصد است مقصد اول در زكوة مال و دران چند باب است باب اول در شروط مسئله بدانكه شرط است در وجوب زكوة بلوغ و عقل و حريه و مالك نصاب بودن و تمكن از تصرف در نصاب پس بر مال طفل و ديوانه و بنده و كسيكه مالك نصاب نيست زكوة واجب نيست و همچنين واجب نيست زكوة در انچه مالك يا وكيل او قادر بر تصرف دران مال نباشد اگرچه چندين سال بگذرد بل اگر متمكن از تصرف بشود مستحب است كه زكوة يكساله ان را بدهد و همچنين واجب نيست در دين كه بر ذمه مردم است هرگاه قدرت بر گرفتن ان نباشد باب دوم در اموالیكه زكوة در انها میباشد و دران چند فصل است فصل اول بدانكه زكوة واجب است ورنه چيز

٢٩٨ ـ صورة الصفحة الأولى لرسالة باللغة الفارسيّة في بعض مسائل الزكاة للمرجع الديني آية الله العظمى الشيخ علي البهبهاني الحائري ﵀.

(١٥٢)

است پس اگر زیاده روی نماید بران خمس محسوب میشود علی‌الاحوط و اگر بگیرد بر خود خمس ان را بدهد علی‌الاحوط مسئله بدانکه خمس منقسم میشود بشش سهم سه سهم ان از امام علیه‌السلام است و ان دراین عصر متعلق است بحضرت صاحب‌الامر عجل‌الله فرجه است و سه سهم دیگر از برای ایتام و مساکین و ابن‌السبیل سادات است مسئله شرط است در اصناف غیر از امام انکه اثنی عشری باشند اما عدالت شرط نیست و هم چنین شرط است که از اولاد هاشم که جد پیغمبر است باشند اگرچه از اولاد علی‌بن‌ابی‌طالب نباشند و باید انتساب از جانب پدر باشد و انتساب از جانب مادر کفایت نمیکند مسئله جایز است که سه سهم اخیری را بیک طایفه بدهند و بسط کردن بر سه طایفه لازم نیست و هم چنین بسط کردن باشخاص لازم نیست بلکه بیک شخص میتوان داد مسئله جایز است برای مالك که نصف خمس را بارباب ان یعنی فقراء و مساکین و ابن‌السبیل از بنی هاشم برساند و اما نصف دیگر که سهم امام علیه‌السلام است پس اختیار ان با مجتهد جامع‌الشرایط است باید باو برساند که بمقتضای تکلیف خود دران عمل نماید

٢٩٩ ـ صورة الصفحة الأخيرة لرسالة باللغة الفارسيّة في بعض مسائل الخمس للمرجع الديني آية الله العظمى الشيخ علي البهبهاني الحائري ﷺ.

(١٥٩)

در بیان مسائل حج و عمره است و این مشتمل است
بر دو باب و چند فصل و یك خاتمه باب اول در عمره
است و افعال ان پنج است احرام و طواف و نماز طواف
و سعی صفا و مروه و تقصیر فصل اول در احرام است
قبل از ذکر کیفیت احرام و واجبات این مقدمه بدانکه
مستحب است از برای کسیکه اراده حج تمتع دارد از اول
ماه ذالقعده سر تراشد و مستحب است نزد احرام پاکیزه
کردن بدن و گرفتن ناخن و شارب و زایل کردن موی از
بدن و زیر بغل بنوره و غسل از برای احرام و اگر بترسد
کم بودن یا نبودن آب در میقات مقدم دارد غسل را بر
میقات و اگر یافت آب را مستحب است اعاده غسل و
مستحب است قبل از احرام شش رکعت نماز کند و اگر
وقت فریضه داخل شده باشد مقدم بدارد نافله احرام را بر
فریضه اگر وقت وسعت داشته باشد اما واجبات احرام چند
چیز است اول ستن احرام در یکی از مواقیت شش گانه
است پس اهل عراق و هر کس که از ان طریق برود میقاتشان
وادی عقیق است افضل و اول ان مسلخ است و بعد از
ان اوسط ان غمره و آخر ان ذات عرق است و میقات اهل
مدینه والحلیفه و ان مسجد شجره است و از برای اهل شام

٣٠٠ ـ صورة الصفحة الأولى لرسالة باللغة الفارسيّة في بيان مسائل الحجّ والعمرة للمرجع الديني آية الله العظمى الشيخ علي البهبهاني الحائري ﷺ.

٣٠١ ـ صورة الصفحة الأولى من النسخة الخطّية لكتاب كبير الحجم في الاخلاق. أوّله «في عقوق الوالدين» من تأليفات أو الاستنساخ المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ علي البهبهاني الحائري ﷺ.

[illegible]

٣٠٢ ـ صورة الصفحة الأخيرة لرسالة للقاضي في رد كتاب الميرزا محمّد الأخباري من استنساخ مرجع الديني آية الله العظمى الشيخ علي البهبهاني الحائري في ريعان شبابه ﷺ.

رسالة الشرط في ضمن العقد من الفاضل القمي [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله أجمعين ... أما بعد فلما كان
مسألة الشرط في ضمن العقد من المسائل التي [illegible] العلماء في جميع الأعصار والأمصار من مشكلات
الفن ومعضلاته وكثيراً ما تأملت وراجعت العلماء وطالعت الكتب لم يحصل لي شيء يسكن إليه نفسي
ويطمئن به الخاطر فإن بيان ما ذكروه من الفرق بين الشرط [illegible] وتحقيق ما يترتب عليه
من الأحكام [illegible] إلا [illegible] جعلنا الله من أهل [illegible]
وأهله [illegible] بعد أولى وتأملت في [illegible] بعد أخرى ولم أر كشف [illegible]
عن [illegible] كثيراً من [illegible] وكان [illegible] الإشكال [illegible]
فلا ريب أن [illegible] أيضاً [illegible] الإشكال [illegible]
ورفعت [illegible] ما [illegible] هذا الطلب من مفهوم
لفظ الشرط وحقيقة الشرط الجائز وغير الجائز وفائدة الشرط وطريقه ذكره في ضمن العقد وهو [illegible]
من مهم مباحث في معنى لفظ الشرط اعلم أن لفظ الشرط في هذا المقام يحتمل بحسب [illegible]
المشروط بانتفائه وكان هو ما يتوقف عليه وجود المشروط وإن لم يلزم من وجوده وجوده
المشروط أو ما يلزم [illegible] من المعاني الحقيقية العرفية ولكنهم لما كانوا يستدلون في
المقام بمثل قوله المؤمنون عند شروطهم في [illegible] هذه المسألة فلا بد من حمله على مطلق
الالتزام [illegible] استعمال المشترك في معنييه أو اللفظ في معنييه الحقيقي والمجازي
سواء [illegible] المتعاقدين [illegible] شرطاً ومعنى الأول أو [illegible]
[illegible] كلام الأكثر [illegible] إرادة المعنى الأول كما سنشير إليه في البحث الرابع فانقدح
من ذلك وظهر أن هذا الشرط ليس مما ثبت شرطيته من الشارع بالخصوص فالظاهر
[illegible] وحلول [illegible] ونحو ذلك بل هو من جعل المكلفين [illegible] الشارع [illegible]

٣٠٣ـ صورة الصفحة الأولى لرسالة في «الشرط في ضمن العقد» للفاضل القمي واستنساخ
مرجع الديني آية الله العظمى الشيخ علي البهبهاني الحائري ﷺ.

الباقية بعد فناء هذا البدن ثم تترايد في الكمال عند تزايد الادراك ولو
انها عدمت ادراك الذوات الباقية واعتقدت الجهل ومالت الى اللذات البدنية
في الامور الدنيوية الفانية وتخلقت بالاخلاق الرذيلة ورسخ ذلك فيها صار
ملكة كانت من اهل العقاب الدائم لفقدان ما طلبته واوجب السعي الى [illegible]
اليه وبعدهما لا يمكن تحصيل معهما دائماً وهو لا ينقاد الباطل وبيان هذا في ال
تباين مراتب لانها هي بحسب زيادة التعقل ونقصه وقوته وضعفه وكثرة
التحلي بالاخلاق الفاضلة وقلته فبعضها اميل الى السعادة وبعضها اميل الى الشقاوة
وان لم تتمكن الخيرات والشرور فيها تمكن الملكات الراسخة بل كانت في
معرض الزوال زالت السعادة والشقاوة لزوال سببها والنفوس الخالية من العلم
فانها كنفوس الاطفال والبله اختلفوا فيها فعند بعضهم انها تفنى
والاخرون قالوا انها تبقى ثم اختلفوا فقال بعضهم انها تعاد الى البدن وهو
قول بالتناسخ والاخرون قالوا انها تتعلق باجرام عنصرية بسائط وكانها
لما لم تعتقد باطلاً لكن لها لذة ضعيفة لانها [illegible] لذاتها وهي [illegible]
لذاتها وتستكمل قليلاً قليلاً الى ان تتجرد فهذا ما اردنا ايراده في شرح هذه
المقدمة والحمد لله على نعمه وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطيبين الطاهرين
والحمد لله وحده فرغ من تعليقه لنفسه [illegible] العبد الاقل علي ابن محمد
البهبهاني في يوم ثامن شهر صفر في سنة [illegible]



٣٠٤ ـ صورة الصفحة الأخيرة من الرسالة الطلايعيّة لشمس الدين محمّد بن مكّي واستنساخ مرجع الديني آية الله العظمى الشيخ علي البهبهاني الحائري ﷺ.

وبه نستعين بسم الله الرحمن الرحيم انه خير معين

الحمد لله الذي اوضح مناهج الوصول لنا نهاية المسؤول وافصح عن معالم الفروع لمراجع الاصول

والصلاة والسلام على نبيه الذي ارسل لتهذيب النفوس وتكميل العقول وعلى آله الذين

بهم مفاتيح ابواب المعقول والمنقول وبعد فان العبد الضعيف [illegible]

[illegible]

٣٠٥ـ صورة الصفحة الأولى من رسالة في الأصول الفقه للشيخ تقي بن حسين علي الهروي به استنساخ مرجع الديني آية الله العظمى الشيخ علي البهبهاني الحائري ﷺ.

٣٠٧ - الصفحة الأخيرة من رسالة أخرىٰ في علم الأصول للشيخ محمّد تقي بن حسين علي الهروي باستنساخ مرجع الديني آية الله العظمى الشيخ علي البهبهاني الحائري ﷺ.

[illegible]

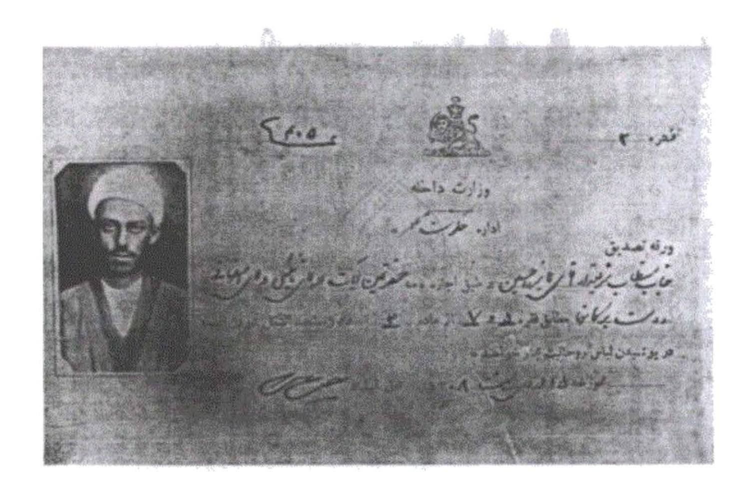
٣٠٧ـ رسالة مكتوبة باللغة الفارسيّة من الميرزا آقا هادي الأركاني ابن المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ علي البهبهاني الحائري ﷺ.

هو الموفق والمستعان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواقف على السرائر والمطلع على الضمائر والصلاة والسلام
على محمد وآله سادات الأوائل والأواخر وبعد فقد وقف بالوقف
الصحيح الصريح الشرعي جناب الجليل الأكرم الأفخم شيخ المشايخ حضرت شيخ لفتة
نجل المرحوم المبرور الشيخ نبهان شيخ الأهواز والناصرية هذا المجلد المسمى بغاية المرام
على كافة شيعة أمير المؤمنين عليه السلام وجعل توليته على حضرت
مولانا ومولى الورى العالم الرباني حضرت ثقة الإسلام الشيخ علي البهبهاني [illegible]
بعد [illegible] المقدس الجليل الأكبر وقفاً صحيحاً شرعياً وحبساً مخلداً مؤبداً
بحيث لا يباع ولا يوهب ولا يرهن فمن بدله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين
يبدلونه إن الله سميع عليم
وكان وقوع ذلك
في ٢٣ ع١
سنة ١٣٢٦

٣٠٨ ـ صورة وقفيّة لكتاب «غاية المرام» من قبل الشيخ لفتة نجل الشيخ نبهان حاكم الأهواز والناصريّة وجعل توليته للمرجع الديني آية الله العظمى الشيخ علي البهبهاني الحائري ﷺ.



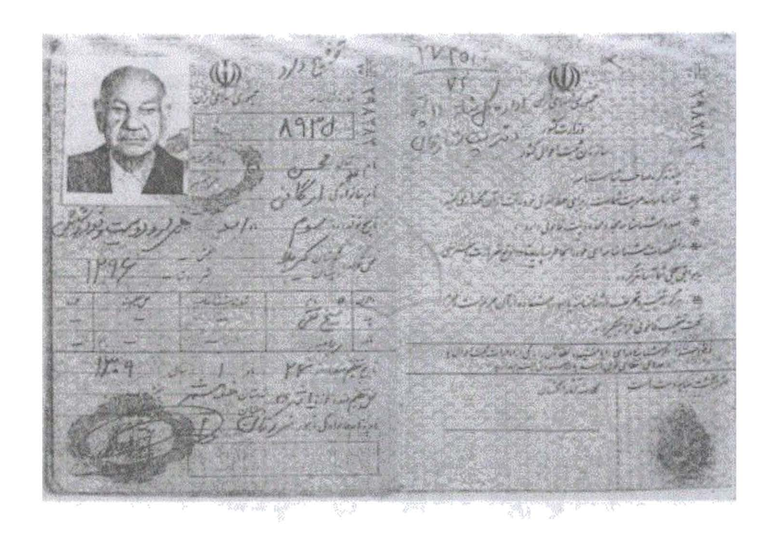
وزارت داخله

ورقه تصديق

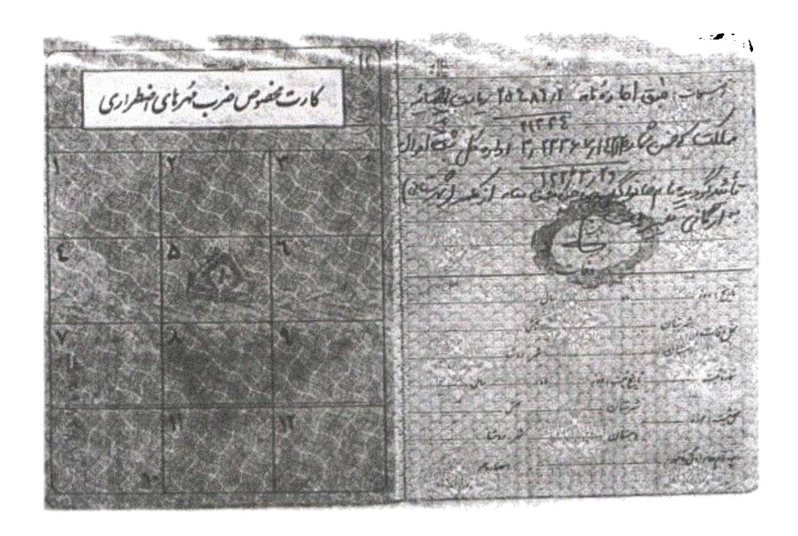
٣٠٩ ـ صورة اجازة لبس العمامة والزي الديني بموجب تصديق الاجتهاد من الآيات العظام الشيخ حسين النائيني والسيّد أبو الحسن الاصفهاني للشيخ ميرزا حسين البهبهاني الحائري ابن مرجع الديني آية الله العظمى الشيخ علي البهبهاني الحائري ﷺ.



٣١٠ـ تمثال سماحة آية الله المعظم الشيخ تقي البهبهاني الحائري في ريعان شبابه ابن المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ غلام علي الثاني البهبهاني الحائري رحمه الله.

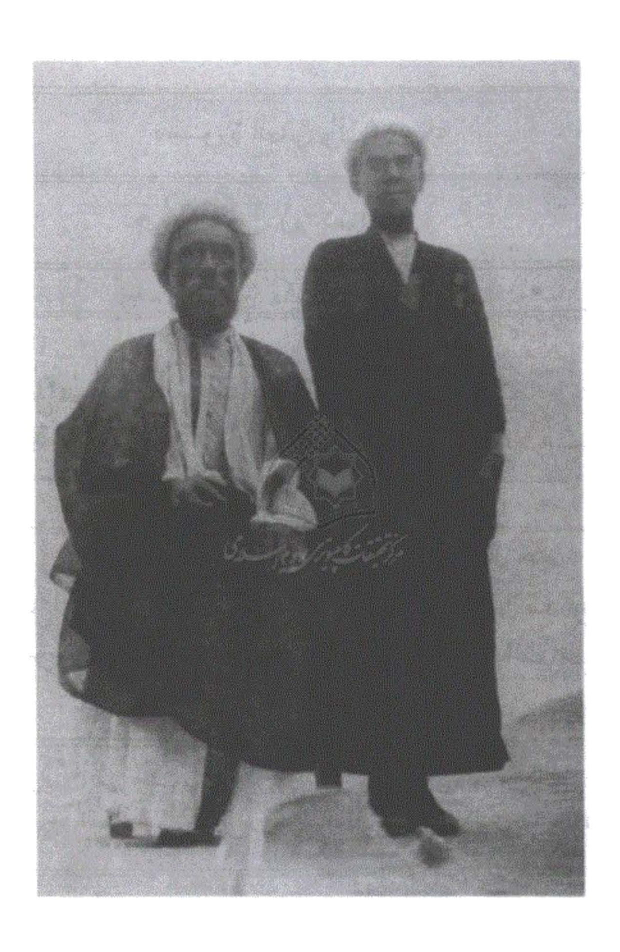


٣١١ ـ صورة الصفحة الأولى من الجنسيّة الايرانيّة للحاج محسن الأرگاني ابن آية الله المعظّم الشيخ تقي البهبهاني الحائري من أسباط وعائلة السيّد الشهرستاني وكان يعرف بـ« محسن الشهرستاني » وبُدّل لقبه من « شهرستاني » إلى « الأرگاني ».

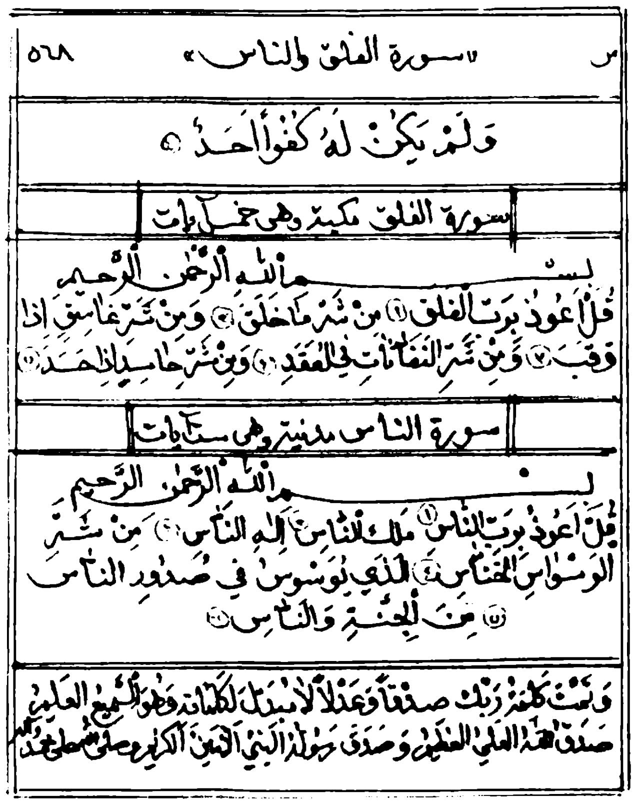


کارت مخصوص ضرب مهرهای اضطراری

٣١٢ ـ صورة الصفحة الأخيرة من الجنسيّة الايرانيّة للحاج محسن الأركاني ابن آية الله المعظّم الشيخ تقي البهبهاني الحائري من أسباط وعائلة السيّد الشهرستاني وكان يعرف بـ« محسن الشهرستاني » وبُدّل لقبه من « شهرستاني » إلى « الأركاني ».



٣١٣ ـ تمثال جدّي سماحة آية الله المعظّم الشيخ مهدي البهبهاني الحائري ووالدي سماحة حجّة الاسلام والمسلمين الشيخ الميرزا أحمد الأركاني البهبهاني الحائري في أوان شبابه ﷺ.



٥٦٨ سورة الفلق والناس

وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝

سورة الفلق مكية وهي خمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝١ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ۝٤ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥

سورة الناس مدنية وهي ست آيات

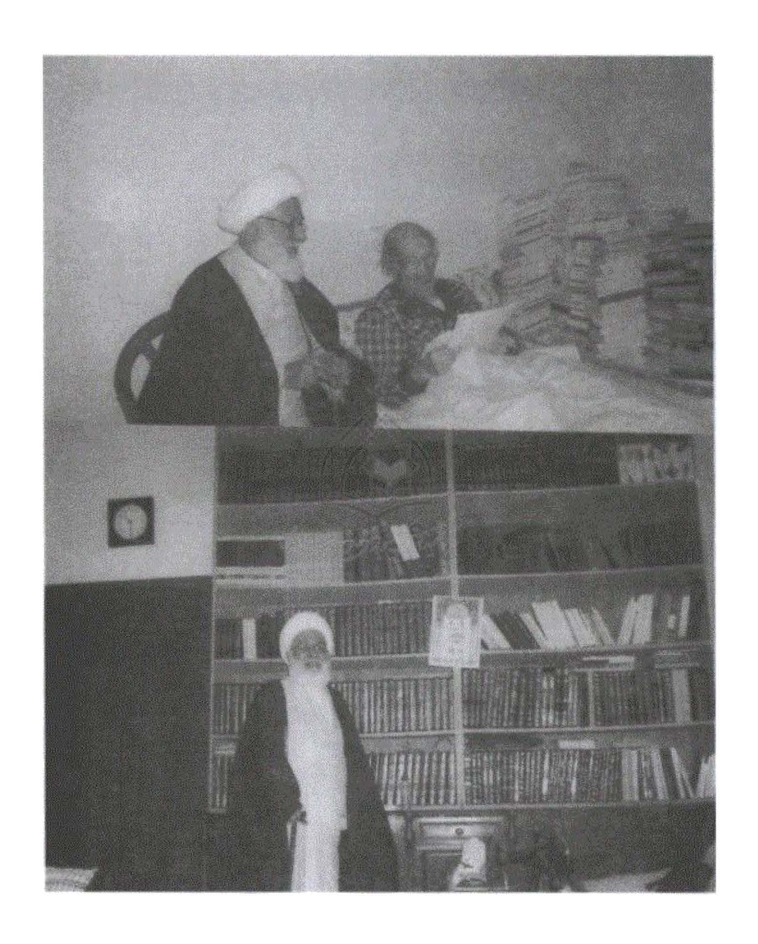
بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝١ مَلِكِ النَّاسِ ۝٢ إِلَهِ النَّاسِ ۝٣ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ۝٤ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ۝٥ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ۝٦

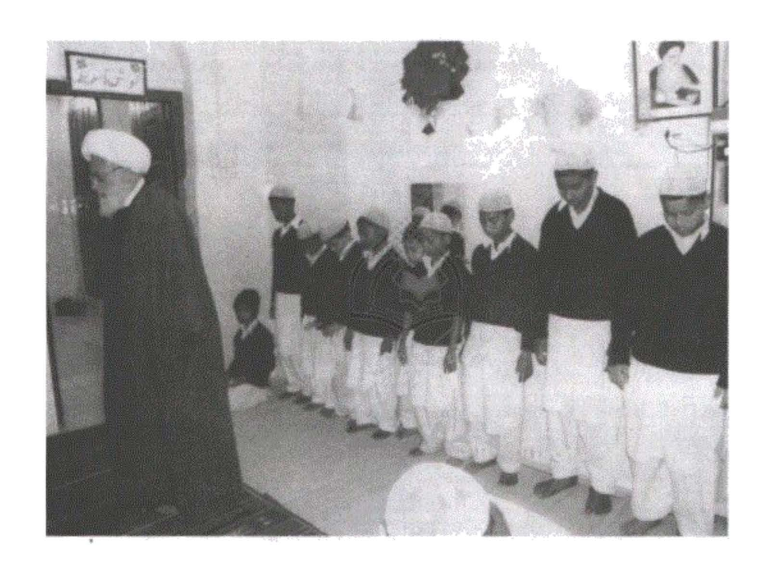
وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ
صَدَقَ اللهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ وَصَدَقَ رَسُولُهُ النَّبِيُّ الْأَمِينُ الْكَرِيمُ وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

هدية الى الاخ الجليل العلامة آية الله الحاج شيخ محمود الأركاني دامت تأييداته وبركاته
كتبه العبد المذنب الراجي رحمة ربه وعفوه سعيد بن الحاج رضا ابو معاش

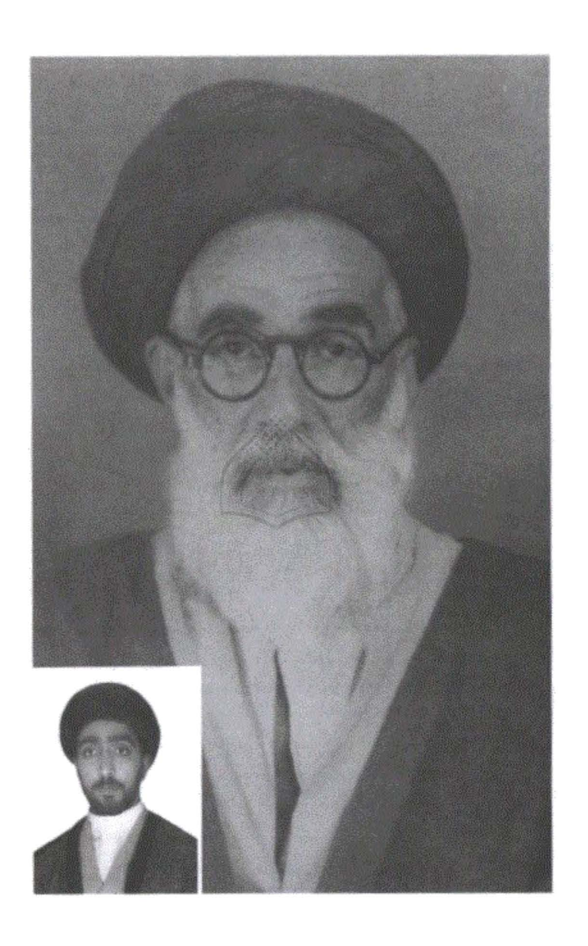
٣١٤ ـ صورة الصفحة الأخيرة من القرآن الكريم كتبه صديقي الحاج سعيد أبو معاش في ٢٣ عاماً بخطّه الجميل والذي أهداها لي مشكوراً.



٣١٥ـ صورة السيّد عبد ومرتضى الحسيني ابن السيّد محمّد المتولّد ١٩١٨م صاحب أكثر من مليون كتاب في بعلبك لبنان.



٣١٦ـ صورة المؤلّف في صلاة الجماعة مع الأيتام الشيعة في الحوزة العلميّة الدينيّة في مدينة كوكلي كلكتّة الهند.



٣١٧ـ تمثال آية الله الحاج السيّد محمّد باقر الكاشاني الغروي الجدّ الأعلى لصهري قرّة عيني السيّد محمّد علي الكاشاني الغروي وصهري أوّل من جدّد سلك الطلبة الروحانيين في أسرته بعد جدّه الأعلى المذكورة.

بسم الله الرحمن الرحيم

في أوّلِ الأيام من ذي الحجه ... يوم زواج المرتضى والمهجه

جئتُ إلى قمّ مع الأصحابِ ... فزرتُ فيها زهرة الأطيابِ

بعد زيارةِ الضريح الاقدس ... لبنتِ موسى الكاظم المقدّس

حيث نزلنا منزلَ الاركاني ... وفي فصيحِ القولِ: أرّجاني

أعني به أُستاذنا محمودا ... لا زال طول عمره محمودا

برفقة المحقق الغفراني ... عبد الإلهِ أروع الاخوانِ

والموسويّ من بني الزهراحسنْ ... أخلاقه طيبٌ وفعله حَسَنْ

ومن بني البحرين إسماعيلُ ... رابعنا وهو لنا خليلُ

وشبلُ محمودٍ محمدُ الحسَن ... نادرة الدهر وروعة الزمن

كان بجنبي يُسعِدُ الأرواحا ... أعطاه ربّي الخيرَ والفلاحا

حيث تمتّعنا بأحلى مكتبه ... لشيخنا بروعةٍ مُرَتّبه

تحوي على المخطوطِ والمطبوعِ ... جامعة الأصول والفروع

فإنها ذخرٌ لكلِّ الشيعه ... كروضة مُزهرةٍ مَريعَه

وجاد بالألطاف والهدايا ... وهو أبو الإكرامِ والعطايا

ندعو له الله بطولِ العمرِ ... والعفوِ والغفرانِ يومَ الحشرِ

وأن يكون المرتضى شفيعه ... والبضعة الطاهرة الوديعه

وهذه خاتمة الأرجوزه ... الذّ في الطعم من العجوزه

قد اعجزت في نظمها منهاجا ... رؤبة والعجاجَ والعجاجا

الساعة الرابعة عصراً من يوم ١/ ذي الحجة/ ١٤٠٧ هـ.ق.

شيخ بهجت رضا العطار

١١٨ ـ صورة أُرجوزة رائعة لشاعر ومحبّ أهل البيت العصمة عليهم السلام الأستاذ الأديب قرة عيني العزيز الشيخ قيس العطّار في حقّ المؤلّف.

بسم الله الرحمن الرحيم

الى سماحة العلامة المصنف سليل الفقهاء الاعاظم والجهابذة القماقم شيخنا الحجة الاستاذ الشيخ محمد [illegible] دامت إفاضاته أقدم هذه الأرجوزة المرتجلة التي [illegible] في يوم السبت الرابع عشر من شهر ربيع الآخر ١٤٢٨ هـ [illegible]

لدار (محمد) طلب السؤدد   ومن بدا في أفقها كالفرقد

حدا بنا الشوق لتلك الأربع   نؤم ذاك الأحوذي اللوذعي

ذاك الذي من صقع (أرجان)   لدرّنا بهم (الدين) يعدّ الثاني

علاهما (رماضي) على السواء   وفاقد الحكم بلا مراء

يحكم في (العقد) وفي (الإيقاع)   وحكمة النبيل في النزاع

لكنّ مولانا نزيل (قم)   حباه ربّي بغزير العلم

بفضل أبناء النبي الشافع   نفتي، وذلك مقتداه (الشافعي)

شتان ما بينهما في الأمر   وأين للترب سناء البدر

وقد قصدناه مع (الجلالي)   علامة العصر فقيه الآل

(دائرة المعارف) (الموسوعة)   من به أضحت لنا مجموعة

نروم منه الفوز بالوصال   تحسباً فأجره للآمال

تأسياً بصفوة الأفاضل   من كل نحرير وطود شامخ

خاتمة إذ دخلوا مدينة   تعظم في أشهر زمنية

زاروا بها أعلامها الأخيار   في (الصين) كانوا أو (صنعاء اليمن)

وحسبنا بصاحب (الأنيس)   من فضله ذا رائع نفيس

ليس لنا سواه من مراد   نجد به يا صاحب النادي

وكتب بقلمه

الأقل عبد الستار الحسني ضيف مكتب الحوزة العلمية العراقية

بحاضرة قم المقدسة صانها الله من طوارق الحدثان

وسائر بلاد الإسلام

٢٤ جمادى الآخرة سنة ١٤٢٨ هـ

٣١٩ ـ صورة خط وأُرجوزة رائعة ارتجلها صديقي العزيز العلّامة النسّابة الأديب سلالة السادات السيّد عبدالستّار الحسني دام عزّه في حقّ المؤلّف.

٣٣٠ ـ صورة خطّ السيّد محسن ناجي نصرآبادي مدير مكتبة مجمع البحوث الاسلاميّة في الآستانة الرضويّة المقدّسة للمؤلّف.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين ابا القاسم محمد وآله

وعلى اهل بيته الطيبين الطاهرين وعلى صاحب العصر والزمان روحي وارواح العالمين له الفداء

حقير سراپا تقصير مهدی رضا زاده مسئول بخش كتابخانه و اطلاع رسانی پژوهشکده

علمی کاربردی باقر العلوم عليه السلام از کتابخانه حضرت آية الله حاج شيخ محمد کرمانی بهبهانی

متع الله المسلمين من عمره الشريف وادام الله في طول بقائه بازدید نموده‌ام. کتابخانه‌ای بسیار

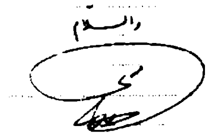
منظم و پر محتوی و نیز از آثار قلمی ایشان بازدید نمودم. و از کلمات شیرین و روح بخش

و سرشار از محبت نسبت به خاندان عصمت و طهارت عليهم السلام استفاده نمودم

از خداوند منان بقاء عمر شریف ایشان را خواهانم. تا اهل علم و تحقیق از آثار

قلمی ایشان بهره مند باشند.

والسلام



٣٣٢ ـ صورة خطّ الشيخ مهدي رضا زاده مدير قسم مكتبة ومخزن معلومات مجمع البحوث العلميّة والعمليّة «باقر العلوم عليه السلام» في قمّ المقدّسة ـ ايران.

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

والسلام

[illegible]

١٣٢٢ ـ صورة خطّ الحاج محمّد علي التفرجي الشيرازي الخبير في الكتب وشاعر ومحبّ أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام عند زيارته المؤلّف في مكتبته في مدينة قمّ المقدّسة ـ ايران.

صور اعلام وصول واستلام تأليفاتي وتحقيقاتي المهداة من قبلي إلى المكتبات العامّة في ايران وخارجها



باسمه تعالى

۲۴ مرداد ۱۳۸۶

حضرت آیت الله حاج شیخ محمود ارکانی دامت برکاته

با اهداء سلام و تحیت

احتراماً وصول شش نسخه کتاب ابداعی از تالیفات جنابعالی را با تشکر و

امتنان اعلام می دارد.

در جوار مضجع منور حضرت رضا (علیه السلام) توفیق روزافزون جنابعالی را از درگاه

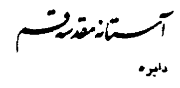
ایزد متعال مسئلت دارد.

سالاری

معاون جابجائی و رئیس کتابخانه مرکزی

مشهد مقدس - حرم مطهر - صندوق پستی ۱۷۷ - تلفن ۲۲۲۷۹۷۰ - ۰۵۱۱ - دورنگار ۲۲۲۰۸۴۵ - ۰۵۱۱

۳۲۴ ـ اعلام وصول من قبل مكتبة الاستانة المقدّسة في مشهد الرضا عليه السلام .



دایره

شماره ۶۱/۲۲۶
تاریخ ۱۳۸۵/۱۱/۲۶
پیوست دارد

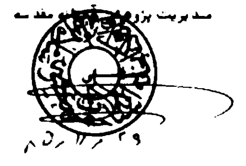
حضرت آیه الله حاج شیخ محمود ارگانی دامت برکاته

ســلام علیکم

با احترام ضمن تقدیر و تشکر، وصول هفده عنوان کتاب اهدایی جنابعالی به کتابخانه آستانه مقدسه حضرت فاطمه معصومه سلام الله علیها را اعـــلام می‌دارد.

امیدواریم در پرتو عنایات و شفاعت این نجمه آسمان امامت محفـــوظ و مصون از جمیع بلیات بوده باشید. /ر

مدیریت پژوهش آستانه مقدسه



٣٢٥ ـ اعلام وصول من قبل مكتبة السيّدة فاطمة المعصومة عليها السلام في قمّ المقدّسة.



تعداد ۶۲ جلد کتاب از مجموعه آثار خطی مستطاب

حضرت آیة الله حاج شیخ محمود ارگانی بهبهانی دامت برکاته

از شخص ایشان توسط پژوهشکده علمی کاربردی باقرالعلوم علیه السلام

تحویل گرفته شد. ضمن ارج نهادن به زحمات ایشان در نشر

علوم اهل بیت علیهم السلام از خداوند دوام توفیقات ایشان را مع العافیة

خواستاریم

با تشکر

مسئول اطلاع رسانی پژوهشکده

مهدی رضازاده

٣٣٦ـ اعلام وصول واستلام من قبل مكتبة مجمع البحوث العلميّة والعمليّة «باقر العلوم عليه السلام» في قمّ المقدّسة.

امور فرهنگی
مسجد مقدّس جمکران
(کتابخانه عمومی)



تاریخ: ۸۰/۲/۱۳
شماره: ۳۲۲۰
پیوست:

بسمه تعالی

حضور محترم حجة الاسلام والمسلمین حاج شیخ محمود ارگانی

سلام علیکم و رحمة الله و برکاته

ضمن آرزوی توفیق خدمت گزاری به آستان مقدّس حضرت بقیّةالله الاعظم [illegible] و نشر فرهنگ اهلبیت علیهم‌السلام برای حضرت‌عالی بدین وسیله رسید ۸ جلد کتاب اهدائی جهت کتابخانه عمومی مسجد مقدس جمکران اعلام داشته، امید است مورد نظر حضرت بقیّة الله عجل‌الله‌فرجه قرار گرفته و از دعای حضرتش بهره‌مند شویم.

۱ و ۲ ـ سلام در اسلام ۳ ـ صله ارحام ۴ ـ درمان وسواس ۵ ـ اهمیّت شیر مادر ۶ ـ فرهنگ تربیت فرزند ۷ ـ عین العبره ۸ ـ خاندان ارگانی بهبهانی.

با تشکر و احترام
معاونت فرهنگی مسجد مقدّس جمکران
سید عباس لاجوردی

٣٢٧ ـ اعلام استلام ووصول من قبل مكتبة مسجد جمكران المقدّس العامّة في قمّ المقدّسة.

بسمه تعالى

تاریخ ١٧/١٠/٧٦ | **كتابخانه فيضيه قم** | تأسيس ١٣٠٩ شمسى

شماره | (مؤسس: مرحوم آية الله العظمى حاج شيخ عبدالكريم حائرى) | تلفن ٢٣٧٨

بسمه تعالى

تعداد هفت جلد کتاب بنام‌های (١- شیر مادر ٢- فرهنگ ترجمه ٣- شناخت درمان ٤- صد احکام در اسلام ٥- سهم در اسلام ج ١ و ٢ ٦- خاندان [illegible] بهبهانی) از طرف مؤلف حجة الاسلام والمسلمین جناب آقای شیخ محمود ارگانی بهبهانی به کتابخانه فیضیه قم اهدا گردید

مسئول کتابخانه فیضیه - [illegible] عراقی

الاحقر مجتبى العراقي

کتابخانه فیضیه قم

٣٢٨ ـ اعلام وصول و استلام من قبل مكتبة الفيضيّة العامّة التي أسّسها زعيم الحوزة العلميّة في قمّ المقدّسة المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ عبدالكريم الحائري قدس الله نفسه الزكيه.

كتابخانه مسجد اعظم قم
تأسيس ١٣٣٩ شمسي

۸۱/۳/۲۱

بسمه تعالی

حضور محترم حضرت آية الله حاج آقا محمود ارگانی بهبهانی

سلام علیکم

احتراماً ضمن تقدیر و تشکر از عنایت جنابعالی به کتابخانه مسجد اعظم، بدینوسیله اعلام وصول کتابها و مجلات ذیل به حضورتان ارسال می شود.

مدیر کتابخانه مسجد اعظم قم

حسینی زاده

کتابخانه مسجد اعظم

١- موج تنها
٢- عين العبرة في غبن العترة (ع)
٣- خاندان ارگانی بهبهانی
٤- صله ارحام در اسلام
٥- فرهنگ تربیت فرزند در اسلام
٦- شناخت و درمان وسوسه و وسواس در اسلام
٧- اهميت و اثرات شیر مادر در اسلام
٨- آداب معاشرت با خویشاوندان (با پدر و مادر و خویشاوندان چگونه رفتار کنیم؟)

٣٢٩ ـ اعلام وصول واستلام من قبل مكتبة المسجد الأعظم في قمّ المقدّسة التي أسّسها المرجع الديني آية الله العظمى الحاج السيّد حسين الطباطبائي البروجردي قدس الله نفسه الزكيه.

تاریخ
شماره
پیوست

مدرسه آیة الله العظمی خوئی — کتابخانه

بسم الله الرحمن الرحیم

جناب مستطاب فضیلت انتساب آیت الله حاج شیخ محمود ارکانی بهبهانی حائری

وفقه الله لمرضاته

با اهدای سلام و احترام و ضمن تقدیر از خدمات جناب عالی در عرصه فرهنگ اسلامی و احیای میراث شیعه، بدین وسیله سپاس خود را نسبت به اهدای کتب تالیفی آن جناب به این کتابخانه اعلام می دارد.

طول عمر با عافیت و مزید توفیقات در خدمت به فرهنگ اهل بیت علیهم السلام برای جناب عالی مسألت دارد.

مدیر کتابخانه

کتابخانه آیت... العظمی خوئی (ره)
ایران ـ مشهد ـ خیابان آزادی
تلفن ٢٢٥٠٠٢٢ ـ فاکس ٢٢٥٨٠٤٨
پست الکترونیکی

٣٣٠ ـ اعلام وصول واستلام من قبل مكتبة المدرسة العلميّة للمرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيّد أبوالقاسم الخوئي في مشهد الرضا عليه السلام ـ ايران قدس الله نفسه الزكيه.

کتابخانه عمومی حضرت آیة الله العظمی گلپایگانی

شماره: ٣٣٧١
تاریخ: ٨٥/٨/٢١
پیوست: ...

حضرت آیةالله حاج شیخ محمود ارگانی دامت برکاته

سلام علیکم

با سپاس و تشکر از حضور جنابعالی، به استحضار می‌رساند؛

ده جلد کتاب ارزشمند با عناوین مصابیح الانوار (٢ جلد)، التحفة البهیة، آداب استخاره، عین العبرة، دز الثمین، جامع المعالی، انیس النفوس، فهرست کتب چاپی (هر کدام ١ جلد) مه اهدائی از طرف جنابعالی به کتابخانهٔ حضرت آیة الله العظمی گلپایگانی واصل و در اختیار علاقمندان در کتابخانه قرار گرفت.

امید است این صدقهٔ جاریه و ذخیرهٔ باقیه مقبول درگاه حضرت احدیّت و منظور نظر حضرت ولی عصر (عج) واقع گردد.

قم - صندوق پستی ... - تلفن ... - فاکس ... ٠٢٥١-٧٧٥٢٣٢٣

٣٣١ـ اعلام وصول واستلام من قبل مكتبة العامّة للمرجع الديني آية الله العظمى السيّد محمّد رضا الگلپايگاني في قمّ المقدّسة ـ ايران ﷺ.

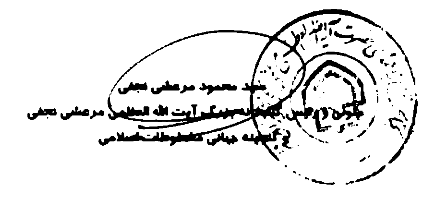
THE GREAT LIBRARY OF AYATALLAH
AL-UZMA MAR'ASHI NAJAFI
THE WORLD TREASURE OF ISLAMIC MANUSCRIPTS

کتابخانهٔ بزرگ حضرت آیت الله العظمی مرعشی نجفی
و گنجینه جهانی مخطوطات اسلامی

۲۹۳۷
۸۵/۱۰/۳

باسمه تعالى

تعداد یازده جلد کتاب چاپی طی ۱ برگ لیست پیوست اهدائی از سوی حجت‌الاسلام والمسلمین آقای حاج شیخ محمود ارگانی بهبهانی دامت افاضاته به این کتابخانه واصل گردید. والسلام./



۳۳۲ ـ اعلام وصول واستلام من قبل مكتبة آية الله العظمى السيّد المرعشي النجفي العامّة في قمّ المقدّسة ـ ايران ﷺ.



۸۰/۸/۱۹

کتابخانه مرکزی

CENTRAL LIBRARY

DOCUMENTATIONCENTER

۸۰/۸/۱۹

با کمال احترام وصول ۹ جلد جلد کتاب/نشریه اهدائی را ضمن

سپاسگزاری اعلام میدارد

نام کتاب/نشریه

۱ - خاندان ارگانی بهبهانی
۲ - سلام در اسلام ۲جلد
۳ - شناخت و درمان وسوسه و وسواس در اسلام
۴ - فرهنگ تربیت فرزند در اسلام
۵ اهمیت واثرات شیر مادر
۶ - صله ارحام در اسلام
۷ - آداب معاشرت با خویشاوندان
۸ - عین العبرة فی غبن العترة

عنایت وتوجهی که نسبت به کتابخانه مرکزی ومرکز اسناد دانشگاه تهران مبذول فرموده‌اند موجب نهایت تشکر است .

علی اکبر عباسی
رئیس کتابخانه مرکزی و مرکز اسناد

٣٣٣ ـ اعلام وصول واستلام من قبل مكتبة المركزيّة العامّة لجامعة طهران ـ ايران.

کتابخانه محقق طباطبائی

کتابخانه تخصصی مرحوم علامه سید عبدالعزیز طباطبائی یزدی قدس سره

M T Library - The Library of Sayyed Abdulaziz Tabatabai Yazdi

تاریخ: ۱۳۸۹/۳/۱۳

شماره: ۸۶۲۱

پیوست: ندارد

بسمه تعالی

حضرت آیه الله حاج شیخ محمود ارگانی دامت برکاته

با سلام و احترام

ضمن تقدیر و تشکر، وصول ۱۷ عنوان کتاب اهدایی جنابعالی، از تألیفات گرانقدر و تصحیحات متون شیعی که فرمودید به کتابخانه محقق طباطبائی اعلام می شود.
خداوند بر توفیقات حضرتعالی در احیاء میراث علمای امامیه و مذهب اهل بیت عصمت و طهارت علیهم السلام بیفزاید.

با تشکر و سپاس
مدیریت کتابخانه
سید علی طباطبائی یزدی

کتابخانه محقق طباطبائی

آدرس: ایران، قم، خیابان صفاییه، جنب بانک تجارت، شماره ۳۵، طبقه سوم، صندوق پستی: ۱۵۵ - ۳۷۱۸۵، تلفن: ۷۷۳۳۰۵۵
سایت اینترنت: library.tabatabaiyazdi.org پست الکترونیک: library@tabatabaiyazdi.org

٣٣٤ ـ اعلام وصول واستلام من قبل مكتبة المحقّق الطباطبائي العامّة في قمّ المقدّسة ـ ايران.



تاریخ ۱۲/ ۸/ ۸۵ ۱۳
شماره ۱۸۶۱۳
پیوست

قوه قضائیه
کانون سردفتران و دفتریاران

بسمه تعالی

جناب آقای شیخ محمود ارگانی بهبهانی

با سلام
احتراما، ضمن تشکر از ارسال کتابهای گرانبهای حضرتعالی بدینوسیله لیست کتابهای مزبور اعلام میگردد.

چرخی
مسئول کمیتهٔ همایش لیست نوین

۱- خاندان ارگانی بهبهانی (شیخ محمود ارگانی بهبهانی)
۲- انیس النفوس
۳- سلام در اسلام
٤- شیر مادر
۵- اداب معاشرت با خویشاوندان
٦- جامع المعانی
۷- فهرست کتاب چاپی کتابخانه شیخ محمود اردگانی بهبهانی حائری
۸- عین العبره
۹- وسوسه و وسواس
۱۰- صله ارحام در اسلام
۱۱- الدر الثمین
۱۲- اداب استخاره و استشاره
۱۳- سلام در اسلام ۲
١٤- فرهنگ تربیت فرزند در اسلام
۱۵- موج تنها

نشانی: خیابان استاد مطهری - مقابل سنایی - پلاک ۲۸۳ تلفن ۸۸۷۰۵۱۹۰ (۱۵ خط)

٣٣٥ـ اعلام وصول واستلام من قبل مكتبة القوّة القضائيّة والعدليّة طهران ـ ايران.

باسمه تعالى

نهاد کتابخانه های عمومی کشور
مدیریت استانی اصفهان
کتابخانه عمومی

تاریخ ٥/٤/١٣٨٦
شماره
پیوست

بسمه تعالی

حضرت آیة الله حاج شیخ [illegible] دامت برکاته

سلام علیکم

با احترام ضمن تقدیر و تشکر از وصول یک جلد کتاب به نام انیس القدس فی تراجم الرجال آل طاوس را به کتابخانه عمومی [illegible] اعلام می دارد

[illegible]

[illegible]

٣٣٦ ـ اعلام وصول واستلام من قبل مكتبة خوانسار العامّة ـ اصفهان ـ ايران.

باسمه تعالی

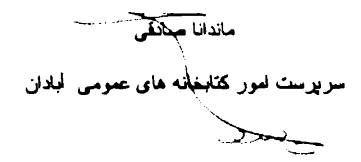
نهاد کتابخانه های عمومی کشور
مدیریت کتابخانه های عمومی استان خوزستان
امور کتابخانه های عمومی شهرستان آبادان

تاریخ: ۸۵/۱۰/۱۱
شماره: ۴۲/۵۰۸
پیوست: —

خدمت حجت الاسلام والمسلمین جناب آقای شیخ محمود ارگانی بهبهانی

با سلام واحترام

ضمن تشکر از حرکت خداپسندانه وفرهنگی حضرتعالی در خصوص اهدا کتاب ارزشمند تألیفی تان به کتابخانه عمومی ثامن الائمه (ع) آبادان به این وسیله اعلام می نمایم که تعداد ۱۱ جلد کتاب به این کتابخانه رسیده است ومراحل فنی آن به پایان رسیده است وهم اکنون کلیه کتابها در معرض استفاده علاقمندان ودوستداران فرهنگ می باشد . مراتب جهت اطلاع اعلام می گردد .


ماندانا صادقی
سرپرست امور کتابخانه های عمومی آبادان

آبادان :

٣٣٧ ـ اعلام وصول واستلام من قبل مكتبة ثامن الأئمّة عليه السلام العامّة في مدينة آبادان ـ ايران.

بسمه تعالی

کتابخانه عمومی حضرت آیت الله فاضل خوانساری

شماره

تاریخ

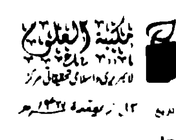
پیوست

موسسه علمی و فرهنگی آیت الله فاضل خوانساری

آدرس دفتر مرکزی تهران میدان بهارستان پلاک ۹۷ تلفن ۳۱۱۹۱۲۷ ۶۴۵۱۸۸۱

آدرس کتابخانه شهرستان خوانسار تلفن ۲۰۵۹ ۰۳۷۱

٣٣٨ـ اعلام وصول و استلام من قبل مكتبة من قبل مكتبة آية الله الشيخ فاضل الخوانساري العامّة في مدينة خوانسار ـ ايران.



تاریخ ۱۲ / ذیقعدہ ۱۴۲۶ھ

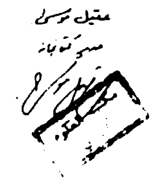
حوالہ

بسمہ تعالیٰ

الحمد للہ یہ کتابخانہ تقریباً ۱۰ سال قبل بنیاد گزار ہوا۔ ہندوستان سے یہ کتب
بے مدرجات کے ساتھ کراچی مدینہ تشریف خطیب الاعظم حجۃ الاسلام والمسلمین سید محمد حسن
دہلوی صاحب نے اپنی سرپرستی کی تحت اس کتابخانہ کو منتقل کیا جس کا نام مکتبۃ العلوم
سرپرست ہے۔ اس میں موجود کتب تقریباً ۱۲ ہزار ہیں۔ قلمی نسخہ ۹۲ ہیں۔ اس
کتابخانہ دوبارہ 2005ء میں upload کیا گیا اور نئی ۲ ہزار کتب کا اضافہ کیا ہے۔
الحمد للہ اب اس کتابخانہ کی تمام کتب کا DATA کمپیوٹرائزڈ ہے۔ جس میں ایک
Search Engine موجود ہے۔ اس میں Author اور Title Search بھی شروع
کر دیا گیا ہے۔

یہ کتابخانہ فخر محسوس کرتا ہے کہ آپ اور ارمغان جیسی شخصیت
جو کتب شناسی میں اپنا ثانی نہیں رکھتے آپ نے اس کتابخانہ کا دورہ کیا اور جیسا اپنی
تعلیقات اور تألیفات مرحمت کیں۔ جس کے ہم بے حد تہہ دل سے مشکور و ممنون ہیں۔

عقیل موسیٰ
مدیر کتابخانہ



1-ل/3-2 ناظم آباد کراچی ☎ 660-23 93

۳۳۹ـ اعلام وصول واستلام من قبل مكتبة العلوم العامّة في كراچي ـ باكستان باللغة الاردية.

وزارة الثقافة

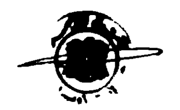
مكتبة الأسد

وصل استلام

تم استلام ١٤ عنوان من الشيخ محمود الأركاني البهبهاني الحائري

باللغتين العربية والفارسية وذلك على سبيل الإهداء

٩/ ١٠/ ٢٠٠٦م



٣٤٠ ـ اعلام وصول واستلام من قبل مكتبة الأسد العامّة في مدينة دمشق ـ سورية.

REPUBLIQUE ARABE SYRIENNE
ACADEMIE ARABE
DAMAS
B. P. 327

الجمهورية العربية السورية
مجمع اللغة العربية بدمشق
ص.ب (٣٢٧)

No. :

رقم :

بسم الله الرحمن الرحيم

تم استلام المؤلفات التالية من فضيلة
الشيخ العالم المحقق : محمود البهبهاني الحائري
لصالح دار الكتب الظاهرية في دمشق
في يوم الاثنين ٢٣/٧/٢٠٠٠م .
مع عميق الشكر والاحترام

عنوان الكتاب المهدى للمكتبة
١ ـ أنيس النفوس في تراجم رجال آل طاووس
٢ ـ ترجمة الشيخ محمود البهبهاني الحائري

أمين مستودع دار الكتب الظاهرية

٣٤١ ـ اعلام وصول واستلام من قبل مكتبة دار الكتب الظاهريّة في مدينة دمشق ـ سورية.

جامعة حلب
مديرية المكتبات

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

فقد تم استلام كتاب: [illegible]

تراجم رجال آل طاووس " قدس الله أسرارهم "

تأليف الشيخ الجليل محمود بن أحمد البهبهاني

الحائري إضافة إلى ترجمة علماء حياته

حفظه الله، لصالح المكتبة المركزية

في جامعة حلب بتاريخ ١١/١٠/٢٠٠٦

جزاه الله خيراً وجعلكم من طالبي العلم

ومحبينا من خيرة متعقبيه ودوام التقدم

والرقي وصلاح بلادنا العربية والإسلامية

والعباد.

مع خالص شكرنا وتقديرنا واحترامنا.

والله الموفق.

حلب ١١/١٠/٢٠٠٦

٣٤٢ ـ اعلام وصول واستلام من قبل مكتبة المركزيّة العامّة لجامعة حلب ـ سورية.

الجمهورية العربية السورية
وزارة الثقافة
مديرية الثقافة في حلب



الموضوع : ......

الرقم : ....
التاريخ : ....

بسم الله الرحمن الرحيم

تم استلام المؤلفات التالية: (من فضيلة الشيخ العالم المحقق محمود البهبهاني الحائري، لصالح مكتبة دار الكتب الوطنية بحلب يوم المذكور أعلاه تاريخ

١١/٢/٢٠٠٦م

شاكرين له الاهداءات للثقافة والمعرفة، وأملنا [illegible] بين الحوزة والأمة [illegible] تعميق أواصرنا وعلاقاتنا الكبير

[illegible] ذكر اسماء الكتب:

١ - [illegible] الصوت [illegible]
٢ - [illegible] والآراء
٣ - ترجمة الشيخ محمود الإرشادي البهبهاني الحائري

مدير دار الكتب الوطنية بحلب

محمد [illegible]

٣٤٣ ـ اعلام وصول واستلام من قبل دار الكتب الوطنيّة حلب ـ سورية.



شماره:
تاریخ:
پیوست:

باسمه تعالی

اداره امور [illegible]

با سلام و احترام، جناب آقای شیخ محمود ارگانی بهبهانی حائری از کتب [illegible]

[illegible] نسخ خطی را اهدا کرده‌اند [illegible] کتب تألیفی خود،

[illegible] نسخ خطی [illegible]

همراه ایشان [illegible] کتب تألیفی [illegible])

[illegible]

مشهد مقدس، حرم مطهر، صندوق پستی ١٧٧، تلفن: ۰۵۱۱-۲۲۲۷۹۷۰، دورنگار ۰۵۱۱-۲۲۲۰۸۲۵
تلفن و دورنگار روابط عمومی: ۰۵۱۱-۲۲۱۹۵۵۳، وب‌سایت سازمان: www.aqlibrary.org

٣٤٤ ـ رسالة شكر وتقدير للمؤلّف من قبل مسؤول دائرة النسخ الخطيّة في مكتبة مركز الاسناد للآستانة الرضويّة المقدّسة في مدينة مشهد الرضا عليه السلام.

بسم اللہ الرحمن الرحیم

بتاریخ ۱۱ جون ۲۰۰۵ء در خدمت آیۃ اللہ حاج شیخ محمد ارگانی بہبہانی حائری
شرف ملاقات نصیب ہوئی کہ ہمیں اور ہمارے ساتھیوں کے لیے ایک اعزاز
کی بات ہے اور ہم اپنے اعمال کی درستگی کے لیے آغا محترم سے دعا کی درخواست
کرتے ہیں ان کی مسلکی و ادبی و مذہبی تصنیفات کا زبان اردو میں ترجمہ
ہونے کی انتہائی ضرورت ہے اور اسکے لیے ملت اسلامیہ کے ہر فرد کا اس جانب
رجحان ہونا اور اسکے مطالعہ سے تحقیقاتی مقالہ جات میں [illegible] کتب
کا مکمل اور شایان شان ترجمہ ہو رہا ہے ۔

ہم راقمین پاکستان سے آغا حائری کے لیے طول عمر کی دعا
میں درخواست گزار ہیں امام زمانؑ سے کہ وہ ہمارے سرپرست آغا کا سایہ
سلامت رکھیں اور ان کی منفرد شخصیت جو عالم اسلام کے لیے
ایک مثبت شخصیت ہے اسکے دیدار و استفادہ ہونے اور
ان کے علم کا [illegible] ہر لحظہ تعلیم کا موقع میسر ہو سکے ۔

(شجاعت عباس رضوی) [illegible]
۶۱۲ [illegible] ناظم آباد
کراچی
۱۶ جون ۲۰۰۵ء
ٹیلیفون ۶۶۲۲۸۴۹

۱ سید فضل عباس ۲ سید علی رضا [illegible] ۳ ڈاکٹر سید [illegible]
۴ عابد [illegible] ۵ صفیہ [illegible] ۶ ابن حسن بلگرامی

٣٤٥ ـ كلمة العلماء وطلاب العلوم الدينية من باكستان باللغة الأردية في سجل الشرف عند زيارتهم المؤلف في مكتبته في مدينة قم المقدّسة ـ ايران.

14 February 2005

Surrounded with so much wisdom
All the various authors are listening to us
They are astonished by the visitors from afar
and I can only guess what they think
I envy the owner of this library and I
would like to share more moments in this
large garden of knowledge from centuries.
My thanks go to Sheikh Mohamad al-Arjani al-
Behbahani al-Ha'eri and his sons for
their generous hospitality
May God bless them for their wide and
open hearts!

Sincerely
Andreas Wigger
International Committee of
the Red Cross,
19, Avenue de la Paix
1202 Geneva
Switzerland
Tel: 0041 79 205 47 30

٣٤٧ ـ كلمة للسيّد «آندرياس ويگر» قائم مقام مدير كل اعمال جمعية الصليب الأحمر العالميّة في جنيف بتاريخ ١٤ / فبراير / ٢٠٠٥م بالانجليزيّة في سجل الشرف عند زيارته المؤلّف في مكتبته في مدينة قمّ المقدّسة ـ ايران.

بسم الله الرحمن الرحیم

دست تقدیر و بازی سرنوشت، بیش از گذشت ۴۱ سال دوری از میهن، مرا به
ایران آورد و در شهر مقدس قم افتخار آشنائی و ارادت نسبت به خاندان
ارجمند و بسیار گرامی، بخصوص حضرت آیت الله جناب آقای حاج محمد [illegible] آقای بهبهانی
حائری شامل حال این حقیر گردید. در طول سالیان دراز [illegible] دانشمندان به
بزرگی و شکوه و جلال و افتادگی جناب آقای [illegible] برخورد [illegible]. ایشان یکی از
گوهرهای بسیار ارزشمند نادر ایران و جهان می باشند. با کمال تأسف باید
معترف [illegible] که قدر و منزلت ایشان آنچنان بالا و والا [illegible] اندک کسانی
[illegible] می شوند [illegible] به درجه رفیع ایشان برسند، و قدر چنین گوهر گرانبهائی را
بدانند.
لذا آشنائی با ایشان و خاندان گرامی ایشان، سپاس و حمد حضرت حق را بجا میآورم
که گنجینه [illegible] این دانشمند و [illegible] گرامی [illegible] فرزند برادرم میباشند
و حضور نیز به نوبه خود افتخاری است افزون بر دیگر افتخارات.
از بارگاه یزدان یکتا، [illegible] ذره آرزومند طول عمر [illegible] با تندرستی را برای ایشان
دارم.

کوچکترین ذره بارگاه الهی

سید سعید کاشانی غروی

1385.01.11 [signature]

٣٤٧ ـ كلمة الدكتور السيّد سعيد الكاشاني الغروي من أحفاد آية الله السيّد باقر الكاشاني الغروي باللغة الفارسيّة في سجل الشريف عند زيارته المؤلف في مكتبته في مدينة قمّ المقدّسة ـ ايران.

بسم الله الرحمن الرحيم

بتأريخ ١٣٨٥/٣/٢٧ هجري شمسي الموافق ٢٠/ج١/١٤٢٧ هجري قمري

تشرفنا باستضافة الأخ العزيز المبجل والأستاذ الجليل الشيخ محمود الأركاني البهبهاني الحائري دام موفقاً لكل خير

لقد استقبلنا الشيخ الجليل بوجه بشوش ودماثة أخلاق عالية مقتدياً بأخلاقه وتواضعه بأئمته أئمة الهدى سلام الله عليهم اجمعين مما زاد تعلقي به ورؤيته منشغلاً في البحث والتنقيب والتتبع للآثار اهل بيت العصمة سلام الله عليهم اجمعين ولجمع الشتات من العلوم الإسلامية والنكات الأدبية فوجدته عالي الهمة ذا روح مرحة حريصاً على وقته في جمع الفوائد ونشر المعارف بين المسلمين.

وانا بهذه الزيارة القصيرة وجدته جاهداً ومجاهداً ومدافعاً عن حياض شريعة الإسلام قاصداً بعمله هذا التقرب الى الله سبحانه وتعالى منتفعاً من قوله تعالى «يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم» وما تسطره يداه الكريمتان من الفوائد والمعارف الا للانتفاع بها بعد الموت ومفارقة الحياة الدنيا فقد ربحت تجارته من تطبيقه لمضمون الحديث الشريف القائل «اذا مات المرء انقطع عمله الا من ثلاث كتاب علم ينتفع به او صدقة جارية او ولد صالح» فلقد وفق شيخنا الجليل بكسب هذه المآثر الثلاث من الولد الصالح والصدقة الجارية والعلم النافع نتمنى له مزيداً من التوفيق والثبات على نهج آل محمد صلوات الله عليهم اجمعين

اخوكم
الاركي نوري السيد علي الشوكي

٣٤٨ ـ كلمة العالم الفاضل سلالة السادات السيّد نوري السيّد علي الشوكي في سجل الشرف عند زيارته المؤلف في مكتبته في مدينة قمّ المقدّسة ـ ايران.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل شريعة الإسلام متصلة الإسناد، والصلاة والسلام على نبيه المصطفى خير العباد
وآله أعلام الهداية ومصابيح الرشاد، إلى يوم المعاد.

وبعد: فقد استجازني [illegible] برواية الأحاديث المعصومية على القادمين بها أسنى الصلوات
وأزكى التحيات سماحة شيخنا المعظم سليل الفقهاء الأعاظم والمجتهدين الأكارم، العلامة
المحقق والحبر المدقق والعالم المهذب حاوي الفضل المنيف، وسند الدين الحنيف
آية الله الحجة الأستاذ الشيخ محمود الأرگاني (الأرجاني) البهبهاني الحائري دامت
إفاضاته وعمت بركاته. ولما كان دام ظله أهلاً لذلك بل هو الحري أن يكون المجيز لا
المجاز، فقد أجزته دام تأييده وتسديده أن يروي عني كل ما صحت لي روايته مما أجازني به
مشايخي الأعلام المتصلة أسانيدهم بالكتب الأربعة للمحمدين الثلاثة المتقدمين
والجوامع الحديثية المتأخرة عنها وهي البحار والوافي والوسائل ومستدرك الوسائل ومستدرك البحار
والأخير لشيخ مشايخنا العلامة آية الله الميرزا الشيخ محمد بن رجب علي الطهراني العسكري قدست أسرارهم جميعاً
ومنها أن [illegible] مشايخي في الرواية [illegible] على [illegible] شيخاً [illegible] أعلى طرق ما أرويه [illegible]
آية الله العظمى السيد [illegible] الشهرستاني [illegible] الكاظمي [illegible]
[illegible] العاملي [illegible] آل الصدر [illegible] أبيه السيد صالح
العاملي [illegible] الشيخ الحر العاملي [illegible] أبيه السيد محمد العاملي [illegible] الشيخ محمد بن الحسن الحر
العاملي صاحب (الوسائل) [illegible] الشيخ الحر [illegible] (خاتمة الوسائل). [illegible] السيد صالح العاملي
[illegible] الشيخ الحر العاملي المذكور [illegible] الشيخ يوسف البحراني صاحب (الحدائق الناضرة)
[illegible] المولى محمد [illegible] الجيلاني [illegible] المشهد الرضوي [illegible] العلامة المجلسي صاحب (البحار).
[illegible] سماحة شيخنا المعظم (المحمود) دامت [illegible] ما شاء لمن شاء
[illegible] الضبط [illegible] والتحقيق [illegible] كما أوصاني به مشايخي المحترمون.
والملتمس من سماحته أن لا ينسى أخاه الأصغر [illegible] كما أني لا أنساه إن شاء الله
وكتب الأقل عبدالستار الحسني
ضيف مكتب الحوزة العلمية العراقية في مدينة قم المقدسة
[illegible] جمادى الأولى من سنة ١٤٢٨ هـ

٣٤٩ـ صديقي العزيز فضيلة العلّامة النسّابة الأديب سلالة السادات السيّد عبدالستّار الحسني دام عزّه لقد استجازني فأجزته واستجزته فأجازني وهذه صورة اجازة روائيّة بخطّه الشريف.

نماذج من إعلانات مجالس الفاتحة التي أقامها ذوي الفضل من الفقهاء والعلماء والشخصيّات في مختلف مدن محافظة خوزستان بمناسبة ارتحال والدي حجّة الاسلام والمسلمين الشيخ الميرزا أحمد الأركاني البهبهاني الحائري

« النّاسُ موتى وَ أهلُ العِلمِ أحياء »

با نهایت تأسف فوت حجة الاسلام و المسلمین آقای شیخ احمد ارگانی فرزند مرحوم آیت الله معظم شیخ مهدی بهبهانی و نجل آیة الله العظمی شیخ غلامعلی بهبهانی را به اطلاع عموم میرساند. به همین مناسبت مجلس ترحیمی در روز دوشنبه ۲۲ اسفند مطابق با سوم ربیع الثانی سال جاری از ساعت ۳/۵ تا ٦ بعداز ظهر در آبادان مسجد حجت علیه السلام واقع در خیابان یک اصلی احمدآباد منعقد است.

سزاوار است عموم طبقات و اصناف برای تعظیم شعائر اسلامی و شادی روح آنمرحوم و تسلی خاطر بازماندگان در مجلس مزبور شرکت فرمایند.

« جامعهٔ روحانیت آبادان »

« اَلْعُلَماءُ باقُونَ ما بَقِيَ الدَّهْرُ »

به مناسبت درگذشت مرحوم حجة الاسلام و المسلمين جناب آقاى شيخ احمد اركانى فرزند آية الله معظم مرحوم شيخ مهدى بهبهانى و نجل آية الله العظمى شيخ غلامعلى بهبهانى طاب ثراهم مجلس ختمى در روز سه شنبه ٢٣ اسفند ماه مطابق ٤ ربيع الثانى از ساعت ٣ الى ٦ بعدازظهر در مسجد جامع خرمشهر برگزار است.

لذا از عموم طبقات انتظار مى‌رود به جهت تجليل به مقام شامخ روحانيت و تسلى خاطر بازماندگان و شادى روح پرفتوح آن فقيد سعيد در مجلس مذكور شركت فرمايند.

« الاحقر سيد محمد تقى موسوى، الاحقر سيد عباس هاشمى، الاحقر سيد جواد الياسى، الاحقر سيد هاشم علاّمه، الاحقر سيد محمد علوى، الاحقر سيد كاظم سجادى، الاحقر سيد ابوالحسن نورى »

« اَلنّاسُ مَوتىٰ وَ أهلُ العِلمِ أحياء »

با نهایت تأسف فوت حجة الاسلام و المسلمین آقای شیخ احمد ارگانی والد جناب ثقة الاسلام آقای حاج شیخ محمد ارگانی و اخوان را به اطلاع عموم می‌رساند.

به همین مناسبت مجلس تذکری روز یکشنبه دوم ربیع الثانی ۲۱ اسفند از ساعت ٤ تا ٦ بعدازظهر در اهواز مسجد حضرت آیة الله بهبهانی منعقد است.

شایسته است عموم طبقات و اصناف برای شادی روح آن مرحوم و تسلی خاطر بازماندگان در مجلس مزبور حضور بهم رسانند.

« الاحقر علی انصاری، الاحقر عبدالله الموسوی بهبهانی »

« بازگشت همه بسوی خداست »

با نهایت تأسف و تأثر درگذشت شادروان مرحوم حجة الاسلام و المسلمین و ثقة الاسلام آقا شیخ احمد ارگانی فرزند مرحوم حجة الاسلام آیة الله معظم آقا شیخ مهدی بهبهانی را در رامشیر باطلاع میرساند.

مراسم ختم آن مرحوم روز پنجشنبه ۱۱ / ۱۲ / ۱۳۵٦ از ساعت ۹ صبح و ٤ بعد ازظهر و روز جمعه ۱۲ / ۱۲ / ۱۳۵٦ از صبح تا ساعت ۱۲ در سالن تعاونی رامشیر برگزار است.

با شرکت خود روح آن مرحوم را شاد و بازماندگان را قرین امتنان فرمائید.

« ارگانی، صادقی، سید محمد حسینی،
حاج کاظم منیعی، و خانوادههای وابسته »

« العلماء باقون ما بقي الدهر »

به مناسبت واقعهٔ مولمه و فوت نابهنگام

حجة الاسلام و المسلمین برادرم

شیخ احمد ارگانی

مجلس ختمی از ساعت ۲ تا ٦ بعدازظهر روز پنجشنبه ۱۸ / ۱۲ / ۱۳۵٦ برابر ۲۹ ربیع الاول ۱۳۹۸ هجری نبوی صلی الله علیه و آله و سلم در مسجد جامع شادگان منعقد است.

شرکت عموم مسلمین و قرائت قرآن و فاتحه باعث شادی روح آن مرحوم و تجلیل از مقام شامخ روحانیت خواهد بود.

« صـالح ارگانی »

« الناس موتى و أهل العلم أحياء »

به مناسبت رحلت مرحوم حجة الاسلام و المسلمین شیخ احمد ارگانی نجل مرحوم آیة الله العظمی شیخ غلامعلی بهبهانی مجلس ختمی از ساعت ۹ تا ۱۱ قبل از ظهر روز دوشنبه ۱۵ اسفند سال ۱۳۵٦ برابر ۲٦ ربیع الاول ۱۳۹۸ هجری نبوی صلی الله علیه و آله و سلم در مسجد مرحوم حاج سید نصیر مرتضوی در رامشیر منعقد است.

شرکت عموم برادران ایمانی بعنوان قرائت قرآن و فاتحه و تجلیل از مقام والای روحانیت و شادی روح آن مرحوم از شعائر مذهبی خواهد بود.

« حمزه رئیسی، حاج سید فاخر مرتضوی، مجید نیکروش »

٣٥٧ ـ الصفحة الأولى من رسالة في أصول الفقه للمرجع الديني آية الله العظمى السيّد محمّد حسين الشهرستاني به استنساخ جدّي آية الله المعظّم الشيخ مهدي البهبهاني الحائري وقد ذيلها المرحوم السيّد محمّد حسين الشهرستاني بخطّه الشريف ﵀.

حيث افادتها الظن وان اراد انه كان التكليف بما يفيد الظن وان لم يكن من حيث افادة الظن فاللازمة مسلمة لكن نمنع قوله و العقل قاض بان الظن اذا كان له جهات آه لانه على هذا التقدير لا دخل للظن حتى يعتبر ضعفه و قوته و يكون الانتقال من القوى الى الضعيف بيهما انتهى ولقد اجاد فيما افاد ولكن ذلك ختام ما اردنا تحريره في هذه الوريقات جعله الله تعالى ذريعة لما يرفع الدرجات و وسيلة لاعلى الغرفات و نفع به ارباب الالباب من اخواني المؤمنين وجمع الله به بيننا و بين اوليائه يوم الدين في اعلى عليين امين رب العالمين قد فرغت من استنساخه للاخ الاغر شيخي واستاذي و مربي استنادي في يوم الاربعاء السادس من العشر الثالث من الشهر الثاني من السنة الثانية عشر من المائة الرابعة من الالف الثاني و انا من اب اقدام الطلاب الجاني ابن نقد على البهبهاني دام ظله العالي دام توفيقه

قد ..... الاربعا .... شهر ربيع الثاني من سنة الا .... والثمانين بعد ... والالف من الهجرة النبوية عليه ... والتحية وكان الشروع فيه يوم ... الحادي عشر من ربيع الثاني من سنة ... والثمانين بعد ... والالف ... الفقير ...

٣٥٨ ـ الصفحة الأخيرة من رسالة في أصول الفقه للمرجع الديني آية الله العظمى السيّد محمّد حسين الشهرستاني به استنساخ جدّي آية الله المعظّم الشيخ مهدي البهبهاني الحائري وقد ذيلها المرحوم السيّد محمّد حسين الشهرستاني بخطّه الشريف ﷺ.



٣٥٩ ـ نموذج من حواشي وتعليقات جدّي الأعلى المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ غلام علي الثاني البهبهاني على كتاب «قوانين الأصول».

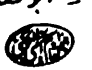
بعض مرسلات العلماء الأعلام والشخصيّات المحترمة للمؤلّف من ايران وخارجها.

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

و بعد، جناب مستطاب حجة الإسلام آقاى حاج
شيخ محمود اركانى بهبهانى دام فضله قريب به مدت
ده سال در دروس فقه و اصول اينجانب حاضر شده اند
مصون تمحض وتحقيق و آنچه را كه القاء ميشد
مرقوم فرموده اند.
خداوند متعال تأييداتشان را روز افزون فرمايد
و از شر نفس وشياطين محفوظ نگاه دارد ٪

سيد ابو القاسم كوكبى تبريزى



٣٦١ ـ تصديق حضور دروس خارج الفقه والأصول أكثر من عشر سنوات للمؤلّف من قبل المرجع الديني آية الله العظمى الحاج السيّد أبو القاسم الحسيني الكوكبي التبريزي قدّس الله سرّه الشريف.

به حضرت آیة الله آقای الشیخ محمود دارکانی البهبهانی
زید فی توفیقاته مجازند از استخارات استفاده کردن
ونقل اخبار وروایات صحیحه از کتب معتبره مجاز است
با احتیاط تام منوط است کند حرره الاحقر محقق نیا تبریزی

٣٦٢ ـ اجازة روائيّة والاستخارة للمؤلّف من قبل آية الله المعظّم الشيخ الميرزا قربان علي المحقّق نيا التبريزي (قدّه).

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة العلّامة الكبير والمحقق الشهير والمصنّف النحرير

آية الله الأستاذ المعظّم الحاج الشيخ محمود الموسّاني البهبهاني الحائري

دامت إفاضاته الشريفة

بعد السلام والدعاء:

ألتمس من سماحتكم أن تتفضّلوا بإجازتي برواية أحاديث

أهل البيت العصمة صلوات الله عليهم أجمعين من طرقكم الكثيرة

ولي الشرف العظيم بذلك

من ذلك المخلص

الأقل عبد الستار الحسني

عفي عنه

١

٣٦٣ـ رسالة فضيلة العلّامة النسّابة الأديب سلالة السادات سماحة السيّد عبدالستّار الحسني دام عزّه مستجيزاً منّي الرواية من طرقي الكثيرة المنتهي إلى أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام.

بسمه تعالى شأنه

الى فضيلة الشيخ آية الله محمود الاركاني بهبهاني الحائري دامت بركاته العالية

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ارجو ان تكونوا في احسن حال واهنأ بال واتمنى لكم حسن الخير وتمام العافية

وحيث ان جنابكم شخصية فذة ذو علم بليغ وعمل صالح ولكم مقام شامخ

في الفقه والاجتهاد ومكانة سامية في الاحاديث والروايات. ولكم من كبار العلماء

والمجتهدين اجازات كثيرة في الرواية فانا اسئلكم ان تعطوني اجازة

الروايات على طريقة العلماء السالفين وسيرتهم. كي اكون بذلك من الذين

اتصلوا بهذه الطريقة الى الرواة الثقات والمحدثين المعتمدين.

ارجوكم ان تسمحوا لي من فضلكم هذه الاجازة الروائية الشريفة

ولكم مني كل الشكر والامتنان. وفي الختام نسئل الله لكم دوام الصحة ومزيد التوفيقات.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

العبد الحقير اقل خدمة العلم والعلماء:

الشيخ محمد عارف املوى

الاستاذ بالجامعة الايمانية. بنارس

الهند

١٩ ذو الحجة ١٤٢٧ هـ ق

٣٦٤ ـ صورة الرسالة أحد العلماء والمدرسين الحوزة العلميّة والجامعة الايمانيّة في مدينة بنارس هند الأستاذ الشيخ محمّد عارف املوى حفظه الله تعالى للمؤلّف مستجيزاً منّي رواية الأحاديث المنتهي إلى المعصومين عليهم السلام .



ICRC

تاریخ: ۱۳۸۳/۱۲/۱۷

شماره: ۵/۳۱۷۰

حضور محترم حضرت حجت‌الاسلام والمسلمین حاج شیخ محمود لرگانی

با سلام و احترام

افتخار داریم تا مجدداً مراتب تشکر و سپاس کمیته‌ی بین‌المللی صلیب سرخ را از فرصتی که در اختیار آقای آندریاس ویگر، قائم‌مقام مدیر کل عملیات این کمیته در ژنو، و این‌جانب قرار دادید به استحضار برسانیم.

بدیهی است ملاقاتی که در مدت اقامت ایشان در ایران با جناب‌عالی انجام گرفت و رهنمودهای روشنگرانه‌ای که در این دیدار از سوی حضرت‌عالی مطرح شد بسیار راهگشا بوده و زمینه‌ساز همکاری‌های علمی و عملی آتی این سازمان با آن مقام محترم در راستای اهداف مشترک و مسئله‌ای که بی‌شک مورد تأیید و تصدیق آن‌جناب نیز می‌باشد، خواهد بود.

کمیته‌ی بین‌المللی صلیب سرخ امید دارد که در ملاقات‌هایی که با یاری خداوند در آینده برگزار خواهد شد شرایطی فراهم آید که این سازمان قادر باشد تا بیش از پیش با تکیه بر حمایت و همدلی حضرت‌عالی و با هم‌فکری و همگرایی به مدد دانش و بینش آن حضرت، با کمک به آسیب‌دیدگان از جنگ و نزاع‌های بین‌المللی اندکی از آلام بسیار بشری بکاهد.



مشاور ارشد ریاست کمیته‌ی بین‌المللی صلیب سرخ در ایران

۱۳۷۵ ـ صورة رسالة شكر وتقدير للمؤلّف من قبل المستشار الأوّل لرئاسة جمعية الصليب الأحمر الدوليّة لزيارة اندرياس ويكر قائم مقام مدير كل اعمال هذه الجمعية في جنيف وارشاداتي لهم في خدمة الانسانيّة لمرضاة الله عزّوجلّ.

بسمه تعالی

۸۴/۱/۲۴

حضرت آیت الله حاج شیخ محمود ارکانی بهبهانی دام ظله

سلام علیکم:

احتراماً ما ساکنین منطقه ۱۳ زمین شهری واقع در آخر خیابان مجد به زاهدان به استحضار عالی می‌رسانیم که دارای هیئت امنایی بنام هیئت اباصالح المهدی «عج» بوده و در سازمان تبلیغات اسلامی زاهدان به ثبت رسیده است مراسم دعای کمیل و توسل را در منازل مردم محل برگزار می‌کنیم همچنین دهه اول محرم و اربعین حسینی را در چادر و منازل های مردم محل برگزار نموده و مشکلات بسیار زیادی را تحمل می‌نمائیم بیش از دو سال است که نامه‌ای جهت واگذاری زمین مسجد به سازمان مسکن و شهرسازی استان سیستان و بلوچستان ارائه کرده‌ایم پیگیرها مکرر نیز داشته ولی هنوز زمین مسجد را با واگذار نکردند در حالی که تعداد خانوارهای اهل تشیع بیش از ۳۰۰ خانوار هستند مسئولین مربوطه جواب قانع کننده‌ای نمی‌دهند ضمناً در محدوده محل یاد شده مسجد اهل تشیع وجود ندارد از شما روحانی گرانقدر خواهشمندیم برای رضای خداوند و خشنودی آقا امام زمان عج "مشکل یاد شده را به هر شکل صلاح می‌دانید حل نمائید مراتب تشکر از حضور عالی محل هم تجلیه میگردد

ضمناً [illegible]

۱- محمدرضا خزاعی — ۲- مرادعلی [illegible]

۳- حسین سراوانی — ۴- اصغر بزی

۵- حبیب سرگزی — ۶- عرب [illegible]

۷- محمد [illegible] — ۸- ابراهیم [illegible]

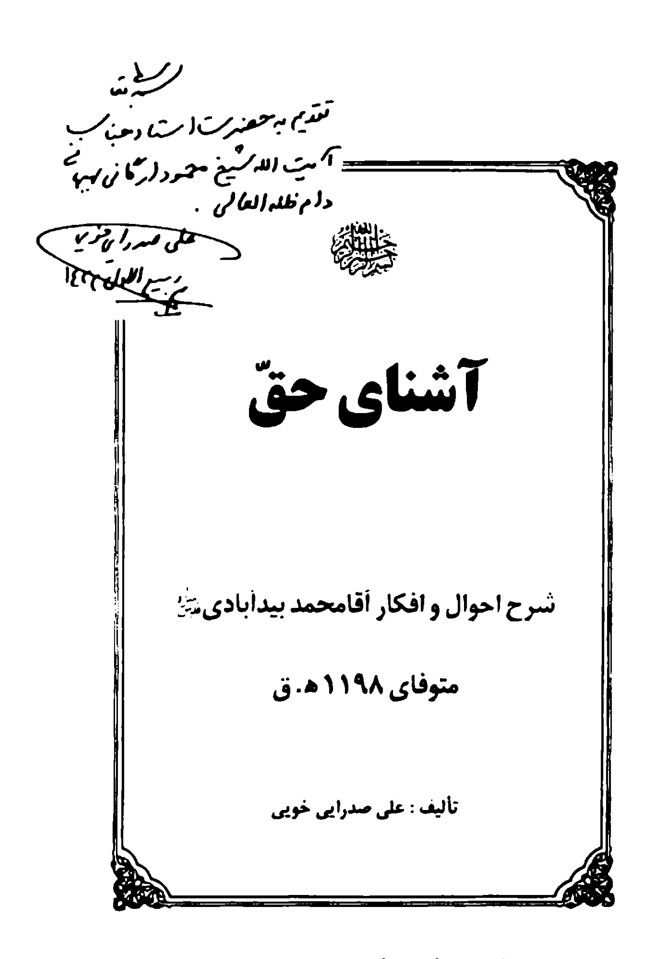
١٣٦٧ ـ رسالة هيئت أمناء الامام «أبا صالح المهدي» عجّل الله تعالى فرجه الشريف من محافظة زاهدان ايران للمؤلّف لمساعدتهم في بناء المسجد وبرنامج الأمور الخيريّة والدينية.



أقدم هذه الدواوين السبعة من سلسلة دواوين
الشعراء من أصحاب عليٍّ أمير المؤمنين، إلى شيخي
وأستاذي ومن هو في مقام والدي، سماحة
آية الله الشيخ محمود الاركاني البهبهاني الحائري
حفظه الله وعزه، ملتمساً منه الدعاء

ولده
قيس العطار
٢٧/جمادى الثانية/١٤٢٤ هجرية

٣٦٧ ـ صورة الصفحة الأولى من ديوان مالك الأشتر مع الدواوين السبعة من سلسلة دواوين الشعراء من أصحاب أمير المؤمنين الامام علي بن أبي طالب عليهما السلام من المؤلف والمحقّق والشاعر ومحبّ أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام الأستاذ، الأديب قرة عيني العزيز الشيخ قيس العطّار دام عزّه والذي أهداها لي مشكوراً.



بسمه تعالی
تقدیم به حضرت استاد جناب
آیت الله الشیخ محمود ارگانی بهبهانی
دام ظله العالی .
علی صدرایی خویی
ربیع الاول ۱۴۲۲

آشنای حقّ

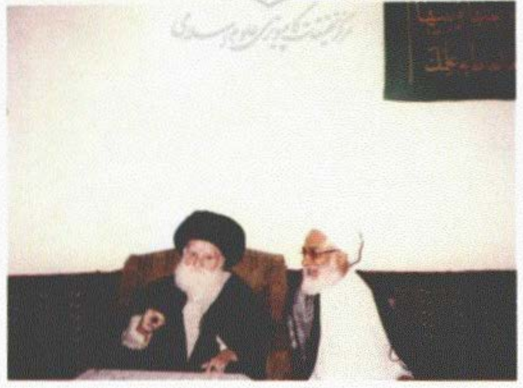
شرح احوال و افکار آقامحمد بیدآبادی

متوفای ۱۱۹۸هـ. ق

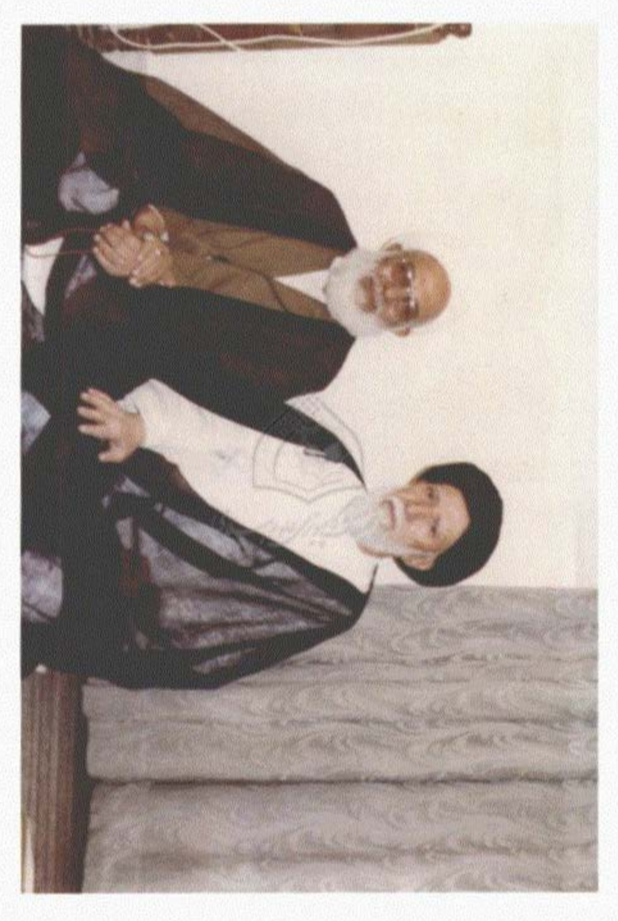
تألیف : علی صدرایی خویی

٣٦٨ ـ صورة الصفحة الأولى من أحد التأليفات القيّمة والممتعة عالم الفاضل خبير الكتب والنسخ الخطيّة الأستاذ الشيخ علي الصدرائي الخوئي حفظه الله وأهداها لي مشكوراً.

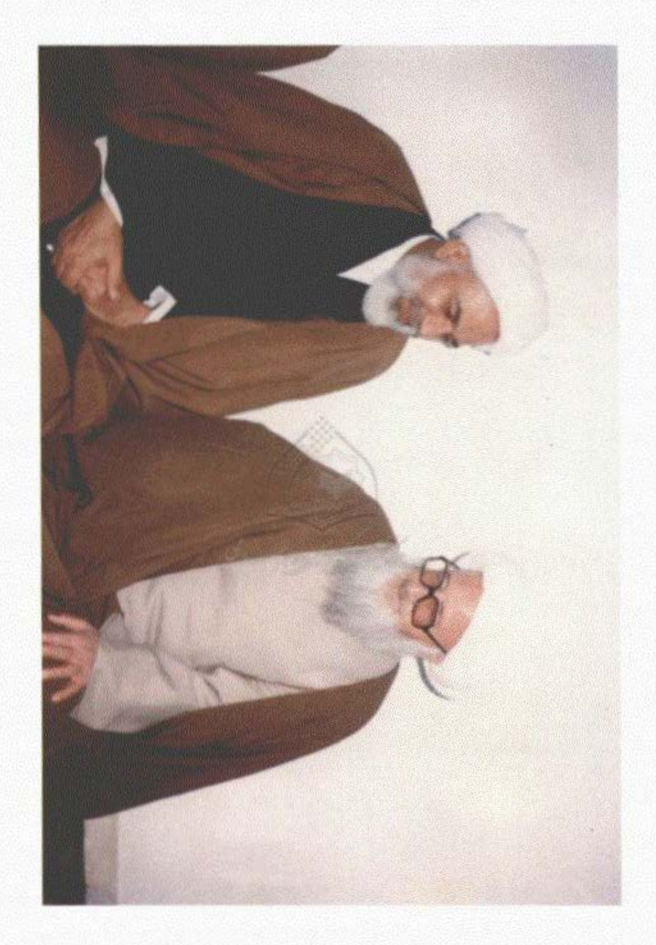




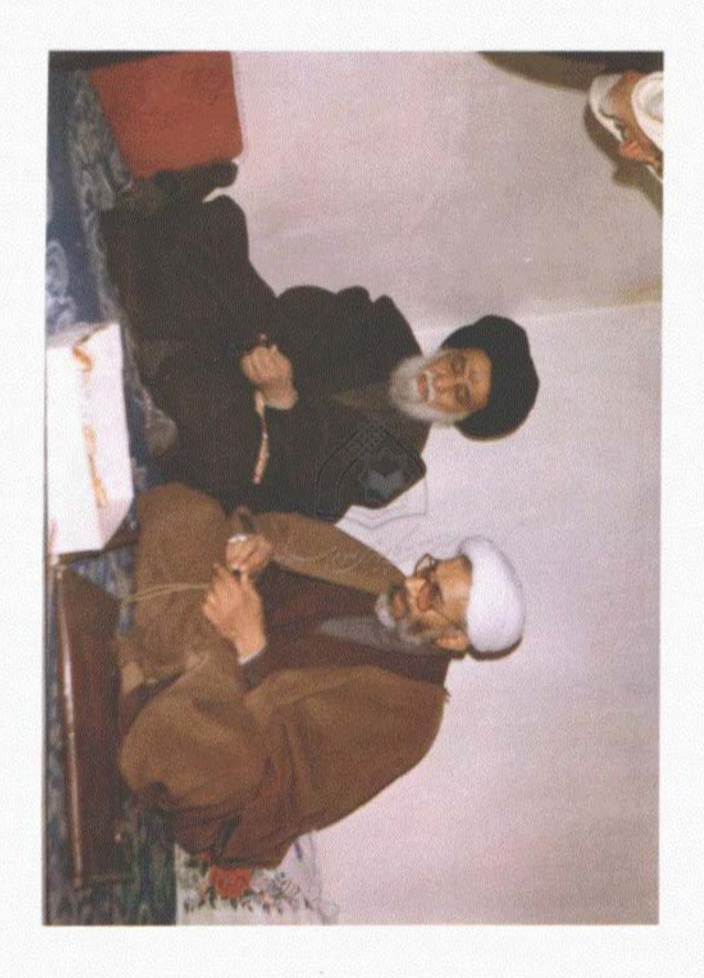
٣٦٩ ـ تمثال المرجع الديني سماحة آية الله العظمىٰ المرحوم الحاج آقا السيّد حسن الطباطبائي القمي ﵀ مشهد الرضا ﵇.



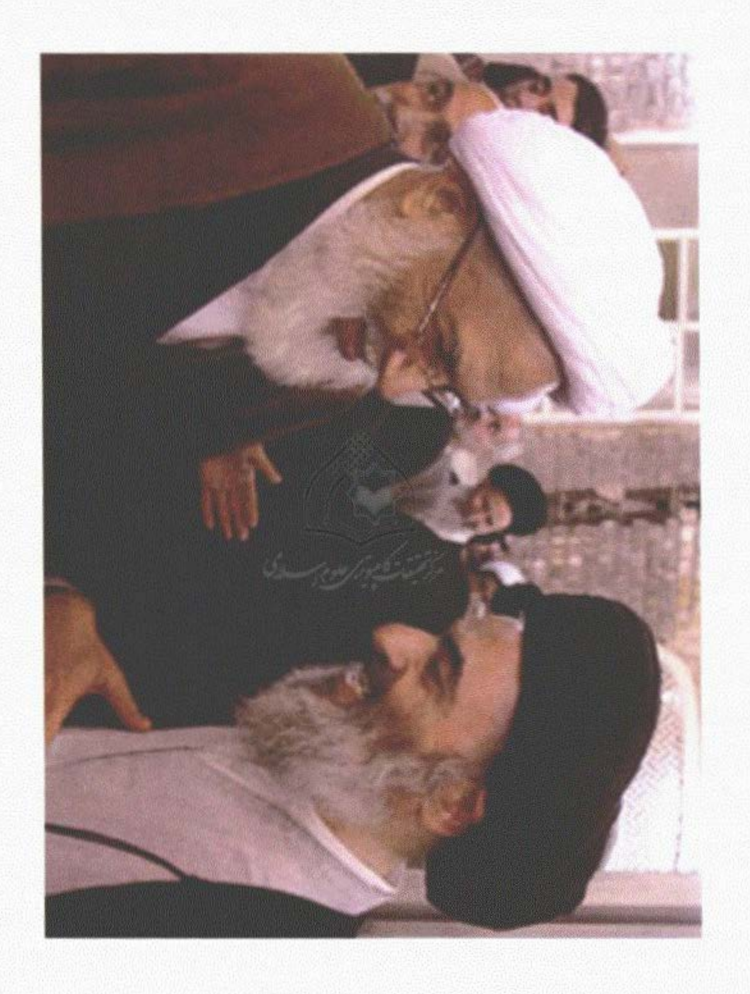
٣٧٠ ـ تمثال أستاذي المرجع الديني سماحة آية الله العظمىٰ المرحوم الحاج السيّد أبو القاسم الحسيني الكوكبي التبريزي ﷺ مع المؤلف.



٣٧١ ـ صورة أستاذي المرجع الديني سماحة آية الله العظمىٰ الحاج الشيخ حسين الوحيد الخراساني مدّ ظلّه العالي.



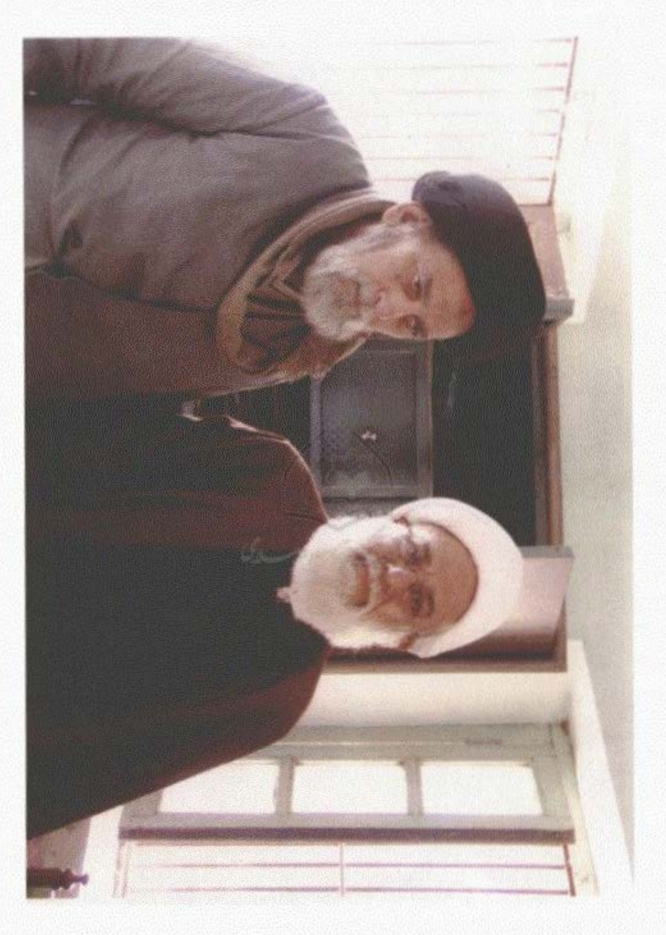
٣٧٢ ـ تمثال آية الله المعظّم سماحة السيّد مهدي الحسيني المرعشي ﷺ مع المؤلف.



٣٧٣ ـ تمثال آية الله المعظّم سماحة السيّد صادق الشيرازي حفظه الله تعالىٰ مع المؤلف.



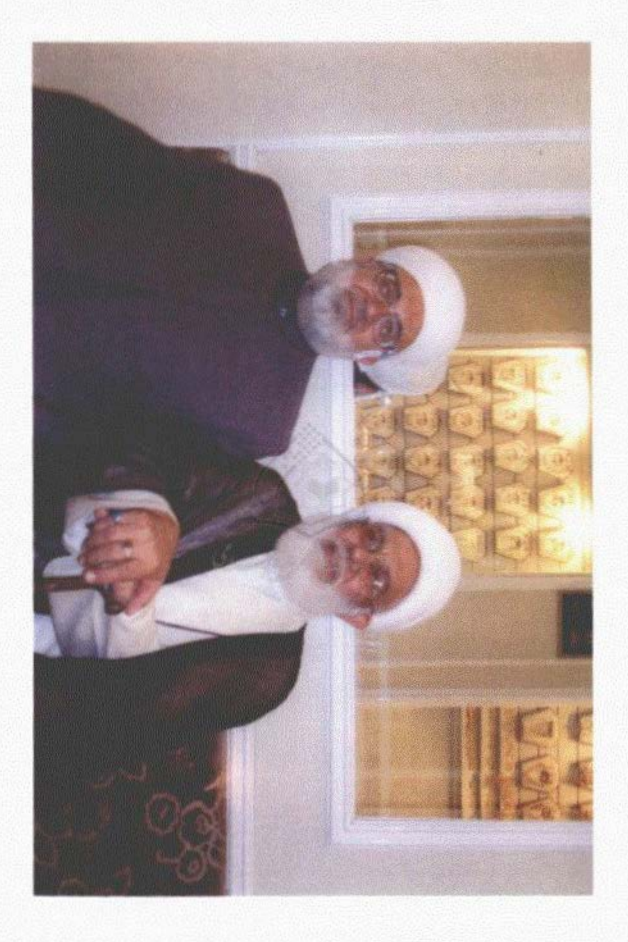
٣٧٤ ـ صورة آية الله الشيخ محمّد باقر المحسني الملايري رحمه الله مع المؤلف.



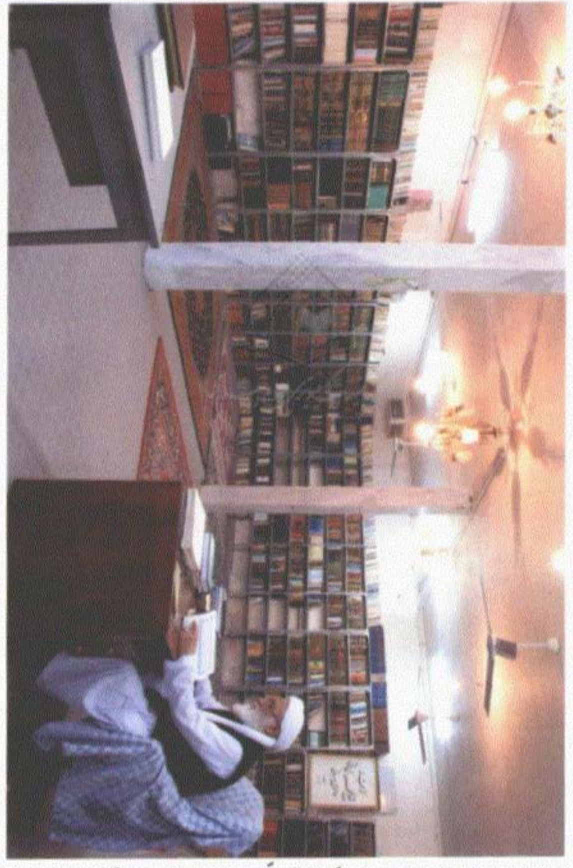
٣٧٥ ـ صورة آية الله السيّد محمّد جعفر الرضوي مدير الحوزة العلميّة والمدرسة العلميّة سلطان المدارس في لكنهو ـ هند مع المؤلف.



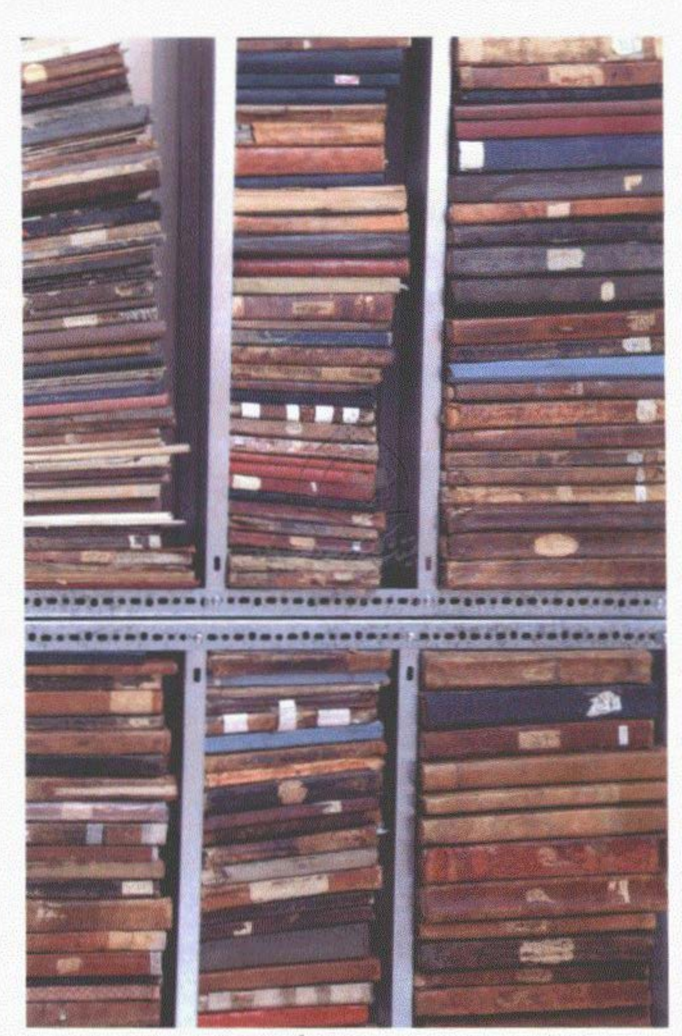
٣٧٦ ـ صورة آية الله السيّد شميم الحسن الرضوي مدير الحوزة العلميّة والمدرسة العلميّة جواديّة في بنارس ـ هند مع المؤلف.



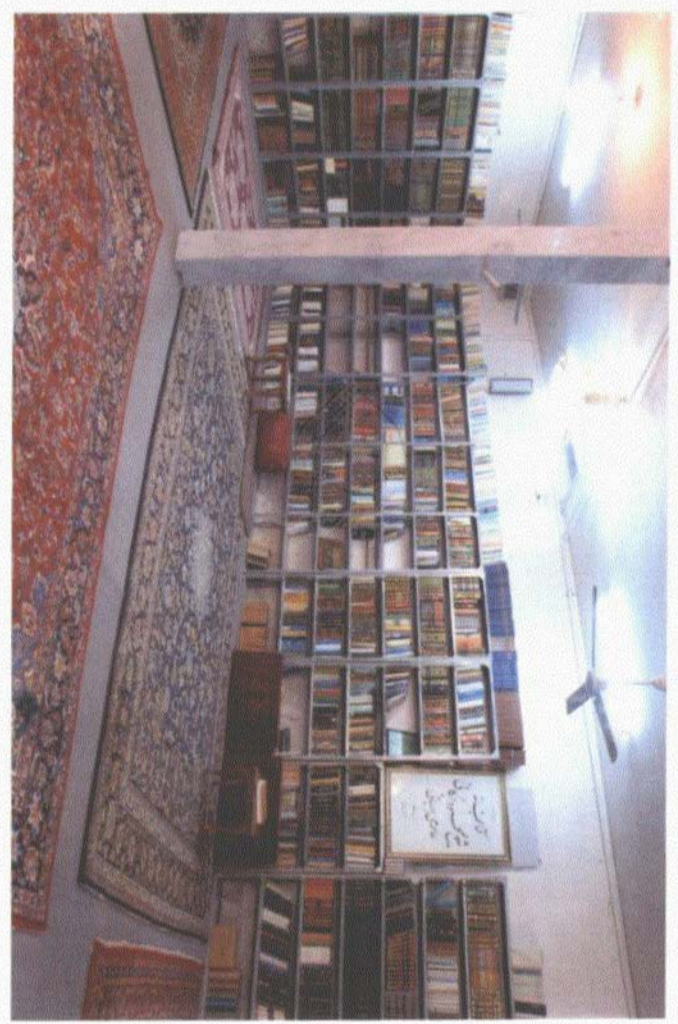
٣٧٧ـ صورة السيّد عبدالقادر النشار ابن السيّد محمود امام جماعة وجمعة لجامع الكبير في شارع بغداد ـ دمشق ـ سوريا مع المؤلف.



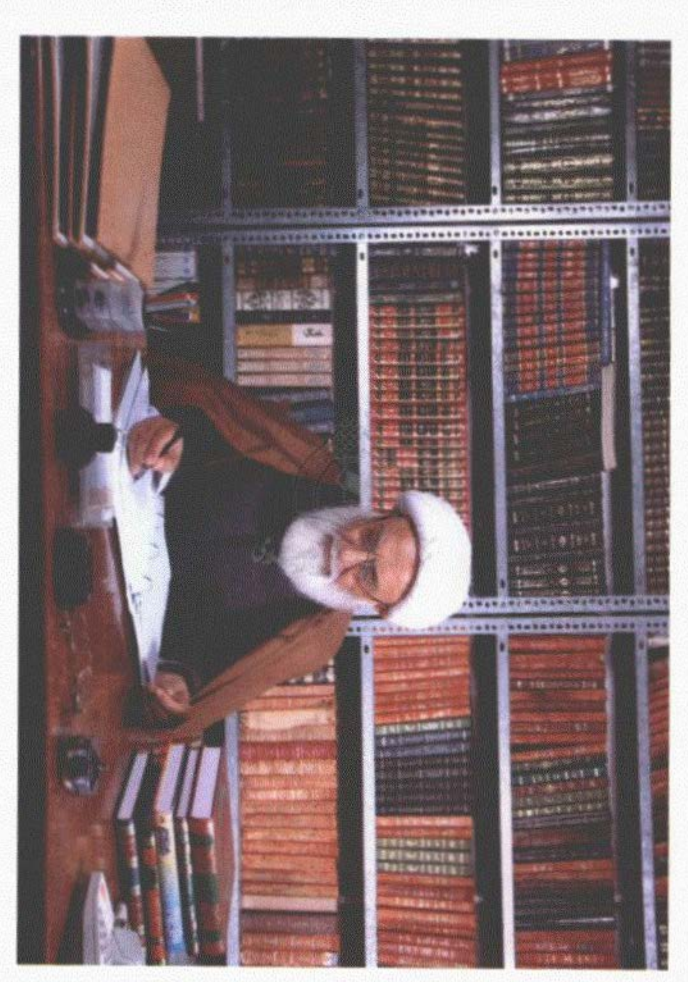
٣٧٨ـ٣٨٢ بعض صور من مكتبة المؤلّف في مدينة قم المقدّسة ـ ايران.



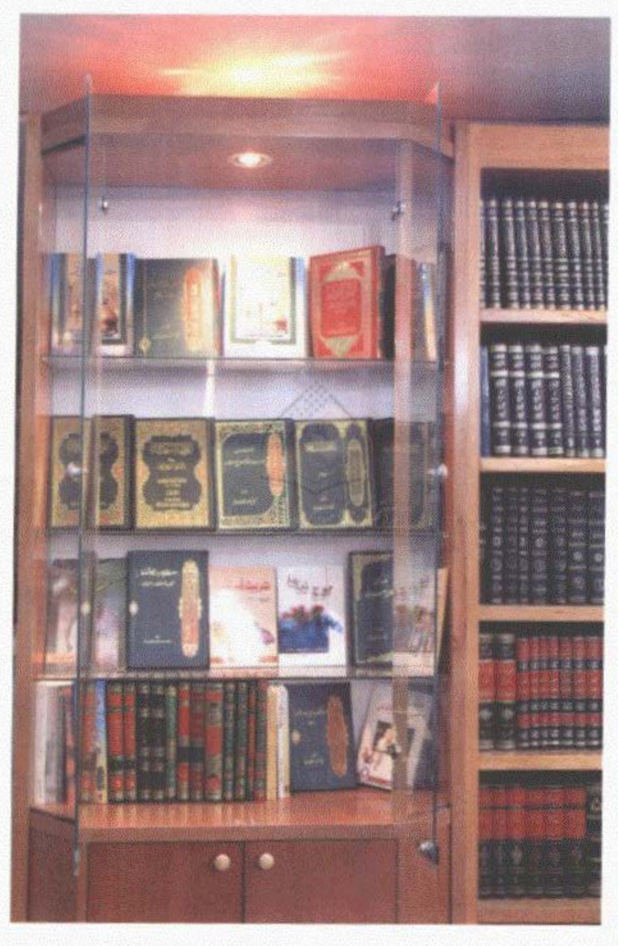
٣٧٩ ـ صورة قسم الكتب الحجريّة في مكتبة المؤلّف في مدينة قمّ المقدّسة ـ ايران.



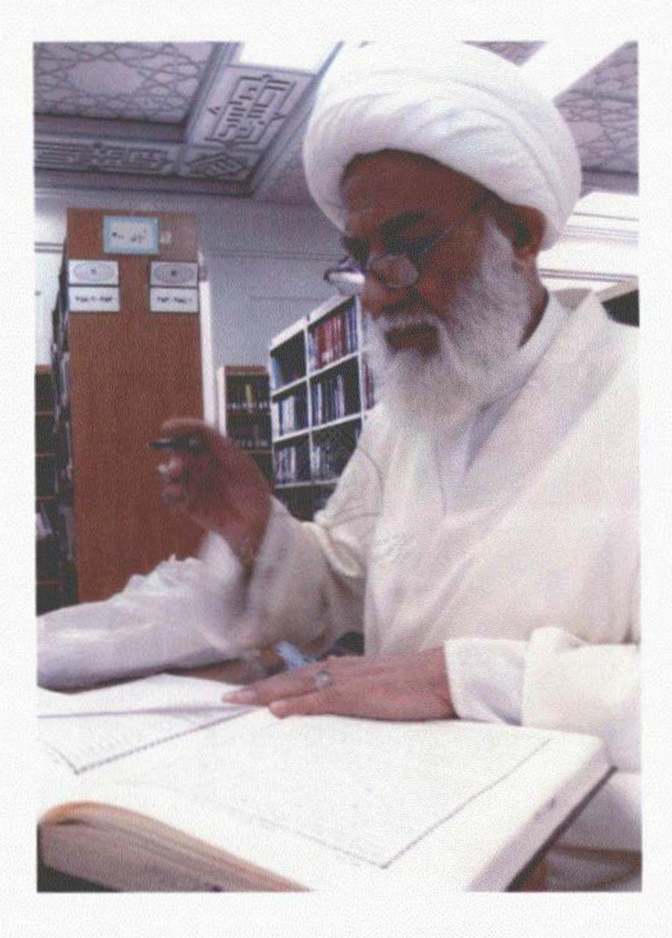
٣٨٠ـ صورة المكتبة المؤلف في مدينة قم المقدسة – ايران.



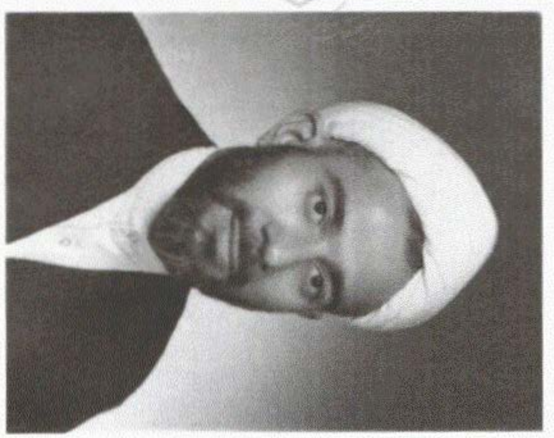
٣٨١ ـ صورة المؤلف في مكتبته في مدينة قم المقدسة ـ ايران



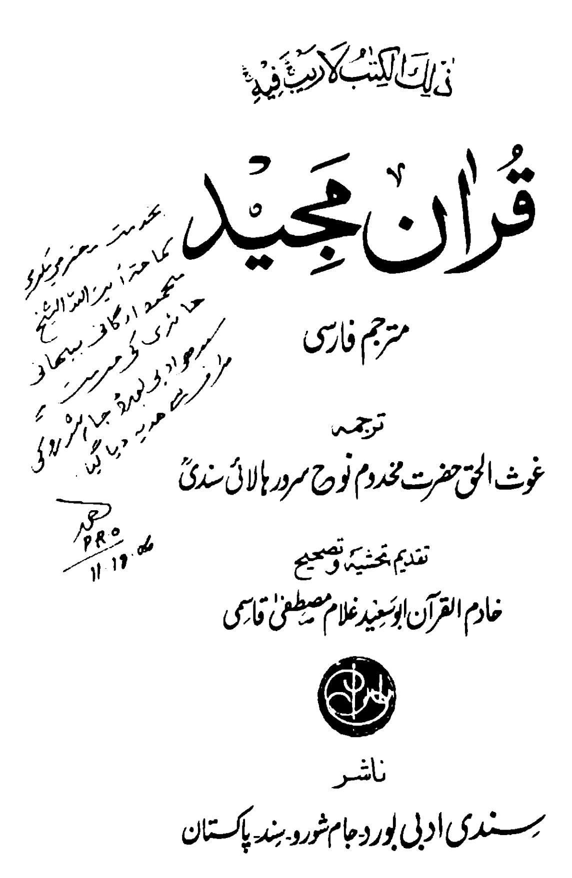
٣٨٢ - صورة تأليفات و تحقيقات المؤلف في مكتبته في قم المقدسة -ايران



٣٨٣ ـ صورة المؤلّف في مكتبة الآستانة الرضويّة المقدسة العامة قاعة المحقّقين في مشهد الرضا عليه السلام.



٣٨٤ ـ صورة المؤلّف في شبابه.



ذٰلِكَ الْكِتٰبُ لَارَيْبَ فِيْهِ

قُرْاٰن مَجِيْد

مترجم فارسی

ترجمہ

غوث الحق حضرت مخدوم نوح سرور ہالائی سندیؒ

تقدیم تحشیہ و تصحیح

خادم القرآن ابوسعید غلام مصطفیٰ قاسمی

ناشر

سندی ادبی بورد جام شورو۔ سند۔ پاکستان

٣٨٥ ـ صورة الصفحة الأولى من القرآن المجيد المطبوع من نسخة خطيّة نفيسة التي أهداها لي منكوراً عند زيارتي لهم من قبل المسؤول جامعة السند في مدينة حيدر آباد من محافظة السند الباكستان.

خزينة المخطوطات

سنڌ جي قديم ڪتب خانن ۾ موجود قلمي نسخن جون فهرستون ۱

جلد - ۱

نگران اعلیٰ

ڊاڪٽر نبي بخش خان بلوچ

ڊاڪٽر عبدالغفار سومرو

مصحح ۽ معاون

ڊاڪٽر مولانا محمد ادريس السندي

مرتب:

مخدوم سليم الله صديقي



سنڌي ادبي بورڊ

جام شورو سنڌ

2006ع

بخدمت محترمی مکرمی سماحة آیت الله الشیخ محمود دارگاہی بہبہانی حائری کی خدمت میں ہدیہ کیا گیا سندھ ادبی بورڈ کی طرف سے

11.12.2006

P.R.O.

٣٨٧ ـ صورة الصفحة الأولى خزينة المخطوطات التي أهداها مشكوراً عند زيارتي لهم من قبل المسؤول جامعة السند في مدينة حيدرآباد من محافظة السند الباكستان.

تاريخ علمای بلخ

جلد اول

بسمه تعالی

کتاب تاریخ علمای بلخ به محضر علامه بزرگوار
آیة الله حاج آقای [illegible]
تقدیم می‌گردد. امید است که [illegible] را بپذیرند
و این حقیر را از دعای خیر فراموش نفرمایند [illegible]

الاحقر مهدی رحمانی

مهدی رحمانی ولوی - منصور جغتایی

٣٨٧ـ صورة الصفحه الأولى من التألیفات عالم فاضل الأستاذ الشیخ مهدي الرحماني الولوی التي أهداها لي مشکوراً.



ایران - قم - خیابان صفائیه
کوچه ۳۲ کوچه میرابوطالبی پلاک ۵۸
تلفاکس ۰۲۵۱-۷۷۳۸۹۳۶

Qom , Iran
Tel :(0098) 0251 - 835161 Fax : 0251 - 624591 P.O. Box : 37185 / 159

٣٨٨ـ صورة القامه التأليفات والتحقيقاتي من مديرية النشر مجمع الذخائر الاسلاميّة في مدينة قمّ المقدّسة باللغة العربية.



٠٢٥١-٧٧٣٨٩٢٦

٣٨٩ ـ صورة القامه التأليفات والتحقيقاتي من مديرية النشر مجمع الذخائر الاسلاميّة في مدينة قمّ المقدّسة باللغة الاردية.



بسم الله الرحمن الرحيم

آثار علمی نویسنده توانا آیت الله حاج شیخ محمود ارگانی بهبهانی حائری (دام عزه العالی)

الف ـ کتب فارسی

۱ـ خاندان ارگانی بهبهانی

۲ـ [illegible] در اسلام ۲ جلد

۳ـ صلهٔ ارحام در اسلام (زهد و پارسائی)

۴ـ شناخت و درمان وسوسه و وسواس در اسلام

۵ـ [illegible] در اسلام

۶ـ فرهنگ زیست و زهد در اسلام

۷ـ [illegible] جگونه رهائی یابیم

۸ـ [illegible]

۹ـ [illegible]

۱۰ـ راهی به روشنا (آداب استخاره و مشاوره در اسلام)

۱۱ـ فهرست کتب چاپی کتابخانه شیخ محمود ارگانی بهبهانی حائری جلد اول ایران ـ قم

۱۲ـ فرهنگ معاشره و نگارش در اسلام

ب ـ کتب عربی

۱۳ـ [illegible] آل طاووس قدس الله سره

۱۴ـ [illegible] في اجازات الشيخ محمود الارگاني البهبهاني الحائري

۱۵ـ [illegible] الشيخ محمود الارگاني البهبهاني الحائري [illegible]

ج ـ کتب تحقیق به عربی

۱۶ـ [illegible] العلامة السيد هاشم البحراني [illegible]

۱۷ـ [illegible] للعلامة السيد أحمد ابن طاووس [illegible]

۱۸ـ [illegible] للعلامة الشيخ محمد تقي [illegible]

۱۹ـ [illegible] النبي المختار صلى الله عليه و آله علامه سيد هاشم بحراني [illegible]

۲۰ـ [illegible] في ولاية الائمة عليهم السلام تأليف علامه سيد هاشم بحراني [illegible]

د ـ کتب زیر چاپ

۲۱ـ فهرست کتب چاپی کتابخانه شیخ محمود ارگانی بهبهانی حائری ایران ـ قم جلد دوم

۲۲ـ فهرست نسخ خطی کتابخانه شیخ محمود ارگانی بهبهانی حائری ایران ـ قم جلد اول

۲۳ـ فهرست نسخ عکسی کتابخانه شیخ محمود ارگانی بهبهانی حائری ایران ـ قم جلد اول

۲۴ـ فهرست نسخ سنگی کتابخانه شیخ محمود ارگانی بهبهانی حائری ایران ـ قم جلد اول

هـ ـ ترجمه شده به زبان اردو توسط فضلای پاکستانی

۱ـ [illegible] در اسلام، ترجمة حاج سید موسی [illegible]

۲ـ صلهٔ ارحام در اسلام [illegible] ترجمة حاج شیخ [illegible]

۳ـ شناخت و درمان وسوسه و وسواس در اسلام، ترجمة حاج سید موسی [illegible]

۴ـ راهی به روشنا (آداب استخاره و مشاوره در اسلام) ترجمه [illegible] توسط سید حسن [illegible]

Qom, Iran
Tel [illegible] Fax [illegible] P.O Box 37185 [illegible]

۳۹۰ ـ صورة القامه التأليفات والتحقيقاتي من مديرية النشر مجمع الذخائر الاسلاميّة في مدينة قمّ المقدّسة باللغة الفارسية.

DEPARTMENT OF CULTURE & INFORMATION
GOVT. OF SHARJAH - U. A. E.



دائرة الثقافة والإعلام
حكومة الشارقة
دولة الإمارات العربية المتحدة

Ref:
Date:

الرقم:
التاريخ: ٢٥/١٠/٢٠٠٧

بسم الله الرحمن الرحيم

تم استلام المؤلف التالي

١- انيس النفوس من تراجم رجال آل الطاووس من

فضيلة الشيخ العالم المحقق / محمود [illegible]

الحائري لصالح / مكتبة الشارقة العامة في يوم

الخميس ٢٥/١٠/٢٠٠٧م

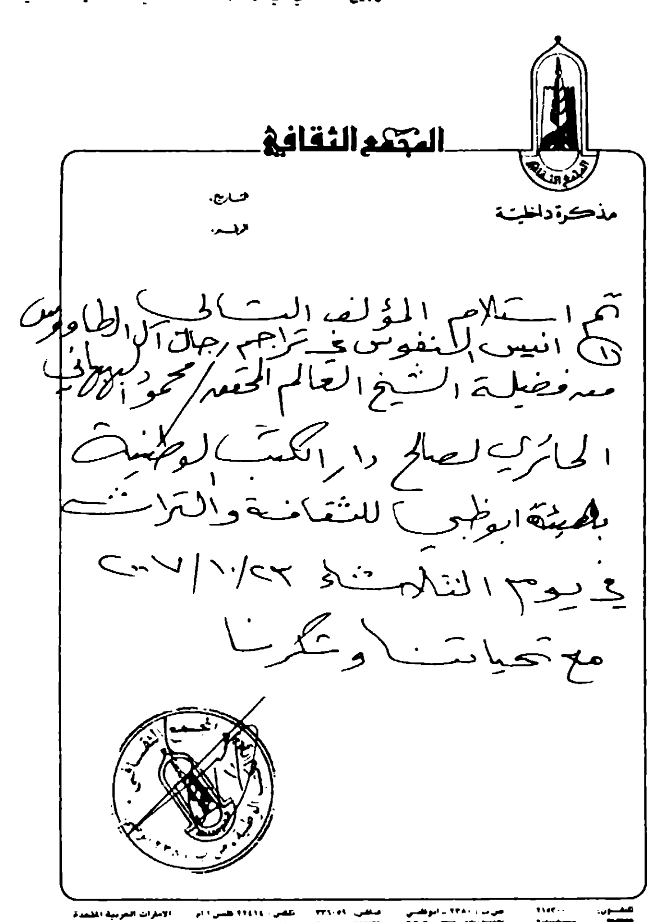
مع تحياتنا وشاكراً

وجزاكم الله خيراً



ص.ب: ٥١١٩ الشارقة - هاتف: ٥٤١١١٦ (٦ خطوط) برقياً: ثقافة - تلكس: ٦٨٥٠٨ تورش - فاكس: ٣٦٢١٢٦
P.O. Box 5119 SHARJAH - Tel.: 541116, (6 lines) Cable: THAQAFA - Tlx: 68508 TOURSH - Fax: 362126

٣٩١ ـ اعلام وصول واستلام من قبل مكتبة الشارقة العامة في الامارات المتحدة العربية .



المجمع الثقافي

مذكرة داخلية

التاريخ:

الرقم:

تم استلام المؤلف التالي

١) انيس النفوس في تراجم رجال آل الطاووس

من فضيلة الشيخ العالم المحقق/ محمود البهبهاني

الحائري لصالح دار الكتب الوطنية

بالهيئة أبوظبي للثقافة والتراث

في يوم الثلاثاء ٢٣/١٠/٢٠٠٧

مع تحياتنا وشكرنا

تلفون: ٢١٥٣٠٠ ص.ب ٢٣٨٠ - ابوظبي فاكس ٣٣٦٠٥٩ تلكس ٢٢٤١٤ الامارات العربية المتحدة

١٢٩٧ ـ اعلام وصول و استلام من قبل مكتبة دار الكتب الوطنية للثقافة والتراث العامّة في أبو ظبي.

JUMA AL MAJID CENTER
FOR CULTURE AND HERITAGE



مركز جمعة الماجد
للثقافة والتراث - دبي

بسم الله الرحمن الرحيم

تم استلام المؤلف التالي من
فضيلة الشيخ محمود الأركاني البهبهاني
الحائري المحترم
المؤلف هو " أنيس النفوس في تراجم رجال
آل طاووس "
تم إهداؤه لمركز جمعة الماجد للثقافة
والتراث
في الإمارات العربية المتحدة / دبي

20/10/

ص.ب ٥٥١٥٦ - هاتف : ٢٦٢٤٩٩٩ / ٢٦٢٥٩٩٩ (٠٤) - فاكس : ٢٦٩٦٩٥٠ (٠٤) - دبي - الإمارات العربية المتحدة
P.O. Box : 55156 - TEL : (04) 2624999 / 2625999 - FAX : (04) 2696950- DUBAI - U.A.E.
E-mail: info@almajidcenter.org ••• Website: www.almajidcenter.org

٣٩٣ ـ اعلام وصول واستلام من قبل مكتبة مركز جمعه الماجد للثقافة والتراث العامّة في دبي.

﴿ خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَافِسُونَ ﴾[1]

رسالة صديقي العزيز العلّامة سلالة السادات حضرةالأستاذ الحوزة العلمية في النجف الأشرف الأديب السيّد عبدالستّار الحسني دام عزّه العالي متضمن قصيدة عصماء رائعة في حقّ المؤلّف وأسرته، مشكوراً.

بسمه تعالى

إلى سماحة العلاّمة الحجّة، المحقّق النحرير، آية الله الاستاذ الشيخ محمود الارّجاني (الأرّكاني) البهبهاني الحائري دام ظلّه أُهدى هذه المقطوعة راجياً قبولها:

للشيخ محمود فضائل جمّة ... عن وصف أدناها يضيقُ المنطق

وبحسبه أن قيل فيه بأنّه ... في علمه هو (آية) و(محقّق)

لم ينمه إلّا فقيه حجّة ... في العلم بحر مدّه يتدفّق

فأبوه (أحمد) من شواهد فضله ... عنه باحراز المفاخر تنطق

و(غلام) مولاه (علي) جدّه ... في الشرع تمّ له (اجتهاد مطلق)

وله الأيادي السابغات كأنّها ... غيثٌ ملثٌ بالفواضل مودق

ونداه بحر في البريّة زاخر ... نال الثراء به المسيف المملق

وسليله (المحمود) كوكب أفقنا الـ ... ـوقّادُ وجه المكرمات المشرق

هو من سراة الخلق مصباح ومن ... دوح العلا المعطاء غصن مورق

وبه استطالت (بهبهان) إلى الذرى ... إذ صحّ منه لها انتساب معرق

آثاره كالشمس في رأد الضحىٰ ... أنوارها بسنا الهدى تتألّق

وفصولها شأت النضار نفاسة ... وزها لها بين المآثر رونق

في نصر آل محمّد ﷺ قد أزهرت ... منها رياض بالحقائق تعبق

لا زال مغموراً بفيض مواهب الـ ... ـباري يُغذُّ السير وهو موفق

من صديقه المخلص: الأقلّ عبدالستّار الحسني

قم المقدسة ذوالقعدة ١٤٢٨ هـ. ق

---

(١) المطففين (٨٣): ٢٦.

المحتويات

RABI-ALMAQANI

FI

TARAJEME-AL-ALBEHBAHANI-ALHAERI-ALARGANI

COMPILED BY

MAHMOOD AL-ARGANI AL-BIHBAHANI AL-HAIRI

PUBLISHED BY

DAR AL-MAWADDAH

QOM - IRAN